

د. فيصل بوراس

التغير الاجتماعي

كتاب بيداغوجي محكم
موجه لطلبة علم الاجتماع



عنوان الكتاب

التغير الاجتماعي

كتاب بيداغوجي محكم
موجه لطلبة علم الاجتماع

تأليف

د. فيصل بوراس

ISBN :

978-9969-681-08-6

الإيداع القانوني

ماي 2026

الطبعة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

. "الثابت الوحيد في الحياة هو التغير" هيراقليطس.

. "التغير يخذ ذاته أبدي ودائم لا يموت" شوينهاوس.

. "أنت لا تستطيع أن تعبر النهر مرتين" هيراقليطس.

بطاقة تقنية

التعريف بالمقياس

اسم المقياس: التغير الاجتماعي المستوى: ثانية ليسانس (علم الاجتماع)

السداسي: الرابع الوحدة: وحدة التعليم الأساسية

المعامل: 02 الأرصدة: 05

طريقة التقييم : يخضع الطالب في نهاية السداسي لامتحان الأستاذ
المحاضر + تقييم الأستاذ المطبق وتكون النقطة موزعة كالتالي:

امتحان نهاية السداسي يمثل 60% من النقطة النهائية

مراقبة مستمرة نهاية السداسي تمثل 40% من النقطة النهائية

النقطة النهائية = (نقطة الامتحان * 60% + نقطة المراقبة المستمرة * 40%)

الحجم الساعي لتدريس المقياس

ما بين 14 الى 15 حصة بما يقارب (21 إلى 22.5 ساعة) للمحاضرة

22.5 ساعة لحصص الاعمال الموجهة (TD) ليكون الحجم الساعي

الإجمالي : 45 ساعة خلال السداسي

بحجم ساعي أسبوعي 03 ساعات مقسمة (محاضرة + أعمال

موجهة)

الفئات المستهدفة من المحاضرات

- الطلبة
- الأساتذة والباحثون
- المهتمون بموضوع التغير الاجتماعي والثقافي
- المقبلون على مسابقات التوظيف الأكاديمية

أهداف المقياس

بعد الاطلاع و تناول محاور هذا الكتاب نتوقع ان

- يستطيع الطالب أن يجيب على مجموعة من الأسئلة : معنى التغير الاجتماعي؟

- الفرق بين التغير الاجتماعي والمفاهيم المشابهة
- يقف الطالب على عوامل التغير الاجتماعي و يستطيع استنباط بعض العوامل التي تولدها عملية التفاعل الاجتماعي
- الوقوف على أهمية التغير الاجتماعي في المجتمع ومظاهره، مع القدرة على فهمه و تفسيره.

- استحضار المنظورات السوسيولوجية في التغير الاجتماعي
- ربط التغير الاجتماعي بوسائل الاعلام والعولمة
- الوقوف على حقيقة التغير الاجتماعي في الوطن العربي والجزائر

النظام المقترح لتدريس المقياس

المحاضرات النظرية:

يستحسن أن يتم تقديم المادة العلمية التي تتضمنها كل محاضرة وفق عرض التكوين الوزاري شفهيًا، مع إمكانية استخدام الوسائل التعليمية الحديثة مثل Data Show كمايلي:

- يتم تقديم المادة المعرفية خلال المحاضرة بنظام التدريس التفاعلي بين الأستاذ المحاضر، والطلبة داخل قاعة المحاضرات (المدرج) أو القاعات، وذلك من خلال تقسيم المحاضرة الى عناصر فرعية، ثم يوزع الوقت على هاته العناصر توزيعاً منطقياً، مع إعطاء الفرصة لطالب أو طالين للتدخل والمشاركة أو الاستفسار، أو التعقيب.
- يتم اعداد مجموعة من الشرائح على برنامج Power Point حسب العناصر المدرجة في المحاضرة قيد الدراسة، ثم يوزع بينها الوقت، ويتم شرحها ، مع إعطاء الفرصة لطالب أو طالين للتدخل والمشاركة أو الاستفسار، أو التعقيب.

- الأعمال الموجهة

يتم تقسيم طلبة الفوج الى مجموعات بين (02 و 03 طلبة) وتوكل

لهم مهمة اعداد بحوث نظرية تتناول عناصر المحاضرة بالتفصيل

لتقديمها خلال حصص الاعمال الموجهة في السداسي، في عمل تفاعلي

بينهم وبين باقي الطلبة واستاذهم المكلف بتدريس الحصة.

الوسائل المستعملة في التدريس:

- جهاز عرض البيانات Data Show
- تقديم شفهي يشرح فيه الأستاذ عناصر المحاضرة
- تقديم شفهي يقدمه الطلبة، خلال حصص الأعمال الموجهة.

الأسئلة والتمارين

يجد الطالب الجامعي أو متصفح الكتاب في نهاية كل فصل نماذج من الأسئلة، تم تصميمها، وفق أنواع مختلفة من الأسئلة والاختبارات التحصيلية

- نموذج أسئلة QCM متعدد الاختيارات
- نموذج أسئلة ملأ الفراغ
- نموذج اختيار الإجابة الصحيحة
- أسئلة الإجابة ب(صح أو خطأ)
- الأسئلة المقالية
- امتحان تجريبي (سؤال واحد في شكل مقال)

مقدمة الكتاب

التغير مهما كان نوعه سمة كونية، وظاهرة اجتماعية صاحبت البشرية منذ استخلافها على وجه الأرض، فمنذ ان عرف الانسان التجمعات البشرية، واتصل مع بعضه البعض تزايدت حاجاته ورغباته، وخضع لعميات تغير على المستويين المادي والمعنوي، لكن بنسب متفاوتة، محكومة بعوامل مختلفة فما كان عاملا أساسيا للتغير في مجتمع ما، قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، وما كان سببا لمجموعة من التغيرات بالأمس قد يتجاوز الزمن، عندما يصبح حديثنا عن عصر الاتصالات، وعصر المعلوماتية، واللاتوطين، والعولمة، والحدثة السائلة، والمظاهر التكنولوجية التي عادة ما تستغل وسائل الاعلام والاتصال للوصول الى عمليات الاقناع والتأثير، واحداث جملة من التغيرات على مستوى البناء، والادوار الاجتماعية، والقيم، والأفكار، والاتجاهات والمعايير الثقافية، التي بدورها تكون سببا مرة، ونتيجة للتغيرات الاجتماعية مرة أخرى. ان أهمية التغير الاجتماعي الثقافي ، وارتباطه بالحياة الاجتماعية، وكذا أهميته كمقياس أساس في دراسة تخصص علم الاجتماع ، وفهم ديناميات الجماعة، كل هذا وجه هذا الكتاب الموسوم بـ: (التغير الاجتماعي) ليكون مرجعا بيداغوجيا أكاديميا محكما، موجه لكل من طلبتنا في السنة الثانية قسم علم الاجتماع، واساتذتنا في ذات القسم.

يتضمن هذا الكتاب مجموعة من المحاضرات والدروس المرجعية في مقياس التغير الاجتماعي، حاول من خلالها الباحث أن يلّم بجميع جوانب هذا المقياس، ملتزما ببرنامج التكوين مرحلة ليسانس (علم اجتماع)، الذي يحدد الأهداف التعليمية من هذا المقياس، الصادر عن اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية والجدير بالذكر أن هذا الكتاب يعتبر محصلة ونتيجة بحث نظري كاف، وواف يراعي الأصالة العلمية، والمنهجية، والدقة والموضوعية والامانة العلمية، فهو مؤلف يشكل مجموعة دروس مرجعية، حاول من خلاله الباحث جمع مادة علمية و ترتيبها، وبسيطها وتقديمها حتى نستفيد، ونفيد بها طلبتنا في تخصص علم الاجتماع، وفروعه، و حتى الأساتذة، والباحثين حيث تتيح لهم المعرفة، وتساعدهم على البحث.

وعليه يهدف هذا المؤلف الى تلبية حاجات الطالب بالدرجة الأولى، ليتعرف على ظاهرة التغير الاجتماعي الثقافي، وتفسيراتها السوسيولوجية التقليدية، وكذا ربطه بعناصر اجتماعية فاعلة، كالحركات الاجتماعية، ووسائل الاعلام، والعولمة، ومن ثمة نقل صورة واضحة عن التغير الاجتماعي في الوطن العربي والجزائر من خلال بعض المظاهر والثورات، وفي الأخير يمكن أن تلبي هذه الدروس المرجعية اهداف تناول مقياس التغير الاجتماعي، حيث يستطيع الطالب بعد تناول هذا المقياس أن يجيب على كافة الاسئلة التي تدور في ذهنه وترتبط بالتغير الاجتماعي الثقافي، ويكون مستعدا لاستقبال سنوات وتخصصات أخرى لعلم الاجتماع خلال مسيرته الدراسية، وقادرا على اجراء امتحانات أكاديمية، وتحليل الواقع الاجتماعي انطلاقا من زاده المعرفي.

يتناول هذا المؤلف مجموعة من الفصول التي تفي بأغراض المحاضرات المتعلقة بمقياس: التغير الاجتماعي وأهم موضوعاته التي تنتقل من ماهية التغير الاجتماعي الى الفلسفات التي حلقت في سماء الفكر السوسيولوجي، وكان لها حضوا في تفسير هذا الموضوع وكذا مناقشة وربط التغير الاجتماعي بالفاعل الاجتماعي، والعولمة، ووسائل الاعلام في حلة منطقية علمية، الا ان التزامنا بعرض التكوين الوزاري، وكذا غزارة التراث النظري الأدبي والسوسيولوجي في بعض المحاور، وقَصَرُ بعض المحاور الأخرى جعلنا نقدم ونؤخر، ونجمع عددا من المحاضرات تحت مسمى (فصل) ليقدم هذا الكتاب في ستة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: موسوم بـ (ماهية التغير الاجتماعي) انتقل فيه الكاتب تدريجيا لعرض (مفهوم التغير الاجتماعي- المفاهيم المشابهة- عوامله- أهميته- خصائصه- انماطه ومجالاته - معيقاته)

الفصل الثاني: (نظريات التغير الاجتماعي-01-) عرض من خلاله الباحث مجموعة من النظريات الفلسفية التي حلقت في سماء الفكر السوسيولوجي، وكان لها حضور في تفسير عملية التغير في المجتمع على مستوى البناء والثقافة ممثلة في النظريات (الحتمية

– البنائية الوظيفية- الصراعية- النظريات التطورية- النظريات الدائرية في التغير الاجتماعي)

الفصل الثالث: (نظريات التغير الاجتماعي-02-) ناقش فيه الباحث مجموعة من النظريات الفلسفية السوسيولوجية والإسلامية، التي فسرت عملية التغير في المجتمع ممثلة في النظريات (النظريات الحديثة – التفاعلية الرمزية)، كما تناول الباحث الفكر الإسلامي، و موضوع التغير الاجتماعي في هذا الفكر، مع عرض آراء مجموعة من مفكري الإسلام في التغير الاجتماعي

الفصل الرابع: معنون بـ (التغير الاجتماعي والفاعلون الاجتماعيون) تضمن ثلاثة محاضرات ربطت من خلالها الباحث التغير الاجتماعي بـ (النخب والفعل الاجتماعي- الحركات الاجتماعية والجماعات الضاغطة- المجتمع المدني)

الفصل الخامس: معنون بـ (وسائل الاعلام والعولمة والتغير الاجتماعي) تضمن المادة العلمية التي ناقش من خلالها الباحث علاقة التغير الاجتماعي بكل من (وسائل الاعلام والعولمة)

الفصل السادس: موسوم بـ (التغير الاجتماعي في الوطن العربي والجزائر) تتبع فيه الباحث التغير الاجتماعي الثقافي في الوطن العربي من خلال نماذج لبعض الثورات ليعرض في النهاية صورة عن التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري. في الأخير نتمنى أن يشكل مؤلفنا هذا إسهاما في معالجة مقياس التغير الاجتماعي، ويشكل إضافة للمكتبة الجامعية، تقدم احتياجات الأستاذ والطالب الجامعي من مادة علمية، وفق ما تقتضيه شروط برنامج التكوين.

وحسي إن أخطأت إن الكمال لله وحده

من الله التوفيق

د/ فيصل بوراس

الفصل الأول

أهداف الفصل الأول

- تأصيل مفهوم التغير الاجتماعي، وتعريفاته
- عرض المفاهيم المشابهة لمصطلح التغير الاجتماعي
- الوقوف على خصائص التغير الاجتماعي ومحاولة استنباطها
- الوقوف على أهمية وأنماط، ومجالات ومراحل التغير الاجتماعي
- مناقشة معيقات التغير الاجتماعي

مخرجات التعلم

- في نهاية هذا الفصل يكون الطالب قادرا على:
- اعطاء تعريفا جامعاً مانعاً لمصطلح التغير الاجتماعي
- تحديد الفرق والعلاقة بين التغير الاجتماعي و (التقدم الاجتماعي- التطور- التحديث- التحضر- النمو والتنمية - التغير الثقافي)
- تحديد خصائص ومجالات، ومراحل التغير الاجتماعي.
- تحديد أهمية التغير الاجتماعي، ومعيقاته.

- مفهوم التغير الاجتماعي

التغير الاجتماعي أحد المواضيع الأساسية في علم الاجتماع بل ان ارتباطه بالرابطة الاجتماعية يشكلنا عمودي علم الاجتماع هذا يعني اننا لا نستطيع ان نستغني على دراسة هذين الموضوعين الذين يرتبطا بالجانب المادي والمعنوي و نعني البناء والثقافة.

والتغير الاجتماعي احد المواضيع التي شغلت بال الفلاسفة الأوائل ثم انتقل الحديث فيه الى الرعيل الأول لعلم الاجتماع ومازال موضوع بحث ودراسة الى يومنا هذا، مادامت الحياة الإنسانية تلد كل يوم جديد من شأنه احداث التغيرات على مستوى البناء او الثقافة.

ربما نتصور اصعب القضايا المفاهيمية في دراسة التغير الاجتماعي، هو إعطاء تعريفا دقيقا للتغير الاجتماعي في حد ذاته، ولعل هذه هي مشكلة العلوم الاجتماعية عموما ولهذا يختلف الباحثون والمهتمون في تحديد التعاريف ، بتعدد المجالات والمراحل ، والأسباب المرتبطة بالتغير، هذا و يختلف الباحثون وعلماء الاجتماع في القول وجود المجتمعات ام الموجود تفاعلات وعلاقات اجتماعية، لذلك كان تحديد المفاهيم في دراسة أي ميدان او مقياس من المقاييس بمثابة الانطلاقة.

يقول سعيد إسماعيل: "واذا كان هناك ما يشبه الاجماع على أهمية التغير وضرورته الا أن الوسيلة إلى تحقيقه لم يكن عليها اتفاق." لذلك كان الاتفاق عند العلماء والباحثين على وجود التغير الاجتماعي، وحدوثه، لكن لم يكن هناك اتفاق على مفهومه ودلوله⁽¹⁾.

¹ سيف الإسلام علي مطر، التغير الاجتماعي(دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية)، ط2، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 1988، ص09.

- التغير: هو التبدل من حال الى حال⁽¹⁾.
- والتغير: Change هو انتقال اي شيء او ظاهرة من حالة الى حالة أخرى، أو التعديل الذي يتم في طبيعة أو مضمون أو هيكل شيء أو ظاهرة⁽²⁾.
- لبيت LIPPITT يرى أن التغير: تحول أو تبدل مخطط أو غير مخطط في الوضع الراهن لعملية أو موقف، أو كائن حي، ويقصد بالتخطيط ، القصد والغرض و المحاولة العمدية من فرد او منظمة أو جماعة أو نظام اجتماعي لكي يؤثر مباشرة في الوضع الراهن⁽³⁾.
- الاجتماعي : Social الشخص وعلاقاته وتفاعلاته مع الآخرين.
- الرأي الفلسفي في التغير الاجتماعي

يشكل الفكر الفلسفي الإطار المرجعي للدراسات العلمية، والنظرة الفلسفية للتغير تؤكد على حتميته فهو حقيقة الوجود، والتغير هو الدليل على وجود الموجود، وقد عبر على هذه الفكرة هيرقليطس، لكن نظرة هؤلاء الفلاسفة للتغير نُعتت بالتشاؤمية والخوف من المستقبل الذي يوحى بانتهيار قيمهم، لكن مع بداية هذا القرن و ظهور الفكر التنويري الأوروبي ازداد الاهتمام به ، حتى أصبح التغير اليوم من أهم اهتمامات الفكر الإنساني والاجتماعي الحديث⁽⁴⁾.

¹ صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2004، ص130

² لطيفة طبال، التغير الاجتماعي ونظرياته، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 01، العدد 04، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة البليدة، الجزائر، 2013، ص26.

³ سيف الإسلام علي مطر، مرجع سابق ، ص10

⁴ لطيفة طبال، التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية و اجتماعية، جامعة البليدة، العدد 8، جوان 2012، ص409 ص 410 ..

- الرأي السوسيولوجي:

يعتبر التغير الاجتماعي من أهم مفاهيم علم الاجتماع عامة و التنظير لهذا العلم خاصة لكونه محور الموضوع (علم الاجتماع) واساس العلاقات الاجتماعية وهو ظاهرة مميزة بنسبية الاستقرار والجدل حول مسارها وعوامل التغير وكذا القوى المقاومة للتغير¹.

- التغير الاجتماعي عند المهتمين بعلم الاجتماع ظاهرة طبيعية يخضع لها الكون، وتولدها التفاعلات، والعلاقات الاجتماعية المستمرة⁽²⁾.

- التغير الاجتماعي: Social Changement تلك العملية المستمرة التي يتم من خلالها حدوث اختلافات او تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية، او البناءات او الأدوار الاجتماعية.

- التغير الاجتماعي : التبدل والتحول الذي يحدث في المجتمع، او البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن⁽³⁾.

- التغير الاجتماعي: يعني التحول الذي يحدث في التنظيم الاجتماعي، وما يرتبط به من علاقات وتفاعلات أيا كانت درجته ومداه او شكله⁽⁴⁾.

¹ صحراوي بن حليلة ، الحركات السياسية -الدينية في الجزائر بين القطيعة والاستمرارية مقارنة خلدونية في تمثيلات السلطة والتغير الاجتماعي أساتذة جامعة تيارت أنموذجا ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران، 2010/2011، ص93.

² لطيفة طبال ، التغير الاجتماعي و دوره في تغير القيم الاجتماعية ، مرجع سابق، ص409 ص410

³ نفس المرجع، ص26.

⁴ شايم لافي غانم الهمزاني، التغير الاجتماعي في منطقة حائل (دراسة ميدانية لبعض المجتمعات المحلية بالمنطقة)، (ماجستير غ منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 1989، ص14.

- أحمد زكي بدوي يعرف التغير الاجتماعي بأنه: كل تحول يصيب البناء او التنظيم الاجتماعي، فيؤثر في فيه على مستوى البناء او الوظائف، او العلاقات والروابط الاجتماعية⁽¹⁾د.
- عاطف غيث يعرف التغير الاجتماعي على أنه: مجموعة التغيرات التي تحدث على مستوى التنظيم الاجتماعي او الوظائف او القيم والمعايير التي توجه السلوك⁽²⁾.
- جيتزبيرج يعرف التغير الاجتماعي على أنه: كل تحول يصيب البناء الاجتماعي كله او جزئه فيؤثر على الادوار والمراكز⁽³⁾.
- مصطفى الخشاب يعرف التغير الاجتماعي على أنه : ظاهرة طبيعية، تخضع لها مظاهر الكون، وهو أكثر وضوحا في الحياة الاجتماعي، لانها في تغير دائم وتفاعل مستمر.
- وليام أوجبورن Ogburn يعرف التغير الاجتماعي : على انه: تلك التحولات التي تصيب التنظيم وتحدث فيه على مستوى البناء ، فيشير التغير الى غالبا الى التغير في السلوك الإنساني بينما التغير الثقافي يتعلق بابداع الانسان.
- التغير الاجتماعي: تحول يطرأ على البناء الاجتماعي، أو الوظائف الاجتماعية، مهما كان تقدما نحو الأمام، او نكوصا الى الخلف كما هو الحال في الأزمات السياسية، والاقتصادية، و الاضطرابات الداخلية.

¹ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، 1982، ص382.

² محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي والتخطيط، ط2، دار المعرف، القاهرة، مصر، 1966، ص26

³ محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1987، ص17.

- التغير الاجتماعي : أي تغير في المظاهر المادية أو اللامادية في المجتمع، سواء بالحذف أو الاضافة، أو التعديل الذي يحدث في التنظيم الاجتماعي في المجتمع.⁽¹⁾

- ويطرح فهد بن عبد العزيز الغفيلي رأيه في تعريف التغير الاجتماعي إذ يعتبره "كل ما يحدث في المجتمعات البشرية من تقدم و تقهقر و نمو و تقلص و تطور و تحديث".

- و يعرف (جي روشيه guy rocher) التغير بأنه : كل تحول transformation في البناء الاجتماعي غير مؤقت ،يكشفه الزمن ،وسريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع ، ويغير في مسار حياتها ⁽²⁾ .

من خلال هذا الطرح البسيط لمجموعة من التعريفات يتضح أن التغير الاجتماعي أحد العمليات الاجتماعية التي تصيب البناء الاجتماعي للمجتمع فتحوله وتبدله، في أوجه الحياة، واتجاهات وسلوكيات الافراد ، وعلى هذا يمكن ان نتفق على ان التغير الاجتماعي : مصطلح يشير الى التحولات والتغيرات التي تصيب البناءات الاجتماعية فتؤثر وتغير الشكل ، والادوار الاجتماعية والعلاقات كما تؤثر على مرجعيات و موجهات السلوك الفردي والاجتماعي .

- التغير الاجتماعي والمفاهيم المشابهة

ان الدارس الذي يبحث في موضوع التغير الاجتماعي، سوف يجد نفسه أمام زخم من المصطلحات التي استخدمت للدلالة على هذا المصطلح خاصة وأن التغير الاجتماعي من المصطلحات التي تتقاطع مع العديد من

¹ شايم لافي غانم الهمزاني ، مرجع سابق ، ص 17.

² فهد بن عبد العزيز الغفيلي ، التغير الاجتماعي (مظاهر التغير في المجتمع السعودي :المظاهر المادية و الثقافية)، ط1، دط، الرياض، 2012، ص33ص34.

المصطلحات الأخرى المشابهة التي تحمل في طياتها التغير أو تعتبر جزء منه، وقد ظهر التغير الاجتماعي الى العلن مع كتابات وليام أوجبرن الذي ساهم في انتشار استخدام هذا المصطلح عام 1922م في كتابه (التغير الاجتماعي)، حيث فصل في مشكلة التداخل في استخدام المصطلحات المتداخلة والمتضمنة في مفهوم التغير الشامل¹.

ان استحضارنا لمقولة فوليش : (قبل ان نتحدث معي حدد مصطلحاتك) يوجه محاضرتنا هذه التي سوف تستعرض من خلالها جملة من المصطلحات التي تستخدم للدلالة على التغير .

• التغير الاجتماعي والتقدم الاجتماعي

التقدم الاجتماعي مفهوم مرتبط بالتغير الاجتماعي ومرادفا له، فهو يشير الى الصيرورة المباشرة ذات الاتجاه الاجتماعي، كما جاء واضحا في أفكار كل من أوغيسست كونت، وتيرجو turgot وأنطونيان كوندورسيه Condorcet وغيرهم ممن يعتبرونه، حركة تسير نحو الأهداف الموضوعية التي تنتهي الى نفع⁽²⁾.

يرتبط بتحسين دائم في ظروف المجتمع المادية، والمعنوية، ويسير التقدم دوما نحو هدف مسطر، لرؤية تجعل من عملية التغير عملية تقدمية، لان التقدم يحمل المعنى القيمي له مؤشرات اجتماعية كمجال الصحة، والسكن، والتعليم الخدمات الاجتماعية، ويصعب قياسه في الجوانب المعنوية، ويذهب كل من هوباس وكاريف إلى أن التقدم تطور تدريجي يوحى بنمو المجتمع في الجوانب الكمية والكيفية.

إذن التقدم يحمل معنى التحسين المستمر أي انه يسير في اتجاه واحد يكون عموديا دوما، أي نحو الأفضل في غالب الأحوال، في حين التغير أكثر

¹ شايم لافي ، نفس المرجع، ص13.

² لطيفة طبال، مرجع سابق، ص30.

علمية لأنه يتوافق مع الواقع الاجتماعي الذي يقبل أما التخلف أو التقدم؛ وبالتالي التغير يسير وفق خطين متعاكسين⁽¹⁾.

ولعل الفلسفة الوضعية تنبؤ بان التقدم عملية تغير يسير وفق مراحل منفصلة عن بعضها البعض كل مرحلة لاحقة تلغي وتتجاوز المرحلة السابقة كما هو الحال في مرحلة ظهور الإسلام ونزول الوحي على سيدنا محمد (ص) التي الغت وتجاوزت مرحلة الجاهلية . او مرحلة الاقطاع التي غابت مرحلة العبيد او مرحلة الرأسمالية التي تجاوزت وتعدت مرحلة الاقطاع .

ومن هنا يمكن القول أن التقدم تغيرا لأنه يتجه نحو الأحسن ولكن التغير ليس بالضرورة تقدما .

● التغير الاجتماعي والتطور

التطور التحول التدريجي البطيء والمستمر وفقا لمراحل محددة، فهو العملية التي تحقق من خلالها المجتمعات الإنسانية نموا مستمرا وفق مراحل متلاحقة.² اي كل مرحلة لاحقة لا تلغي مرحلة سابقة كالطور في شكل البناء والمعمار البيت التقليدي لم يلغي مرحلة البيوت الشعرية وكذلك نمط البناء العمودي (العمارة) لم تلغي نمط البناء التقليدي فالطور هنا عمليات ومراحل مترابطة ببعضها البعض عل شكل سلسلة حلقاتها مترابطة .

بينما التغير الاجتماعي قد يكون هادئا بطيئا وقد يكون ثوريا، انقلابيا وفجائيا وسريعا، يعنى هذا أن التطور حالة من حالات التغير.

¹ صالح عبد الله العقيل، دور الحراك الثقافي في التغير الاجتماعي، وحماية الأمن الفكري، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد21، 2011، ص109ص110.

² لطيفة طبال، مرجع سابق، ص30.

أما دلالة ملحس استيتية في كتابها التغير الاجتماعي والثقافي وفي خضم تناولها للفرق بين التطور العضوي كما تناولته النظريات البيولوجية التطورية والطور الاجتماعي فتحصر التطور العضوي في الأنواع الحية التي تنمو مع الزمن بصورة متزايدة بمعنى انه، إضافة حجمية دون حذف او استبدال للبنى القديمة، أما التطور الاجتماعي او المجتمعي فهو مرتبط بالثقافة التي تنمو مع الزمن بصورة متزايدة التعقيد، بإضافات كمية ونوعية، مع حذف لبنى قديمة واستبدالها، ومن هنا يكون التطور الاجتماعي قد أهمل جانبا مهما في تغير المجتمع حيث استبعد فكرة تخلف المجتمع التي قد تنطبق على واقع المجتمعات ، فيكون التغير الاجتماعي هو الأكثر علمية، وواقعية لحالة المجتمعات الإنسانية¹.

أما جي روشي في خضم تعريفه للتغير الاجتماعي أمام الفرق بين هذا المصطلح ومصطلح التطور الاجتماعي فيقول ان الفرق واضح، فالتطور الاجتماعي مجموعة من التحولات الحاصلة في المجتمع في فترة طويلة تتجاوز حياة جيل واحد، او أكثر، ولا يمكن ملاحظته الا في مستوى عال، اين تكون تفاصيل المظهر تتكون في صورة أو حركة للمجموع، أما التغير الاجتماعي فكما سبق وذكرنا تمثله تحولات ملاحظة يمكن التحقق منها، في فترة قصيرة بحيث يلاحظها الفرد عدة مرات خلال حياته، إضافة الى ان التغير محصورا في اطارا جغرافيا و سوسيوولوجيا (اطار سوسيوثقافي)، فالفرق هنا يظهر في المدة الزمنية، التي يحدث فيها كل منهما فالتطور أطول من التغير.⁽²⁾

¹ دلالة ملحس استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي ، ط3، داروائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص38.

² درويش شريف، التغير الاجتماعي في الريف الجزائري، (تغير علاقة الانسان بالأرض وآثارها الاجتماعية -دراسة ميدانية في ولاية المدية)، (ماجستير منشورة)، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر، 1990/1989، ص1ص2.

• التغير الاجتماعي والتحديث

ان سماعنا لمصطلح التحديث Modernization يأخذنا الى فكرة استبدال الأسلوب التقني التقليدي، وما يرتبط به من أنماط تتصل بحياة الأشخاص أو الجماعات، وذلك بأسلوب أكثر حداثة ومعاصرة وهو هذا المعنى أخص من التغير الاجتماعي الذي يشمل الأخذ بالأساليب التقنية الحديثة، فهو أكثر شمولية لاحتوائه على التحديث والتقليد والتبعية.

اما اذا ربطنا مصطلح التحديث بالمجتمع فان الفكرة قد تختلف فيتبادر في أذهاننا، الانتقال والتحول من المجتمع التقليدي الى المجتمع الحديث، او من المجتمع البسيط المتجانس الى مجتمع مركب قائم على الصناعة والتكنولوجيا والتخصص وتقسيم العمل وجمع بين كافة مظاهر التحضر، فالتحديث عملية تغير اجتماعي يكسب خلالها المجتمع التقليدي كافة مقومات المجتمع الحضري. أي ان التحديث الاجتماعي بكافة أوجه النشاط الزراعي، والصناعي، التكنولوجي، الحراك الاجتماعي السكاني وحتى أنماط السلوك التي تكون نتيجة للتغير الاجتماعي⁽¹⁾.

ويربط ألبرت مور التحديث بالتكنولوجيا وتبني النموذج الغربي ، واحلالها محل النماذج التقليدية البسيطة للمجتمعات النامية ، وهو هذا الرأي يرى ضرورة ادخال تحولات شاملة في البناء الاجتماعي ونظمه قائمة على التكنولوجيا اقتداء بالدول الغربية المتقدمة².

وفي الأخير يمكن ان نقول أن التحديث هو تبدل الأسلوب التقليدي لحياة الأفراد، الى أسلوب أكثر حداثة ومعاصرة، وهو جزء من التغير يصل الى الأحسن ولكن التغير اذا سار في الاتجاه العكسي فانه لا يعتبر تحديثا، كما

¹ أحمد الخشاب، التغير الاجتماعي، دط، القاهرة، 1981، ص 06.

² عبد الباسط عبد المعطي، عادل مختار الهواري، علم الاجتماع والتنمية، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 33 ص 34.

أن التحديث مقبولا لدى بعض الفئات في بعض المجتمعات و مرفوضا لدى البعض الآخر، بينما قبول التغير أو رفضه يعتمد على ما يتضمنه هذا التغير فهو لا يرفض ولا يقبل كمفهوم فقط⁽¹⁾.

● التغير الاجتماعي والتحضر

التحضر مصطلح مشتق من اللاتينية "Urbs" حيث كان الرومان يستخدمونه للإشارة الى المدينة ، خاصة مدينة روما، وفي العربية يعني التواجد والاستقرار الدائم في المدن، وهجر البداوة.

أما التحضر كمفهوم يشير الى نمط من الحياة في المدن، والمناطق الحضرية، التي تتميز بتجمعات سكانية كبيرة، وتطور في البنية التحتية ووفرة في الخدمات العامة، وتنوعا في الثقافة، ووجود فرص للابتكار والتنمية الاجتماعية والاقتصادية⁽²⁾.

أما في حقل علم الاجتماع فالتحضر: يعني الانتقال من الحياة الريفية، الى المدن، مع الانتقال الفيزيقي (الهجرة) ، حيث يتطلب من الافراد والجماعات ضرورة التكيف مع النظم والقيم السائدة في المدينة .

التحضر Urbanization : انتقال الأفراد إلى المناطق والسكنات والمراكز الحضرية الجديدة من الارياف او منطقة قديمة الى منطقة جديدة من المدينة، ينتج عنها اللاتجانس والتغير الواسع في أنماط الحياة ناتجا عن تغير الثقافات والمعتقدات والاتجاهات، ، حيث يفرض هذا التغير اسلوبا جديدا يعرف باسم الحضرية، هذا عن التحضر ولكن ما هي الحضرية؟

الحضرية Urbanism حسب لويس وارث في كتابه " الحضرية نمط الحياة " الذي نشر عام 1983م هي نمط او أسلوب للحياة نتج عن

¹ شايم لافي، مرجع سابق، ص15.

² بلعلوي ناصر، التغير في أنماط العلاقات الاجتماعية في ظل عملية التحضر، (دكتوراه غ منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامع الوادي، الجزائر، 2026/2025، ص 29.

تفاعلات وعلاقات اجتماعية وبيئية تفرضها المدينة، مما يؤدي الى تشكيل سلوكيات ومعتقدات تميز الفرد الحضري وتشكل ثقافته الفريدة، تسمى الثقافة الحضرية¹.

وهناك رأي يقول أن التحضر: أحد عمليات التغير الاجتماعي إذ يشير إلى تبني عقلية المدن دون الانتقال الفيزيقي لها (الهجرة لها)، أما التغير فهو يشمل انتقال أصحاب الريف إلى المدينة، والعكس الدمج بين الأفكار، والعادات وطرق الحياة بما يقبله المجتمع ويتبناه.⁽²⁾

هذا يعني أن التحضر يشير الى عمليات التغير الاجتماعي وهي انتقال الريفيين الى المدينة مع اكتسابهم تدريجيا القيم الحضرية وما يرتبط بها من أنماط السلوك، فنسمي هاته المرحلة مرحلة التكيف الاجتماعي، اما مجرد الانتقال الى المدن فهو تغيرا لكنه ليس تحضرا وهكذا فالتحضر يصف جزء من عملية التغير الاجتماعي، اما الحضرية Urbanism فهي اكتساب عقلية اهل المدن دون الانتقال اليها⁽³⁾.

● التغير الاجتماعي والنمو والتنمية

النمو هو الزيادة الطبيعية في أحد الأوجه الاجتماعية، كما انه يعني النضج التدريجي غير المحدود لأي كائن على مستوى الحجم ، وعادة ما يعبر عنه كميا كالزيادة السكانية (النمو الديمغرافي) او الكثافة السكانية او نسب الهجرة... الخ ، وهنا يظهر الفرق بين النمو والتنمية في ان النمو يكون تلقائيا وقد يكون مخططا فاذا كان مخططا كان تنمية⁴، ولكم ما هي التنمية ؟

¹ نفس المرجع، ص ص(29-31).

² علي علي آل موسى، معوقات التغير الاجتماعي، مجلة البصائر، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، العدد46، 2010، دص.

³ شايم لافي ، مرجع سابق، ص15.

⁴ عادل شكار، نظرية هوبهاوس في التنمية الاجتماعية، دط، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1981، ص66.

وما علاقة النمو بالتغير الاجتماعي ؟

يرتبط مفهوم النمو بالتغير الاجتماعي ارتباطا وثيقا ، اذ للتغير جوانب عديدة، منها الجوانب الكمية، التي يمكن ان تقاس من خلال معدلات النمو التي تعتبر في حد ذاتها احد مؤشرات التغير الاجتماعي، فالتغير في الكثافة السكانية او النمو الديمغرافي ، و التغير في حجم الناتج القومي يمكن ان يكون مؤشرات لتغيرات اجتماعية، لكن وجود هذه المؤشرات لا يعبر عن كل جوانب التغير، لان دراسة التغير الاجتماعي تحتاج الى بيانات أكثر تفصيلا حول التغيرات الكيفية في العلاقات الاجتماعية ، والثقافة والقيم. فالنمو لا يعبر الا عن جزء من التغير الذي يشير الى الأفضل (التقدم او التطور) مع المحافظة على جوهر البناء بشكل عام ، اما الجزء الآخر من التغير فلا يتضمن الجزء الذي يشير الى التخلف الاجتماعي (1).

التنمية Development مفهوم نشأ النصف الأول من القرن العشرين سنة 1944 م، في تقرير اللجنة الاستشارية للتعليم في بريطانيا عن التربية الجماهيرية، وتطور لدى الكثير من علماء علم الاجتماع الغربي، ولدى الكثير من الهيئات العالمية التي تهتم بموضوع التنمية، حيث صدر اول تعريف للتنمية في مؤتمر (كامبردج الصيفي) على أنها : حركة تهدف الى الوصول الى جودة الحياة الاجتماعية، من خلال مبادأة المجتمع المحلي نفسه، مشاركة افراده الإيجابية (2). وهنا يجدر الذكر أن التنمية موضوع واسع يشمل جوانب متعددة، مرتبطة بالحياة الاجتماعية، بالتنمية عملية هادفة وجهود منظمة موجهة الى تحقيق زيادة سريعة، وتراكمية في زمن محدود قصيرا

¹ دلال ملحق استيتية، مرجع سابق، صص(38-40).

² نبيل محمد السمالوطي، علم اجتماع التنمية-دراسة في اجتماعيات العالم الثالث، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1978، ص94.

نسبياً، من خلال أحداث تغيرات نوعية وكمية، كما أنها عملية ارتقاء بمستوى الإنسان ارتقاء كاملاً يحلّره من عجزه عن إشباع حاجياته الأولية. وهناك من يرى أن التنمية : عملية مجتمعية شاملة هدفها الإنسان ووسيلتها الإنسان، تهدف إلى التحسين الداخلي على كافة المستويات ليتمكن الإنسان من السيطرة على بيئته الحياتية من خلال عملية تفاعل متبادل ومستمر لعوامل التغير في حد ذاتها⁽¹⁾.

أذن التنمية الاجتماعية عملية تغيير مقصودة ومخططة، تلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه

بغرض إقامة بناء اجتماعي جديد يمكن من إشباع الحاجات الفردية ، فهي لازمة لنمو المجتمع⁽²⁾، بينما النمو يشير إلى عملية الزيادة الثابتة، والتنمية عملية حضارية شاملة لمختلف أوجه النشاط في المجتمع، تنطوي على تحريره، وتطوير كفاءته فضلاً على أنها اكتشاف لموارد المجتمع وتنميتها والاستخدام الأمثل والعقلاني لها، وبذلك التنمية نوع من أنواع التغير المنظم والمقصود والموجه نحو هدف مسطر لا التغير العشوائي الذي يحتمل النتائج الإيجابية أو السلبية.⁽³⁾

• العلاقة بين التغير الثقافي والتغير الاجتماعي

في البداية دعونا نذكر القارئ أن ليسلي لم يفصل الثقافة عن الأفراد أو المجتمعات، إذ اعتبرهما طرفاً المعادلة، وأكد على الدور الرئيسي للثقافة في إشباع الحاجات البشرية والمجتمعية، فإذا كان بقاء المجتمع متوقف على

¹ زهرة شريف، التغيرات الاجتماعية وآثارها في الشخصية القروية (دراسة مونوغرافية عن بلدية بوعينان-البليدة)، (دكتوراه غ منشورة) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2009/2008، ص 89.

² صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق، ص (147-150).

³ معن خليل العمر، التغير الاجتماعي، دط، دار الشروق، الأردن، 2004، دس، ص 68 ص 69.

تحقيق احتياجاته الضرورية و السيكولوجية و الروحية فان الثقافة هي الوسيلة لتلبية هذه الاحتياجات ، وهنا نقول انه لا وجود للثقافة دون مجتمع ولا وجود للمجتمع دون ثقافة⁽¹⁾

والحديث عن التغير بصفة عامة يسمح لنا بالتمييز بين التغير الاجتماعي والتغير الثقافي على الرغم من صعوبة إيجاد الفروقات بينهما، وفصلهما عن بعضهما ولعل ذلك راجع إلى ارتباط مفهومي الثقافة والمجتمع، فإذا كان التغير الاجتماعي تحول وتبدل في أنماط التنظيمات الاجتماعية، فالتغير الثقافي يشير إلى ظهور صفات جديدة تمثل الجوهر الثقافي فابتكار السيارة مثلاً تغير مادي ثقافي لكنه أحدث تغيرات اجتماعية على المجتمعات خاصة أمريكا التي كان لها سبق الابتكار، حيث توسعت المناطق الحضرية، واثّر هذا الابتكار على العلاقة بين الجنسين وساعد في اختفاء الاختلافات بين طرز الحياة البدوية والحضرية، هذا المثال يوحي باستحالة الفصل بين التغير الثقافي والاجتماعي، فأى تحول في شكل الجماعات الاجتماعية سوف يتبعه تطور في المعايير وتعديلات في توقعات الدور الاجتماعي وأي تغيير في جزء من النظام فنه متبوع بتغير في كافة الأجزاء الأخرى المشكلة للنظام محل الدراسة، مثله مثل الثقافة، التي تتغير بشكل تلقائي ويمكن القول أن أكثر أوجه الثقافة تغيراً هو الوجه المادي.⁽²⁾

والتغير الاجتماعي يعني جملة التحولات التي تطرأ على العلاقات الاجتماعية وأشكال التفاعل والاتصالات الشخصية فان التغير الثقافي يشير إلى التحول والتبدل في انساق وأفكار متنوعة متعلقة بالقيم، والمعتقدات، والمثل، والرموز الشائعة في المجتمع كما يشمل جميع التغيرات التي تحدث في

¹ ملحق استتية ، مرجع سابق، ص.85.

² معن خليل العمر، مرجع سابق ص70.

أي فرع من فروع الثقافة، كالفن والتكنولوجيا والتغيرات التي تحدث في أشكال التنظيم وقواعده ووظائفه.⁽¹⁾

لتوضيح الفكرة أكثر يضرب السيد محمد بدوي مثالا في كتابه (المجتمع والمشكلات الاجتماعية) لظاهرتين الأولى تتعلق بالتغير الاجتماعي متمثلة في حركة التصنيع والثانية تتعلق بالتغير الثقافي وتشير إلى التغير الذي حصل على اللغات الأوروبية بعد انفصالها عن الأصل الآري، فالأولى قد أحدثت تحولات في نظم المجتمع من حيث علاقة العامل بصاحب العمل ومن حيث التنظيمين الاقتصادي والسياسي، للمجتمعات الحديثة والثانية لم تحدث أي تغير في النظام الاجتماعي خاصة في الدول التي تتكلم إحدى اللغات التي تنتمي إلى الأصل الآري ولم تكن إلا ظاهرة لغوية تنتمي إلى التغير الثقافي أكثر من انتمائها للتغير الاجتماعي.⁽²⁾

وقد عبر لوميس loomis عن اصطلاح التغير الثقافي فقال: التغير الثقافي أوسع في معناه من اصطلاح التغير الاجتماعي، ويشمل التغير في التكنولوجيا والفلسفة والمعتقدات، والفن وأنظمة القيم.⁽³⁾

وفي ذات الصدد يعرض الدكتور سعيد بن مبارك آل زعير مجموعة من الآراء لعلماء انثربولوجيين خاصة منهم الأمريكيون الذين جمعوا بين الموضوعين وآخرون فرقوا بينهما أمثال ميرل الذي يقول بالحرف الواحد أن: "ليس التغير الثقافي والتغير الاجتماعي نفس الشيء"، وروث بندق التي اهتمت بالموضوع انطلاقا من الانثربولوجيا واهتماماتها، ويرى أن التفريق بين التغير الثقافي والتغير الاجتماعي هو في الأصل موضوع ناشئ عن التفريق بين

¹ سعود راشد العنزي، المرجع نفسه، www.salanezi.com 14:40 12/12/2015

² السيد محمد بدوي، المجتمع والمشكلات الاجتماعية، دط، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، 1989، ص 87 ص 88.

³ دلال ملحس استيتية، مرجع سابق، ص 110.

الثقافة نفسها والمجتمع وتحديد موضوعات الدراسات الانثربولوجية ليصل في الأخير إلى نتيجة مفادها أن كل تغير ثقافي حاسم سوف يؤدي بالقطع إلى إحداث تغير في النظام الاجتماعي القائم⁽¹⁾ على حد تعبير آمنة غباش التي رأت أن الثقافة نسق من العلاقات الاجتماعية وهي تعتبر مصدرا للتغير الاجتماعي لمالها من قدرة على التلقائية والدينامية ومن ثمة فهي دائمة التجديد⁽²⁾ وأخيرا نستنتج أن التغير الثقافي أشمل من التغير الاجتماعي والثاني جزء لا يتجزأ من الأول.

- عوامل التغير الاجتماعي

اهتمت النظريات الاجتماعية التي كان لها حضور في سماء الفكر السوسيولوجي المفسر لموضوع التغير الاجتماعي، بالعوامل التي تؤدي إلى حدوث هذه الظاهرة، اذ ركز بعضها على العوامل الاقتصادية، وأهتمت نظريات أخرى بالعوامل الثقافية، أو التكنولوجية، والجدير بالذكر أن هناك اتفاق بين العلماء والمفكرين حول طبيعة العناصر التي تحدث التغير الاجتماعي، فهي إما أن تكون مادية أو لامادية، هذا يعني أنها إما أن تكون خارجة عن نطاق الإنسان مثل العوامل الطبيعية والبيئة، أو ناتجة عن تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة به الطبيعية والاجتماعية⁽³⁾.

عموما مهما كانت طبيعة وبيئة التغير الاجتماعي، فإن له مجموعة من العوامل، والمسببات، يجملها أحمد الخشاب في كتابه "التغير الاجتماعي" في :

¹ سعيد بن مبارك آل زعير، التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية، دط، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، 2008، ص ص(28-30).

² آمنة غباش، التغير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار البحار، بيروت، لبنان، 1990، ص 45.

³ الدسوقي عبده إبراهيم، التغير والوعي الطبقي "تحليل نظري"، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2004، ص 46.

البيئة، والايديولوجيا، الثورات والحروب، التكنولوجيا، والثقافة، الوعي القومي.

- التقدم العلمي و النمو الفكري : الذي عادة ما يتبعه العديد من المكتشفات العلمية التي بدورها تحدث عملية التغير في أمور الحياة كظهور مخترع جديد ، كذلك يأخذ التعليم مكانة بارزة ضمن العوامل الداخلية و الخارجية لما يتضمنه من إكساب العقل مهارات فكرية وتنمية القدرات الإبداعية لدى الأفراد ، بما يخدم الحياة الاجتماعية التي يعيشونها .وقد احتوى القرآن الكريم على المفاضلة بين العالم والجاهل في العديد من الآيات منها قوله- تعالى- ".....قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب " الآية 9 من سورة الزمر .
وهنا أدلة ثابتة على قيمة العلم فتسلح به الإنسان للسيطرة على الطبيعة و طوعها لخدمته.

- التكنولوجيا : التي قضت في الآونة الأخيرة على ظاهرة العزلة الثقافية وصار العالم قرية صغيرة على حد تعبير ماركس هان ،فقضت على التمايز في مجال التعليم ، والطب، و الزراعة ، والصناعة، و الإعلام⁽¹⁾ و الترويج و الحياة الأسرية ففي مجال الطب أصبح بالإمكان إجراء العمليات الجراحية عن طريق الأدوات ،والمعدات الطبية والتقنيات العالية التي كانت صعبة ، وشبه مستحيلة في وقت سابق، واستحدثت طرق و حوافظ لتعقيم وحفظ المأكولات و المشروبات ، وتم القضاء على الآفات و العدوى، واستعارت المجتمعات المتخلفة طرق الإبداع من الدول الأكثر تقدما حتى ارتبطت الدول

¹ دانة ثابت محمد الخريسات ،تحديات التغير الثقافي و كيفية مواجهتها من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية لمستوى البكالوريوس، (ماجستير غ منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية ، 2005، ص ص(11-14).

بعضها ببعض ، ولعلنا نعيش اليوم زمن الاختراعات والاكتشافات العملاقة ، زمن الأقمار الصناعية ووسائل الاتصال الحديثة .

- وسائل الإعلام :لقد كان لظهور وسائل الإعلام والاتصال لاسيما الجماهيرية منها ، أثر بارز على المجتمعات وأحداث التغيرات فيها، فقد بدأت وسائل الإعلام المكتوبة في احداث التغير لكن نستطيع أن نصنف هذا التغير تحت مسمى التغير المتخصص ذلك أن وسائل الإعلام المكتوبة كانت حكرًا على فئة معينة ممن يعرفون القراءة والكتابة ، ولكن بتقدم التكنولوجيا و العلوم دخلت الإذاعة والتلفزيون حيز التطبيق وأتاحت فرصة المشاركة لكافة فئات المجتمع ، وأصبحت المادة الإعلامية في حوزة الجميع ومما يجدر الإشارة إليه أن تطور وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري ووسائل النقل و المواصلات قد أثرت بشكل رهيب في تطور الثقافة وانتشارها.

- الانفتاح عن العالم :يميل الفرد دائما إلى البحث في طرق التحسين في حياته وتطوير حاجياته ، كما يميل إلى الخروج من المجتمع الضيق إلى المجتمع الأكثر اتساعا أين يجد في الهجرة تلبية لرغباته وميولاته فالمهاجر عادة ما يعيش فترات امتحان بين الاندماج في المجتمع الجديد أو البحث على وسيلة أخرى فإذا نجح استقر واستوطن انصهر في المجتمع المستقبل وتبنى مفاهيم واكتسب خبرات ومعارف وعادات جديدة تختلف كليًا أو جزئيًا مع عاداته وتقاليده ومعارفه السابقة، لذلك كان للانتقال الفيزيقي من مجتمع القرية إلى مجتمع المدينة بصمته خاصة على التغير الثقافي

- القومية :ظهرت حاجة الإنسان للأمن وتطوير الذات منذ وجوده على وجه المعمورة ،لذلك وجد في تكوين الجماعة تلبية لحاجاته ، وهنا برزت فكرة الانتماء والقوميات فاتصلت المجتمعات ببعضها البعض وعرضت ارتباطها ببعضها ، هذا ما جعل الحياة تتغير ،فالقومية أو الاتحاد يعبر عن

وعي الإنسان بنفسه و بالروابط التي ينتمي إليها وهي قوة كبرى لتشكيل اتجاهات الأفراد ، و الجماعات ¹.

- الثورات : لا يخفى على أحد منا المعنى الحقيقي و العلمي الذي تحمله الثورة ، فهي تنطوي بالضرورة على التغيرات الجذرية و المفاجئة و السريعة في المجتمعات التي تعيشها أو تفجرها ، حيث تفرز أفكار و مفاهيم حديثة و أساليب جديدة على غرار الأساليب القديمة ، و إبدال النظم الاجتماعية القائمة بنظم أخرى ، فالثورة ليست مجرد غضب جماهيري على الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و غيرها و إنما الثورة هي التغير الاجتماعي الشامل الذي يتطلع إلى حياة أفضل ، لذلك كان ولا زالت أحد عوامل التغيرات الثقافية و الاجتماعية ².

وهو بهذا الرأي يتفق مع ما ودره الدكتور عاطف غيث في كتابه " علم الاجتماع- النظم والتغير والمشاكل- " و ما ذكره كل من ماكيفر وبيدج في كتابهما " المجتمع " و الدكتور طلعت عيسى في كتابه " فلسفة التغير المخطط " ، أما عبد الجليل الطاهر في كتابه " مسيرة المجتمع فقد حدد عوامل التغير الاجتماعي في: الازمات الاقتصادية، الحروب، الاختراعات و التقدم العلمي والتكنيكي، والتخطيط الذي تعممه الطبيعة الواعية ³

وهنا تظهر الصورة واضحة ارتباط التغير الثقافي بالتغير الاجتماعي إذ يرى جيلين أن التغير الثقافي الاجتماعي نتيجة لعدد من الظروف هي :

¹ محمد براي، وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2012/2011، ص128، ص129.

² محمد براي، مرجع سابق، ص128، ص129.

³ بهتون نصر الدين، التغير الاجتماعي 1-2، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية تخصص علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة خنشلة ، الجزائر، 2023/2022، ص28.

- عجز الموارد الثقافية المتاحة على تحقيق حاجيات المجتمع، وهنا يكون التغير سلبي
 - إذا أمكن تحقيق الاستجابة اللازمة، يعني تغير مرغوب
 - إذا تم فهم واستيعاب الحلول الجديدة المقترحة، كتبني الأفكار أو بعض الأنظمة و الاستراتيجيات التي تعرب عن تغير جذري
 - إذا اتضح أن العناصر الجديدة يمكنها أن تكون أكثر إشباعا للحاجيات من العناصر القديمة⁽¹⁾.
- عموما يمكن تبين عوامل التغير الاجتماعي الثقافي في ما يلي :

- العامل الديني:

فالمعتقد أحد أهم العوامل المسببة للتغير الاجتماعي، ولعل الدليل على ذلك ما أحدثه الدين الإسلامي في معتنقيه من تغير، ومن ذلك ما قاله عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى- عنه لأبي عبيدة بن الجراح "إننا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام"، وما أسمعه جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- للنجاشي "أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار، يأكل القوي منا الضعيف، وكنا على ذلك حتى بعث الله لنا رسولا منا نعرف نسبه، وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله -سبحانه وتعالى- لنوحده ونعبد ونخلع ما كنا نعبد نحن وآبائنا من دونه من الحجارة، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار..."; هنا إشارة واضحة لما كان عليه المجتمع قبل الإسلام ثم كيف تغير بعد هذه الفترة.

ويشير في هذا الصدد الدكتور إبراهيم بن محمد الجوير في كتابه (الأسرة والمتغيرات التنموية في المملكة العربية السعودية) أن (يوسف س. م

¹ شابر محمد كريم ، مرجع سابق ، ص56

(s.m.yusuf) أكد على الإسلام كدين سوف يصل إلى تطوير كافة مجالات الحياة في كامل بقاع الأرض⁽¹⁾، هذا وقد حاز الدين اهتمام علماء الاجتماع بالدراسة والتحليل ومنها دراسة ماكس فيبر الذي ربط البروتستانتية بالرأسمالية كنظام اقتصادي.

عموماً يمكن أن نجل أثار الدين في التغير الاجتماعي في النقاط التالية:

- صياغة القيم والأخلاق: يغرس الدين قيماً مثل التكافل، التسامح، والعدالة، مما يعيد تشكيل البناء الاجتماعي نحو الأفضل.
- التغيير والتهضة: يدفع الدين الأفراد نحو العمل والإنجاز، ويشكل حافزاً لمواجهة الصعوبات وتحقيق أهداف نهضوية، كما أوضح ماكس فيبر في تأثير القيم البروتستانتية على الرأسمالية.
- الضبط الاجتماعي: تعمل المؤسسات الدينية كآلية لضبط سلوك الأفراد، وترسيخ الاستقامة، والحد من الظواهر السلبية كالبطالة والفساد.
- الوحدة والتماسك: يساهم الدين في تماسك المجتمع وتضامنه، رابطاً بين الوجود المادي والقيم الروحية⁽²⁾.
- تغيير المعتقدات: ساهمت الرسائل الدينية في تغيير عادات وموروثات اجتماعية راسخة (مثل محاربة الوثنية أو الانحرافات)، وتوجيه المجتمع نحو التوحيد والسلوك السوي.

¹ فهد بن عبد العزيز الغفيلي، التغير الاجتماعي- مظاهر التغير في المجتمع السعودي المظاهر المادية والثقافية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، السعودية، 2012، ص41ص42.

²<https://www.google.com/search?q=%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86+%D9%81%D9%8A+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA>

- العامل التقني:

لعل وليم ايجورن w.ogburn أول من انتصر لقيمة العامل التقني في أحداث التغيرات الاجتماعية كان ذلك في كتابه التغير الاجتماعي الذي ألفه سنة (1922م) والذي يعتبر أول الكتب في هذا المجال، حيث ربط فيه بين التغير الاجتماعي والمخترعات التقنية، ويعتبرها المسبب الأول له فالاختراع، والإبداع هما المرحلة الأولى في التغير الثقافي فهما يشيران إلى القابلية على خلق الأشياء الجديدة، ويضرب مثلا على ذلك باختراع الآلة البخارية التي أحدثت تغيرا في مجال الصناعة والإنتاج كما أدت إلى تحرير المرأة وجذبها للمراكز الصناعية، وإعطائها حقوقا لم تكن تتمتع بها.

في هذا الصدد يشير مالك بن نبي الى أن التغير يبدأ بالتنشئة الاجتماعية التي تولى أهمية للتقنية، والتكنولوجيا ويستدل بطريقة عيش الفرنسيين الذين يقدمون ألعابا ميكانيكية كهدايا للأطفال أول مرة وممارساتهم لبعض الحرف والهوايات بعد دوام العمل.

كذلك أشار إميل دوركايم إلى أهمية العامل التقني في زيادة تقسيم العمل، وهذا بدوره يؤثر في المجتمع فيؤدي إلى التفاوت الطبقي، فضلا على انه يؤثر في الفرد ذاته عن طريق تحسيسه بقيمته كجزء من منظومة الشغل.⁽¹⁾

وفي حديثه عن التغير الحضاري يشير وليم ايجورن أنه ينتج عن التطورات التكنولوجية التي تأخذ المسار التالي:

- **التنوع: diversification** واعتبره الطريقة التي تضفي صفة المصداقية على الاختراع، وتجعل تأثيراته متنوعة في مختلف المجالات كالتلفزيون الذي أثر في التعليم والأسرة ولسياسة و...الخ

¹ فهد بن عبد العزيز الغفيلي، مرجع سابق، ص ص (43-46).

• **التتابع: sequence** وهو الطريقة التي يكون فيها للتطور التقني أثر جوهري وأثار فرعية فاخترع الآلة البخارية في القرن الثامن عشر كان له اثر جوهري تمثل في نقل العمل من المنزل إلى المصانع، ولم يقف عند هذا الحد بل تعدى للتأثيرات الجانبية والتي منها ضعف سلطة الرجل وخروج المرأة للعمل وربما أثر ذلك على ظاهرة الطلاق والانفصال الأسري.

• **الاستقطاب: convergence** ومعناه أن تتجه عدة اختراعات لإنتاج تأثير وتغير واحد، فنشأة التجمعات السكنية على حافة الطرقات والمدن كانت نتيجة لاختراع القطار الطرق الكهربائية، الهاتف، والمذياع، والزيادة السكانية...الخ.⁽¹⁾

• **الصراع: حقيقة إنسانية** عرفتها البشرية منذ وجودها على سطح الأرض ولعل قصة قابيل مع أخيه هابيل البداية الأولى للصراع وهو سبب صلاح الأرض فالله - سبحانه وتعالى - قد أورد الاختلافات في كل شيء حتى في البشر وقد قال الله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۚ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ الآية 251 من سورة البقرة. وفي الآية الكريمة يقول الله تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) الآية 118 من سورة هود.

إشارة لاختلاف الناس، وإذا ما دققنا وجدنا أن الصراع والتفاوت والطبقات ولدت الحروب وهجرت مجتمعات عن أراضيها فقد كان هتلر الألماني يظن أن جنسه الآري متفوق على غيره من الشر لذلك سعى فسادا في الأرض.

¹ فهد بن عبد العزيز الغفيلي، مرجع سابق، ص 46

والصراع في حد ذاته أداة تفسير، اعتمدتها النظرية المادية التاريخية التي رأت في الصراع المسبب الأول للتغير وانتقال المجتمع من حالة إلى أخرى، وربط مصطلحي الصراع والتنافس بكارل ماركس الألماني الذي تصور المجتمع الشيوعي الاشتراكي من خلال الصراع بين الطبقات على الموارد الاقتصادية.

- العامل الاقتصادي:

أحد المسببات التي تنقل المجتمعات من حالة الانغلاق والعزلة إلى التمدن، والتحضّر إضافة إلى انه عامل مؤثرا ومتأثرا بعوامل أخرى فقد يلعب العامل السياسي أو الديني دوره في التحول الاقتصادي، والعكس كما يكون العامل الاقتصادي احد العوامل الأساسية في احداث التغيرات الاجتماعية كما هو مبين في الراي الماركسي وانتقال المجتمع عبر مراحل تاريخية ليصل الى المجتمع الرأسمالي ومنه الى المجتمع الاشتراكي وفقا لبعض المؤثرات الاجتماعية التي تخلق في الأخير سلطة الطبقة الكادحة وربما العلاقة التي تحدث عنها ماكس فيبر بين النظام الرأسمالي، والديانة البروتستانتية توضيح لتداخل هذه المسببات مع بعضها البعض، ومن هنا تظهر أهمية العامل الاقتصادي في أحداث عملية التغير بل أن أصحاب النظريات الحتمية الاقتصادية يرون أن العامل الاقتصادي أهم عوامل التغير⁽¹⁾.

من هنا يمكن القول ان الاقتصاد محرك من محركات التغير الاجتماعي، حيث تشكل التحولات في الإنتاج، والعمل، والدخل البنية الاجتماعية، وتؤثر بقوة على القيم والأعراف، وأدوار الأسرة. يؤدي النمو الاقتصادي إلى تحسين مستويات المعيشة، في المقابل تسبب الأزمات الاقتصادية، التعاسة والبطالة والفقر وتغير سلوك الأفراد، خاصة في أوساط الشباب، مما يغير أنماط

¹ فهد بن عبد العزيز الغفيلي، مرجع سابق، ص 46

- العامل السياسي:

تمثله الجهود الحكومية في مجال السياسة، بما يغير المجتمعات على المستوى الداخلي أو الخارجي⁽¹⁾، ولعل كل التغيرات الاجتماعية الحاصلة كان وراءها العامل السياسية ظاهرا أو مستترا، فلو نظرنا إلى المجتمع الجزائري مثلا فإننا سوف نجده تبنى مجموعة من التغيرات على مستوى البناءين الاجتماعي والثقافي ساهم في بلورتهما العامل السياسي الذي عرفه المجتمع الجزائري منذ الثورة الجزائرية أين رأى في الأحزاب السياسية سبيله للتغيير ونيل الاستقلال، وان كانت هناك آراء متباينة ومتضاربة حول ظاهرة التعددية الحزبية في الجزائر فمهما من يرى أنها وليدة الأوضاع، والأزمات التي عاشتها الجزائر عشية استقلالها، ومنها من يرى عكس ذلك، تعتبر أحداث أكتوبر (1988 م) السبب الرئيس الذي أرغم الحكومة الجزائرية للاعتراف بحق إنشاء الأحزاب، لكن الواقع يؤكد أن الأحزاب وظهور العمل السياسي في الجزائر كان إبان الاحتلال الفرنسي،⁽²⁾ بظهور نجم شمال إفريقيا سنة (1926) وحزب الشعب وحركة الانتصار وجمعية العلماء المسلمين،... الخ التي تضافرت جهودها وانضوت كلها تحت لواء حزب جبهة التحرير الوطني حتى وصلت إلى غايتها وهدفها المسطر ثم بقي حزب جبهة التحرير الوطني الحزب الواحد في الوطن، ولم يعرف المجتمع الجزائري تغيرات اجتماعية اللهم الطفيفة والبطيئة نوعا ما، إلى نهاية عام (1988م)، حيث أُعتبر دستور (1989م) منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر عموما والعمل السياسي على وجه الخصوص؛ إذ فتح الباب أمام التعددية الحزبية، واعتبره البعض نقلة نوعية في تطوير النظام السياسي الجزائري، فالمظاهرات الشعبية التي قام بها

¹ فهد بن عبد العزيز الغفيلي، مرجع سابق، ص 46.

² توازي خالد، الظاهرة الحزبية في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص 72.

الشعب الجزائري كرد فعل للأوضاع التي يعيشها والمتمثلة في الفقر والبطالة والمحسوبية والحرمان، والتي استحال على الحكومة احتوائها وتلبية حاجات الشعب المتزايدة، وجعلها ترجع أسباب ذلك للأزمة الاقتصادية وانخفاض أسعار البترول إضافة إلى تحميل النظام الاشتراكي المسؤولية ووصفه بالنظام العاجز والفاشل.⁽¹⁾

مما جعل المسؤولين يقرون بأهمية وضرورة المنافسة السياسية، والسماح لجميع الفعاليات السياسية بالتعبير عن آرائها المختلفة.

فقد نصت المادة (40) منه (من دستور 1989 م) على ما يلي: حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به.

كما نص ذات الدستور على توفير الشروط والمناخ لممارسة الديمقراطية والتعددية داخل المجتمع وحمايتها، وكذلك أكد على مدى شرعية الاستفتاءات، والانتخابات وغيرها.⁽²⁾

ويعد الرئيس الشاذلي بن جديد رائد التعددية السياسية الحزبية في الجزائر هذه الأخيرة التي أدخلت مختلف القوى الساحة السياسية بما فيها الإسلامية، والدليل على ذلك نص رسالة استقالته التي جاء فيها: "...منذ ذلك اليوم وأنا أحاول القيام بمهامي بكل ما يمليه علي ضميري، وكانت قناعتي أنه يتعين تمكين الشعب الجزائري الذي سبق له أن دفع ثمنا باهظا من أجل استرجاع مكانته على الساحة الدولية، لذا فبمجرد تهيئة الظروف عملت على فتح المسار الديمقراطي الضروري لتكملة مكتسبات الثورة الجزائرية...".⁽³⁾

¹ شباح فتاح، تصنيف الأنظمة السياسية الليبرالية على أساس مبدأ فصل السلطات، حالة النظام السياسي الجزائري، رسالة ماجستير غير مطبوعة، كلية الحقوق جامعة باتنة، 2007/2008، ص 106.

² عمر برامة، الجزائر في المرحلة الانتقالية أحداث ومواقف، دار الهدى، الجزائر، 2001، ص 24.

³ نفس المرجع، ص 33.

وهكذا كان لدستور (1989م) فضل كبير على ظهور التعددية الحزبية في الجزائر فقد أنشئت حوالي (60) حزبا أو يزيد عن ذلك بقليل في مدة لا تتجاوز عامين.⁽¹⁾

وأخيرا دستور (1996م) الذي أكد على الاعتراف بحق تأسيس الأحزاب السياسية، وقد ترجم ذلك في القانون العضوي الخاص بالأحزاب السياسية الصادر في 06 ماي 1997م.⁽²⁾

هذا القانون الذي يحضر قيام أحزاب على أساس ديني، أو عرقي أو لغوي، ويمنع استعمال عناصر الهوية الوطنية في الدعاية الحزبية.⁽³⁾ وبدأ العمل والتطوير في المجال السياسي إلى ما بعد الألفينيات الفترة التي عرفت اقتحام المجال السياسي والخروج إلى العمل والمساهمة في اتخاذ القرارات السياسية والتنظيمية... الخ.

- العامل الثقافي:

والإطار الذي يثبت بع الإنسان وجوده ومدنيته بيد أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فالثقافة كما أسلفنا توضيحها كل مركب يشمل العادات والتقاليد والقيم التي توجه سلوك الفرد وتبني ماضيه وحاضره، ويستطيع من خلالها إثبات وجوده وإنسانيته⁽⁴⁾، والثقافة عامل مؤثر ومتأثر في كافة العوامل السابقة الذكر، فأى تغيير على المستوى البناء الثقافي سوف يؤثر لمحاولة في مختلف الأنساق والبناءات الاجتماعية الأخرى فضلا على أنها متأثرة بالمحيط الاجتماعي والعوامل التكنولوجية والاختراعات التي تعيد تشكيل ثقافة مجتمعية على أنقاض الثقافات السابقة.

¹ عبد الوهاب دربال، الديمقراطية بين الادعاء والممارسة، ط1، دار قرطبة، 2007، ص38.

² ناجي عبد النور، المدخل إلى علم السياسة، د ط، دار العلوم، الجزائر، 2007، ص162.

³ ناجي عبد النور، المرجع نفسه، ص163.

⁴ غنيم السيد رشاد، مرجع سابق، ص45.

- أبرز مظاهر أثر الثقافة في التغير الاجتماعي:

- تحول القيم والمعتقدات: يؤدي تطور المعتقدات والأفكار إلى تغيير في سلوك الأفراد، كظهور قيم الاستقلالية الفردية أو التسامح مع التنوع الثقافي.
- التكنولوجيا والثقافة الرقمية: أدى انتشار وسائل الإعلام والتكنولوجيا إلى نقل الثقافات بسرعة، مما يغير أنماط الحياة والتواصل بين الأجيال.
- تغيير الأدوار الاجتماعية: تساهم الثقافة المتطورة في تغيير نظرة المجتمع لأدوار الأفراد، مثل زيادة مشاركة المرأة في سوق العمل والحياة السياسية.
- التفاعل بين الأصالة والتحديث: تخلق العولمة تفاعلاً بين الثقافات، مما يفرض تحديات للتوفيق بين القيم التقليدية (العادات والتقاليد) ومتطلبات الحداثة.
- تجديد ثقافة المؤسسات: تؤثر ثقافة العمل على كفاءة الأداء، حيث إن تحديث الثقافة التنظيمية يوجه سلوكيات الأفراد نحو التغيير والابتكار⁽¹⁾.

- العمل الديمغرافي:

يقصد بالعوامل الديمغرافية، حجم السكان ومعدلات نموهم، وهجرتهم، وخصوبتهم وكثافتهم، هاته العوامل التي ترتبط بالتغير الاجتماعي وعمليات التحضر والتصنيع وتكون سببا في احداثها أو زيادة مستوياتها، فالثورة الصناعية صاحبها موجة نحو التحضر، وزيادة سكانية معتبرة، نتيجة لتحسن ظروف المعيشة، وتحسن الظروف الصحية، الأمر الذي أدى الى التقليل من الوفيات والتغلب على الكثير من الأوبئة والأمراض، كل هذا

ساهم في احداث تغير اجتماعي ملحوظ، وذلك في ضوء النظرة المتفائلة التي تربط بين الزيادة السكانية، وتوفر القوى العاملة المولدة للثروة، باعتبار العامل البشري أحد عناصر العملية الإنتاجية، وهي النظرة الخلدونية (ابن خلدون)، التي يقابلها، النظرة المالتوسية (روبرت مالتوس) الذي يرى في الانفجار السكاني وما لحقه ويلة البشرية ونذير شؤم وخطر، طالما لا يصاحبه نموا في حجم الإنتاج أو في عناصر الغذاء الذي يحتاجه السكان، وبذلك يكون العامل الديمغرافي عاملا انحطاط وتخلف اجتماعي واقتصادي¹، حيث تصور مالتوس نمو السكان على شكل متتالية هندسية (2-4-8-16... الخ) في حين يتم تزايد وسائل الغذاء وكميتها على شكل متتالية حسابية (1-2-3-4... الخ) أي اننا لو اعتبرنا سكان الكرة الأرضية واحد لتضاعف خلال 25 عاما اذا لم يكن هناك عائق يعيق تكاثره، وبالتالي خلال قرنين سوف تصبح النسبة بين عدد السكان ووسائل المعيشة (9:256)، هذا التصور المتشائم والمغلوط يطرح فكرة تهديد العالم بفيض السكان المطلق وبالتالي الصراع من أجل البقاء، والبقاء للأقوى، وفي الأخير تركز آرائه على قاعدة أساسية مفادها ان قلة عدد السكان، كان الاستقرار والرخاء والبقاء، لذلك كل ما يساعد على تقليل عدد السكان هو خير لو كان هناك جوع او مرض او حرب ... الخ² كذلك الهجرة باعتبارها انتقالا فيزيقيا داخليا او خارجيا، تمثل عاملا ديمغرافيا، مؤثرا في التغير الاجتماعي ، فالتحركات السكانية، تحدث اثرا في الأماكن التي ينزح اليها الافراد، قد يكون سلبيا وقد

¹ دلال ملحس استيتية، مرجع سابق، ص 48.

² سعود راشد العنزي، التغير الاجتماعي ونظرياته، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية التربية الأساسية، ص 14.

يكون إيجابيا، من حيث التأثير في أشكال النشاط الاقتصادي القائم، او ظهور مشكلات و مظاهر تعفن اجتماعي....الخ¹

– العامل الجغرافي:

يقصد بالبيئة الجغرافية، الطبيعة بمناخها، وترتبتها، ونباتها، وأنهارها ، وبحارها، و جبالها ، وسهولها ...الخ هاته العناصر التي يتم التفاعل بينها وبين العامل البشري، في علاقة مزدوجة وتأثير متبادل، لذلك لا بد للطبيعة أن تطبع المجتمع الذي يعيش فيها، ببصماتها المميزة، ولا بد للأفراد (السكان) ان يؤثر عليهم، ولعلنا نجد هاته الآراء عند فلاسفة اليونان، وفقى الكتابات السوسيولوجية القديمة عند ابن خلدون العربي(1332-1406) وفي عصر التنوير عند مونتيسكيو(1698-1755) الذي يرى ان العامل البيئي (الأيكولوجي) قوة فعالة في حركة التاريخ، و مصدر الشرائع، والفيلسوف راتسل (Ratzel) الألماني الذي يرى أن الأرض او التراب هو أساس العلاقات، ومن هنا تظهر أهمية العامل الأيكولوجي كمدخل لدراسة المجتمع ، لوجود تأكيدا قاطعا على العلاقة بين العوامل الطبيعية والظواهر الاجتماعية²

فالمناخ وحالة الطقس ، والهواء ، ونوع التربة تؤثر في البشر حتى أن المفكر الاجتماعي و الجغرافي الأمريكي هانتينجتون أقر أن سلوك البشر الذي تتحكم فيه الظروف الجغرافية لن يتغير إلا بتغير هذه الظروف وعلى ضوء هذه الفرضية يذهب هانتينجتون إلى تفسير ظهور الحضارات وتفسيرها،

¹ دلال ملحس استيتية، مرجع سابق، ص48ص49.

² شايم لافي، مرجع سابق، ص23.

ويضرب مثل ازدهار حضارة واد النيل بتوفر ظروف مناخية وجغرافية وانقراضها بتغير هذه الظروف⁽¹⁾.

ولعل ابن خلدون قد انتصر لهذا العامل ووضعه في المكانة التي يستحقها في بحثه (المقدمة الرابعة في اثر الهواء في أخلاق البشر) ، إذ تناول مفكرنا خطأ المسعودي في تفسيره بحثه عن سبب خفة السودان، وطيشهم، وكثرة طريهم، التي أرجعها إلى رأي كل من جالينوس ويعقوب بن اسحاق الكندي اللذان أرجعا السبب إلى ضعف أدمغتهم وما ترتب عنه من ضعف عقولهم⁽²⁾. ونجد نفس الاتجاه عند كل من مونتسكيو الفرنسي وراتزل الألماني وبوكل في انجلترا الذين يؤمنون بان التطورات الحاصلة على البيئة الجغرافية ولو في فترات موسمية تنعكس آثارها على التحولات والتغيرات الاجتماعية⁽³⁾.

¹ محمد بري ، وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2012/2011، ص128 ص129

² عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون ، ضبط وشرح محمد الاسكندراني ، د ط، دار الكتاب العربي ، لبنان ، 2004 ، ص89.

محمد حافظ دياب ، مرجع سابق ، صص103 ص104 .³

- مصادر التغير الاجتماعي

يذكر الدكتور محمد عبد المولى الدقس أن للتغير الاجتماعي مصدرين:

- المصدر الداخلي: وهو المصدر الذي يكون داخل النسق و اطار المجتمع نفسه نتيجة لتفاعلات تتم داخل هذا المجتمع
- المصدر الخارجي: أي ان التغير يأتي من الخارج نتيجة اتصال المجتمع بغيره من المجتمعات بواسطة وسائل ربط كوسائل الاعلام والاتصال التقليدية والحديثة و أدوات العولمة⁽¹⁾.

- آليات التغير الاجتماعي

مهما اختلف مصدر التغير الاجتماعي داخليا ام خارجيا ترى دلال ملحس استيتية ان الياته محددة في عمليات الاختراع والاكتشاف، والذكاء والبيئة الثقافية، إضافة الى الالية الثالثة وهي الانتشار⁽²⁾، فاذا كان التغير الاجتماعي داخليا كانت آلياته :

- التجديد: الذي قد يكون فكرة أو سلوكا أو أي شيئا يقبله النسق، ويكون مختلف عن الأشكال القائمة.
- الاختراع: وهو إضافة ثقافة جديدة داخل ثقافة معينة، ويعتبر كل من الاختراع والاكتشاف آليتان للتغير الداخلي، وأحد مسبباته هذا من جهة على الرغم من إن الاختراع لا يقتصر على الماديات وإنما يتعدى ذلك إلى المعنويات، ليكون بذلك أحد نتائج التغير الثقافي من جهة ثانية.
- الاكتشاف: إن ملاحظة الظواهر الموجودة توحى بفكرة الاكتشاف وإضافة بعض المفاهيم أو الممارسات أو الأفكار إلى المنظومة الثقافية، ويعرف البعض

¹ عبد الله محمد الفوزان، التغير الاجتماعي في عهد جلالة الملك خالد رحمه الله، ط1، شركة مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2010، ص22.

² دلال ملحس استيتية ، مرجع سابق، ص27ص28.

الاكتشاف على أنه الوعي بشيء قائم من قبل، الأصل أن هذا الشيء موجودا لكن لم يسبق الالتفات له من قبل.

- الذكاء والعامل النفسي والبيئة الثقافية: لا اختراع من دون ذكاء ذلك أن الاختراع والاكتشاف يتطلبا مستوى مرتفع من الذكاء، كذلك يتدخل العامل النفسي في قبول التجديد من عدمه، وعليه فإن الموهوبين قادرين على التغير الثقافي الداخلي والتعجيل به.⁽¹⁾

التغير الاجتماعي والثقافي خارجيا : فقد تحدث التغيرات الثقافية الخارجية نتيجة لاتصال المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى عبر الاتصال الثقافي، والتشاقف، والاستعارة والانتشار ويمكن إجمال هذه العوامل تحت عنصرين أساسيين هما:

- الانتشار: وهو النقل الأفقي للمواد الثقافية من حيز جغرافي إلى آخر وينقسم الانتشار بدوره إلى نوعين انتشار أولي أهم مظاهره الهجرة التي تؤدي إلى انتشار وحدات ثقافية كبرى، وانتشار ثانوي (الاستعارة) التي تشير إلى عملية نقل وحدات ثقافية بسيطة دون حدوث أي حركات شعبية كمعارض الكتب، والفنون، والمواد الإعلامية، وبعثات العمل أو الدراسة في الخارج.⁽²⁾ ويحلل المهتمون بالانتشار إلى أربعة عناصر هي التجديد والابتكار: **innovation** والاتصال **communication**، والنسق الاجتماعي **social system** وأخيرا الزمن، فالانتشار إذن هو العملية التي ينتقل بواسطتها التجديد.⁽³⁾

¹ حسين محمد حسين، آليات النقل الثقافي، مجلة فضاءات الوسط، المنامة، العدد 2498، 2009، ص 4.

² صالح عبد الله العقيل، دور الحراك الثقافي في التغير الاجتماعي، وحماية الأمن الفكري، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد 21، 2011، ص 107.

³ محمود عودة، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دط، دار النهضة العربية، بيروت، دس، ص 183.

- المثاقفة: تنتج هذه الظاهرة عن طريق الاحتكاك بين ثقافتين مختلفتين أحدهما مهيمنة والثانية خاضعة، ويمثلها انتقال ظواهر ثقافية من الطرف المهيمن إلى الخاضع عن طريق الاستيراد وشيئا فشيئا تصبح الثقافة الخاضعة مماثلة للثقافة المهيمنة.⁽¹⁾

- أنماط التغير الاجتماعي

ينظر محمد الجوهري وآخرون إلى تحديد أنماط التغير الاجتماعي في :

- التغير في القيم : وهو ذلك النوع الذي يصيب القيم الاجتماعية التي تعتبر موجه للسلوك، ويؤثر بدوره في إعادة صياغة البناء الاجتماعي
 - التغير في النظم : وهو العنصر ارتباط وثيقا بالتغير في القيم كالتغير الذي يحدث في الأسرة كمؤسسة اجتماعية ، والنتائج عن تغير في القيم الاجتماعية
 - التغير في المركز: هذا النوع من التغير لا يمكن تحديد اتجاه صاعدا أو نازلا أفقيا أو دائريا، ناتج عن اختلاف مراكز وأدوار الأشخاص⁽²⁾.
- أما سامية محمد جابر فتصنف أنماط التغير الاجتماعي اعتمادا على مصدره ، أو النقطة الأولى له إلى نوعين هما :

- التغير المتأصل أو الملازم (immanent change): يحدث دون تأثيرات خارجية نتيجة الاختراع أو الجديد الداخلي ، هذا يعني أن الفكرة الجديدة وليدة أحد أعضاء النسق ، ومثال ذلك التغيرات المناخية التي تحدث نمط معين من اللباس.

إذن التغير المتأصل ينطبق على المثل القائل أن " الحاجة أم الاختراع".

¹ نفس المرجع، ص4.

² محمد الجوهري وآخرون ، التغير الاجتماعي، دط، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، 2000، صص(370-373).

- التغير من خلال الاحتكاك (contact change): وهو ذلك النوع الذي ينتج عن مصادر خارجة عن نطاق النسق الاجتماعي ذاته، وهو بدوره نوعين :
 - التغير الاحتكاكي الانتقائي (selective contact change): كل أعضاء أو عناصر نسق اجتماعي معين مستعدين لانتقاء الأفكار والمستجدات التي يرغبون في تبنيها، والتغير الاحتكاكي الانتقائي يحدث عندما تقوم مجموعة أو هيئة خارج النسق بنقل فكرة جديدة إلى أعضاء نسق معين مستعد لانتقاء الفكرة وفق عمليات الاختيار والتفسير والتبني التي تتم حسب احتياجاتهم كمشروع التسيير الذاتي المستورد من يوغوسلافيا لتسيير المؤسسة الجزائرية بعد الاستقلال هذا المشروع الذي يعتبر في حد ذاته فكرة خارجة عن النسق المجتمعي أو الاقتصادي تم تبنيها وانتقائها في هذه الفترة .
 - التغير الاحتكاكي الموجه (directed contact change): تحركه مجموعة من الأشخاص خارج النسق إما من تلقاء ذاتها أو إنها مسؤولة عن برامج التغير كإدخال مذاهب سياسية جديدة في مجتمع معين ولأغراض معينة⁽¹⁾.
- بينما يذهب غنيم السيد رشاد إلى تقسيم التغير الاجتماعي إلى ثلاثة أنواع أساسية هي :
- * التغير الاجتماعي المستقل: أو المفروض إن صح التعبير حتى نستطيع توضيح معنى كل من هذه الأنواع وفقا لمسمياتها، وهذا النوع من التغير الاجتماعي تفرضه جهة معينة كالدولة أو السلطة أو تفرضه الظروف المحيطة، مقصودا أو من غير قصد ، كالقوانين والتعديلات الاقتصادية التي تسنها وتنتهجها بعض الدول، فانتهاج الجزائر لنظام التسيير الذاتي بعد الاستقلال تغير مستقل كانت له ايجابياته وسلبياته على الواقع الاجتماعي .

¹ سامية محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث (النظرية والتطبيق)، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 317 ص 318.

* التغير الاجتماعي التابع : الذي يتبع عوامل أخرى أو انه تابع للتغير الاجتماعي ذاته كالتغير الذي أحدثته العولمة كظاهرة اجتماعية على مستوى الفرد ، والجماعة أو النظام الديمقراطي الذي كان له بصمة تغير على البناءات الاجتماعية، و الثقافية والتي منها تعزيز قيم التحرر في المجتمع لاسيما عند العنصر النسوي.

* التغير الاجتماعي التلقائي: هذا النوع من التغير يحصل جراء العملية التفاعلية بين الأنظمة الاجتماعية ، قد يكون تابعا لكنه ليس مفروضا ليس مفروضا فحدوثه لا إرادي حتي ⁽¹⁾.

بينما يذهب الباحث صحراوي بن حليمة الى طرح اشكال (أنواع) للتغير الاجتماعي استنادا الى مسميات النظريات فيسرد الانواع التالية: التغير الدائري والتغير الخطي، الانتشار الحضاري، و التغير الاجتماعي المخطط ⁽²⁾ وهو ما ذهب اليه الدكتور بلخيري مراد في مقاله الموسوم بـ أسس التغير الاجتماعي عند مالك بن نبي لما صنف التغير الاجتماعي الى:

– التغير الدائري: وهو تغير يسير في حركة دائرية يبدأ من نقطة ثم يرجع اليها، ويشبهه أصحاب هذا الاتجاه بحياة الكائن الحي يولد ³ ينمو ثم يموت) الميلاد- الطفولة- البلوغ- النضج- الشيخوخة- الموت)

– التغير الخطي (الطولي): يتمظهر هذا النوع من التغير في نمطين الأول تغير تراجعي، هو الذي يربط أصحابه بين التغير والتأخر، والثاني تغير تقدمي ارتقائي، يربط أصحابه بين التقدم والتغير.

¹ غنيم السيد رشاد ، التغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص 124.

² صحراوي بن حليمة ، مرجع سابق ، ص 99 .

³ بلخيري مراد، أسس التغير الاجتماعي عند مالك بن نبي، مجلة آفاق للعلوم، العدد 10، جامع الجلفة، 2018، ص 83.

- التغير الملحوظ او المتذبذب، يأخذ شكل حركات و مظاهر صاعدة، ونازلة.

و نستطيع القول ان التغير الاجتماعي ظاهرة اجتماعية كونية لا تنطلق من فراغ فحتى التغير المفروض من جهة معينة يكون وراءه مسببات ظاهرة أو كامنة، إلا أننا نستطيع أن نقول أن التغير الاجتماعي إما أن يكون تغيرا مخططا و مدروسا و محددا للأهداف مسبقا كإجراءات احتواء أزمة معينة مثلا أو انه تغير لم يخضع للتخطيط و الدراسة التغير الذي تحدثه وسائل الإعلام و الاتصال في المجتمع .

- أهمية التغير الاجتماعي

مادام التغير الاجتماعي سنة كونية، وظاهرة اجتماعية، لازمة صاحبت البشرية منذ وجود التجمعات الأولى فإنها تعتبر ضرورة حتمية لتطور المجتمعات، حيث يرتبط التغير الاجتماعي بالجهود الموجهة لتحسين جودة الحياة على كافة المستويات ، تعزيز الوعي والمشاركة المجتمعية، والتكيف مع المتغيرات التكنولوجية والاقتصادية، لضمان توازن، وتناغم اجتماعي ، كما يرتبط التغير الاجتماعي بمرجعيات و ضوابط السلوك الفردي والمجتمعي،، إذ يعمل على تجديد القيم والعادات، وتحقيق العدالة الاجتماعية، التي بدورها تمثل احد الروابط الاجتماعية التي تضمن استقرار واستمرار المجتمع، وتكمن أهمية التغير الاجتماعي في :

- تحسين جودة الحياة والرفاهية: يسهم التغير الإيجابي في تطوير الظروف المعيشية، مما يؤدي إلى زيادة مستوى الرضا والرفاهية لدى الأفراد، وما التطور التكنولوجي والابتكار والجهود الرامية لرفع الوعي والتعليم، وما تطوير السياسات الحكومية و الحراك الاجتماعي الا وسائل تغيير تحاول من خلالها المجتمعات الوصول الى الاكتفاء من الحاجات المادية والتربية والتعليم

- والصحة ونظافة البيئة وسهولة المواصلات، وتوافر السلع وزيادة الدخل وتوافر فرص التعليم والعمل، وحرية التعبير وحرية الاعتقاد.
- تطوير المجتمع والتكيف: فالتغير الاجتماعي والثقافي وسيلة المجتمعات للتكيف مع التحولات السريعة في البيئة المحيطة ، وتطوير النظم الاجتماعية : وتعديل المعايير السلوكية لتتوافق مع متطلبات العصر الحديث، والتطور التكنولوجي والفكري لتسريع عجلة التقدم الاجتماعي.
 - زيادة الوعي والمشاركة: يرفع مستوى الوعي بالقضايا الاجتماعية، مما يعزز التضامن والمشاركة المجتمعية الإيجابية.
 - تحديث القيم والثقافة: يساعد على تبني عادات وقيم أكثر ملاءمة للعصر، وتجاوز القيم التقليدية البالية.
 - تحقيق العدالة والمساواة: يساهم في إصلاح الهياكل الاجتماعية، مما يؤدي إلى عدالة أفضل في توزيع الموارد والفرص.
 - تجديد الطاقات (دور الشباب): يمثل التغير فرصة لدمج أفكار جديدة وإبداعات، خاصة من خلال الشباب الذين يعتبرون محركاً للتجديد الثقافي والاجتماعي¹.

- خصائص التغير الاجتماعي

- حدد (ولبرت مور) خصائص التغير الاجتماعي في:
- التغير الاجتماعي يسفر على حدود تغيرات عامة وملموسة.
- التغير الاجتماعي عملية مستمرة دون انقطاع.
- التغير الاجتماعي قد يكون عملية فجائية لم يسبق الإعلان، ولا الإعلام بها

¹<https://www.google.com/search?q=%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9>

- قد يكون التغير الاجتماعي مخطط ومبرمج مسبقا
- التغير الاجتماعي قد يبدأ بتغييرات بطيئة ثم تتراكم بمرور الزمن
- التغير الاجتماعي يُولد انتشارا للمعايير العقلية، والعملية داخل الثقافة المجتمعية⁽¹⁾.
- أما روشيه فيحصر خصائص التغير الاجتماعي في:
- التغير الاجتماعي ظاهرة اجتماعية فهو يخص الجماعة.
- التغير الاجتماعي يستهدف التنظيم الاجتماعي كليا أو بعض مكوناته.
- التغير الاجتماعي مرتبط ومحدد بإطار زمني، ووصف جميع التحولات وتتابعها.
- التغير الاجتماعي ظاهرة تتضمن الاستمرارية والتحولات لا يجب أن تكون سطحية⁽²⁾.
- ويجملها عزت السيد احمد في ورقته المقدمة إلى مجلة جامعة دمشق في الخصائص التالية:
- اقتران التغير بحدوث الجديد: يرى علماء الاجتماع في التغير أن المجتمع المنعزل والمنغلق على نفسه بعيدا عن التغير، لأن المجتمع المنغلق والمنعزل يخاف عملية الاحتكاك التي يرى فيها ضياع خصائص هويته، لذلك نظر أوغيسست كونت للمجتمع بدراسته في مرحلتيه الثابتة والدينامية، هذا يعني أن التغير الاجتماعي لا يحدث إلا بحدوث الجديد في المجتمع مهما كان نوعه وميدانه تهديدا أم تجديدا معرفيا أو أخلاقيا أو اقتصاديا أو سياسيا أو جماليا ... الخ.

¹ صالح عبد الله العقل، مرجع سابق، ص115ص116.

² رجال حجييلة، التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري (المفهوم والنموذج)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد07، جامعة بسكرة، 2010، دص.

- التغير الاجتماعي وصفي: فهو يصف الواقع الاجتماعي، وما يطرأ عليه من تغيرات ناتجة عن تفاعل العوامل الشيء الذي دفع المهتمين بعلم الاجتماع إلى استخدام التغير الاجتماعي على أنه، لا يحوي أحكاماً تقويمية، لما هو أفضل أو ما هو أسوأ لكنه يقرر الواقع كما هو في المجتمع .

- التغير الاجتماعي غير مخطط مسبقاً: فهو آلي وظاهرة لاشعورية، تلقائية تعمل على حماية المجتمع وحفظه عن طريق آلياته وبنيتة لتكييفه مع المعطيات، والظروف القائمة فدخول تكنولوجيا الاتصال الحديثة قد غيرت المجتمع كثيراً، وستغير من دون أن ينتبه هذا المجتمع إلى ما حدث.

- التغير الاجتماعي غير محدد الهدف والغاية: ترتبط هذه الخاصية بالخاصية التي قبلها فكما أن المجتمع لا يخطط بصورة قبلية لصيرورة التغير، فالتغير غير محدد الهدف، والغاية على نحو مسبق سوى إعادة صياغة البنية الاجتماعية وفق ما يتلاءم والتغيرات الحاصلة.

- التغير الاجتماعي غير معروف النتائج والعواقب.

- يسير التغير الاجتماعي بوتيرة بطيئة.

- التغير الاجتماعي قوي التأثير.

- التغير الاجتماعي يتمتع بالديمومة النسبية⁽¹⁾.

ويحدد الكاتب خصائص التغير الاجتماعي في :

- التغير الاجتماعي عملية تبدل وتحول.
- التغير الاجتماعي عملية اجتماعية حتمية، مستمرة
- التغير الاجتماعي قد يكون جهود مقصودة
- التغير الاجتماعي عملية وظاهرة شاملة تمس المجتمع والوظائف.

¹ عزت السيد أحمد، القيم بين التغير والتغيير المفاهيم والخصائص والآليات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول + الثاني، 2011، ص ص (614-620).

- التغير الاجتماعي عملية مرتبطة بالتغير الثقافي

- عناصر التغير الاجتماعي

يلخص الدكتور فهد بن عبد العزيز الغفيلي عناصر التغير في كتابه (التغير الاجتماعي - مظاهر التغير في المجتمع السعودي "المظاهر المادية والثقافية") في (06) ستة عناصر منها ما هو ثابت، ومنا العناصر المتحركة حسب ما تقتضيه عملية التغير وهي:

- الميدان: ويقصد به الحقل الذي يكون فيه التغير، ونستطيع أن نقول أن الميدان هو المجتمع في الحالة العامة أو أحد بنياته كالتعليم والتجارة والأسرة في الحالة الخاصة.

- الفعل: وهو النشاط والحدث الذي يكون إراديا بشكل مخطط له أو تلقائي، ومثاله الاختراع أو الاكتشاف، أو قبول فكرة ما كفكرة تعليم النساء مثلا.

- الفاعل: وهو القائم بالفعل أو الجهة التي أسهمت وشاركت الآخرين في التنفيذ كالمصلحين الاجتماعيين والثوار ووسائل الإعلام وغيرها كثير.

- الوسيلة: وهي الأداة المستخدمة في أحداث التغير، والتي غالبا ما تتبع بنائها فتكون وسيلة تربوية أو إعلامية، أو اقتصادية... الخ

- المستهدف: ويشير إلى من وقع عليه فعل الفاعل، كما يشير إلى الفئة المعنية بالنشاط يعني المستفيدة أو المتضررة من النتيجة الحتمية للتغير، وقد يكون المستهدف جمهور أو جماعة أو مجتمع.

- النتيجة: وهي المحصلة النهائية والتي يترجمها (التقدم، التقهقر، التطور، التنمية، النمو، التقلص، التحديث)، وهو العنصر الثابت أما العناصر الأخرى فتتميز بالتغير.⁽¹⁾

¹ فهد بن عبد العزيز الغفيلي، مرجع سابق، ص 39 ص 40.

وفي رأينا أن دكتورنا قد أصاب التحديد وإن أغفل بعض العناصر التي تكمن في: السبب الذي يكمن وراء كل تغير حاصل على المستوى الاجتماعي أو المستوى الثقافي.

- مراحل التغير الاجتماعي

على المستوى الفردي يورد هربرت ليونبرجر عدد من المراحل يأخذ بها الفرد النمط الجديد وهي:

- مرحلة الإحساس: وهي المرحلة الأولى التي يسمع فيها الفرد بالموضوع ويحتك به.

- مرحلة الاهتمام: وهي مرحلة تجميع المعلومات حول الموضوع، وتحديد درجة فائدته

- مرحلة التقييم: وهي مرحلة اختبار الموضوع الجديد وتفسيرها وفق الظروف السائدة

- مرحلة المحاولة: وهي مرحلة اختبار الفكرة، ودراسة كيفية تطبيقها

- مرحلة التبني: وهي مرحلة قبول الموضوع الجديد واعتماده ليأخذ مكانة في النمط السائد⁽¹⁾.

وهناك من يرى أن مراحل التغير الاجتماعي تكمن في:

- مرحلة التحدي: وهي نقطة الانطلاقة في عملية التغير تتم في المجتمع التقليدي ويزداد التحدي أثناء التمسك بالقيم المجتمعية في المجتمع التقليدي أكثر من المجتمع الصناعي

- مرحلة الانتقال: ويمكن أن نطلق عليها اسم مرحلة التقويم حيث يكون الصراع بين ما هو قيم وما هو جديد، وهي من أخطر المراحل على الأفكار الجديدة لأنها قد تحيد إلى الأفكار الهدامة.

¹ صالح عبد الله العقيل، مرجع سابق، ص 114.

- مرحلة التمويل: وهي مرحلة إعادة التنظيم الجذري لبناء المتغير من جميع جوانبه .
- مرحلة تطبيق الأفكار الجديدة: وهي المرحلة التي يؤول إليها التغير، والتي تقوم عليها النظم على أسس جديدة⁽¹⁾.

معوقات التغير الاجتماعي

- تختلف عوائق الاجتماعي من مجتمع إلى آخر حسب مؤهلاته وقابليته للتغيير وفق العوامل والمسببات المذكورة أنفا فتؤثر هذه المعوقات في حركة التغير فتغير من وجهته أو تبطئ سرعته ومنها:
- عوائق اجتماعية وثقافية: تتعلق بالمجتمع وتشمل:
- المصالح الذاتية: التي تحيل دون حدوث التغير الاجتماعي أو أنها تبطئ حركته، على مستوى الفردي أو الجماعي فالفرد أنانيا بطبعه يميل دائما إلى تحقيق مصالحه، كذلك المجتمعات والدول تسعى دائما لتحقيق أهدافها ولو كانت على حساب مجتمعات ودول أخرى.
- العادات والتقاليد الاجتماعية التي تعتبر موروثا مجتمعيا وتأخذ صفة النمطية مما يجعل الأفراد متمسكين بها مقاومين لكل الطوارئ الذي قد تمسها.
- النظرة التشاؤمية لكل ما هو جديد، والنظر إليه كعنصر دخيل يهدد المصالح والبناء الاجتماعي
- ويهدد بالانهيار والدمار والميل للمحافظة على القديم.⁽²⁾

¹ يوسف عناد زامل، سوسيولوجيا التغير (قراءة مفاهيمية في ماهية التغير واتجاهاته الفكرية)

12/07/2016 15:00 iasj.net/iasj?func=fulltext

² عبد الحميد محمود سعد، دراسات في علم الاجتماع الثقافي (التغير والحضارة)، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1980، ص75

- الشك في جدوى الاختراع الجديد أحد معوقات التغير خاصة إذا تعلق الجديد بالتكنولوجيا أو الاكتشاف الجديد، فقد يتطلب الأمر منا طويلا لمعرفة جدوى التلفزيون وأثره على اتجاهات الناس وسلوكهم بدلا من الراديو، وأحيانا ما نسمع عن أضرار لحقت بالبشرية أو سوف تلحق نتيجة استخدامهم وتعاملهم مع اختراع جديد، ومثال ذلك معارضة وخوف المجتمع الصحراوي الجزائري من فكرة استخدام الغاز الصخري الذي اكتشف في الآونة الأخيرة في صحراء الجزائر وتمسكهم باستخدام الغاز الطبيعي، لما يحملونه من صورة ذهنية عن الغاز الصخري والنظرة التشاؤمية لهذا المكتشف والشك في جدواه.
- ارتفاع التكاليف: لا يمكن أن نتجاهل عامل ارتفاع التكاليف كعميق لعملية التغير خاصة في الدول الفقيرة فالعادات وارتفاع أسعار المنتجات عاملان مرتبطان سويا لإعاقة التغير في المجتمعات الفقيرة.⁽¹⁾
- العزلة
- عدم التجانس داخل المجتمع
- سيطرة اللامبالاة وغياب روح الابتكار
- عوائق اقتصادية: وتشمل
- قلة الموارد الاقتصادية.
- ركود حركة الاختراع والتجديد.⁽²⁾
- عدم احترام حقوق المخترعين التعاقدية مما يغيب الوازع إلى الاختراع
- عوائق بيئية: وتحوي كل ما يتعلق بالبيئة من مناخ التي تكون عائقا لاتصال المجتمع مع الخارج مما يقلل ظاهرة الانتشار.

¹ محمد سعيد فرج، ما...علم الاجتماع، دط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2012، ص280ص281.

² يوسف عناد زامل، نفس الرابط السابق.

- عوائق اتصالية: متمثلة في اللغة ومهارات التواصل الاجتماعي.⁽¹⁾
- العوائق السياسية: إذ تتباين الأوضاع السياسية بتباين المجتمعات الإنسانية، وتؤثر هذه الأخيرة على التغير الاجتماعي والثقافي إيجابا أو سلبا ويمكن تقسيمها إلى عوائق داخلية وأخرى خارجية وتتمثل الداخلية في:
- ضعف الإيديولوجيات التنموية ؛ لأن خطط التنمية تصاغ في إطار إيديولوجي سياسي، فالتنمية عملية سياسية في المقام الأول.
- تعدد القوميات والأقليات داخل المجتمع، الذي يحيل دون التغير الاجتماعي والثقافي لان الأقليات تميل إلى الحفاظ على التوازن العام، فأى تغير غالبا ما يقابل بعدم استجابة، أو معارضة من قبل تلك الفئات.
- عدم الاستقرار السياسي الذي يؤثر على البنية الاجتماعية والثقافية ويعيق عملية التغير؛ بيد إن عدم الاستقرار السياسي يؤدي إلى الهجرة خاصة هجرة الأدمغة وهو ما يؤثر سلبا ويحرم المجتمع من الاستفادة من هذه الطبقة في عملية التغير.
- وتتمثل العوائق السياسية الخارجية في:
- السياسة الامبريالية التي عرفت بمحاربتها لكل تغير ايجابي قد يحدث في البلدان المستعمرة، فهي تفرض السياسة التي تتلاءم ووجودها، إضافة إلى سياستها التي تعتمد على التفرقة وإحداث الفتن وهو ما يعيق عمليات التغير في هذه البلدان.

¹ نفس الرابط الالكتروني.

- الحروب الخارجية التي تعمل على تدمير الثروات المادية والبشرية واستنزاف الموارد المالية الهائلة، التي يكون المجتمع في حاجة إليها من أجل عملية التغير⁽¹⁾.

أنماط التغير الثقافي

1- التغير الثقافي الداخلي : وهو نوع من أنواع التغير الثقافي الذي يحدث داخل المجتمع عامة وفي أحد الأنساق الاجتماعية على وجه الخصوص ، يحدث نتيجة لتفاعلات و انفصامات داخل المجتمع الكلي بفعل مجموعة من العوامل أو الآليات المتمثلة في :

- التجديد: الذي قد يكون فكرة أو سلوكا أو أي شيئا يقبله النسق ويكون مختلف عن الأشكال القائمة.

- الاختراع : وهو إضافة ثقافة جديدة داخل ثقافة معينة ، ويعتبر كل من الاختراع والاكتشاف آليتان للتغير الداخلي ، وأحد مسبباته هذا من جهة على الرغم من إن الاختراع لا يقتصر على الماديات وإنما يتعدى ذلك إلى المعنويات، ليكون بذلك أحد نتائج التغير الثقافي من جهة ثانية .

- الاكتشاف :إن ملاحظة الظواهر الموجودة توجي بفكرة الاكتشاف وإضافة بعض المفاهيم أو الممارسات أو الأفكار إلى المنظومة الثقافية ، ويعرف البعض الاكتشاف على انه الوعي بشيء قائم من قبل ، الأصل أن هذا الشيء موجودا لكن لم يسبق الالتفات له من قبل.

- الذكاء والعامل النفسي والبيئة الثقافية :لا اختراع من دون ذكاء ذلك أن الاختراع والاكتشاف يتطلبا مستوى مرتفع من الذكاء ، كذلك يتدخل

¹ دلال ملحم استيتية، مرجع سابق، ص ص(181-183).

العامل النفسي في قبول التجديد من عدمه ، وعليه فان المؤهوبين قادرون على التغير الثقافي الداخلي والتعجيل به⁽¹⁾ .

2- التغير الثقافي الخارجي: تحدث التغيرات الثقافية الخارجية نتيجة لاتصال المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى عبر الاتصال الثقافي، والتثاقف والاستعارة والانتشار ويمكن إجمال هذه العوامل في عنصرين أساسيين هما - الانتشار: وهو النقل الأفقي للمواد الثقافية من حيز جغرافي إلى آخر، و ينقسم الانتشار بدوره إلى نوعين انتشار أولي أهم مظاهره الهجرة التي تؤدي إلى انتشار وحدات ثقافية كبرى، وانتشار ثانوي (الاستعارة) التي تشير إلى عملية نقل وحدات ثقافية بسيطة دون حدوث أي حركات شعبية كمعارض الكتب و الفنون، والمواد الإعلامية، وبعثات العمل أو الدراسة في الخارج⁽²⁾ . ويحلل المهتمون بالانتشار إلى أربعة عناصر هي التجديد والابتكار:

innovation و الاتصال communication و النسق الاجتماعي socialsystem وأخيرا الزمن ، فالانتشار إذن هو العملية التي ينتقل بواسطتها التجديد⁽³⁾. - المثاقفة: تنتج المثاقفة عن طريق الاحتكاك بين ثقافتين مختلفتين أحدهما مهيمنة والثانية خاضعة ، ويمثلها انتقال ظواهر ثقافية من الطرف المهيمن إلى الخاضع عن طريق الاستيراد وشيئا فشيئا تصبح الثقافة الخاضعة مماثلة للثقافة المهيمنة⁽⁴⁾ .

¹ حسين محمد حسين ، آليات النقل الثقافي ، مجلة فضاءات الوسط ، المنامة ، العدد 2498، 2009 ، ص4.

² صالح عبد الله العقيل ، دور الحراك الثقافي في التغير الاجتماعي ، وحماية الأمن الفكري ، مجلة بحوث التربية النوعية ، جامعة المنصورة، عدد 21، 2011، ص107.

³ محمود عودة ، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي ، دط ، دار النهضة العربية، بيروت ، دس ، ص183.

⁴ نفس المرجع ، ص4.

امتحان متعدد الاختبارات (QCM) نموذج الأسئلة A

الاسئلة		
التغير الاجتماعي هو :		
أ	العملية المستمرة التي يتم من خلالها حدوث اختلافات او تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية، او البناءات او الأدوار الاجتماعية.	ج
ب	عملية مؤقتة التي يتم من خلالها حدوث تبدل او تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية، او البناءات او الأدوار الاجتماعية.	د
التطور العضوي خاص بـ		
أ	الأنواع الحية التي تنمو مع الزمن بصورة متزايدة بمعنى انه، إضافة حجمية دون حذف او استبدال للبنى القديمة	ب
ج	مرتبط بالثقافة التي تنمو مع الزمن بصورة متزايدة التعقيد، بإضافات كمية ونوعية، دون حذف لبنى قديمة واستبدالها	د
أشار دوركايم الى أهمية		
أ	العامل التقني في زيادة تقسيم العمل	ب
ج	في التضامن الاجتماعي	د
التغير الاجتماعي		
أ	عملية مستمرة دون انقطاع.	ب
قد يكون عملية فجائية لم يسبق الإعلان، ولا الإعلام بها .		

نماذج أسئلة على الفصل الأول

ج	قد يبدأ بتغييرات بطيئة ثم تتراكم بمرور الزمن	د	قد يكون مخطط ومبرمج مسبقا
من المعوقات الاقتصادية للتغير الاجتماعي			
أ	- قلة الموارد الاقتصادية.	ب	- ركود حركة الاختراع والتجديد
ج	- انتشار وزيادة حركة الاختراع والتجديد	د	توافر الموارد الاقتصادية

امتحان متعدد الاختيارات نموذج الأسئلة B ضع علامة (صح - خطأ) امام العبارة

السؤال	صح	خطأ
العملية المستمرة التي يتم من خلالها حدوث اختلافات او تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية، او البناءات او الأدوار الاجتماعية		
الزواج الأكسوجامي احد عوامل تغير العلاقات الاجتماعية		
التغير الاجتماعي أوسع وأشمل من التغير الثقافي		
لا تؤثر ثقافة كبار السن على عملية التغير الاجتماعي		
التغير الاجتماعي عملية مؤقتة تختفي باختفاء العامل		

امتحان متعدد الاختيارات نموذج الأسئلة C أكمل العبارة بما تراه مناسباً

الاسئلة			
عوائق اتصالية: متمثلة فيو..... التواصل الاجتماعي			
أ	اللغة	ج	الكتابة
ب	التفاعل	د	مهارات
التغيرات الثقافية الخارجية نتيجة لاتصال المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى عبر الاتصال و، والاستعارة و الانتشار			
	الاتصال الثقافي		الاذاعة

نماذج أسئلة على الفصل الأول

الثقاف		الشفهي	
ميدان التغير الاجتماعي: يقصد به الذي يكون فيه التغير، ونستطيع أن نقول أن الميدان هو..... في الحالة العامة أو أحد بنياتهو.....والأسرة في الحالة الخاصة			
المؤسسة	أ	ب	الحقل
الاسرة	ج	د	التعليم
التجارة			المجتمع

الأسئلة المقالية

أسئلة قياس درجة المعرفة والتذكر

- 1- اعط تعريف للتغير الاجتماعي
- 2- حدد خاصيتين للتغير الاجتماعي
- 3- حدد مصطلحين شبيهين بالتغير الاجتماعي
- 4- أكتب دون شرح عوامل التغير الاجتماعي
- 5- حدد دون شرح مجالات التغير الاجتماعي
- 6- حدد دون شرح معيقات التغير الاجتماعي

أسئلة قياس درجة الفهم والاستيعاب

- 1- ناقش أهمية التغير الاجتماعي
- 2- لخص أنواع التغير الاجتماعي
- 3- ناقش العلاقة بين التغير الاجتماعي والتغير الثقافي.
- 4- اشرح العامل الاقتصادي المثر في التغير الاجتماعي
- 5- اشرح ثقافة كبار السن كمعيق للتغير الاجتماعي.

أسئلة قياس درجة التطبيق

- 1- وضح الفرق بين التغير الاجتماعي والتحضر
- 2- وضح الفرق بين التغير الاجتماعي والتنمية
- 3- علل ضرورة وجود التغير الاجتماعي

أسئلة قياس مهارة التحليل

- 1- برهن على وجود التغير الاجتماعي
- 2- حلل العناصر التي يؤثر فيها التغير الاجتماعي
- 3- استنتج عاملا للتغير الاجتماعي في الوقت الراهن.
- 4- استنتج معيقا للتغير الاجتماعي من الواقع المعيش.

امتحان تجريبي

يقول كارل ماركس: (الدين أفيون الشعوب)

- انطلاقا مما قدم في محاضرات التغير الاجتماعي حاول ان تكتب فقرة توضح فيها قصد كارل ماركس من هذه المقولة.

الفصل الثاني

أهداف الفصل الثاني

- التعرف على معنى النظرية الاجتماعية ووظيفتها في تخصص علم الاجتماع
- فهم محتوى النظريات الأحادية (العاملية-الاختزالية)
- تفسير التغير الاجتماعي على ضوء النظرية البنائية الوظيفية عند (كونت- دوركايم- تالكوت بارسونز)
- تفسير التغير الاجتماعي على ضوء النظرية الصراعية عند (كارل ماركس
- تفسير التغير الاجتماعي على ضوء النظرية التطورية عند (روسو-كوندورسيه- لويس هنري مرجان- نظريات أخرى)
- تفسير التغير الاجتماعي أصحاب النظرية الدائرية (ابن خلدون- شبنجلر- ارنولد توينبي)

مخرجات التعلم

في نهاية هذا الفصل يكون الطالب فهم وكون زادا معرفيا حول

- النظرية الاجتماعية
- النظريات العاملة
- التغير الاجتماعي من منظورات سوسيولوجية
- منظور بنائي وظيفي
- منظور صراعي
- منظور تطوري
- من منظور دائري

- نظريات التغير الاجتماعي 01

أنتجت الساحة السوسيولوجية مجموعة من النظريات، كان لها حضورا في مناقشة، وتفسير الكثير من العمليات والظواهر الاجتماعية على غرار عملية التغير الاجتماعي والثقافي الذي اتفقنا منذ البداية على أنه موضوع أساس في دراسة علم الاجتماع، والجدير بالذكر أن هاته النظريات منها من ناقشت سيرورة عملية التغير ومنها من ركزت على عوامله، فسميت بالنظريات العالمية، وهناك من يقول ان اصل هاته التسمية يعود لتركيز النظرية على عامل واحد من عوامل التغير الاجتماعي الثقافي، فسميت كذلك النظريات الأحادية، او النظريات الحتمية.

وهناك من يصنف النظريات الاجتماعية المفسرة لعمليات التغير الاجتماعي الثقافي الى نظريات خطية وأخرى دائرية وهناك من يصنفها حسب الاطار الزمني الى نظريات كلاسيكية وأخرى حديثة متأثرة بالتصنيع والنمذجة الغربية.

عموما سوف نعرض هاته النظريات، مع الالتزام والتركيز على ما جاء في عرض التكوين للمقياس.

قبل عرض التفسيرات السوسيولوجية لموضوع التغير الاجتماعي لابد ان نقف برهنة عند معنى النظرية فما هي النظرية ؟ وما هي أهميتها في العلوم الاجتماعية؟

- النظرية السوسيولوجية

اختلفت التعريفات التي قدمها المختصون في التنظير وعلم المناهج للنظرية باختلاف المجتمعات وواقعها المعيش، على اعتبار التغير سمة كونية تخضع لها المجتمعات باستمرار، فما يصدق على مجتمع قد لا يصدق على مجتمع آخر لكن يوجد نوع من الاتفاق حول اعتبارها:

- نسق من المعرفة المعممة تفسر جوانب الواقع، وهي أعلى درجة من التجريد والتعميم في العلم.

ويرى بعض الثقة أن أبعاد النظرية ثلاثة هي:

أ - الشكل أو البناء المنطقي.

ب - المضمون أي التعميمات.

ج - الافتراضات.

وتتكون كل نظرية من مجموعة من القضايا¹.

- النظرية : بناء فكري معرفي على درجة عالية من التجريد، ورؤية منهجية منظمة، ذات أفكار محددة ومتسقة مع بعضها تترجم علاقة ثابتة بين متغيرات بعينها بهدف تحديدها والتنبؤ بتغيراتها ومن ثمة استقرار التعميمات حول ظاهرة ما².

- النظرية : مجموعة من المفاهيم والتعريفات والفرضيات المنظمة التي تعمل على التنبؤ بالظاهرة وتحدد العلاقة السببية بين المتغيرات³
أما نقولا تيماشيف في كتابه النظرية السوسيولوجية عام 1955 فقد عرف النظرية انطلاقاً من شروطها على أنها :

مجموعة من القضايا التي تتوفر على الشروط التالية :

1- تتضمن مفهومات تعبر عن القضايا محددة بدقة.

2- شرط اتساق القضايا الواحدة مع الأخرى

3- الشكل الذي يسمح باشتقاق التعميمات القائمة اشتقاقاً استنباطياً .

¹ منصور احمد عبد المنعم، بهاء الدين السيد النجار، المنهج (النظرية والنموذج و التحديات)، ط2، مطبعة الأنجلو المصرية، 2008، ص46

² نعيمة رحمانى، نصيرة بكوش، اشكالية توظيف الخلفية النظرية في البحوث العلمية، ص496.

Route Educational and Social Science Journal Volume 2(4), October 2015

³ منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص37.

4- تحوي النظرية قضايا خصيبة ، ثمرة تستكشف الطريق لملاحظات أبعد مدى ، وتعميمات تنهي مجال المعرفة¹.

-النظرية: مبدأ عام وضع لتفسير حقيقة ما، أو هي نظرية افتراضية ثبتت صحتها، وطبقت على نطاق واسع.²

- النظريات الحتمية في التغير الاجتماعي

تنعت هذه النظرية بأنها نظريات اختزالية لأنها تختزل المسببات والعوامل في عامل واحد فقط، فكل ظاهرة حاصلة في المجتمع يكمن وراءها عامل واحد فقط كالاقتصاد أو المناخ، وتعتبره كاف لأحداث الظاهرة ويكمن هذا المعنى في مفهوم الحتمية، فالحتمية تنطلق من مسلمة وجود السبب والشروط قبل الظاهرة، وما مهمة الباحث إلا الكشف عنها وهذا ما يحمله المعنى السوسيولوجي للحتمية³

فهي البحث عن السبب الوحيد الذي يجعل من المتغيرات الأخرى كلها متغيرات تابعة.

¹ نقولا تيماشيف، النظرية السوسيولوجية (طبيعتها وتطورها)، تر: محمود عودة وآخرون ، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1978، ص37.

² أحمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي ، الجزء الأول (المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية)، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996، ص29.

³ محمد الهادي عفيفي، التربية والتغير الثقافي، ط3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1970، ص128.

وهكذا ينتشر مبدأ الحتمية ويستخدم في كافة مجالات العلم في الجغرافيا، والسياسية، والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، ومن هذه النظريات الحتمية نسرد⁽¹⁾:

- الحتمية الجغرافية: التي تفترض أن المناخ وحالة الطقس تؤثر في البشر وهي نظرية قديمة تأثر بها العديد من المفكرين الاجتماعيين أمثال هانتينجتون* الجغرافي الأمريكي الذي تعد استخدامه للنظرية الحتمية في تفسير الاختلافات بين البشر إلى تفسير التغير في المجتمعات وأقر أن سلوك البشر الذي تتحكم فيه الظروف الجغرافية لن يتغير إلا بتغير هذه الظروف وعلى ضوء هذه الفرضية يذهب هانتينجتون إلى تفسير ظهور الحضارات وتفسيرها ويضرب مثل ازدهار حضارة واد النيل بتوفر ظروف مناخية وجغرافية وانقراضها بتغير هذه الظروف⁽²⁾.

ولعل الفصل الذي أورده ابن خلدون في المقدمة والذي يحمل عنوان (المقدمة الرابعة في اثر الهواء في أخلاق البشر) رأي في الحتمية الجغرافية ، إذ تناول مفكرنا خطأ المسعودي في تفسيره بحثه عن سبب خفة السودان وطيشهم وكثرة طريهم، التي أرجعها إلى رأي كل من جالينوس ويعقوب بن إسحاق الكندي اللذان أرجعا السبب إلى ضعف أدمغتهم وما ترتب عنه من ضعف عقولهم، ويرد عليه بأن هذا الكلام لا محصل له ولا برهان فيه ويستدل بقوله تعالى: (كَانِ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا

¹ نفس المرجع، ص 128.

* ألسويرث هانتينغتون Ellsworth Huntington: هو جغرافي وأستاذ جامعي واقتصادي أمريكي، ولد في 16 سبتمبر 1876 في غاليسبورغ في الولايات المتحدة، وتوفي في 17 أكتوبر 1947 في نيو هيفن في الولايات المتحدة. (أنظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة)
² محمد براي، مرجع سابق، ص 128 ص 129.

اٰخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اٰخْتَلَفَ فِيهِ اِلَّا الَّذِيْنَ اُوْتُوْهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمْ
الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ فَهَدَى اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ
بِاِذْنِهِ ۚ وَاللّٰهُ يَهْدِي مَنْ يَّشَآءُ اِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ (الآية 213 من سورة
البقرة.

ثم يتحدث ابن خلدون عن سبب سلوك السودان في الخفة وكثرة الطرب إلى
العامل الجغرافي المتمثل في الحرارة الزائدة المفشية للهواء والبخار مخلخلة له
زائدة في كميته ولهذا يجد المنتشي من الفرح والسرور ويمثل هذه الظاهرة
بالمتمنعين بالحمامات إذا تنفسوا في هوائها فيحدث لهم الفرح وربما انبعث
الكثير منهم بالغناء الناشئ عن السرور ⁽¹⁾.

- الحتمية البيولوجية: لا تفرق الحتمية البيولوجية بين التغير والتغيير
فتدرس التحولات التي تطرأ على الشعوب بغض النظر عن إيجابيتها أو
سلبيتها متعلقة بالتقدم والنمو والتطور أو التخلف والانحطاط، وهي تشبه
إلى حد بعيد النظرية الماركسية في اعتمادها على الفروقات الفردية في
استخدامها لخاصية تفوق الطبقات داخل المجتمع على طبقات أخرى كنتاج
للتفوق البيولوجي، فهي تفرض أن الناس في العالم ينقسمون إلى أجناس
وجماعات متميزة بيولوجيا، أن حياتهم هي مؤشر على قدرتهم البيولوجية،
كما كانت عليها الحياة في الحضارة اليونانية التي ظهر فيها الإيمان بأن هناك
خصائص موروثية لمجموعة معينة تجعلها حاکمة وهناك خصائص أخرى
موروثية طبعاً تجعل جماعة أخرى رعية، وفي تفاوت السلالات البشرية
وترويج فكرتها كان دي جوبيون رائداً في ربطه بين التقدم أو الانحطاط،
والخصائص العرقية والمتغيرات البيولوجية للشعوب المدروسة. ⁽²⁾

¹ مقدمة ابن خلدون، ضبط وشرح محمد الاسكندراني، د ط، دار الكتاب العربي، لبنان، 2004.

ص 89.

² محمد براي، مرجع سابق، ص 129 ص 130.

على الرغم من التفسيرات التي قدمتها المقاربة الحتمية لتحليل ظاهرة التغير الاجتماعي الثقافي إلا أن ذلك كان في مرحلة معينة سبقت مرحلة التفكير العلمي المعاصر الذي يميل إلى رفض هذه التفسيرات كونها تفتقر للتمحيص العلمي الدقيق بتركيزها على سبب واحد فقط وبذلك توصف بأنها نظرية اختزالية زد إلى ذلك طابعها العنادي والمتحيز لتبرير أفكارها بعينها وفي الأخير يرى منتقدو هذه النظرية أنها أحد أسباب الصراع والحروب وانتشار العنصريات إذ يرون أن ويلات الحرب العالمية الثانية لم تنتج إلا من الإحساس بالتفوق العرقي من جانب الألمان وما العنصرية الصهيونية وعنصرية البيض ضد السود في جنوب إفريقيا وقبلها في أمريكا إلا أحد نتائجها. ⁽¹⁾

- النظريات البنائية الوظيفية

تنطلق المدرسة الوظيفية في تحليلها للظواهر الاجتماعية من دراسة الوظيفة التي هي عملية ما في حياة الفرد أو ظاهرة في حياة المجتمع فالوظيفية معنية بالإجابة عن السؤال لماذا؟ وتعود جذورها إلى القرن الثامن عشر إلى أفكار كل من فولتير وروسو وهوبز الذين درسوا العلاقة بين متغيرين أحدهما مستقل وآخر تابع، وفي القرن التاسع عشر استخدم المصطلح بظهور أوغيسست كونت وهربرت سبنسر لتصل إلى مالمينوفسكي وراد كليف براون ودوركايم أين انصب الاهتمام على الفكرة المجردة للأنظمة الاجتماعية بنظرة شمولية عامة، معتبرة إياها أنظمة متصلة ومتشابكة ومكملة لبعضها البعض وهو الطريق الذي سلكه تالكوت بارسونز ⁽²⁾.

¹ محمد براي، مرجع سابق، ص 132.

² صلاح الدين شروخ، مدخل في علم الاجتماع، دط، دار العلوم للنشر والتوزيع، عناية، 2005، ص 153 ص 154.

هذه النظرية التي ترى أن المجتمع مجموعة من المؤسسات مشكلة لعدد من الوظائف لتحقيق الاستمرار والثبات والتغير في الوظائف أو المؤسسات القائمة يتبعه تغير اجتماعي، لأن أي نسق في المجتمع هو أصلاً حاجة أساسية لإرضاء المجتمع فالقيم والمعايير الاجتماعية مثلاً أساس قيام أي مجتمع وبقائه وانهار هذه المقومات يتبعها انهيار المجتمع وظهور الفوضى كنتيجة لضعف القوة والالتزام،⁽¹⁾ ولعل سردنا لهذا المثال ينمينا إلى آراء سقراط في رفضه لحكومة الغوغاء كما سماها هذا الرأي الذي كان سبباً وراء إعدامه كما تناقلته المراجع الفلسفية فحكومة الغوغاء في رأيه نذير شؤم بتقهقر القيم والمعايير والفضيلة في المجتمع وهنا قد طرح السؤال التالي: لماذا قبل الفيلسوف سقراط شكلاً من الحكومة ورفض شكلاً آخر؟ ألا يتبادر في الذهن معنى الوظيفة في الطرح؟ عموماً يقدم الاتجاه الوظيفي تفسيرات ودراسة لأنساق المجتمع من ناحية والوظائف التي تسند إلى هذه الأنساق من ناحية أخرى، أما في تحليلها للتغير الثقافي، كانت بدايته مع بداية القرن العشرين من خلال محاولة فهم الثقافة وكيف تتضافر الجهود والوظائف في المحافظة على النسق الكلي وهو ما جعل البعض يطلق عليها اسم نظريات التوازن الاجتماعي، والمحافظة على الوضع، وحسب أنصار هذه النظرية فإن التغير يحدث نتيجة لعاملين أساسيين هما:

- داخل النسق ناتج عن الاختلافات الفردية التي أفرزها اختلاف الأجيال والتباين بين القديم والحديث.
- خارج النسق ناتج عن منافسة القوى الخارجية وتضادها أو هجومها على القوى الداخلية لأجل السيطرة أو التحول.

¹ حمداني مالية، مرجع سابق، ص 28.

ويعتبر تالكوت بارسونز ولزلي هوايت من أبرز واضعي النظرية البنائية الوظيفية الحديثة معقدين أن التطور الثقافي لا يحصل في كل المجتمعات بنفس النسبة أو بنفس الاتجاه غير أنه يتجه من البسيط إلى المعقد ففي الوقت الذي يرجع فيه هوايت التطور إلى الاختراع والتكنولوجيا يقر تالكوت بارسونز بان المجتمعات المتقدمة أكثر استيعاب لفكرة التقدم والتغير على مثيلاتها المتخلفة⁽¹⁾.

وفي الأخير يصل البعض إلى تقسيم النظرية الوظيفية في تفسيرها للتغير الاجتماعي الثقافي إلى قسمين:

وظيفية كلاسيكية: مثلها أعمال ومساهمات الرعيل الأول لعلم الاجتماع أمثال سبنسر وامل دوركايم وماكس فيبر وغيرهم، والتي تميل إلى النظر إلى التغير الاجتماعي نظرة تفاؤلية ايجابية فهو تغيرا توازنيا وتدرجيا أي يحافظ على توازن المجتمع والبناء الاجتماعي ولا يمكن أن يشكل خطراً أو تهديد لهذا البناء فالتغير الاجتماعي في نظرهم يصاحبه دائما عمليات تكامل وتوازن فدوركايم الفرنسي ينظر إلى التغير الاجتماعي من خلال العلاقة التي أقامها بين تقسيم العمل والتضامن الاجتماعي فتقسيم العمل له علاقة طردية بالتضامن لأن أي تقسيم للعمل قد يتبعه ضرورة مفادها التباين الاجتماعي وزيادة السكان هذه التباينات التي تجعل من العمل ضرورة وأساس، هذا ما يجعل المجتمعات تميل إلى التغير والتحول إلا أنها لا تتحول دون ضوابط وهنا يأتي مفهوم التضامن فالوظيفية تشير إلى تكامل الأجزاء في الكل والتساند فيما بينها².

نظرية التحديث الوظيفية: ارتبطت هذه النظرية بالدراسات السوسيولوجية لدول العالم الثالث، بعد الحرب العالمية الثانية، هذه

¹ الربع جصاص، المرجع سابق، ص 49.

² محمد براي، مرجع سابق، ص 137.

الدراسات التي اهتمت بالتغير الاجتماعي وتطبيق الأفكار العامة للنظرية الوظيفية على التحول الذي مس المجتمعات التقليدية التي حذت حذو المجتمعات الصناعية في عملية التحول والتغير، إذ يحدث هذا التغير كنتيجة لعوامل خارجية أتاحها الظاهرة الاتصالية بمصادر الثقافة الحدية، فالاتصال الثقافي بالحضارات الغربية يسير في شكل دائري لنشر الثقافة الحديثة في كافة أنساق المجتمع حيث يستبعد الثقافة التقليدية ويرسم لها مسار الزوال، ليحل محلها وتوصف هذه العملية بالتحديث والتنمية.⁽¹⁾

- التغير الاجتماعي عند أوغيست كونت (التفسير الوضعي):

تعتبر الفلسفة الوضعية فكر فلسفي، تمخض عن محاولة كونت الربط بين النظام والتقدم، أي محاولة الربط بين الفكر المحافظ المشتق من بونال وميسترو الفكر النقدي الذي ترجع جذوره الى عصر التنوير، حيث اعتقد أوغيست كونت* أنه يستطيع تنظيم المجتمع على أساس وضعي على الرغم من اهتمامه الكبير بالنظام، حيث تصور ان التقدم والحركة يجب أن يكونا في خدمة الاتساق العام، فالحركة عنده لا يجب ان تؤدي الى انهيار وتفكك النسق الاجتماعي، وهو ما أكده جون ركس في قوله: "بالرغم من ان كونت قد استفاد من قانون الحالات الثلاثة، و من فكرة الديناميكا الاجتماعية، الا أن اهم فصل في كل أعماله هو الفصل الذي كتبه عن الستاتيكا الاجتماعية"²

¹ محمد بري، المرجع نفسه، ص139.

* كونت(1798-1857) عالم اجتماع فرنسي شهير، مؤسس علم الاجتماع الأروبي، ولد في مونبلييه بفرنسا، في أسرة محافظة، لكنه رفض أفكارها، درس في مدرسة البوليتيكنيك، عاش حياة قاسية في باريس مليئة بالمغامرات العاطفية التي اوصلته الى حد الجنون، قدم دروس في الفلسفة الوضعية اتصل بسان سيمون ولأزمه ونشر مقالات معه الى سنة 1824م أين دعى الى المرحلة الوضعية نشر كتاب السياسة الوضعية فيما بين 1851-1854م وهو الذي مهد السبيل لنشوء تخصص علم الاجتماع، بعد فصله عن العلوم الطبيعية والفلسفة، وتثبيت حدوده العلمية وإحراز استقلاليتها المنهجية والموضوعية، فهو مؤسس علم الاجتماع ومصطلح La sociologie (أنظر صلاح الدين شروخ، مدخل في علم الاجتماع

² أحمد زايد، علم الاجتماع(النظريات الكلاسيكية والنقدية)، ط2، دار الكتب المصرية، 1997، ص78.

إذا كانت هذه منطلقات الفلسفة الوضعية في أحداث النظام والاتساق العام (الستاتيكا الاجتماعية) فكيف نظر كونت إلى الديناميكا الاجتماعية ؟
اعتمد كونت في فلسفته الوضعية التي يرى فيها الوسيلة لتحقيق التقدم على منطق المقارنة بين الظواهر، والمجتمعات ثم القيام بالتحليل التاريخي المنطلق من دراسة الأفكار وتحليلها كمقدمة لفهم التطور الاجتماعي¹ وتصنف النظرية الوضعية في التغير الاجتماعي ضمن النظريات الخطية، التي تحدد مراحل تقدمية تسير نحو هدف محدد، لذلك يرى أوغيسست كونت أن التقدم " هو سير المجتمعات نحو هدف معين، وهذا السير يخضع لقوانين ضرورية، هي التي تحدد بالضبط مداه وسرعته"².

- عوامل التقدم عند أوغيسست كونت

قدم أوغيسست كونت نظريته السوسيولوجية الخاصة بعوامل التقدم عندما قال ان التقدم ظاهرة ملحوظة في جميع جوانب المجتمع، والتقدم هنا يكون تقدماً فيزيقياً وأخلاقياً (نحو مشاعر أكثر نبلاً وسخاءً) وعقلياً وسياسياً، ويركز على الجانب العقلي من التقدم، فالتاريخ يحكمه نمو الأفكار ويوجهه، فبالرغم من ان الانسان يبدو غالباً منشغلاً بأشباع حاجاته المادية، والتقدم يكون واضحاً بالفعل في مجال السيطرة على قوى الطبيعة ، الا أن كونت يصر على ان النمو العقلي يؤدي الى النمو المادي ويثيره، ثم يؤكد كونت أن هناك عوامل توجه النمو العقلي تكمن في (الملل والسأم) الذي يدفع الى بذل الجهد والتجديد، كذلك الخوف من الموت، والكثافة السكانية (العامل الديمغرافي) الذي بدوره يؤدي الى تزايد أكبر في التخصص وتقسيم العمل، الامر الذي ينتج عنه اندفاع الناس لبذل المزيد من الجهد، لتأمين وجودهم

¹ صلاح الدين شروخ، مدخل في علم الاجتماع، ط1، دارالعلوم للنشر والتوزيع، عناية، الجزائر، 2005، ص77.

² دلال ملحد استيتية، مرجع سابق، ص125.

وبقائهم، ولم يهمل كونت العوامل السياسية ، والعوامل الجغرافية، والخصائص البشرية كعوامل دافعة للتقدم الاجتماعي¹ ، عند مناقشته مشكلة السرعة المتفاوتة في التقدم، التي أرجعها الى الخصائص المتفاوتة للجناس، و التفوق المزعوم للجنس الأبيض، ، والفروق المناخية(ظروف حوض البحر الأبيض المتوسط، أكثر الظروف ملائمة للتقدم)، كذلك العامل السياسيأحد العوامل التي تؤثر في عملية التقدم سلبا أو إيجابا، كما لم ينسى كونت دور العباقرة في النمو التاريخي، لكنه كان يعتقد ان هؤلاء يتزعمون حركات مقدرة مسطورة في الأزل².

مراحل التقدم الاجتماعي عند أوغيست كونت:

وصف كونت مراحل التقدم الأساسية في "الاكتشاف العظيم لعام 1822 " حيث كان يعتقد أن التفسير الفلسفي العميق لقانون الحالات الثلاثة مسألة ضرورية ولازمة، وهو تفسيري رد القانون الى الطبيعة الإنسانية، مما يجعل الوصول اليه بسهولة طالما ان النمو الضروري، يمر بنفس المراحل الثلاثة التي يمر بها النمو الاجتماعي، وقد اقام كونت مجموعة من الارتباطات، بين المراحل العقلية الأساسية، ومراحل تقدم الحياة المادية للإنسان ونموها، واشكال الوحدات الاجتماعية، ، وانماط التنظيم ، والمشاعر الغالبة او السائدة على النحو التالي:³

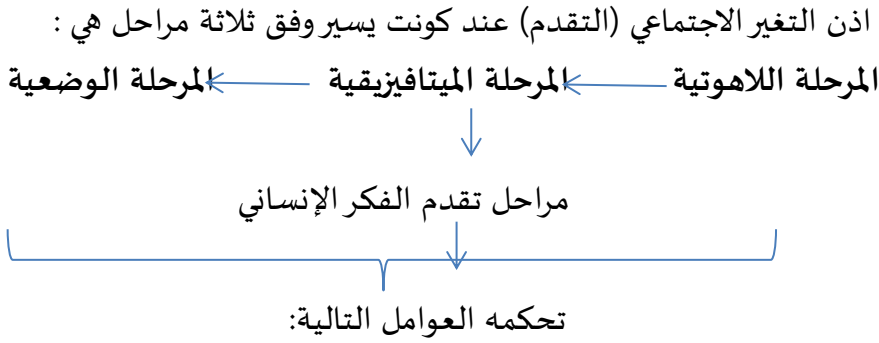
المرحلة العقلية	المرحلة المادية	نموذج الوحدة الاجتماعية	نموذج النظام	نموذج المشاعر
1	اللاهوتية	العسكرية	الاسرة	منزلي
				المحبة والتعلق

¹ نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص58.

² نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص58.

³ نفس المرجع، ص59.

2	الميتافيزيقية	التشريعية	الدولة	جمعي	الاحترام والتقدير
3	الوضعية	الصناعية	الجنس (الإنسانية)	عالي	الاحسان والخير



الملل و السأم	العامل الديمغرافي	العوامل السياسية	الخصائص الجغرافية	الخصائص البشرية	العباقة
---------------	-------------------	------------------	-------------------	-----------------	---------

المصدر: الباحث

ولما كانت المرحلة الوضعية في بدايتها، والمرحلة الميتافيزيقية لم يمضي على انتهائها الى وقت قصير، فان كونت قد ناقش باهتمام المرحلة اللاهوتية حيث قسمها الى خمسة مراحل فرعية ساهمت كلها في احداث تقدم على مستوى الفكر، وهي

1- المرحلة الاثرية مثلها الاسرة

2- مرحلة تعدد الالهة (الامبراطوريات الشرقية) تميزت بسيطرة الدولة وظهور الملكية العقارية

3- المرحلة اليونانية (مرحلة تعدد الالهة على أساس عقلائي

4- مرحلة الوحدات الاجتماعية (روما) برز فيها ما يسمى الوطن

5- مرحلة الوحدات الدفاعية (العالم الكاثوليكي) وفيها تحرر العمال والمرأة.¹

اما حسين عبد الحميد احمد رشوان في كتابه ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، فيذكر ان كونت قسم المرحلة اللاهوتية الى ثلاثة مراحل فرعية :

1- مرحلة التفكير الخرافي: ساد فيها الاعتقاد أن بعض الأشياء، والحيوانات، او الأجرام السماوية، لها روح، وإرادة، وتتسلط بها على ما يحدث في حياة الانسان.

2- مرحلة تعدد الآلهة: حين عدل الانسان عن عبادة الأشياء ذاتها واستبدالها بأرواح خارجية عن الأشياء بحيث تستطيع أن تتحكم فيها.

3- مرحلة وحدة الآلهة: تميزت هذه المرحلة بفصل السلطة الروحية عن السلطة الزمنية وفيها عرفت البشرية نوع من الاستقرار، وتمجيد الدين والكنيسة.

اما الرحلة الميتافيزيقية: فقد بدأت بعصر النهضة وفيها استقر الانسان وبدأ في بناء الروح الصناعية بعد الروح الحربية، وظهرت فيها كذلك الحركة البروتستانتية كحركة احتجاج على سلطة الكنيسة مطالبة بحق العقل في الاقتناع بالعقيدة.

المرحلة الوضعية: بدأت بالثورة الفرنسية، واستقلال التفكير الإنساني، والتقدم في الصناعة والعلم والفن.²

¹ نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص60.

² حسين عبد الحميد أحمد رشوان، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، ط7، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر 1998، ص24 ص25.

- التغير الاجتماعي عند إميل دوركايم

يعتبر إميل دوركايم* (1857-1917) من أهم وأشهر علماء الاجتماع الفرنسيين، وذلك لما وهبه من أفكار ونظريات اجتماعية، وما نشره من أبحاث ومؤلفات، ودراسات قيّمة في حقول علم الاجتماع والفلسفة والتربية، استطاعت أن تؤثر فيما بعد، في أفكار وأطروحات عدد كبير، من علماء الاجتماع على حد سواء، ويمكن اعتبار العالم دوركايم من أقطاب المدرسة الاجتماعية الفرنسية، وممن حاولا بكل جهودهم حماية المجتمع الفرنسي من الانهيار، بعد أزمة سوء التكامل (أزمة الاتساق العام)، وهزيمة فرنسا في الحرب مع ألمانيا، والصراع بين النزعة المحافظة، والاشتراكية الراديكالية، أي كان السؤال المطروح: كيف يمكن حماية المجتمع من الانهيار؟¹

يذكر جيدنز giddens موقف دوركايم الرافض للسياسة (يعني رفض النزعة المحافظة والاشتراكية الثورية) فهو ليبرالي متأثر بظروفه المحيطة، لكن سوف يظهر فيما بعد قبوله للاتجاه المحافظ بعد محاورته للاتجاهات الفكرية السائدة في عصره، حيث تحاور مع ثلاثة اتجاهات (الاتجاه النفعي الفردي لهربرت سبنسر- الفكر الاشتراكي- الفلسفة الوضعية)، أين اتضح منذ البداية معاداته للنزعة الفردية، ونظرية العقد الاجتماعي المرتبطة بها، مادام مهتما بالنظام العام، كما ظهر رفضه للاشتراكية لنفس السبب، ولم يرى فيها مذهبا جديدا، بل صرخة وصيحة ألم للإنسان يواجه بمظاهر الأنومي في المجتمع الصناعي، لذلك يذهب البعض ان اعمال دوركايم ما هي الا محاولة لاقامة نموذج مجتمع يعارض به نموذج ماركس الاشتراكي، من خلال وساطة فكرية بين الوضعية والماركسية، تستند الى تفسير منبهما

¹ أحمد زايد، مرجع سابق، ص 81 ص 82.

المشترك (سان سيمون).¹ لكن هيئات هيئات لم يستطع دوركايم الهروب من شبح كونت ، لأن سبب رفضه للنزعة الفردية والاتجاه الاشتراكي الصراع هو نفسه سبب قبوله للوضعية الكونتية، فكان وضعيا في منهجه توازنيا ومحافظا في نظرتة للمجتمع، بنائيا في انتاج الفعل.

- تفسير دوركايم للتغير الاجتماعي

اهتم دوركايم كغيره من مؤسسي علم الاجتماع بالتحولات التي يمكن ان تخلق حالة من التحول الاجتماعي، حيث رفض تفسيرات كل من أوغيسست كونت وكارل ماركس ليركز على موضوع التضامن الاجتماعي والأخلاقي، أي الأواصر التي تشد المجتمع ببعضه ببعض وتمنعه من الانزلاق الى الفوضى.²

تعرض دوركايم لموضوع التضامن الاجتماعي، من خلال كتابه تقسيم العمل الاجتماعي 1893 The division of labor in society، الذي كان فاتحة اعماله السوسيولوجية، حيث قسم التضامن الى نوعين، التضامن الاجتماعي الآلي Mécanique و التضامن الاجتماعي العضوي Organique وذلك عند مقارنته للمجتمعات القديمة أو البدائية والمجتمعات الحديثة أو الصناعية لأن الأولى تتميز بالتماسك الآلي وتعتمد على التماثل بين أعضاء المجتمع ، وبينما يسود فيها التماسك العضوي الذي يستمد اسسه من التباين.⁽³⁾

يذكر الدكتور أحمد زايد في كتابه علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية و النقدية أن دوركايم اهتم بقضية الوحدة الاجتماعية أو التضامن كما يسميها، وتقسيم العمل هو القضية التي قدمها هذا العالم

¹ نفس المرجع، ص ص(82-85).

² أنطوني غدنز، مرجع سابق، ص 64.

³ نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 172.

لمواجهة الصراع الناتج عن التنافس وزيادة الكثافة السكانية ، وبذلك يكون قد أحال مشكلة الصراع الى مشكلة تباين في الأدوار الذي يؤدي الى التضامن ، وهنا تكمن وظيفة تقسيم العمل في خلق التضامن في المجتمع أو تحقيق التكامل واستعادته، يقول دوركايم¹ : " ان وظيفة تقسيم العمل الحقيقية هي أن يخلق احساسا بالتضامن بين شخصين أو أكثر وهدفه ينحصر في خلق التماسك بين الأصدقاء وأن يطبعهم بطابعه" .

كما يرى دوركايم أن الأفراد في المجتمع البدائي متجانسون، وتقسيم العمل الاجتماعي، يأخذ شكلا بسيطا ويقصد بذلك أن الرابطة الاجتماعية، ضئيلة من حيث العمل الاجتماعي، فالأفراد لا يتقاسمون الأعمال بدرجة كبيرة، لأن معظمهم يمارسون نشاطا واحدا، يتمثل في النشاط الفلاحي والرعوي، ومن جهة أخرى التضامن قوي، بين الأفراد لوجود عامل القرابة والتقاليد الواحدة، كما أن لديهم رأي عام واحد، وتتسم المسؤولية فيه جماعية، إضافة إلى المكانة تورث ولا تُكتسب.

أما في المجتمع الحديث أو الصناعي فالتماسك عضوي، أي أن هناك تضامن وترابط عضوي بين أفراد المجتمع، حيث يبدو تقسيم العمل الاجتماعي واضحا، وذلك لتمايز الوظائف واختلاف الأعمال بين أفراد المجتمع، فكل فرد لديه وظيفة يؤديها، يفيد بها غيره ويستفيد من غيره، عن طريق الوظائف الاجتماعية، التي يؤديونها من خلال تقسيم العمل الاجتماعي، وهنا الأفراد يشكلون ما يسما تضامنا اجتماعيا من خلال تقسيم الوظائف والأعمال، إلا أن هذه الرابطة تكون من خلال الوظائف كما قلنا، أي أنها تضعف عن الرابطة الاجتماعية في المجتمع البدائي، لأن الأولى تمتاز بالقوة، لتشابه الوظائف والرأي العام واحد، ويسود فيها الضمير الجمعي السائد.

¹ أحمد زايد، علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية و النقدية، دط، دون دار نشر، القاهرة، 1984،

حيث يذهب دوركايم إلى القول بأن "أول شكل اجتماعي، يمكن تصويره أو افتراضه، لنشأة الحياة الاجتماعية، هو الرابطة، ثم العشيرة ثم الاتحاد أو الأخوة وأخيرا القبيلة." حيث تُعد جميع هذه التنظيمات بدائية و بسيطة والرابطة الاجتماعية فيها قوية، بينما المجتمعات الحديثة، هي مجتمعات مُعقدة تخضع لتقسيم العمل، وهي المجتمعات التي يحدث فيها التضامن الاجتماعي في الأعمال بكثرة أو بقوة، وذلك لتحقيق التكامل بين الأفراد، فتقسيم العمل يؤدي إلى الوحدة والتضامن الاجتماعيين في الأعمال من أجل البقاء⁽¹⁾.

إذن لاحظ دوركايم بأن التضامن، قد تبدل مع التطور الإقتصادي، فالتحول من مجتمع إطاره أناس كثيرة التشابه، إلى مجتمع مختلف تماما، أي من تضامن آلي إلى عضوي، لهذا كانت من أهم انشغالات دوركايم الإشارة إلى أن تقسيم العمل، تحت ملامحه المهنية على الأخص وتكاثر المهن المختلفة والأشغال المختلفة، مع إلزامات خاصة بكل عمل و بكل مهنة كلما تقتضيه نظاما بينا بالرغم من نشاطاتهم هي إضافية.

كما يبدو أن التضامن عند دوركايم مرتبط بتقسيم العمل فقط، أي أنه لا يوجد في المجتمع الذي لا يعرف شكلا من أشكال تقسيم العمل، أم أن التضامن قائم في المجتمع سواء عرف تقسيم العمل أم لم يعرفه. لكن الاختلاف يكمن في نوعية التضامن، ففي المجتمعات البسيطة التي لا تعرف تقسيم العمل، يكون التضامن آليا، تستمد الرابطة الاجتماعية قوتها من الضمير الجمعي، والقانون القهري وعندما يزداد تعقد المجتمع، ودرجة اللاتجانس فيه يظهر نوع أعلى من التضامن، قائم على تقسيم العمل

¹ أمينة كرابيبة ، مرجع سابق، ص 95.

والتخصص، وتستمد الرابطة الاجتماعية، من القانون التعويضي الذي يحل محل القانون القهري¹.

وهنا يعد مفهوم الضمير الجمعي، مفهوما أساسيا في فكر دوركايم، فمنه يستمد المجتمع ترابطه وتضامنه، فكل جيل في نظر دوركايم يرتبط بالجيل الذي يليه، عن طريق الضمير الجمعي، فهو "رابطة اجتماعية دائمة عبر الزمن يتألف من التصورات والعواطف الشائعة بين الأفراد، الذين يكونون غالبية أعضاء الجماعة." كما عرّفه في كتابه، قواعد المنهج في علم الاجتماع كالتالي: "الضمير الجماعي، يمارس على الأفراد ضغطا بحيث يخلق بينهم تماثلا عقليا وعاطفيا... وهذا الضمير جوهرية التصورات الجمعية، التي تنشأ من تفاعل الأفراد وترابطهم."²

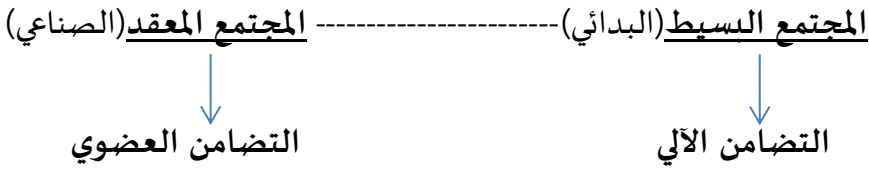
كما يرى أن الضمير الجمعي يكون قويا وواضحا، في المجتمعات البدائية التي تتميز بالترابط الآلي، حيث يسيطر الضمير على الأفراد وأخلاقهم، لأن الفرد هنا إذا خرج عن العادات والتقاليد يصبح مذموما من طرف جماعته وكأنه ارتكب جرما، هذا ما يوضح أن الضمير الجمعي يسيطر على الأفراد، ويجعلهم يتماسكون بجماعتهم التي ينتمون إليها ويعيشون فيها، أما في المجتمع الحديث أو الحضاري، يكثر فيه تقسيم العمل، يحتاج كما قلنا كل واحد لخدمات الآخرين، إلا أن الفردية تكون واضحة، سواء عند المسؤولية أو الجزاء. وكلما يزيد التضامن العضوي، كلما تقل أهمية الضمير الجمعي، بسبب التقدم وتطور المجتمعات، لأنه في هذه المجتمعات تزول بعض القيم والعادات، التي كانت تربط أفراد الجماعة وتظهر في مكانها القوانين، والجزاءات المكتوبة، تمحي بعض الأعراف التي كانت سائدة مما يجعل الرابطة الاجتماعية، تضعف عما كانت عليه في سابقتها.

¹ نفس المرجع، ص 96.

² أحمد زايد نفس المرجع السابق، ص 84.

نستنتج من فكر دوركايم أن قوة التضامن الاجتماعي واضحة في المجتمع البدائي لوجود عامل القرابة والتقاليد والأعراف المشتركة يضعف في المجتمعات الحضارية لانتشار الفردانية Individualisme مما يؤدي إلى زوال بعض القيم والتقاليد.⁽¹⁾

ويمكن ان نصور التغير الاجتماعي في الفكر الدوركايمي في الشكل التالي،



- التغير الاجتماعي عند تالكوت بارسونز

تصنف آراء تالكوت بارسونز ضمن ما نسميه النظريات الوظيفية الدينامية التوازنية التي ظهرت في القرن العشرين ومثلها تالكوت بارسونز الأمريكي ذاته، بتطويره الأفكار الوظيفية فارتبط اسمه بهذه النظرية التي تناولت التغير الاجتماعي، بتركيزها على المجتمع كأحد الأنساق الأساسية بالفعل، ولكن ماهو النسق ؟ وكيف نظر بارسونز للتغير الاجتماعي؟⁽²⁾

يعرف بارسونز النسق الاجتماعي على أن " مجموعة من الافراد المدفوعين بميل الى الاشباع الأمثل لاحتياجاتهم."⁽³⁾

¹ أمينة كرايبية ، مرجع سابق، ص 97 ص 98

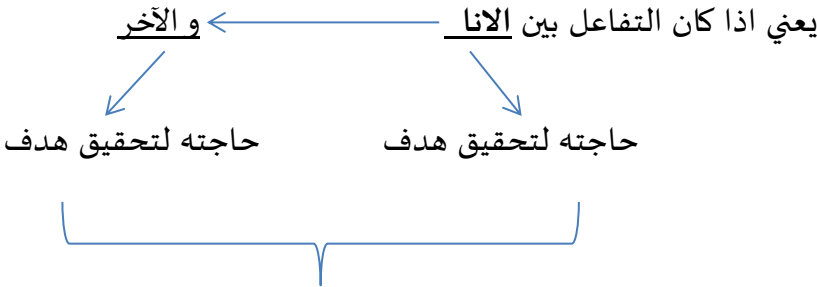
² محمد براي، مرجع سابق، ص 137 ص 138.

³ نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 351.

وقد قامت المساهمات المبكرة التي قدمها بارسونز على الاعتقاد بأن الفعل الاجتماعي هو الموضوع الحقيقي لعلم الاجتماع وهي آراء تعكس جليا التأثير القوي لآراء وأفكار ماكس فيبر على بارسونز وافكاره¹.

أما النقطة التي كانت بداية الطرح البارسونزي فهي الفعل الاجتماعي ذاته، فالأفعال عند تالكوت بارسونز موجهة نحو هدف معين ومحكومة بجوانب ادراكية تتمثل في (المعلومات والأفكار المتصلة بتحقيق الهدف)، و الجانب انفعالية وجدانية (وتمثله المشاعر المتصلة بتحقيق الحاجة)، و جوانب تقويمية وتمثلها (وسائل تحقيق الهدف، إضافة الى المعايير التي تكون اما (تقديرية، او ادراكية، او أخلاقية)

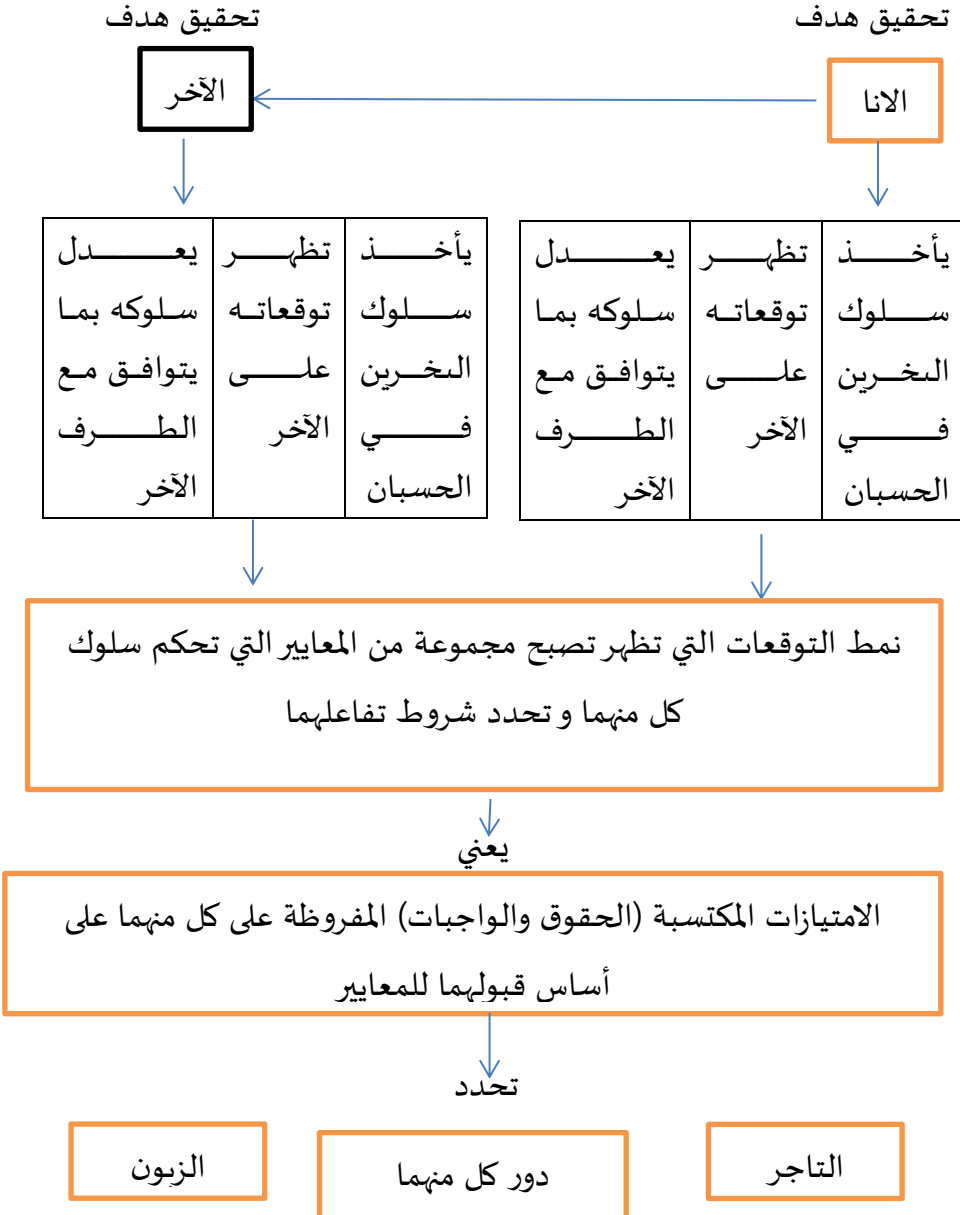
كل هذه المظاهر الدافعية والتقويمية تصبح اجتماعية من خلال عملية التفاعل الاجتماعي الذي يحدث عندما يحتاج فاعلا أو يرغب في أن يأخذ في الاعتبار أفعال آخرين



لا بد أن يأخذ كل منهما سلوك الآخر في الاعتبار، ومن ثمة تظهر توقعات متبادلة، أي يبحث كل منهما على التنبؤ بما يقوم به الآخر، وفي الوقت نفسه سوف يظطر كل منهما الى تعديل سلوكه لكي يتفق مع الآخر².

¹ نفس المرجع، ص 354.

² بيرسي كوهن، النظرية الاجتماعية الحديثة، تر: عادل مختار الهواري، دط، دار المعرفة الجامعية، 1985، الإسكندرية، ص 153.



اذن عملية التفاعل بين الانا والآخر تستخدم كنسق فردي (ميكروسكوبيا) للأنساق الاجتماعية.¹

- التغير والصراع في النسق الاجتماعي من منظور بارسونزي:

لا يمكن فهم معالجة تالكوت بارسونز لقضيي التغير والصراع دون الإشارة الى مفهومه عن التوازن البنائي، الذي يعرف بأنه " دعم النسق لأنماطه المتكاملة والمستقرة والمتبادلة والمتوائمة، والثابتة" او هو " محاولة النسق ان يحافظ على حدوده"، والذي بمقتضاه يتم استيعاب أي تغيرات حاسمة داخل النسق الاجتماعي، اذ يعد تحليل التوازن داخل النسق الاجتماعي عنصرا أساسيا في مشروع تالكوت بارسونز النظري، فهو الذي يحقق اعلى مستويات التكامل داخل النسق فما يحدث بين الأنا والآخر نسقا تفاعليا ، ليس الاعتماد المتبادل بين سلوكهما فقط، ولكن لان النسق التفاعلي يضم مجموعة من العناصر تسعى الى الحفاظ على نفسها، وتوازنها باستمرار من خلال مقاومة التغير والصراع، ومن هنا تكون دراسة التوازن هي دراسة للطريقة التي تحقق من خلالها عناصر النسق الاستقرار والاستمرار عندما تظهر بعض الانحرافات والتغيرات داخل النسق²، والجدير بالذكر هنا ان عملية التوازن داخل النسق لا تعمل على مواجهة التوترات الداخلية فقط، بل تواجه أيضا التوترات الخارجية التي تهدد النسق، وتحاول دمجها في بنائه، وتشكيلها في نظم من حيث أن النسق لديه قدرة كبيرة على التكيف، وهنا تظهر مناقشة بارسونز لقضيي التغير والصراع، بطريقة تنم عن سعيه المستميت نحو تحقيق التكامل و النظام في النسق من خلال رؤيته الميتافيزيقية للعالم على انه "كل" يضم أجزاء متفاعلة ، ولعل اهتمام

¹ بيرسي كوهن، مرجع سابق، ص 154 ص 155.

² أحمد زايد، مرجع سابق، ص 127.

بارسونز الزائد بقضية التوازن البنائي وعوامل تحقيق الاستقرار والاستمرار داخل النسق جعله يحيل التغير والصراع الى مجرد ظاهرتين ثانويتين يستطيع النسق ان يبتلعهما باستمرار¹.

- نظرية الفعل الاجتماعي (التوازن) لتالكوت بارسونز والتغير الاجتماعي:

يعتقد بارسونز في نظريته أن التغير الاجتماعي لابد ان يدرس من خلال دراسة البناء الاجتماعي ، ونظرية البناء الاجتماعي عند بارسونز لا تهمل ظروف التغير الاجتماعي، ولا تقلل من أهميتها، الى جانب الاهتمام بظروف الاستقرار الاجتماعي، فالتوازن الاجتماعي والتغير في رأي بارسونز عبارة عن عمليتين متكاملتين، والتغير يفرض نفسه في شكل ظاهرة حتمية² تستثير ميكانزمات التكيف أو التوافق بين عناصر النسق، من أجل تحقيق التوازن، وقد حدد بارسونز ثلاثة عمليات رئيسية تمثل الاتجاه العام لتغير المجتمعات، ومواقف تكيفها مع البيئة، حيث يرى ان عملية التطور تبدأ بالتباين، الذي يخلق بعض الضغوط نحو تكامل النسق، ومن هنا تنشأ ضرورة وظيفية، وهي تحقيق التكامل بين وحدات النسق، يتبعها ضرورة قيام بناءات تعمل على تحقيق هذا التكامل، وبذلك يتوجب قيام نسق جديد من القيم يمكنه التوافق مع الشكل المتطور للوحدات البنائية³.

في هذا الصدد يذكر الدكتور أحمد زايد بمقولة بارسونز في كتابه (النسق الاجتماعي): "اذا كنا نريد أن نتحدث عن نظرية في التغير فلا بد ان يكون لدينا نموذج محدد يستخدم كإطار مرجعي في دراسة التغير" وهذا ما يعني ان

¹ نفس المرجع، ص 131 ص 132.

² شايم لافي غانم الهمزاني، التغير الاجتماعي في منطقة حائل (دراسة ميدانية لبعض المجتمعات المحلية بالمنطقة)، ماجستير غ منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، السعة دية، 1989، ص 46.

³ شايم لافي غانم الهمزاني، مرجع سابق، ص ص (47-50).

نظرية النسق التي طورها لا يمكنها ان تكون اطارا مرجعيا لدراسة التغير و
انما تستطيع ان تدرس عمليات التوازن داخل النسق فقط، لذلك جاءت
معالجة بارسونز للتغير في كتابه المذكور آنفا ، معالجة تحيله الى عملية تباين
تشبه التنوع الذي يحدث في مجال البيولوجيا والبيئة الطبيعية¹

بل يذهب الى دراسة التغير انطلاقا من البيولوجيا في غياب نظرية
كاملة تفسره، كذلك استبعد بارسونز المنظور الماركسي في دراسة قضية
الصراع الطبقي فالصراع ليس له هذا النظام الحتمي الذي صاغه فيه
ماركس، ففي دراسته للتوازن والنظام ونعني (بارسونز) راي انه في ضوء
النظرية السوسيولوجية الحديثة يمكن دراسة التدرج الاجتماعي ، حيث
يخلق كل المعايير التي تحدد المراتب العليا، والمراتب الدنيا، وهي معايير تميل
لتكون جزء من النظام، ويقوم نظام التدرج الاجتماعي، على تباين مستويات
المهارات، والأدوار، وتباين درجة تحمل المسؤولية في تنظيم أفعال الآخرين،
والتباين في انساق الملكية والدخل، وفي ضوء كل هذا يكون المجتمع في شكل
شرائح قائمة على التباين، وتحدد المعايير مكانتها في نسق التدرج الاجتماعي،
الذي يعد باء متكامل داخل النسق الاجتماعي، هذا ويعتبر بارسونز الصراع
مرض، فنجاح النسق يتمثل في قدرته على تطوير ميكانيزمات كافية للضبط
الاجتماعي للتغلب على كافة أشكال الصراع².

- مصادر التغير الاجتماعي عند تالكوت بارسونز

أكد بارسونز على أن مصادر التغير الاجتماعي اما أن تكون مصادر
داخلية (Endogenous) كالاختراعات، تغير في التركيبة السكانية، او الهجرة،
....الخ واما أن تكون مصادر خارجية (Exogenous) بمعنى خارجة عن النسق

¹ أحمد زايد، مرجع سابق، ص 132 ص 133.

² أحمد زايد، مرجع نفسه، ص 137 ص 138.

الاجتماعي، كالعولمة، والنمط الثقافي الغربي ، وغيرها، مع وجود قوى داخل المجتمع تدعم التغير وتوجهه مهما كان المصدر¹، فاذا كان النسق الاجتماعي بالمفهوم البارسونزي عالما اجتماعيا لديه اساليبه الدفاعية ضد التوتروسوء النظام والصراع فبارسونز لم ينظر الى هاته العناصر على انها جزء ضروري من طبيعة الأشياء، بل نظر اليها على انها أقرب الى الماضي العرضي الذي يصيب الجسم، فاذا حقق النسق قدرا من الاستقرار فانه يميل الى عدم التغير واذا حدث فان عوامله خارجية، تتغلب على مقاومة النسق لها، او من ضغوط مرتبطة بخصائص النسق ولكنها ذات مصدر عشوائي².

- نظرية الصراع الماركسي

من أقدم النظريات الاجتماعية المفسرة للظواهر الاجتماعية تزعمها كارل ماركس وداهرندورف، لها آراء في عملية التغير الاجتماعي أهمها أنه عملية حتمية وواقعة في كل المجتمعات، ونتيجة حتمية لجدليات الصراع التاريخي، الذي يولد داخل كافة الأنظمة الاجتماعية . وللتناقض بين علاقات الإنتاج وقوى الإنتاج، في مختلف الحقب التاريخية،³ فالتغير الاجتماعي يحدث وينتج عندما تتعارض المصالح والاتجاهات المتباينة بين من يريد الحفاظ على التوازن ومن يؤمن بالصراع.⁽⁴⁾

ويتفق أصحاب هذه النظرية والمتأثرين بها على ضرورة اعتبار المجتمع مركب من جماعات متضادة، متعارضة المصالح، يحدث بينها جدل وصراع إما لفرض السيطرة والقوة أو الحفاظ عليها، والتغير الاجتماعي حسيم ينتج

¹ شاييم لافي غانم الهمزاني، مرجع سابق، ص ص(47-50).

² أحمد زايد، مرجع سابق، ص 134.

³ عبد الله الهمالي، عبد القادر عرابي، التغير الاجتماعي، (اسسه، وتطبيقاته)، ط 1، المنشأة العامة

للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، ليبيا، 1984، ص 56.

⁴ حمداني مالية، مرجع سابق، ص 30.

من خلال الصراع الذي هو حتمية اجتماعية وبذلك يمكن وصف المجتمع بصفة الديناميكية والحركية، فرالف دارندورف في مؤلفه (الطبقة والصراع الطبقي في المجتمع الصناعي) الذي نشر عام 1959، يرى ان الصراع ناتج عن الاختلاف والتعارض بين مصالح الافراد والجماعات على السواء، وقد اعتقد كارل ماركس، ان اختلاف المصالح وقف على الطبقات، غير ان دارندورف، يعزوه بصورة أوسع الى الاختلاف على السلطة والقوة، في المجتمعات كلها ينشأ النزاع والخلاف بين من يملكون السلطة ومن لا يملكون من جهة ثانية، أي بين الحكام والمحكومين، بينما وجهة نظر ماركس كما سبق وأشرنا مادية تحصر الصراع بين من يملكون وسائل الإنتاج والطبقات الكادحة التي لا تملك الا جهدها¹.

بينما كارل ماركس الألماني يربط الصراع بالطبقية والعامل الاقتصادي (امتلاك وسائل الإنتاج من عدمها)، لذلك نعت ماركس بالمادية، فالمجتمع من خلال ديناميكيته الاقتصادية ينتج الصراع، والصراع بدوره ينتج التغير الاجتماعي فالعلاقة علاقة متعدية وارتباطية، وهو التفسير الذي نجده عند دافيد لوكوود الذي يرى حتمية ظاهرة الصراع، وعوامل التفاوت والتفاضل في القوة داخل المجتمعات تفرز استغلال بعض الجماعات لجماعات أخرى، الذي يولد هو الآخر ويكون مصدرا للتوتر والصراع ، وفي هذا الصدد تتعارض أفكار كارل ماركس مع أفكار جورج زيمل بعض الشيء، وإن اتفقا على وجود الصراع ففي حين يرى ماركس أن النظام الإقطاعي كان يحمل مؤشرات تعبر عن تناقضات أدت إلى بروز الرأسمالية، والرأسمالية بدورها تحمل مؤشرات أخرى وتناقضات ستؤدي بصورة أو بأخرى إلى انهيارها وسقوطها وبروز الشيوعية ومنه يتفق ماركس مع صديقه انجلز على أن كل

¹ فضل عبد الله الربيعي، التغير الاجتماعي (مقدمة في المفهوم والنظرية)، دط، منشورات بيت الحكمة، بغداد، العراق، 2020، ص137.

من الصراع والتغير نتيجة حتمية لدينامية الجماعة من خلال التناقضات المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية، ذهب جورج زيمل إلى فهم أشكال الصراع وتقييم نتائجها ويؤكد على وجود أكثر من نوع من الصراع، وذلك في تصوره للجدلية التاريخية.⁽¹⁾

- التغير الاجتماعي عند كارل ماركس الألماني (1818-1883):

ان الظروف التي عايشها كارل ماركس، وممارساته السياسية، وعصره الذي شهد نمو المصانع، وتوسع الإنتاج الصناعي، وما نجم عن كليهما من تفاوت وعدم مساواة، كل هذا جعل كارل ماركس يعبر في كتاباته عن اهتماماته بالحركة العمالية في أوروبا، وينادي بالأفكار الاشتراكية، ثم تشعب فكره ليهتم بموضوعات أساسية متنوعة، تركز معظمها على القضايا الاقتصادية، الا أن حرصه على ربط المشكلات الاقتصادية بالمؤسسات الاجتماعية، أثرى طروحاته السوسيولوجية التي جاءت في مؤلفاته العديدة، خاصة في علم الاجتماع²، اذ أن اهتمامه بالحركة العمالية الثورية التي انقسمت الى الاشتراكية وشيوعية، والدعاية لها، جعلته يتبنى النظرة والمبادئ السوسيولوجية بالمعنى الحديث³.

ان نظرية ماركس المادية جعلت يؤمن بها كأساس علم الاجتماع، والإنتاج المادي عنده هو أساس وجود المجتمع، وما المادة السابقة عن المجتمع، أي على الوعي حيث بنى علم الاجتماع على امرين هما :

- الوجود الاجتماعي الذي يعتبره الظواهر المادية في المجتمع ويشمل نشاط الناس الموجه نحو خلق المواد والسلع الأساسية لضمان استمرار الحياة، من خلال استغلال أدوات العمل، ويشمل هذا الوجود الاجتماعي بالإضافة الى

¹ الربيع جصاص، مرجع سابق، ص 61.

² أنطوني جيدنز، مرجع سابق، ص 68.

³ نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 85.

علاقات الإنتاج، جوانب أخرى مثل العلاقات المادية التي تنشأ بين الأزواج داخل الأسرة وعلاقات الأبناء بالآباء، وبعضاً من العلاقات الثقافية، واليومية الأخرى

- الوعي الاجتماعي الذي تمثله مجموعة الظواهر الروحية في المجتمع، أي أن كل الأفكار والرؤى، والمشاعر والأعراف، والتقاليد الموجودة في المجتمع والتي تعكس وجود الناس، وهنا يظهر أن الوعي الاجتماعي يعكس الوجود الاجتماعي¹، وفي هذا الصدد يذكر نيقولا تيماشيف أن المادة في رأي كارل ماركس هي التي توجد، وما الوعي أو الشعور، الا ظاهرة لاحقة، وهي مظهر الحركة في خلايا المخ، وتعكس هاته النظرة الماركسية تأثير كارل ماركس بلودفيج فيورباخ، (1804-1872) وهو الجناح الأيسر للفلسفة الهيجلية².

أن ادبيات التغير الاجتماعي تصنف المنظور الماركسي ضمن منظور الحتمية الاقتصادية، التي تركز على العامل الاقتصادي، حيث يرى بوتومور Bottomore أن النظرية الماركسية تفرد مكانة خاصة لعنصرين أساسيين في الحياة الاجتماعية، وهما نمو التكنولوجيا (القوى المنتجة)، والعلاقة بين الطبقات الاجتماعية، ويقابل كل مرحلة معينة من مراحل تطور قوى الإنتاج أسلوب معين من الإنتاج، ونسق معين تعمل الطبقة المسيطرة على تثبيته، وأسلوب الإنتاج في حياة الناس المادية، هو الذي يحدد الطابع العام للعمليات الاجتماعية والسياسية، والروحية في حياة الأفراد، ومن هنا تظهر نظرة الماركسية لعمليات التغير الاجتماعي والثقافي التي تتم وفقاً للترباط بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج، وهو ما أكدته كارل ماركس في كتابه (مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي)، لما قول: "عندما تبلغ

¹ صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص 80 ص 81.

² نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، تر: محمود عودة (وبخرون)، ط 5، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1978، ص 85.

قوى المجتمع المنتجة المادية درجة معينة من تطورها تدخل في تناقض مع علاقات الإنتاج الموجودة، أو مع علاقات الملكية التي كانت الى ذلك الحين تتطور ضمنها.....الخ"¹

وفي الأخير نستطيع القول أن النظرة الماركسية في التغير الاجتماعي قد بنيت على عدة معطيات تمثلت في :

- ما يحكم التاريخ والمجتمع في تغييره الاجتماعي ليس القوى الغيبية، وانما طبيعة القوى المادية داخل المجتمع.

- تغيير قوى الإنتاج يؤدي الى تغيير علاقات الإنتاج التي بدورها تؤثر على العلاقات الاجتماعية وهنا التغير الثقافي.

- المحرك الأول للتاريخ و التقدم، واساس نشأة النظم هو محاولة الانسان انتاج الوسائل اللازمة لاشباع حاجياته والتأثير على الطبيعة (صراع مع الطبيعة).

- صراع الانسان مع الطبيعة ليس صراعا منفردا وانما صراعا جماعيا يدخل فيه الانسان في علاقات اجتماعية مع الآخرين (علاقات سيطرة، او علاقات تعاون).²

وفي الأخير قسم كارل ماركس التاريخ الى خمسة مراحل تعكس كل مرحلة الدور الذي لعبه العامل الاقتصادي فيها كالتالي:

1- المجتمع البدائي (المشاعي- القبلي): وهو مرحلة التجمعات الأولى التي ظهر فيها انسان تفرقه عن الحيوان الا قدرته على صنع واستخدام أدوات العمل، حيث كان التجانس بين الافراد، الذين يعيشون في جماعات قائمة على روابط الدم، في مأوى مشترك، ولا وجود للملكية الخاصة ولا وجود

¹ محمد عبد المولى الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص (138-140).

² محمد الدقس، مرجع سابق، ص 141.

للطبقات، وسائل انتاجهم بسيطة بدائية، الا أن الندرة المادية هي التي شكلت الصراع في هاته الحقبة¹.

2- مجتمع العبيد (العبودي): وهو المرحلة الثانية من تطور المجتمعات، حيث عرفت فيها البشرية قوى الإنتاج، ونشأت الحرف، وبدأت العشائر تنقسم، وظهرت الملكية الخاصة، نتيجة زيادة الإنتاج عن الاستهلاك، و بالتالي ظهرت بوادر الاستغلال عن طريق التجارة، والاحتكار، أين ظهر استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، حيث ظهرت فيه الطبقات (السيد- العبد)

3- المجتمع الإقطاعي: ان ظهور قوى الإنتاج في العصر العبودي، وتناقضها مع علاقات الإنتاج، تسبب في حدوث صراع طبقي بين العبيد والأسياد، هو ما يجعلنا نقول أن المجتمع الإقطاعي ظهر نتيجة لاضطراب المجتمع العبودي، واستمرار التقدم المطرد، بظهور طواحين الهواء والمياه، كما ظهرت صناعة الورق والبارود، وتقدم صناعة الحرف، والزراعة، وارتباط العبيد بالأرض وحصولهم على بعض الحقوق، كل هذا أدى الى ظهور المجتمع الإقطاعي، وصراع طبقي آخر بين (النبلاء) وهم الإقطاعيين ملائكة الأراضي، والفلاحين (الاقنان) والجدير بالذكر ان هذا النوع من المجتمعات لا يختلف كثيراً عن المجتمع البدائي الا في ظهور الدولة والجيش ورجال الدين، الذين يدافعون عن مصالح الإقطاعيين والحفاظ على مصالحهم وملكيته الخاصة،

4- المجتمع الرأسمالي (الرأسمالية): يذكر الدكتور حسام الدين فياض في كتابه (كارل ماركس وعلم المجتمع) أن تطور قوى الإنتاج في البناء الإقطاعي في المقابل ضعف علاقات الإنتاج أدى الى انهيار المجتمع الإقطاعي في مواجهة التحضر، ونمو برجوازية المدن، التي أفرزت بدورها ظهور الرأسمالية وظهور

¹ حسام الدين فياض، كارل ماركس وعلم المجتمع، ط1، منشورات صفحة نحو علم اجتماع تنويري،

المصانع الضخمة التي حلت محل الورشات الصغيرة والحرف،¹ حيث ساهمت في انتقال العمل في الريف إلى المدن وراء المصانع، إلا أنها لم تحمل بوادرا للخير بل زادت معاناة الطبقة البروليتارية التي تباع جهدها، فبعد أن تحررت هاته اليد من الأرض وجدت نفسها مستغلة من طرف البرجوازيين الذين استغلوها ايما استغلال، وغلب على هذا المجتمع صراع الطبقة البرجوازية مع الطبقة الكادحة (البروليتاريا)، والجدير بالذكر معاداة كارل ماركس لهاته المرحلة اذ يرى اخطر المراحل على الانسان، ويناضل من اجل اخراج العامل من حالة الاغتراب الوظيفي، وينادي باتحاد العمال ليقضوا على المجتمع الرأسمالي، فكان شعاره "يا عمال العالم اتحدوا".

5- المجتمع الاشتراكي (الشيوعي): يظهر هذا المجتمع نتيجة لعمليات الانحلال الذاتي بسبب التناقضات الداخلية، التي تشهدها الرأسمالية، متجهة بالمجتمع الى النهاية المحتومة، بإحلال المرحلة الاشتراكية، وانتقال ملكية أموال الإنتاج من مصانع وارضى، و مواد أولية ووسائل نقل وغيرها من ملكية فردية الى ملكية جماعية، ويصف ماركس المرحلة الاشتراكية بأنها مرحلة انتقالية لازمة في التطور الاقتصادي، ينتقل فيها المجتمع من الرأسمالية الى المرحلة الاشتراكية، بقوة الثورة التي يرى فيها كذلك الحتمية التي تصاحب التطور الصناعي، حيث تقود هذه الثورات الطبقات الكادحة (البروليتاريا) باعتبارها قوى التحول والتغيير، نحو الاشتراكية والقضاء على مبدأ دعه يعمل دعه يمر وصولا الى رقابة الحكومة، ونظام الخدمات الاجتماعية.²

¹ حسام الدين فياض، مرجع سابق، ص 36 ص 37.

² حسام الدين فياض، مرجع نفسه، ص 37 ص 38.

6- النظريات التطورية

تعتبر هذه النظرية من النظريات الانثروبولوجية التي حاولت تفسير التغير الاجتماعي والثقافي وفق معايير الفن والثقافة، والاقتصاد وربطها، والأسس البنائية للمجتمع، حيث حاول المهتمون بهذا الرأي تفسير التطور الثقافي للبشرية مركزين على البحث عن أصل الإنسان ومما انبثق، وكيف أصبح على شكله الحالي؟ معتمدين على الأدلة التاريخية والحفريات⁽¹⁾، وعلى الرغم من انتشارها في القرن التاسع عشر إلا أن البعض يصنفها متوازية مع المنظور الحتمي وإن كانت امتدادا للفلسفات القديمة، فتنتقل من معتقد ثابت نمطي على أن مسار المجتمعات وأحد ومحدد سلفا لكن الاختلاف يكمن في مراحل التطور من حيث العدد والمحرك الرئيسي له أي هل تطور المجتمعات يكون نتيجة لتغير الأفكار والمعتقدات أو كنتيجة لتغير التكنولوجيا والعناصر المادية، ومن جهة ثالثة يظهر اختلافهم في تحديد مسار التطور فيما إذا كان يأخذ الشكل الخطي أو الدائري الذي يرجع إلى نقطة البداية⁽²⁾.
المهم والجدير بالذكر أن أصحاب الاتجاه التطوري فسروا التطور من خلال التحليل البنائي الوظيفي من منظور شمولي يستبعد دراسته إقليميا بشكل محدود وفي هذا الصدد يقول دوب أنهم حاولوا توضيح مسارات الثقافة دون تقديم تفسيرات سببية لها

فالثقافة مثلا في نظر أصحاب الاتجاه التطوري بدأت واحدة وموحدة بين كافة المجتمعات البشرية لكنها تطورت عبر مراحل ثلاثة هي:
- المرحلة الوحشية: التي بدورها انقسمت إلى ثلاثة مستويات دنيا، ووسطى، وعليها، أهم ما ميز هذه المراحل حياة الاستقرار والانظام وحكم الأقوياء .

¹ الربيع جصاص، الحركات الإسلامية والتغير الثقافي في المجتمع الجزائري: رسالة دكتوراه غير منشورة، ص32.

² محمد براى، مرجع سابق ص131.

- المرحلة البربرية: التي تخللها ثلاثة أطوار كما جرى في المرحلة الأولى من تقسيم عرفت فيها البشرية ظهور النظم وبناء المجتمع وسيطرة القانون في شكله الأول .

- مرحلة الحضارة: ميزها قيام المجتمع الحديث وبروز الثقافات الأوروبية⁽¹⁾ . هذه المراحل التي تشبه تفسير أوغيسست كونت للمراحل التغير وتطور المجتمعات البشرية والتي سماه المرحلة اللاهوتية والمرحلة الميتافيزيقية والمرحلة الوضعية أو العقلية⁽²⁾ .

- النظرية الخطية

تعتبر النظرية الخطية نظرية تطويرية فهي تهتم بالتحويلات التقدمية الهادفة عبر مراحل ثابتة وترى أن الفكر التطوري المبكر قد سار في خطين رئيسيين في محددات مراحل التطور كان أولها بالتركيز على عامل واحد كسبب لتطور مع تحديد المراحل الزمنية التي سارت فيها المجتمعات البشرية نحو التطور في ظل هذا العامل أو العنصر، وهكذا سجل على التطورين ميلهم للعامل الاقتصادي كسبب للتطور كأن نقول بأن المجتمعات مرت بمراحل ثلاثة عرفت الأولى بمرحلة الصيد والثانية بالرعي في حين تميزت الثالثة بالزراعة.

أما ثانياً فقد ركز على المراحل بشكل كلي إذ تندرج تحت هذا الرأي معظم الإسهامات التطويرية المذكورة سابقاً وقد نظيف إسهامات ماكس فيبر وآرائه في تحول المجتمعات من الشكل المشاعي إلى الإقطاعي إلى الرأسمالي فالاشتراكي⁽³⁾ .

¹ الربع جصاص، المرجع نفسه، ص32.

² خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع، ط1، دار جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص70.

³ محمد براى، مرجع سابق، ص 132.

فانتقال المجتمعات من حال إلى حال ومن شكل بسيط إلى شكل مركب يأخذ الاتجاه الخطي

- التغير الاجتماعي عند جان جاك روسو (Jean Jacques Rousseau)*

تصنف نظرية جان جاك روسو مع نظريات التقدم الاجتماعي، التي ترى ان التغير الاجتماعي يسير وفق خط مستقيم صاعد الى الأعلى، اذ التغير عند أصحاب هاته النظرية ارتقائيا، حيث يسير المجتمع وفق مراحل متعددة، وكل مرحلة جديدة تلغي وتُغيب المرحلة التي سبقتها، والمجتمعات في تقدم مستمر.

نظرية جان جاك روسو في التغير الاجتماعي:

كانت اهم أفكاره في نظريته عن التقدم الاجتماعي في كتابه العقد الاجتماعي (Le Contrat social)* حيث نظر لتطور الحياة الإنسانية وفق مراحل كالتالي:

- المرحلة الأولى: مرحلة الحياة الفطرية التي خضع فيها الإنسان للنظام الطبيعي متمتعاً بحرية تامة، فالإنسان يولد حراً، ثم يكبل في كل مكان⁽¹⁾، حيث يرى روسو أن حالة الطبيعة التي عاشها الانسان كانت فيها الحياة هادئة ، يتساوى فيها الكل، وتلبى فيها الطبيعة كل احتياجات الانسان ، من

* جون جاك روسو (1712-1778) : كاتب ، فيلسوف، اديب، وعالم نبات بروتستانتي، ولد في سويسرا ، عاش يتيم الام وظروفا قاسية الا أنه يعتبر من أهم رواد عصر التنوير، حيث أثرت افكاره في قيام الثورة الفرنسية والتعليم والأدب والسياسة كتابه (العقد الاجتماعي) حجر زاوية في الفكر السياسي، عاش الفيلسوف جان جاك روسو بين الادب والفلسفة والاجتماع الى ان وافته المنية إيرمينونفيل عن عمر ناهز 66 سنة. (للمزيد أنظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

* العقد الاجتماعي: مصطلح استخدم في نظريات فقهية وفلسفية وسياسية واجتماعية، ترى ان بين الحاكم والمحكوم (الدولة) او (المجتمع) أسس وفق عقد يحد العلاقة بين الأطراف المتفاعلة، كما يحدد الحقوق والواجبات لكل من الحاكم والمحكوم. (أنظر جمال رقاوي، رياض طاهير ، العقد الاجتماعي عند جان جاك روسو، ص864).

¹ محمد عبد المولى الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دط، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1987، ص76.

غذاء وماء، ومأكل وملبس، ومسكن، حيث يتخذ من الشجر وجذوعها بيوتا وضلالا، ومن ثمارها مأكلا، ومن الأنهار والجداول مشربا، كما انتشرت في هاته المرحلة الفضيلة، والطمأنينة، فالإنسان رؤوف بأقرانه من البشر، لا يؤذي أي كائن من الكائنات. ⁽¹⁾

- المرحلة الثانية مرحلة الملكية الفردية للإنتاج اليدوي في مجال الزراعة تميزت هاته المرحلة بالاستقرار، وتشكيل الأسرة، العادات والتقاليد، وأخذت هذه العادات تأخذ صفة الجبرية والالزام على مستوى الممارسة. ⁽²⁾ وفي هذه المرحلة يعتبر جان جاك روسو الاسرة اول التجمعات الإنسانية، والنموذج المصغر للدولة، فالأب يعتبر بمثابة الحاكم، وباقي الأفراد محكومين، والعلاقة التي تربطهم هي الحماية و ضمان استمراريتهم وحفظهم، الا ان الأولاد لا يبقون طويلا مع أسرهم، الا ما دامون في حاجة لها. ⁽³⁾

- المرحلة الثالثة مرحلة عدم المساواة وفيها زاد التنافس والصراع بين الأفراد والجماعات وأصبحت السيطرة للأقوى وقد دع هذا التضارب إلى التفكير في التعاقد وتكوين مجتمعا خاضعا لسلطة عليا- الدولة.

- المرحلة الرابعة المرحلة التعاقدية التي تم فيها التعاقد بين الأفراد وقيام التنظيم السياسي المنظم واختيار حاكم بإرادتهم. ⁽⁴⁾

¹ جمال برقاي، رياض طاهير، العقد الاجتماعي عند جام جاك روسو، مجلة رفوف، المجلد 10، العدد 01، جامعة ادرار، 2022، ص 867.

² محمد عبد المولى الدقس، مرجع سابق، ص 77.

³ جمال برقاي، رياض طاهير، مرجع سابق، ص 870.

⁴ محمد عبد المولى الدقس، مرجع سابق، ص 77.

- التغير الاجتماعي عند انطونيان كوندورسيه 1794/1743

في كتابه الشهير (شكيل تاريخي لتقدم العقل البشري) عام 1774 شرح شرح انطونيان كوندورسيه ميزة تقدم البشرية وصورها بخط مستقيم دائما إلى الأفضل، ويجعل من الثقافة، التربية والتعليم القاعدة الأساسية في تحقيق التقدم والنهوض بالمجتمع مع الاهتمام بالأخلاق والمواضيع الطبيعية ورأى أن التاريخ هو اكتشاف وتطبيق قوانين التقدم الاجتماعي وكان ذو نظرة تفاعلية لتقدم الإنسانية، والتقدم عنده: "تجمع للمعارف الإنسانية وتطبيقها وهي تساعد على التعجيل بتحسين مستوى الإنسانية، ومادامت الاكتشافات مستمرة فإن صفة الكمال للجنس البشري سوف تصل إلى حد كبير"¹.

قسم كوندورسيه* تاريخ البشرية إلى 10 مراحل كل مرحلة هي فترة تاريخية معينة من تقدم الإنسانية وقد قطعت منها الإنسانية إلى غاية القرن الثامن عشر تسعة (9) مراحل وعاشرها (10) مرحلة الأمل
 < المرحلة الطبيعية : وهي مرحلة الإنسانية البدائية الأولى
 < مرحلة الرعي واستئناس الحيوان:
 < مرحلة الزراعة وفيها بدأ الاستقرار والتأمل في مظاهر الحياة
 < مرحلة الحضارة اليونانية: ظهرت فيها المدينة عند اليونان ووصلوا إلى الرقي وتطبيق الديمقراطية

¹ عبد الله محمد الفوزان، التغير الاجتماعي (في عهد جلالة الملك خالد (رحمه الله)، ط1، شركة مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2010، ص26.

*أنطونيان كوندورسيه: عالم اجتماع فرنسي، من الفلاسفة التاريخيين، تبنى الأفكار الثورية، أثرت أفكاره في أوفيست كونت وفي تاريخيته التفاعلية. (انظر محمد الدقس ، مرجع سابق، ص78).

➤ مرحلة الحضارة الرومانية: ظهرت فيها فكرة الإمبراطورية والنزعة الرومانية العلمية وفكرة الوحدة القانونية التي فرضها الرومان على الشعوب الواقعة تحت سيطرتهم.

➤ مرحلة العصور الوسطى (المسيحية): تبدأ من انهيار الإمبراطورية الرومانية عام 476م وتنتهى بقيام الحروب الصليبية

➤ مرحلة الاقطاع:(النصف الثاني من العصور الوسطى) ظهر فيها الاستبداد من جانب الحكام والمحاربين ورجال الدين، وظهور الطبقة الغنية على حساب الكادحة.¹

➤ مرحلة اختراع الطباعة: بدأت في القرن 15 وتميزت بالنهضة الفكرية نتيجة اختراع الطباعة التي سهلت انتشار الكتب والفكر والحركات النقدية والفلسفة، صاحبها حركات اصلاحية دينية بتدعيم الديمقراطية وانتشار آراء الاشتراكية الخيالية التي ادت الى قيام الحركات الاجتماعية ضد الاستبداد والكنيسة

➤ مرحلة الثورة الفرنسية: وهي عصر الحرية وعلان حق الانسان واستحداث اساليب جديدة في نشوء الانسانية والنظم الاجتماعية.

➤ مرحلة الامال: يستدل عليها كوندرسيه من دراسة الماضي والحاضر للإنسانية، حيث فيها يحقق الفرد ارتقاء ذاتي وتعمم فيها المساواة بين الامم وهي افضل مراحل التقدم عند الانسانية.²

¹ محمد عبد المولى الدقس، مرجع سابق، ص 79.

² نفس المرجع، ص 79.

* محام وأنثروبولوجي أمريكي ومن رواد المدرسة التطورية اهتم في بداية حياته بدراسة هنود الايروكيز وغيرهم من سكان الشمال الشرقي الأمريكي الأصليين، حاول التعرف على تاريخ المجتمع الأوروبي والمراحل التي مرَّ بها. وقد تأثر مورغان بكتاب باخوفن "حق الأم" وبأبحاث لافيتو.

- التغير الاجتماعي عند لويس هنري مرجان* Morgan

لويس هنري مرجان، من أوائل الأنثروبولوجيين الأمريكيين، وممن قاموا بصياغة نظرية في التطور الاجتماعي، وقد أثرت نظريته على الدوائر السوسيولوجية لسنوات طويلة، وتركز نظريته على العوامل التكنولوجية في المجتمع والتغيرات التي تجرى فيه، وقد طور نظريته في سلسلة من الدراسات الخاصة، التي نشرت في أواخر القرن (19)، ثم جمعها في مؤلفه (المجتمع القديم الذي نشر عام 1877¹)، بعدما نشر في عام 1851 بحثاً بعنوان "عصبة الايروكيز" أبرز فيه النظام الأمومي السائد وسط الايروكيز. وكان اهتمام مورغان بنظم القرابة والنظم الاجتماعية والسياسية كبيراً مما دفعه للقيام برحلات واسعة² بين الأمريند، وراسل المبشرين العاملين في جهات مختلفة من العالم مستفسراً عن أنظمة القرابة والتنظيمات الاجتماعية لدى الشعوب التي يبشرون بينها، كما وأطلع على كتاب هنري مين "القانون القديم" الذي نشر في عام 1861 نتيجة تلك الأبحاث والقراءات أصدر مورغان مؤلفة عن "أنظمة القرابة والمصاهرة في العائلة البشرية" في عام 1871 وألحقه في عام 1877 بمؤلفه "المجتمع القديم" نجح مورغان في إقامة البرهان، عموماً، على أنَّ علاقات القرابة تسيطر على تاريخ الإنسان البدائي، وعلى أنَّ لهذه العلاقات تاريخاً ومنطقاً. واكتشف مورغان أن أنظمة القرابة في المجتمعات البدائية طباقية وليست وصفية وأن نقطة ارتكازها تبادل النساء بين الجماعات، وأن الزواج الخارجي (الاغتصاب/الاكسوجامي) لا يتنافى والزواج اللحمي (الداخلي/الاندوجامي) لأن الزواج الاغتصابي بين العشائر هو تكملة الزواج اللحمي بين القبائل، ولقد

¹ نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 89.

² -D9%84%D9%88%D9%8A%D8%B3- <https://www.aranthropos.com/%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%B3->

أوضح مورغان أنَّ العشيرة هي الشكل السائد من أشكال التنظيم الاجتماعي لدى جميع الشعوب التي تجاوزت مرحلة التوحش. ويميز مورغان شكلين من أشكال العشيرة، العشيرة التي تنتسب إلى الأم والعشيرة التي تنتسب إلى الأب، وقال بالأسبقية التاريخية والمنطقية لأنظمة قرابة الأم على أنظمة قرابة الأب متبنيًا بذلك واحدة من فرضيات باخوفن¹.

- **مراحل التطور عند هنري مرجان**
أمن هنري مرجان بوجود مراحل محددة للتطور يمر بها الناس في كل مكان، فالخبرة البشرية كما يسميها قد سارت في ممرات موحدة، والضروريات الإنسانية تكون متماثلة أساساً حينما تمر بظروف متشابهة، و عملي العقل الإنساني في اعتقاده عملية موحدة، عبر مختلف التجمعات الإنسانية،²، وهكذا يرى مورغان أنَّ الثقافة الإنسانية انتهجت في تطورها مساراً أحادياً، أي أنها تنتقل عبر التاريخ وفق سلسلة متتابعة الحلقات، بمعنى وجود مراحل محددة وحتمية لا بدَّ أن تمر بها كل ثقافة من الحالات الدنيا إلى الحالات الراقية فالأكثر رقياً.

وقد ميز لويس هنري مرجان بين ثلاثة مراحل أساسية من التقدم الثقافي، ثم قسم المرحلتين الأولى والثانية إلى ثلاثة مراحل فرعية تتولد كل مرحلة عامة أو فرعية عن الاختراع التكنولوجي العظيم على النحو التالي:

¹ <https://www.aranthropos.com/%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%B3-%D9%87%D9%86%D8%B1%D9%8A-%D9%85%D9%88%D8%B1%D8%BA%D8%A7%D9%86/>

² نيقولا تيماشيف ، مرجع سابق، ص 89.

1- مرحلة التوحش:

أ- مرحلة التوحش الدنيا: يرى فيها مورغان طفولة البشرية حيث عاش الإنسان في مرحلة أشبه بالحيوانية هائماً على وجهه متغذياً بجذور النباتات وبعض الثمار البرية ... جامعاً وملتقطاً.

ب- مرحلة التوحش الوسطى: مرحلة متقدم عن المرحلة السابقة ، حيث توصل فيها الانسان إلى اكتشاف النار واستخدامها في حياته.
ج- مرحلة التوحش العليا: اكتشف فيها الإنسان القوس والسهم مما ساعده على تطوير حياته.

2- المرحلة البربرية: وهي مرحلة متقدمة عن المرحلة المتوحشة وتنقسم الى:

أ- المرحلة البربرية الدنيا: تتميز بوصول الإنسان إلى صناعة الفخار، وتكوين التجمعات البشرية

ب- المرحلة البربرية الوسطى: استأنس فيها الانسان الحيوان وكون ثروة.

ت-المرحلة البربرية العليا: وصل فيها الانسان الى تشكيل الحديد وتحويله، وترتبط كل من هذه المراحل التكنولوجية، وفقاً لما يذهب اليه هنري مرجان بتطور متميز في الدين، والاسرة، والتنظيم السياسي والملكية،

كم يرى مورغان أنه وبعد اجتياز الست مراحل تلك توصل الإنسان إلى:

3- مرحلة المدنية التي توصل فيها الانسان الى الكتابة، وهي المرحلة التي لا زالت ممتدة حتى الوقت الراهن¹.

- نظريات تطويرية اخرى

جيوفاني فيكو الايطالي الذي يعتبر من أنصار الاتجاه التطوري في التغير الاجتماعي فهو يرى أن المجتمع يمر بمراحل ثلاثة مراحل في تطوره على نحو ما أورده كونت الفرنسي سماها:

¹ نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 90.

المرحلة الدينية: التي تفسر فيها الظواهر الاجتماعية وكل شيء إلى الآلهة.

المرحلة البطولية: التي يرجع فيها التفسير إلى العظماء والنبلاء.

المرحلة الإنسانية: فيها تصبح الشعوب محرك كل شيء.

فترى نظريته إن الإنسانية لا تستقر على حال وإنما تسير في شكل دائري حيث تستقر في مرحلة استقرارا نسبيا ثم تتقهقر⁽¹⁾.

والرأي أن كونت وفيكو لما تحدثا على التغير والتطور لم ينطلقا من فراغ، إنما كان ذلك محكوما بأوضاع تعيشها مجتمعاتهم ويعيشها الفكر الإنساني بالضبط لذلك كان التركيز على التطور الفكري وكانت الانطلاقة فلسفية أكثر منها اجتماعية.

وهناك من يرى أن للنظريات التطورية صورا حديثة تمثلت في:

نظرية مراحل النمو التي قدمها والت روستو عام (1961م) الذي ربط بين النمو الاقتصادي والتغير الاجتماعي، في كتابه مراحل النمو الاقتصادي عالجت مراحل النمو الاقتصادي التي مرت بها الدول المتقدمة والتي تفرض حتميتها على الدول المتخلفة اقتصاديا وهي خمسة مراحل:

مرحلة المجتمع التقليدي: يعيش المجتمع في هذه المرحلة حلة تخلف اقتصادي، ويعتمد في حياته على الفلح بوسائل تقليدية، تنظيمه الاجتماعي والاقتصادي عشائري قبلي، ينتشر فيه الاقطاع التقليدي، ويضعف نصيب الفرد فيه من الناتج القومي، ويضم هذا المجتمع ثلاثة تركيبات (المشاعية البدائية، والعبودية، ومرحلة الاقطاع)

مرحلة التهيؤ للانطلاق: مازال المجتمع في هاته المرحلة متخلفا اقتصاديا، إلا أن هناك محاولة للتغيير، في الوسائل، وظهور بعض الصناعات الخفيفة إلى

¹ محمد براي، مرجع سابق، ص 133.

جانب الزراعة، الا ان متوسط الدخل يبقى ضعيفا، وما يميز هذه المرحلة ظهور مبدعين ومفكرين ، يؤمنون بالتغيير¹.

مرحلة الانطلاق: تعد هذه المرحلة ثورة في أساليب الإنتاج، خاصة في مجالي الزراعة والصناعة، ، والبنى الأساسية مثل الطرق، والموانئ، والمرافق العامة، وهي من أصعب المراحل حسب روستو لأنها تأخذ وقتا طويلا من 20 الى 30 سنة، وتحتاج الى جهد شاق.

مرحلة النضج: يصبح فيها المجتمع متقدما اقتصاديا واجتماعيا، اذ يرتفع الإنتاج المادي، ويزيد معدلات الاستثمار، كما تشهد هذه المرحلة قيام صناعة متطورة، كصناعة الحديد والصلب، وصناعة السفن وغيرها من الصناعات، ويرتفع بذلك الدخل مقارنة بمعدل الزيادة السكانية.

مرحلة الاستهلاك والرفاهية: يصل فيها المجتمع الى مرحلة متطور من التطور الاقتصادي، وينعم بثمار التنمية ويتصف المجتمع ب: ارتفاع مستوى المعيشة، وارتفاع مستويات الدخل، وتوفير الحاجات و القدرة على الشراء والاستهلاك².

نظرية الالتقاء والتقارب: قدمها كلارك كير وزملاؤه عام (1960م) تفرض أن العالم دخل مرحلة التصنيع الكامل، وان هناك من الأفكار ما يقترب من هذه المرحلة، والبعض الآخر مازال بعيدا عنها، ولكن هذه المرحلة سوف تجعل المجتمعات متشابهة، وسوف تصل كل دولة في زمن معين الى مرحلة التصنيع الكامل، حيث يكون التشابه في الإنتاج والحراك الاجتماعي والتحضر وتطوير التعليم، خاصة التعليم الفني المتخصص والتعليم الإداري، وتحقيق

¹ فضل عبد الله الربيعي، التغير الاجتماعي(مقدمة في المفهوم والنظريات)، دط ، بيت الحكمة ، العراق، 2020، ص 129 ص130.

² فضل عبد الله الربيعي، التغير الاجتماعي(مقدمة في المفهوم والنظريات)، دط ، بيت الحكمة ، العراق، 2020، ص ص(130-132).

درجة من الاتفاق على القيم، وهنا تتناقص فرص قيام الحرب، ونمو الاعتماد المتبادل، ويؤدي التغير في النهاية الى تحقيق ضرب من الالتقاء او التقارب بين الدول المختلفة¹.

نظرية نهاية التاريخ: قدمها فرانسيس فوكوياما عام (1989م)، على ضوء آراء هيجل بعد انهيار الاشتراكية، أعطت أهمية للعامل السياسي، فالديمقراطية الليبرالية سوف تلغي فكرة السادة والعبيد، لأن الفرد يميل بطبعه إلى الرغبة في الاعتراف، والتقدير والتطور عنده انطلاقة نحو الكمال والعقل الكامل والدولة الكاملة، يعني ذلك أن الديمقراطية قد توصلت إلى حل لمشكلة الصراع التاريخي من خلال قيمة المساواة وهي بذلك تكون قد أوقفت التاريخ عن الحركة.⁽²⁾

وفي هذا الصدد كذلك لا يمكن تجاهل آراء ابن خلدون الحضرمي الذي يرى أن الدول تسير في تطورها من حال البداوة إلى حال الحضارة في شكل خطي أمر مألوف³، لكنه يربط هذه المراحل بالعامل الاقتصادي والقوة فالسيطرة أو الملك الذي يربطه بالعصبية عنده فيقول: "وذلك أن الملك

¹ أحمد زايد، اعتماد علام، التغير الاجتماعي، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 2000، ص50.

² حمدي عبد الحميد احمد مصطفى، النظريات المعاصرة والمفسرة للتغير الاجتماعي الثقافي،

12:00 2015/05/12

<http://hamdisocio.blogspot.com>

• ابن خلدون: ولد في عام 1332 في تونس من أسرة نبيلة، تباها بنفسها العربي، الذي يرجع الى أصول يمنية حضرمية، ونسبها الإسلامي تتلمذ على يد أبيه حيث حفظ القرآن الكريم، ودرس علوم الحديث والفقه وأصول اللغة والادب والتاريخ إضافة الى دراسة الفلسفة والمنطق، عاش ظروف سياسية و قبلية معقدة تنقل خلالها بين بلاد المغرب والأندلس ومصر في عامه الخامس الأربعين اعتزل ابن خلدون الناس وانقطع للكتابة والتأليف فآثم كتابه: "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب و العجم والبربر ومن عاصروهم من ذوي السلطان الأكبر" (أنظر مقدمة ابن خلدون)
³ عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2004، ص123.

كما قدمناه إنما هو بالعصبية والعصبية متشكلة من عصبية كثيرة⁽¹⁾
يتبعه رخاء العيش والرفه واتساع الأحوال على حد تعبيره⁽²⁾

- النظريات الدائرية في التغير الثقافي الاجتماعي

يرى أنصار هذه النظريات أن التطور يسير في شكل دوائر أو أنصاف دوائر ونظام محدد بحيث يعود المجتمع إلى نقطة البداية إلا أن منهم من يفسر ظاهرة اجتماعية بعينها أو نظاماً واحداً، ومنهم من يتناول جميع الظواهر والنظم والأنساق الاجتماعية، وهم بهذا الرأي يعتقدون أن التاريخ يعيد نفسه، والخبرة البشرية قد حدثت سابقاً، ولا يوجد جديد، ومن ثمة فإن الحياة الاجتماعية تقوم على ضرب من الانتظام المتكرر، يشبه خفقان القلب، ومراحل نمو الكائن العضوي، واندثاره³، ويمثل هذا الاتجاه كل من ابن خلدون (1332-1406) الذي قدم تفسيراً للتاريخ البشري، حاول أن يحدد فيه المراحل التطورية خاصة من الناحية السياسية، والأطوار التي تمر بها الدولة، وأوزفالد ثينجلر Oswald spengler (1856-1936) في الفلسفة، وأرنولد توينبي في التاريخ، وكذلك الإيطالي جيوفاني فيكو Vico (1668-1744) وباريتو، ماكس فيبر، وسوروكين وبيتري في كتابه ثورة الحضارة (1912)، وكروبر (1944) حيث تكلم هؤلاء عن عجلة الزمن منطلقاً من مختلف، منهم من درس دورة الثقافة، ومنهم من درس دورة الصفوة، ومنهم من اهتم بدراسة الشخصية الكارزمية⁴.

¹ أنظر مقدمة ابن خلدون، الفصل العاشر، في أن من طبيعة الملك الانفراد بالمجد. ص 163.

² ابن خلدون، مرجع سابق، ص 169.

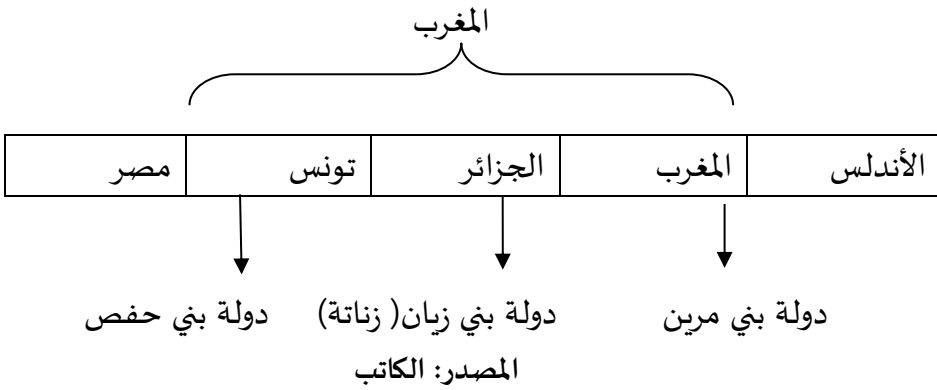
³ فضل عبد الله الربيعي، مرجع سابق، ص 122.

⁴ شايم لافي غانم الهمزاني، مرجع سابق، ص 41.

لا يسعنا المجال لتناول كل هذه النظريات لذلك سوف نسلط الضوء على ثلاثة أو أربعة نظريات التزاما بما جاء في عرض التكوين للسنة الجامعية والتخصص.

- التغير الاجتماعي عند عبد الرحمان ابن خلدون
- عبد الرحمان ابن خلدون :

عاش ابن خلدون ظروفًا سياسية وقبلية معقدة تنقل خلالها بين بلاد المغرب والأندلس ومصر، حيث تميز عصره بتفكك العالم الإسلامي إلى دويلات طائفية، كان منها دولة بني مرين التي قامت في المغرب، ودولة بني زيان الزناتية في الجزائر، ودولة بني حفص في المغرب الأدنى (تونس)،¹ والجدير بالذكر أن المجتمع الجزائري كان له شرف أن يكون الميدان الذي انطلق منه وفيه ابن خلدون للكتابة والتأليف



في عامه الخامس الأربعين، حيث اعتزل ابن خلدون الناس وانقطع للكتابة والتأليف فأتم كتابه: "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" و

¹ عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مرجع سابق، ص 06.

المقدمة المشهورة¹ التي نظّر فيها للعمران البشري، والاجتماع الإنساني على علم التاريخ، بعد تجريده من الاخبار الأخطاء، وتنقيته من الاحداث الزائفة انطلاقاً من ان حقيقة التاريخ (خبر عن الاجتماع الإنساني، الذي هو عمران العالم ، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال) ، حيث شرح نظريته في المناخ و التربة وتأثيرها في الكائنات كما تعرض للعمران الحضري و العمران البدوي و الدول و الخلافة و الملك، ولم يهمل ارتباط أحوال العمران بوجوه المعاش و الكسب² .

إسهامات ابن خلدون في علم التاريخ :

يعتبر ابن خلدون أول مؤرخ فسر الظواهر التاريخية وأرجعها الى أسبابها، خلاص علم التاريخ من الأساطير والخرافات، ولعل الشاهد قوله: ".....وان كان في كتب المسعودي والواقدي، من المطعن والمغمز، ما هو معروف عن الأثبات، ومشهور عند الحفظلة الثقات، الا أن الكافة اختصتهم بقبول أخبارهم.....فللعمران طبائع في أحواله تُزَجُّعُ اليها الاخبار وتحمل عليها الروايات والآثار....."³، وحدد المصادر التاريخية وعددها، نبه الى ضرورة التحقيق التاريخي اذ يقول عن علم التاريخ: ".....فهو محتاج الى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة، وحسن نظر، وتثبيت يفيضان بصاحبهما الى الحق و ينكبان به عن المزلات والمغالط"⁴.

إسهامات ابن خلدون في علم الاجتماع :

أسس ابن خلدون الحضري علم الاجتماع، وحدد موضوعاته و علاقته بالعلوم الأخرى ومنهجه العلمي، ، اذ يرى ان علم الاجتماع علم

¹ عبد الرحمان ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون، ص 07.

² نفس مرجع ، ص ص(5-7).

³ نفس المرجع ، ص 10

⁴ نفس المرجع، ص 16.

يدرس المجتمع الإنساني، والنظر في هذا الاجتماع الإنساني، وما يعتره من ظواهر ينبغي ان يكون موضوعا لعلم سماه العمران البشري، ثم اكد أن هذه الظواهر يجب ان تدرس دراسة مستقلة، فهي تخضع لقوانين ثابتة شأنها في ذلك شأن غيرها من النظم و ظواهر العلوم الأخرى¹.

وأكد ان المعرفة لا تتحقق إلا بمنهج علمي هو(الاستقراء الفطري) الذي يبدأ بالمعرفة التجريبية الى التحقق منها عن طريق إخضاعها للواقع ، كما فصل علم الاجتماع عن الدين و الفلسفة خاصة المثالية التي سادت عند أفلاطون و الفارابي ، وأكد على الملاحظة خاصة في علم التاريخ و شد على ان المؤرخ لا بد له في معرفة ثقافة المجتمع المدروس (ان المؤرخ يحتاج الى العلم بقواعد السياسة و طبائع الموجودات و اختلاف الأمم و البقاع و الأمصار في السير و الأخلاق و المذاهب الخ)، كما حدد خطوات المنهج التاريخي، و صنف الظواهر الاجتماعية، وربط علم الاجتماع بعلم النفس في قوله (...ان المغلوب مولع بتقليد الغالب عن طريق المحاكاة)، كما فسر نشأة المجتمع و الروابط الاجتماعية و حصرها في مصطلح العصبية، وأكد على دور العوامل الاقتصادية و الجغرافية و الحضارية في تفسير الظواهر الاجتماعية، و المجتمع لم ينشأ الا لضرورة اقتصادية أمنية ، أحاسيس و شعور تدفع الإنسان الى الاستئناس بأخيه الإنسان ، و اكد على وجود الدولة (القوة -العصبية) لادارة و تنظيم المجتمع كما اكد على وجود المجتمع حتى تجد الدولة من تحكم اذ يقول في مقدمته المشهورة : ".... الدولة دون العمران لا تتصور و العمران دون الدولة و الملك متعذربما في طباع البشرية من العدوان الداعي الى التنازع"

¹ حسين عبد الحميد احمد رشوان، مرجع سابق، ص20.

- التغير الاجتماعي والثقافي عد العلامة ابن خلدون

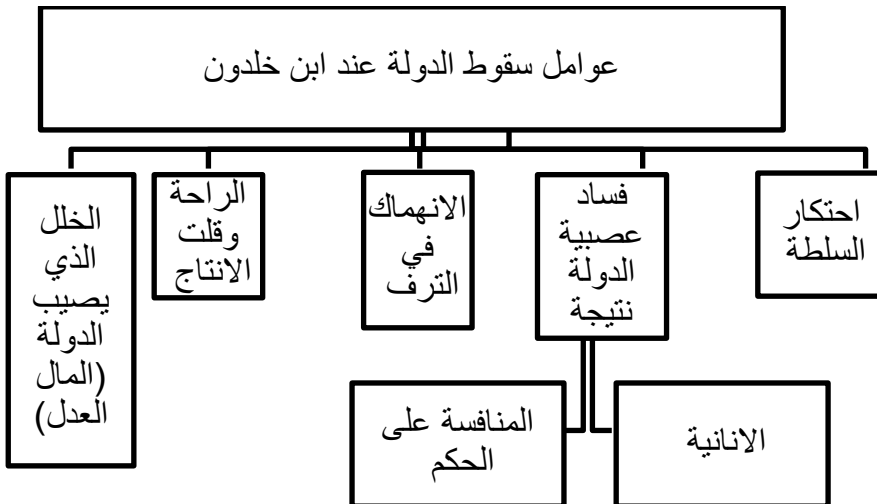
- أورد ابن خلدون في مقدمته شبه واضح لعمر الدولة بعمر الأشخاص وحدد أجيالها بثلاثة أجيال على أن يعمر الجيل أربعين سنة فيكون
- الجيل الأول: جيل التوحش والبداءة والخشونة ويتميز بالبسالة وشظف العيش والافتراس والاشتراك في المجد.
 - الجيل الثاني: جيل الترفه والترف والخصب وانفراد الواحد بالمجد.
 - الجيل الثالث: أين يبلغ الترف ذروته وتسقط العصبية وتضعف هيبة الدولة⁽¹⁾.
 - ومن هذا المنطلق قد نتصر لابين خلدون الذي احتضن ظاهرة التغير وذلك بتبيين أسبابها وعللها من زيادة للعمران وزيادة للإنتاج واهتمامه بالعامل المادي وربط التغير بالمفاضلة بين عناصره فالجيل القادم له الحرية في الإبقاء على بعض العناصر ورفض بعضها مما تناقله عن الجيل السابق، وهو ما نعبر عنه بعوامل التغير وفي رأيه أن الناس يتغيرون وفق العامل الاقتصادي "تحلهم في المعاش" ثم العامل الديمغرافي، فالعامل السياسي المرتبط بأشكال الملك⁽²⁾.

¹ ابن خلدون، مرجع سابق، ص 167 ص 168.

² حمداني مالية، مرجع سابق، ص 28.

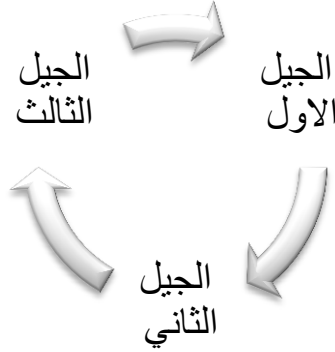


اعمار الدولة عند ابن خلدون/ الكاتب



المصدر/ الكاتب

اذن الحركة دائرية عند ابن خلدون



وأطوار الدولة عند ابن خلدون (5) خمسة أطوار أطوار علما ان الدولة هي الامتداد المكاني والزمني لحكم عصبية ما. تنتقل في أطوار مختلفة وحالات متجددة... وحالات الدولة وأطوارها لا تعدو في الغالب خمسة أطوار".⁽¹⁾

¹ عبد الرحمان ابن خلدون، مرجع سابق، ص 171 ص 172.

طور الظفر بالبغيّة

- نتيجة للتعاون، الدفاع عن الجماعة، المشاركة في الحكم.

طور الانفراد بالمجد

- نتيجة الاستبداد، احتكار السلطة، عدم الاعتراف بذوي الحق فيها.

طور الفراغ والدعة

- وهو طور تهتم فيه الدولة بجودة الحياة الاقتصادية ويسعى فيه الحكام الى الشهرة والجاه

طور القنوع والمسالمة

- يعني قنوع الحاكم بما بناه الاوائل ومسالمة حكام الدول الاخرى وميل الحكام الى تقليد الاسلاف

طور الاسراف والتبذير

- وهو طور يتميز باستهلاك ما بناه الاوائل وانغماس الحكام في الشهوات والملذات وتعيين المفسدين وغير الكفاء في المراكز السامية للدولة واهمال المصالح العامة

تصميم الشكل/الكاتب

- التغير الاجتماعي عند أوزفالد شبنجلر Oswald Spengler (1856-1936).

بعد عرض آراء ابن خلدون العربي في تغير أعمار الدولة، وأطوارها تجدر الإشارة كذلك الى الدراسات الاجتماعية التاريخية للجماعات الكبرى في أعمال دانييلفسكي* التي كانت على دفعات بعنوان (روسيا وأوروبا) التي نشرت في مجلة روسية عام 1869، حاول فيها ان يجيب على السؤال: لماذا تُكُنُّ أوروبا الكراهية لروسيا؟ واثناء مناقشة هذا السؤال قدم نظرية عن

التطور الاجتماعي تختلف كلية عن النظرية التطورية، وتمثل البديل لها¹، حتى انها اثرت في كتابات وآراء أوزفالد شبنجلر*، خاصة في مؤلفه (تدهور الغرب) Decline of the west ، واعمال توينبي، وسوركين ومن سار على نحوهم².

ان الفلسفة دانييلفسكي تؤمن بانه : " لا توجد حقيقة انسانية دون قوم حقيقي " ومعناه لا توجد ثقافة دون مجتمع وفي رايه ان الحضارة كائن حي لا يمكن نقله او استعماله كما هو ومن خلال هذا الراي حول البرهنة على ان حضارة الغرب اوروبا هي حضارة تقتصر على اوروبا فقط ولا يمكننا ان نعتبرها حضارة ، او نمطا عالميا .

- التغير الدوري عند أوزفالد شبنجلر

شهد القرن العشرين في ربعه الثاني اهتماما كثيرا بميدان علم الاجتماع التاريخي، التخصص الذي يحاول تفسير تاريخ البشرية من خلال المحاولات التي بذلت لاكتشاف الانتظامات والمبادئ العامة التي تحكم حركات المجتمع أو الثقافات، او الحضارات الكاملة، وكأنه يحيي علم الاجتماع من جديد في حلته التاريخية التي بدأت مع اعمال كونت وماركس وفيكو وغيرهم، فاذا كان كونت قد سار بتاريخ البشرية في خط مستقيم ، يحكمه تطور الفكر

● نيقولا دانييلفسكي: عالم طبيعي روسي (1822-1885) اهتم كثيرا بالمسائل السياسية نشر مؤلفه على عدة دفعات (روسيا واروبا بعد منتصف القرن 19) للمزيد انظر نيقولا تيماشيف، مرجع سابق ص 94.

¹ نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 94.

● أوزفالد شبنجلر: مفكر وفيلسوف الماني، اهتم بالرياضيات و العلم والفن ، وعلم الاجتماع (1856-1936) له مجموعة من الكتب بالإضافة الى كتابه المشهور (تدهور الغرب) الذي ترجم الى عدة لغات وكتاب (البروسية والاشتراكية) وكتبا أخرى، كما أثرت كتاباته النظرية السوسيولوجية وأعاد احياء

الراي الدائري في التغير الاجتماعي

² نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 96.

وماركس ارتكز على المادة والتفسيرات الاقتصادية في مناقشته لحركة تاريخ البشرية، فان اعمال أوزفالد شبنجلر تحيي الاتجاه التاريخي الدائري الذي قال به ابن خلدون كما سبق عرضه في الصفحات السابق¹.

يمثل العالم اوزفالد شبنجلر اتجاهًا خاصًا في الدراسات الاجتماعية التاريخية ، وفي نظرية التغير الدوري، ضمن اطار اكبر هو النظريات الكلاسيكية في التغير الاجتماعي من خلال كتابه (تدهور الغرب) عام 1918 الذي ترجم الى عدة لغات، وكذلك كتاب الدولة الذي نشره عام 1933 يشرح فيه حقيقة الدولة، وتطورها التاريخي، وثقافتها التي تنصهر فيها تجربة المجتمع².

ان معاشية اوزفالد شبنجلر لأحداث الحرب العالمية الأولى وتأثره بها جعلته ينطق من واقع أوروبي وجيل سحقته كارثة الحرب العالمية الأولى لذلك يمكن تصفيته ضمن الآراء التشاؤمية³، ويمكن تلخيص آراء شبنجلر في النظرية السوسيولوجية في العبارة التالية: ليس لتاريخ الإنسانية ككل أي معنًا يمكن الكشف عنه، يضيف شبنجلر ان التقسيم التقليدي لتاريخ البشرية العام الى

حديث

وسيط

تاريخ قديم

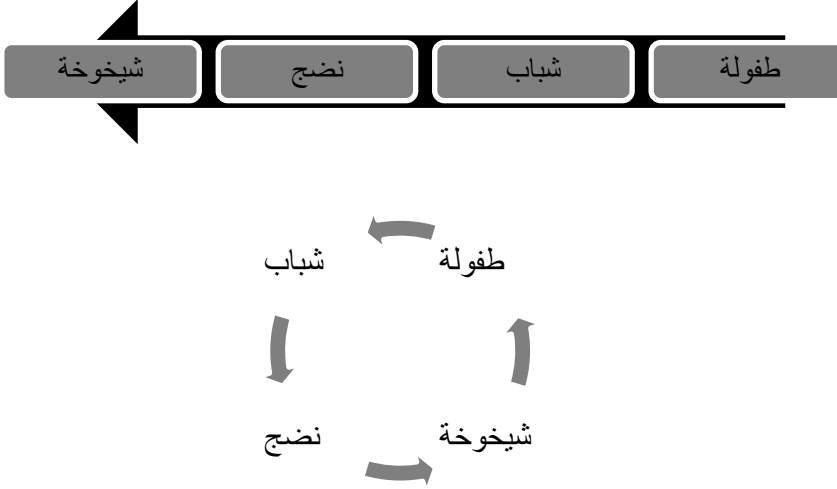
هو تقسم مطلق ليس له أي فائدة تفسيرية ، لكن الاصح ان يكون تقسيم تاريخ البشرية وفق تاريخ حياة كل من الثقافات منفردة باعتبار الثقافة فلسفة حياة واحدة لشعب من الشعوب، وكل ثقافة لها اسلوبها الخاص

¹ نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 401.

² محمد الدقس، مرجع سابق، ص 95.

³ نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 402.

وروحها المميزة ويعني هذا القول ان الافراد الذين ينتمون الى ثقافة معينة لا يمكنهم فهم افراد اخرين ينتمون الى ثقافة أخرى¹.
ويضرب لنا مثال، وفي رايه ان الثقافة كائن حي له مراحل عمرية تشبه عمر الانسان².



الاشكال التوضيحية/الكاتب

وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمد الهادي عفيفي، أن شبنجلر شبه تغير المدنية على وجه التحديد بدورة حياة الانسان، ثم أقام نظريته على عناصر مادية، حيث رأى ان الزراعة أساس أية مدنية، وان الصناعة قد تؤدي الى افسادها واضمحلالها، فظهور المدينة الصناعية ازدهارها، وتركز الحياة في المدن، وتضخم كيانها، وثل وزنها، على الأساس الزراعي في رايه يؤدي الى افول المدنية، وسقوطها، وقد رأى ان الغرب وصل الى هاته

¹ نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 402.

² نفس المرجع، 403.

المرحلة، في القرن العشرين، ولابد من السقوط الحتمي¹. وفي بعض الأحيان يستبدل المراحل الأربعة لتاريخ الثقافة التي شُهِبَها بعمر الإنسان بصورة الفصول الأربعة



الشكل التوضيحي/ الكاتب

ويسهب أوزفالد شبنجلر في تقسيم الثقافة ، وتصنيفها ، وتحديد اعمارها فيرى ان تاريخ ثقافة البشرية قد تعاقبت عليه ثمانية (08) ثقافات أساسية هي: الثقافة المصرية-ثقافة بلاد الرافدين-والهندية- الثقافة الصينية- الثقافة الكلاسيكية (الابولونية)-والعربية (او المجوسية) وثقافة المايا- الثقافة الغربية (او الفاوستية) ، اما الثقافة التاسعة التي مازالت في طور النشوء فهي الثقافة الروسية² ويرى شبنجلر لكل ثقافة عمر معين يبلغ 1000 ألف عام ويستدل بذلك ان الثقافة العربية بذات فجر المسيحية ثم استمرت في العهد البيزنطي ، ثم انتهت خلال الخلافة العربية ، وهو هذا الرأي يحرم الثقافة الغربية من كونها تمثل استمرارا للمسيحية الأولى.

¹ محمد الهادي عفيفي، التربية والتغير الثقافي، ط3، منشورات مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،

1970، ص51.

² محمد الدقس، مرجع سابق، ص95.



الشكل التوضيحي/الكاتب

هذه الثقافات التي لم يتعرض منها للتحطيم بواسطة قوى خارجية الى ثقافة المايا في مرحلتها المكسيكية أما الثقافات الأخرى فقد ماتت أو هي تحتضر بفعل شيخوخة الحضارة الحضارية المدنية كما يرى ان الحضارة الكلاسيكية لم تتحطم بواسطة الغزوات الجرمانية و إنما كانت قد ماتت قبلها بقرون. أما الثقافة الغربية فقد ظهرت حالي 900م ومن ثمة فان نهايتها أصبحت قريبة ومن هنا نفهم كتابه "تدهور الغرب"¹. وفي الأخير يمكن القول ان شبنجلر حول تجربته الشخصية كألماني عاصر رعب الحرب إلى فلسفة تاريخية شاملة. كتابه لم يكن مجرد تحليل

¹ نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 403 ص 404.

سياسي، بل كان "مرثية" (Eulogy) "لحضارة رأى أنها وصلت إلى نهايتها الحتمية.

- التغير الاجتماعي عند أرنولد توينبي Arnold toynbee

لم تختلف تفسيرات أرنولد توينبي* للتغير عن التفسيرات الدائرية، عند ابن خلدون واوزفالد شبنجلر، إلا أن نظريته كانت أكثر عمقا وشمولا نتيجة بحثه الشامل في تاريخ الحضارات شرقها وغربها، قديمها، وحديثها فقد رأى ان الأمم في تطورها تمر بخمسة مراحل هي :

- مرحلة البطولة: فيها تكثر المصادمات، وتظهر البطولات، وتتجلى المثل العليا للأمة

- مرحلة تحقيق الأمان: عن طريق دور الوحدة و التحرك حول أقلية فعالة تسير معها الامة .

- مرحلة الدولة المسيطرة: وهي المرحلة التي تتحول فيها الأقلية الفعالة الى قوة مهيمنة، حيث يستمر فيها البناء الحضاري، ويزداد العمران، ولكن الامة تبدأ في فقد حيويتها وتأخذ في الانعزال عن حكامها.

- مرحلة الضعف والانحلال: فيها تظهر العداوات الخارجية من الشعوب البدائية المحيطة بها وجمية داخلية من شعبيها الذي انعزل عنها وفقد الثقة فيها.

- مرحلة انهيار الدولة: حيث تشيع في هاته المرحلة الفوضى، واستيلاء الشعوب البدائية على أراضيها¹.

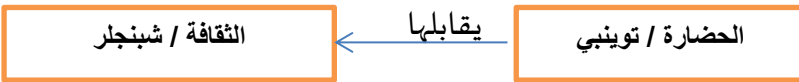
• أرنولد توينبي: بريطاني من مواليد 1989 نشر كتابه دراسة التاريخ عام 1934 في ستة مجلدات ثم

اكمله عام 1954 بنشر أربعة مجلدات الى غاية 1963 الذي تحدث فيه عن التغير الاجتماعي

¹ محمد الهادي عفيفي، مرجع سابق، ص 51 ص 52.

أما نيقولا تيماشيف في كتابه "نظرية علم الاجتماع" فقد ذكر أن رولند تويني قد ركز في دراسته لتاريخ البشرية على تحديد الانتظامات التي تحكم نمو، وأقول الحضارات¹ باعتبار الدراسة التاريخية عند تويني "هي تلك التي تسعى لتحديد الانتظامات التي تحكم نمو ووصول الحضارات وتفسير هذه الانتظامات"، وهذه الدراسة عند تويني هي الحضارة وهي المفهوم الجوهرية في الدراسة التاريخية، فالحضارة عنده تقابها الثقافة عند شبنجلر، وقد اعتمد رولند تويني على دراسة 21 حضارة يرى أنها ظهرت في تاريخ البشرية بشكل طبيعي وكامل، إضافة إلى دراسة خمسة 05 حضارات مكبلة وعدد من الحضارات الجهيضة

- الحضارات كاملة النمو هي: الغربية، واثنان مسيحية أرثوذكسية، والإيرانية، والعربية، والهندوسية، واثنان في الشرق الأقصى، والهيلينية، والسورانية، واهندية، والصينية، والمينية، والسومرية، والحيثية، والبابلية، والمكسيكية واليوكاتية، والمايا، والحضارة المصرية القديمة².
 - أما الحضارات المكبلة فهي: الحضارة البولونيزية، وحضارة الاسكيو، والحضارة البدوية، الحضارة العثمانية، وحضارة اسبرطة
- يرى تويني أن الحضارة هي الكائن الحي الذي يمثل ميدانا مفهوما وجوهريا من ميادين الدراسة التاريخية، حيث تقابل مفهوم الثقافة عند أوزفالد شبنجلر.



¹ نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 404.

² نفس المرجع، ص 404 ص 405.

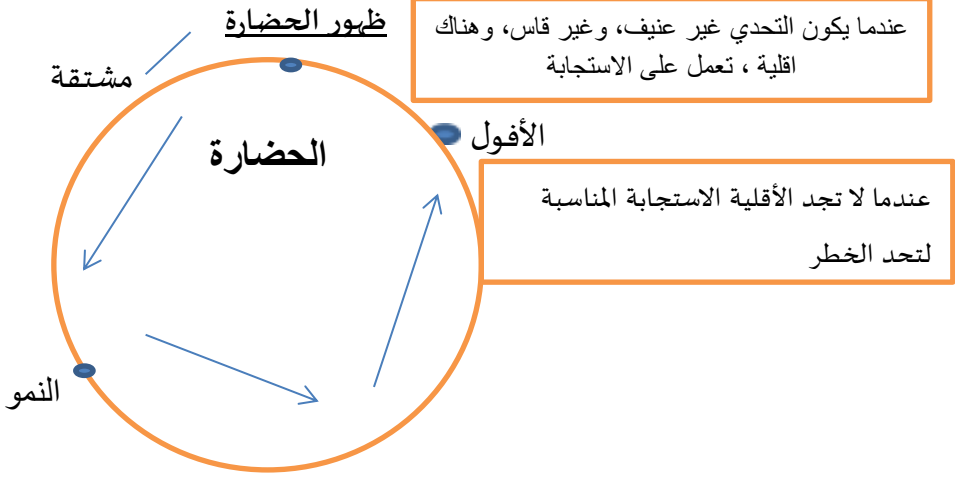
وقد تكون هذه الحضارة أصلية، اذا ما انبثقت تلقائيا عن مستوى قبل حضاري، او تكون مشتقة اذا ما حفزت اليها بعض الحضارات الموجودة، والحضارات الاصلية عنده هي: المصرية القديمة، السومرية، الصينية، المايا، وربما الهندية، ومهما يكن فان الحضارة تظهر في زمن معين وفي مكان معين ثم تنمو في ظل ظروف معينة ثم تمر في الأخير بحالة اخفاق وأفول، اذا لم تكن حضارة مكبلة او جهيضة¹.

في دراسته لأصل الحضارة ومراحل نموها ركز تونبي على التحدي والاستجابة وقد يكون التحدي صادرا عن قوى طبيعية، كالمناخ القاصي، او عن البشر وخاصة الجيران المحيين للحروب،

يعني ان الحضارة تظهر وتولد اذا لم يكن التحدي بالغ العنف والقسوة ثم اذا كانت هناك أقلية ذكية او صفوة، تجد الاستجابة المناسبة لهذا التحدي². اما اخفاق الحضارة فيكون عندما لا تجد الأقلية الاستجابة المناسبة لتحديد الخطر، والواقع ان الإخفاق يأتي بعد بعض القرون، على ظهور الحضارة، حيث يتبع الإخفاق تفكك وتحلل الحضارة وهو ضرورة داخلية والشكل التالي يوضح مراحل تاريخ الحضارة. أصلية

¹ نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 405.

² نفس المرجع، ص 406.



نماذج أسئلة على الفصل الثاني

امتحان متعدد الاختبارات (QCM) نموذج الأسئلة A

الاسئلة		
النظرية الاجتماعية هي		
أ	بناء فكري معرفي على درجة عالية من التجريد، ورؤية منهجية منظمة، ذات أفكار محددة ومتسقة مع بعضها تترجم علاقة ثابتة بين متغيرات بعينها بهدف تحديدها والتنبؤ بتغيراتها ومن ثمة استقراء التعميمات حول ظاهرة ما	ج
ب	مجموعة من المفاهيم والتعريفات و الفرضيات المنظمة التي تعمل على التنبؤ بالظاهرة وتحدد العلاقة السببية بين المتغيرات	د
تركز الحتمية الجغرافية على		
أ	المناخ وحالة الطقس والتاريخ والجغرافيا تؤثر في البشري نظرية قديمة تأثر بها العديد من المفكرين الاجتماعيين أمثال هانتينجتون الأمريكي	ب
ج	المناخ وحالة الطقس تؤثر في البشري نظرية قديمة تأثر بها العديد من المفكرين الاجتماعيين أمثال هانتينجتون	د
النظرية البنائية الوظيفية يمثلها		
أ	كارل ماركس	ب
ج	جورج هربرت ميد	د
يرى أوغيسست كونت أن حركة تاريخ البشرية مرت		
أ	- ثلاثة مراحل (اللاهوتية والميتافيزيقية والمرحلة الوضعية)	ب
	- مرحلتين (المجتمع البسيط والمجتمع المركب)	

نماذج أسئلة على الفصل الثاني

ج	مرحلتين (التضامن الأولي والتضامن العضوي)	د	من مرحلة الإنتاج الزراعي الى مرحلة الإنتاج الصناعي
تري النظرية المادية التاريخية الجدلية أن التغير الاجتماعي			
أ	عملية حتمية وواقعة في كل المجتمعات ونتيجة حتمية لجدليات الصراع	ب	عملية حتمية وواقعة تحدث نتيجة حتمية الصراع المادي بين الطبقات
ج	عملية التغير الاجتماعي أهمها أنه عملية حتمية وواقعة في كل المجتمعات لا تخضع لحتمية جدليات الصراع	د	عملية اجتماعية تخضع للعوامل الاقتصادية
يعتقد بارسونز في نظريته أن التغير الاجتماعي لابد ان يدرس من خلال دراسة			
أ	البناء الاجتماعي	ج	الأسباب
ب	النتائج	د	الفعل
قسم جان جاك روسو مراحل تطور المجتمع الى			
أ	06 مراحل	ج	3 مراحل
ب	5 مراحل	د	04 كراحل
قسم أنطونيان كوندور سيه مراحل تطور البشرية الى تسعة مراحل آخرها			
أ	مرحلة الطباعة	ج	مرحلة العقل
ب	مرحلة الآمال	د	مرحلة الصناعة
قسم ابن خلدون اعمار الدولة الى			
أ	04 أجيال تشبع (الطفولة – الشباب- الكهولة- الشيخوخة)	ب	03 أجيال (التوحش- الترف والخصب وانفراد المجد- سقوط الدولة وضعف العصبية)
ج	05 أجيال	د	07 أجيال

امتحان متعدد الاختيارات نموذج الأسئلة B ضع علامة (صح – خطأ) امام العبارة

السؤال	صح	خطأ
- ركزت النظرية الوضعية في تفسير التغير الاجتماعي على حركة الفكر		
أرجع دوركايم التغير الاجتماعي الى حركة المادة		
اعتمد كارل ماركس على الصراع والتفسير المادي في دراسة التغير الاجتماعي		

نماذج أسئلة على الفصل الثاني

		تعتبر نظرية ابن خلدون في التغير الاجتماعي نظرية دائرية
		يصنف تفسير ابن خلدون للتغير الاجتماعي ضمن النظريات الخطية كذلك
		شبه ابن خلدون عمر الدولة بعمر الأشخاص وحدد أجيالها أربعة أجيال على أن يعمر الجيل أربعين سنة
		يتصور أوزفالد شبنجلر ان الثقافة كائن حي له مراحل عمرية تشبه عمر الانسان
		الحضارة وهي المفهوم الجوهرى في الدراسة التاريخية عند توينبي
		من عوامل سقوط الدولة عند ابن خلدون الانانية والتنافس على الحكم

امتحان متعدد الاختيارات نموذج الأسئلة C أكمل العبارة بما تراه مناسباً

الاسئلة			
مرت المجتمعات ما بعد الاقطاع في الراي الماركسي ب.....ثم..... التواصل الاجتماعي			
أ	- البساطة	ج	- التعقيد
ب	- مرحلة الرأسمالية	د	- المرحلة الاشتراكية
حسب النظرية الوظيفية انتقلت المجتمعات منالى			
أ	البداوة	د	البساطة
ب	التعقيد	ج	الحضر
هـ	المجتمعات المتضامنة آليا	و	المجتمعات المتضامنة عضويا
يرى جان جاك روسو أن المجتمعات في تطورها مرت ب..... مراحل هي.....			
أ	مرحلة الحياة الفطرية	ب	مرحلة الملكية الفردية للإنتاج اليدوي في مجال الزراعة
ج	مرحلة عدم المساواة وفيها زاد التنافس والصراع	د	مرحلة التجانس
	مرحلة اللاتجانس		المرحلة التعاقدية

تاريخ ثقافة البشرية قد تعاقبت عليه ثمانية (08) ثقافات: هي			
الثقافة المصرية		ثقافة بلاد الرافدين	
والعربية (او المجوسية)		الصينية	
والهندية		ثقافة المايا	
الثقافة الكلاسيكية (الابولونية)-		الغربية (او الفاوستية)	
الحضارة اليونانية		حضارة بابل وآشور	
يرى جيوفاني فيكو أن المجتمع يمر بمراحل ثلاثة مراحل في وهي			
المرحلة الدينية: التي تفسر فيها الظواهر الاجتماعية وكل شيء إلى الآلهة.		المرحلة البطولية: التي يرجع فيها التفسير إلى العظماء والنبلاء	
مرحلة الحضارة اليونانية التي ازدهرت فيها الفلسفة		مرحلة الصناعة التي تعرف فيها الانسان على الصناعة وتقدم خطوة على الزراعة	
مرحلة الآمال		المرحلة الإنسانية: فيها تصبح الشعوب محرك كل شيء.	

الأسئلة المقالية

أسئلة قياس درجة المعرفة والتذكر

- 1- اعط تعريف النظرية السوسيولوجية
- 2- أعط تعريفا للنظرية الحتمية
- 3- ما هو الأساس الذي استند اليه كارل ماركس في تفسير التغير الاجتماعي
- 4- صنف النظريات التي درستها الى : نظريات البناء- نظريات الفعل
- 5- لماذا تنعت النظرية الحتمية بالنظرية الاختزالية.
- 6- يرى أوغست كونت أن تاريخ البشرية يحكمه نمو.....
- 7- يرى كارل ماركس أن تاريخ البشرية يحكمه نمو.....
- 8- يرى أوزفالد شبنجلر ان كائن حي له مراحل عمرية تشبه
- 9- الثقافة هي المفهوم الجوهرى في الدراسة التاريخية عند.....

أسئلة قياس درجة الفهم والاستيعاب

- 1- ناقش الحتمية الجغرافية
- 2- لخص آراء النظرية الوضعية في التغير الاجتماعي
- 3- استحضر آراء تالكوت بارسونز في التغير الاجتماعي
- 4- اشرح التغير الاجتماعي من منظور دوركايمي
- 5- اشرح التغير الاجتماعي عند أوزفالد شبنجلر
- 6- ناقش الفرق بين تصور شبنجلر وتصور توينبي في التغير الاجتماعي
- 7- لخص آراء ابن خلدون في التغير الاجتماعي

أسئلة قياس درجة التطبيق

- 1- وضح الفرق بين النظرية الوظيفية والنظرية الماركسية في تفسير التغير الاجتماعي
- 2- وضح الفرق بين بين النظريات الخطية و النظريات الدائرية باختصار
- 3- وضح الفرق بين نظريتي ابن خلدون ومالك بن نبي في التغير الاجتماعي.
- 4- وضح الفرق بين النظريات الخطية والنظريات الدائرية في دراسة التغير الاجتماعي

أسئلة قياس مهارة التحليل

- 1- حلل كيف انتقل دوركايم من مناقشة التضامن الاجتماعي الى الحديث عن التغير الاجتماعي.
- 2- أُنقد النظرية الماركسية في التغير الاجتماعي
- 3- حاول أن تربط الواقع الافتراضي بالتغير الاجتماعي.

امتحان تجريبي

- 1) في تفسير حركة تاريخ البشرية تأثر أوزفالد شبنجلر بالواقع الأوربي الذي سحقتة الحرب العالمية الأولى
- انطلاقا مما قدم في محاضرات مقياس التغير حاول ان تشرح فكرة أوزفالد شبنجلر في التغير الاجتماعي.

- 2) اكتب فقرة مختصرة تشرح فيها النظريات الخطية مستشهدا بمثالين

الفصل الثالث

أهداف الفصل الثاني

- التعرف على معنى نظرية التحديث المفسرة للتغير الاجتماعي
- فهم محتوى نظرية التحديث عند ماريون ليفي
- تفسير التغير الاجتماعي على ضوء آراء ولبرت مور
- تفسير التغير الاجتماعي على ضوء نظرية نيل سملسر
- تفسير التغير الاجتماعي من منظور تفاعلي رمزي عند جورج هيربرت ميد
- مناقشة مختصرة لموضوع الفكر الاسلامي
- عرض آراء بعض من مفكري الاسلام في التغير الاجتماعي الثقافي (مسكوية- الغزالي- حسن البنا- العقاد- ابن باديس- مالك بن نبي)
- اجراء مقارنة بين فكري بن نبي وابن خلدون في موضوع تفسير التغير الاجتماعي

مخرجات التعلم

- في نهاية هذا الفصل يكون الطالب فهم وكون زادا معرفيا حول
- النظريات التحديثية التي فسرت التغير الاجتماعي
 - التغير الاجتماعي من منظورات سوسيولوجية
 - منظور التفاعلية الرمزية وتفسيره للتغير الاجتماعي
 - نظرة عامة حول الفكر الاسلامي
 - آراء بعض مفكري الاسلام في التغير الاجتماعي
 - نقاط الاختلاف والتشابه بين رايب ابن خلدون ومالك بن نبي في التغير الاجتماعي.

- النظريات الحديثة المفسرة للتغير الاجتماعي

النظريات التحديثية في التغير الاجتماعي هي تلك النظريات التي ترى ان تحول المجتمعات عملية مستمرة وشاملة ناتجة عن تفاعل عوامل اقتصادية، تكنولوجية، وسياسية، حيث مثلها كل من التطورية الحديثة التي نظرت الى تطور المجتمعات عبر مراحل معقدة، وقد مثل هذا الاتجاه كل من نيل سملسر، وماريون ليفي، وتشالز الود، ولبرت مور، وروبرت مايكفر، ووالتر رستو، وليزلي هويت، وغيرهم الكثير¹، الوظيفية الجديدة، التي لم تخرج عن دائرية الوظيفة الكلاسيكية، وترى في عمليات التغير أداة للتكيف والتوازن وقد مثلها تالكوت بارسونز، نظرية الصراع التي تومن بأن التغير حصيلة ونتيجة التنافس على الموارد والنظريات التكنولوجية التي تنتصر للتطور التقني في تفسير التغير الاجتماعي التغير مدفوع بالتطور التقني. لما كان عرضنا للنظريات محكوما بعرض التكوين الوزاري في المقياس فاننا سوف نعرض :

- التغير الاجتماعي عند ماريون ليفي

تصنف نظريه ماريون ليفي Marion levy * ضمن النظريات التحديثية حيث عرض افكاره في مؤلفه التحديث وبناء المجتمعات، حيث درس

¹ شايم لافي، غانم الهمزاني، مرجع سابق، ص39.

* ماريون جوزيف ليفي جونيور: عالم اجتماع امريكي اهتم بنظرية التحديث من مواليد عام 1918 غالفستون في الولايات المتحدة الأمريكية حصل الدكتوراه في علم الاجتماع درس تحت اشراف تالكوت بارسونز، شغل منصب استاذ علم الاجتماع حتى عام 1989 درس التاريخ الصيني والياباني وانتج اعمالا تحليلية فيها توفي عام 2002

التحديث بديلا لعملية التغيير، وربط التحديث باستعمال الأدوات والتركيز على التكنولوجيا والاقتصاد دون اهتمام بالطاقة الحيوية¹.



الشكل التوضيحي/ الكاتب

والتحديث عند ماريون ليفي يعني الاستعمال الواسع للأدوات، بوصفها مصادر، الاستعمال المتزايد للطاقة غير الحيوية، مع التركيز على التكنولوجيا، والاقتصاد، وتنشيط مصادر الثروة، والقوة².

مظاهر التحديث ماريون ليفي متمثلة في :

- احياء وتنشيط مصادر الثروة والقوة
- تكثيف الجهود والتنسيق بينهما
- الاعتماد على الوسائل الحديثة

وهنا يقسم المجتمعات الى قسمين:

(1) مجتمعات أصلية: وهي تلك التي كونت البناءات القائمة فيها بنفسها خلال مده طويلة كبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية فهي أصلية في التحديث

(2) مجتمعات بدأت متأخرة: وهي تلك المجتمعات التي دخلت مرحلة التحديث متأخرة مثل المجتمع الألماني والروسي والياباني³.

¹ محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار مجداوي للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 1987، ص198.

² عبد الله محمد الفوزان ، مرجع سابق، ص36.

³ محمد الدقس، مرجع سابق، ص199

- حدد ماريون ليفي في دراسته المعنوية بناء المجتمع مجموعة من المعايير اذا توفرت في جماعة معينة يمكننا ان نسميها ونصنفها كمجتمع
- قدرة المجموعة على الاستمرار لمدة طويلة من الزمن تفوق اعمار اعضاءها ولا تزول بزوالهم
 - قدرة المجموعة على تجديد أعضائها عن طريق (التناسل، والنظام التربوي الذي يقوم على التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد)
 - وجود معايير مشتركة منظمة لأفعال الجماعة
 - قدرة المجموعة على الاكتفاء الذاتي لإشباع حاجيات أعضائه.
- ويحصر ماريون ليفي خصائص التحديث المجتمعات في النقاط التالية:
1. تخصص الوحدات: اي تخصص الوحدات والافراد في المجتمع يؤدي الى زيادة نشاط الافراد داخل الوحدات بالإضافة الى نقل الخبرات بينهم داخل الوحدات في التخصص داخل الوحدات والتنظيمات استراتيجية تتبعها المجتمعات الحديثة.
 2. الاكتفاء الذاتي للوحدات الاجتماعية: نتيجة لتفاعلها وتبادلها داخل المجتمع، كالأسرة التي تقوم بعدة وظائف واصبحت تقوم ببعض وظائفها مؤسسات وتنظيمات اخرى
 3. انتشار الاخلاق العالمية: التي تنظر نظرة عامة للأفراد حتى تأدية العمل بغض النظر على، الجنس، العرق الاصل، النسب
 4. الجمع بين المركزية واللامركزية: وهي صفة المجتمع الحديث غير ان المركزية تزيد..... المجتمعات الحديثة نتيجة التقدم وسائل الاتصال
 5. الجمع بين المركزية واللامركزية، وتقليد المجتمع الحديث، الذي يعرف تقدما في وسائل الاتصال¹.

¹ محمد الدقس، مرجع سابق، ص 199.

6. حركية السوق، والمبادلات السلعية، والخدمات، وهي من سمات المجتمع الحديث، واعتماد نظام البيروقراطية، والنظام الاسري الحديث
7. انتشار روح المحبة والتعاون بين الافراد :يعني التزاوج بين ظواهر عديدة بين العالمية والفردية لما يؤدي الى تغير الأنبة التي تقرر بموجها الافعال الاجتماعية التي تعتمد عليها في تحديث المجتمع فالاختلاف في المجتمعات هو اختلاف في طبيعة التغير¹

- التغير الاجتماعي عند ولبرت مور W.Moore :

كانت دراسة التغير الاجتماعي والتطور الاجتماعي من الاهتمامات الأساسية في فكر ولبرت مور لفترة طويلة، اذ نشر العديد من المقالات التي تخص هذا الموضوع، ويعتبر كتابه التغير الاجتماعي الذي نشر عام 1963، مجموعة من المناقشات الرصينة، والمفيدة لطبيعة التغير واتجاهه، وجذور التحول نحو التحديث Modernization وهو الموضوع الذي ابدع فيه ولبرت مور².

ويعتبر ولبرت مور من رواد النظرية الاجتماعية التحديثية فهو يربط بين التحديث والتصنيع والتلازم بينهما التحديث في نظر (مور) هو التحول الشامل للمجتمع التقليدي (ما قبل التحديث) الى المجتمع المتقدم المزدهر اقتصاديا والمعتمد على التكنولوجيا والاستقرار السياسي مثل العالم الغربي من خلال التحول من المجتمع التقليدي الى المجتمع الحديث الذي يتميز بالازدهار الاقتصادي والتطور التكنولوجي والاستقرار السياسي والنمو السكاني³

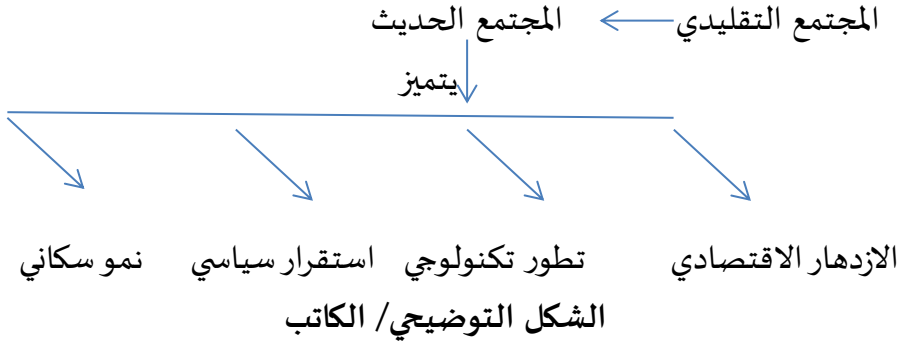
¹ محمد الدقس، مرجع سابق، ص 200.

² نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 425.

³ محمد الدقس، مرجع سابق، ص 194.

وجهة الاختلاف بين المجتمع التقليدي والمجتمع الحديث :

- مدى امتلاك التكنولوجيا واتباع التصنيع بوجه عام.
- التخصص وتقسيم العمال كظاهرة مصاحبة للنمو السكاني والتنمية الشاملة.



ويرى مور ان المجتمعات التقليدية لا يمكنها ان تصل الى التحديث الا اذا تبنت نموذج الغرب في المجال المادي والمجال الفكري، ونقد (الاقتصاد والتكنولوجيا، وحتى الثقافة)

التحديث عنده هو الاخذ بالنموذج الغربي (التغريب) في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية و أشكال و محتوى النظم الاجتماعية وهذا كله في اطار العقلانية¹

اذن التحديث في المجتمعات التقليدية عن طريق المحاكاة للمجتمعات الصناعية الغربية خاصة في اكتساب التصنيع الذي يؤدي الى النمو الاقتصادي على ان يسبق ذلك تحريك الافراد من الناحية الفكرية يعني الفكر يصنع الاقتصاد التكنولوجي واشكال النظم وهو مستقبل المجتمعات التقليدية يتبعها تغيير في البناء الاجتماعي يصنف الى ان هناك عمليات اجرائية لا بد منها وهي :

¹ محمد الدقس، مرجع سابق، ص 194.

- ادماج القطاع التقليدي في الحديث
- احلال الطاقة الآلية محل الطاقة الحيوية (الإنسان والحيوان)، من أجل تحقيق فائض في الإنتاج وزيادة التجارة والمال.
- وفي كتابه التغير الاجتماعي يتحدث عن شروط عملية التصنيع ويحصرها في
- تغيير القيم: وهي من اهم شروط التصنيع.
- تغيير المؤسسات التجارية والمالية
- تغيير التنظيم ونعني به تهيئة المصانع المنتجة وفق الادارة الرشيدة والتخصص الدقيق من اجل البدء في عملية التصنيع
- تغيير الدافعية وهي الرغبة لدى الافراد في تحسين اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية من حيث القيم والمعتقدات والتربية والايديولوجية هذه العوامل الاربعة تدفع عجلة التصنيع نحو التحديث في كتابه (اثر الصناعة) يذكر نتائج التصنيع بغض النظر عن الاختلاف بين المجتمعات التي تتمثل في :
- التنظيم الاقتصادي ويتضمن :
- 1_ دمج القطاع الزراعي التقليدي في اقتصاديات السوق، من اجل تمكين مناطق الاقتصاد التقليدي من استعاب السلع المصنعة من قبل المصانع، وتخفيض نسبة العمال في الميدان الزراعي مثلما حدث في الدانمارك ونيوزيلندا
- 2_ زيادة المهارة في العمل الصناعي
- 3_ الاعتماد على مصادر الطاقة غير حيوية في الإنتاج
- هذه العوامل تنتج تنظيمات وعلاقات صناعية خاصة، وتزداد درجة التحضر والنمو السكاني وهو من صفات العالم الغربي
- البناء الديمغرافي والايكولوجي ويتضمن :
- 1_ الانفجار السكاني¹

¹ محمد الدقس، مرجع سابق، ص195.

2_ الحراك الجغرافي الذي يتطلب وضع سياسة تهدف الى الحد من التزايد السكاني والحراك الجغرافي من اجل الاقلاع الاقتصادي (وهي نظرة مالتوس) البناء الاجتماعي ويتضمن:

1_ التماسك

2_ التفكك الاجتماعي

3_ قيام علاقات اسرة جديدة

وفي الاخير يقول ولبرت مور ان المجتمعات الحديثة (الغربية) تتميز بالطابق الديناميكي المستمر والمتصاعد الى الاعلى وهذه الديناميكية في التغير من سمات المجتمع الصناعي

التحول الاقتصادي يمر بالمراحل التالية:

- مرحلة ما قبل التصنيع (الثبات)

- مرحلة التغير

- مرحلة الثبات تتبع الثورة الصناعية

ويكون فيها صراع بين القيم القديمة والقيم الحديثة وتنتصر القيم الحديثة ويتغير المجتمع¹

- التغير الاجتماعي عند نيل سملسر

يعد نيل سملسر* من رواد المدرسة البنائية الوظيفية التي تعالج قضايا المجتمع انطلاقا من الاقتصاد، حيث ركز على التنمية الاقتصادية والتميز

¹ محمد الدقس، مرجع سابق، ص 197 ص 198.

* نيل سملسر: عالم اجتماعي امريكي عمل استاذ في جامعة كاليفورنيا اهتم بعلم الاجتماع الاقتصادي والنظرة الاجتماعية والتغير الاجتماعي درس مع تالكوت بارسونز واعتبر ان النظرية العالمية هي النظرية الوظيفية وهي التي تبحث في التغير الاجتماعي من مؤلفاته: (التغير الاجتماعي في الثورة الصناعية - المجتمع باستخدام نظرية النظام الاجتماعي - نظرية السلوك - الاقتصاد والمجتمع بالاشتراك مع بارسونز) (أنظر انصار العتوم، نيل سملسر <https://e3arabi.com/%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%>)

كركن أساس في التحديث¹.

في كتابه الاقتصاد والمجتمع سنة 1956 تناول:

- التغيرات التي طرأت على العلمين (علم الاقتصاد وعلم الاجتماع) ومدى

اسهام التغيرات في تحديث مجالات علم الاجتماع الاقتصادي

_اهتمام علم الاجتماع الاقتصادي بالعلاقة بين العوامل الاقتصادية

والاجتماعية من خلال 3 مستويات

1- استخدام علماء علم اجتماع الاقتصادي والادوات السوسيولوجية

والتحليلية وتطبيقهم

2_ يهتم علم الاجتماع الاقتصادي بتحليل العلاقات بين البناء الاقتصادي

والبناء الاجتماعي

3_ يدرس علم الاجتماع الاقتصادي القضايا المجردة المرتبطة بالعوامل

الاقتصادية وغير الاقتصادية

_الاقتصاد والبيئة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية : حيث ينظر سملسر

الى ان الاقتصاد ليس كيانا مستقلا، وانما نسق اجتماعي فرعي يرتبط بالبيئة

الاجتماعية الكلية وظيفته الأساسية التكيف مع البيئة لتوفير الموارد²

- ارتباط الاقتصاد بالقيم، فهو يأخذ "مدخلات" من النسق الثقافي (مثل

قيم العمل والأنجاز) ويعطي "مخرجات" للنسق السياسي والاجتماعي، التغير

في أحد الأنساق يؤدي بالضرورة إلى تغير في النسق الاقتصادي³.

_ ناقش طبيعة نظم الملكية والتعاقد ومدى تأثيرها على عمليات التوزيع

وفهم علاقات هذه النظم عبر بناءات النظامية والمؤسسات العامة في المجتمع

¹ محمد الدقس، مرجع سابق، ص 188.

² Parsons, T., & Smelser, N. J, *Economy and Society*, Routledge & Kegan Paul, London, (1956), p20p21.

³ Parsons, T., & Smelser, N. J ,Ibid, pp(51-53).

- التغير والتنمية الاقتصادية في فكر سلمسر:

- اهتم سلمسر بموضوع التغير وربطه بالتنمية الاقتصادية في معالجته لقضايا ومشكلات المجتمع التي يربطها بالتغير الاقتصادي والتنمية
- 1_ اعادة التوزيع الجغرافي للموارد البشرية وذلك بدراسة اثر الحياة الاقتصادية والاجتماعية وتحليل النتائج المجتمعية الاخرى
 - 2_ تحليل الصراعات الواقعة في المجتمع حول عمليات توزيع الموارد والثورة مثل رأس المال ،الاستثمارات ،الخدمات، طلبات المستهلكين ومدى تأثير الجماعات الاجتماعية والسياسية والدينية وعلاقاتها بنوع البناءات والسلطة والسياسة
 - 3_ دراسة الضغوط والمؤشرات المتعددة في نظر التغيرات الاساسية
 - 4_ تكوين الجماعات الاضافية التي تخصص في مهنة وكيفية اداءهم عملية التكامل الاجتماعي والاقتصادي وتكوين طبقات الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والسياسة في الوقت نفسه
 - 5_ ظهور الأنماط الجديدة من الضغوطات التي تصيب الحكومات المحلية والقومية

- نيل سلمسر والتغير الاجتماعي

في مجال تحليل العلاقة بين النمو الاقتصادي، و البناء الاجتماعي يرى نيل سلمسر أنه يمكن فصل آثار العديد من العمليات المتداخلة ،سواء كانت تقنية أم اقتصادية، أم سكانية التي تصاحب عملية التغير التي تكون في العادة محكومة ب:

- 1_ التحول في المجال التكنولوجي: يعني ضرورة استخدام التقنية المبنية على المعرفة العلمية، وتجاوز التقنيات البسيطة.

2_ التحول في المجال الزراعي من الاكتفاء الذاتي من المواد الزراعية الغذائية، الى الإنتاج الزراعي القابل للتسويق والتجارة، الذي يحقق أرباحاً، ويعزز العمل المأجور

3_ التحول في المجال الصناعي من استخدام الطاقة البشرية والحيوانية الى استخدام الآلات وإنتاج المواد المصنعة

4_ في المجال التحول التكنولوجي: من خلال التحول السكاني من القرى الى المدن الصناعية والمراكز الحضرية¹.

وهنا يشير نيل سملسر الى أن كل هاته التحولات تحدث في نفس الوقت، وان اختلفت الحالات عن بعضها البعض، حيث يمكن للزراعة ان تكون زراعة تجارية دون عملية تصنيع، كما انه سملسر الى حقيقة اختلاف النتائج الاجتماعية لعمليات التحول المختلفة في المجالات المتقدمة من مجتمع الى اخر لكن مهما اختلفت النتائج الا انها تتفق حول احداث تغيير على مستوى البناء الاجتماعي ويظهر ذلك في² :

_ التمايز الاجتماعي البنائي: يؤدي التمايز البنائي إلى انفصال الوحدات التي كانت تقوم بمهام متعددة إلى وحدات متخصصة. فمثلاً، تنفصل "الوحدة الإنتاجية" عن "الوحدة الأسرية"، ويصبح لكل منهما كيان قانوني واجتماعي مستقل³.

_ التكامل البنائي: يرى سملسر ان التكامل البنائي ضرورة وظيفية، اذ عندما يمر المجتمع بعملية "تمايز" (أي انفصال الوظائف الاقتصادية عن الأسرية أو الدينية)، تظهر وحدات اجتماعية جديدة ومستقلة. هذه الوحدات إذا تُركت دون رابط، سيحدث فوضى في المجتمع. هنا يأتي دور التكامل لإعادة

¹ محمد الدقس، مرجع سابق، ص 189.

² نفس المرجع، ص 189.

³ Parsons, T., & Smelser, N. J, ibid, pp(255-258).

ربط هذه الأجزاء المتميزة في نسق واحد منسجم، من خلال "القواعد القانونية" و"القيم المشتركة" و"العقود الاقتصادية" التي تضمن انسياب التبادل بين الأنساق الفرعية (الاقتصاد، السياسة، والأسرة)¹.

وهنا تظهر العلاقة بين التمايز والتكامل فالتغير الاجتماعي الناجح عند سملسر هو الذي يحقق توازناً، فكلما زاد "التمايز" (التعقيد)، يجب أن تزداد قوة أدوات "التكامل" (التنظيم) للحفاظ على استقرار المجتمع².

أي تكامل نشاطات المتميزة نتيجة لتقسيم العمال والتخصص ثم يحدث تمايزاً بنائياً جديداً يليه تكامل بنائي

_ الاضطرابات الاجتماعية: يرى سملسر أن التغير لا يبدأ من فراغ، بل نتيجة "توتر" الذي يعبر عن حالة من عدم التوازن بين "المدخلات" و"المخرجات" في الأنساق الفرعية للمجتمع، حيث يحدث داخل النسق الاجتماعي. هذا التوتر ينشأ عندما تعجز المؤسسات القائمة عن تلبية التوقعات أو الاحتياجات الجديدة (سواء كانت اقتصادية أو قيمية)³.

يرى سملسر أن النمو الاقتصادي لا يحدث بسلاسة، بل يسبقه حالة من "التوتر" (Strain) "نتيجة عدم كفاية النظم القديمة، مما يدفع المجتمع نحو الابتكار والتغير البنوي.

وهنا تظهر العلاقة بين التوتر البنائي والاضطرابات فالتوتر البنائي يؤدي بالضرورة إلى "اضطرابات" (Disturbances). "هذه الاضطرابات هي ردود أفعال تظهر في شكل سلوكيات جماعية احتجاجية، قلق اجتماعي، أو

¹ Ibid, pp(10-15).

² Ibid, p255.

³ Ibid, p263 p264.

خروج عن المعايير التقليدية. يعتبر سملسر أن هذه الاضطرابات هي "أعراض" تشير إلى أن المجتمع بحاجة إلى عملية "تمايز" جديدة لإعادة التوازن¹.

وفي هذا الصدد يضيف محمد الدقس في كتابه التغير الاجتماعي ان التوترات تحدث عندما ينقطع التمايز، والتكامل، كهستيريا الجماهير، وانتشار العنف، التعصب السياسي والحركات الدينية، وهي تعبيراً عن المسار غير السوي.

وظهور الصراع بين الأبنية وصراع القوى في المجتمع يمكن تعديلها من خلال 4 عوامل هي :

- 1_ تهيئة سرعة التغير والتحديث
- 2_ مشاركة المجتمعات المتضارب في الحكم
- 3_ تجاوز المصالح الضيقة واسباب الانقسام
- 4_ تحجيم التدخلات الاجنبية².

- التفاعلية الرمزية والتغير الاجتماعي

- التفاعلية الرمزية

تعدّ النظرية التفاعلية الرمزية إحدى النظريات الأساسية في علم الاجتماع التأويلي (قصيرة المدى)، التي ظهرت في أوائل القرن العشرين

3

وارتبطت بـ جورج هربرت ميد*، في كتابه "الفكر والذات والمجتمع من وجهة نظر السلوك الاجتماعي" الذي نشر عام 1934، ثم طورها ووظفها

¹ Ibid, p263 p265.

² محمد الدقس، مرجع سابق، ص 191.

³ جورج هربرت ميد من مواليد 1863 في ماشوسستس Massachussettes ، ابوه رجل دين بيوريتاني، دخل جامعة هارفرد، وجامعة ليزج Leipzig ثم جامعة برلين ، قدم بحوثاً وأفكاراً تناولها كل من جورج زيمل و ديوي، ركز على فهم التفاعل و الذات الاجتماعية، داخل مجتمع يعيش على مستويات التحضر. قدم كتابه العقل والذات والمجتمع سنة 1934، وعاش يبحث في سلوك الأفراد كما هو موجود في الواقع الى ان وافته المنية سنة 1931 (انظر كتاب النظرية الاجتماعية للدكتور محمد فؤاد حجازي، ص 167).

تلميذه هربرت بلومر¹ الذي صاغ مصطلح "التفاعلية الرمزية" في الثلاثينيات، مؤكداً على مرونة المعاني وقابليتها للتغيير، كما ارتبطت أيضاً بمدرسة شيكاغو لعلم الاجتماع، التي اهتمت بدراسة السلوك البشري في الحياة

اليومية²، فالتفاعلية الاجتماعية عملية تفاعل اجتماعي، يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين، وحاجاتهم ورغباتهم، الكامنة في تحقيق

أهدافهم³، إذن التفاعلية الرمزية نظرية سوسيولوجية ركزت على دور الرموز والمعاني في تشكيل التفاعلات الاجتماعية، وتنطلق من فكرة أن الواقع الاجتماعي ليس ثابتاً، بل يُبنى من خلال التفاعلات اليومية بين الأفراد، حيث تُستخدم الرموز (كاللغة، الإيماءات، الرموز الثقافية) كأدوات للتواصل وتبادل المعاني، كما تركز هذه النظرية على فكرة أن المعاني الاجتماعية تُبنى عبر التفاعل وليست مُسلمة مسبقاً، فعلى سبيل المثال كلمة "عولة" حسب هذه النظرية قد تحمل معاني مختلفة بناءً على السياقات الاجتماعية المختلفة⁴.

- التفاعل والفعل الاجتماعي من منظور رمزي

¹ جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ط1، شبكة اللوكة، 2015، ص95.

² حسام الدين فياض، بين الذات والآخر (تفسير الأنانية في ضوء النظرية التفاعلية الرمزية)، موقع مؤمنون بالحدود، أوغسطس 2025.

<https://www.mominoun.com/articles/%D8%A8%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1->

³ دعاء نجيب، النظرية التفاعلية الرمزية، مركز قاف للدراسات، عمان، الأردن، 2023، ص02.

⁴ حسام الدين فياض، بين الذات والآخر (تفسير الأنانية في ضوء النظرية التفاعلية الرمزية)، موقع مؤمنون بالحدود، أوغسطس 2025.

<https://www.mominoun.com/articles/%D8%A8%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1->

إن عملية التفاعل هي الفعل الاجتماعي، وهي النظام الرمزي، الذي يشير في دلالاته الاجتماعية إلى مجموعة المبادئ والتشريعات والأعراف، وكل الأمور التي تنتظم بها حياة الأفراد والمجتمعات والدول، والنظام الرمزي قيمته تتجلى في تحقيق عملية التواصل الإنساني ويرى "ليفي شتراوس" أن الثقافة مجموعة من المنظومات الرمزية التي تحتل المرتبة الأولى فيها اللغة، الفن، الدين والعلم، ويقابل عملية التفاعل الرمزي فهم الرمز وهذا يعتمد على عملية ذهنية مرهونة بنشاط العقل ومخزونه المعرفي من المعاني والتصورات والمعتقدات. لذلك يرى هربرت بلومر، وهو أول من قال بهذا المصطلح، أن الفعل الاجتماعي الموجه للحصول على استجابة من آخرين يؤدي إلى عملية التفاعل، وهذا يعتمد على الخاصية الرمزية للعقل ضمن إطار

عملية التفاعل والاتصال¹، ومن هنا يظهر التفاعل الرمزي ذلك التفاعل الذي يقوم بين الأفراد، ضمن نسق مجتمعي معين، ويظهر ذلك التفاعل في مجموعة من

السلوكيات التي يقوم فاعل ما في علاقة بالسلوك الذي يصدر عن الفاعل الآخر². والمتفاعلون لا يتبعون وصفات اجتماعية ثقافية ثابتة، إنما يؤولون معنى العقل والرمز ولهذا لا تعتبر العمليات الاجتماعية والعلاقات ونواتجها من بناءات اجتماعية ثقافية كأشياء ثابتة، إنما عمليات ديناميكية متغيرة ومفتوحة إضافة إلى هذا التعريف تعتبر اللغة هي أساس النظام الرمزي، والتي هي رموز دالة تعبر عن عمليات التفاعل والاتصال، تفهم من خلال

¹ نفس المرجع، نفس الرابط

² جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ط1، شبكة الالوكة، 2015، ص92.

- هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.
- هذه المعاني تُحورُ وتُعدّلُ ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل

¹ حسام الدين فياض، بين الذات والآخر (تفسير الأنانية في ضوء النظرية التفاعلية الرمزية)، موقع مؤمنون بالحدود، اوغسطس 2025.

%B0%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1-

² ايان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس، تر:محمد حسين غلوم، دط، سلسلة علم المعرفة، 1999، ص119 ص120.

إلى مصطلح النظرية التفاعلية الرمزية نجد أنه يتضمن مصطلحات عديدة، وهي كالآتي:

1- التفاعل: INTERACTION وهو سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين فرد وفرد أو فرد مع جماعة أو جماعة مع جماعة أخرى¹.

2- المرونة: FLEXIBILITY ويقصد بها قدرة الإنسان أن يتصرف في مجموعة ظروف بطريقة واحدة في وقت واحد وبطريقة مختلفة في وقت آخر وبطريقة متباينة في فرصة ثالثة.

3- الرموز: SYMBOLS وهي مجموعة من الإشارات المصطنعة يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل وهي سمة خاصة في الإنسان وتشمل عند جورج ميد اللغة وعند بلومر المعاني وعند جوفمان الإنطباعات والصور الذهنية.

4- الوعي الذاتي: SELF CONSCIOUSNESS وهو مقدرة الإنسان على تمثيل الدور، فالتوقعات التي تكون للآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة هي بمثابة نصوص يجب أن نعيها حتى نتمثلها على حد تعبير جوفمان.

بذلك تعتبر التفاعلية الرمزية شكلاً أو وجهاً من أوجه سوسيولوجيا الفهم والتأويل، وهي تنتمي إلى السوسيولوجيا الأمريكية المعاصرة، حيث ركزت هذه النظرية المعاصرة على قضايا ومشكلات معقدة تتمثل في دراسة السلوك والتفاعل والمواقف الاجتماعية والجماعات الصغرى والفرد والمواقف والإنفعالات، وغير ذلك من مشكلات متعددة، أو يمكن القول إن التفاعلية الرمزية هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة اتصال

¹ حسام الدين فياض، بين الذات والآخر (تفسير الأنانية في ضوء النظرية التفاعلية الرمزية)، موقع مؤمنون بلا حدود، أوغسطس 2025.

<https://www.mominoun.com/articles/%D8%A8%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1->

بعقول الآخرين، وحاجاتهم، ورغباتهم الكاملة، وتعتبر التفاعلية الرمزية عن ذلك التفاعل الذي يحدث بين مختلف العقول التي تميز المجتمعات الإنسانية، وهي تركز على مبدأين هامين إذ تهتم بوحدة التحليل (التفاعل) وتعتمد على الرموز والمعاني، أي أن العلاقات الاجتماعية ما بين الأفراد في المجتمع هي نتاج للرموز والمعاني.¹

- التغير الاجتماعي عند انصار النظرية التفاعلية الرمزية

تعد التفاعلية الرمزية من النظريات التبادلية العامة والواسعة التي يمكن استخدامها في تفسير وتحليل جميع الظواهر والعمليات الاجتماعية، (عمليات النظام والحياة الاجتماعية)، زد على ذلك لا تقتصر في تفسيرها على الجوانب السكونية للمجتمع بل تتدخل لتفسير الجوانب الديناميكية، ولو أن هناك من يهتمها بالتفسير المادي الاقتصادي لأنها تتعلق بالمنفعة، والكسب، والحصول على أكبر قدر من الربح، من قبل الشخص أو المجموعة المتفاعلة، كالعلاقة بين الموظف ومؤسسته، والعلاقة بين الطالب وكليته، والزوج وزوجته، ان مثل هذا الاهتمام الغير مبرر للنظرية التبادلية، بعيد كل البعد عن الحقيقة والواقع، ومن يقول بهذا فإنه لم يفهم بعد هاته النظرية، هذا يعني ان النظرية التبادلية قادرة على تفسير الجوانب المادية للعلاقات بين الافراد و الجماعات، وقادرة أيضا على تفسير الجوانب الاعتبارية، والقيمية، والأخلاقية لهاته العلاقة المتبادلة بين هؤلاء، فالجندي لا يعمل من اجل الكسب المادي فقط بل يقدم خدمة للوطن، وحماية المقدسات والشرف وغيره، وهنا تتدخل القيم الإنسانية، والمثل الأخلاقية و التوجهات الروحية وقيم المواطنة وغيرها، ومن هنا تتضح رؤية التفاعلية

¹ حسام الدين فياض، بين الذات والآخر (تفسير الأنانية في ضوء النظرية التفاعلية الرمزية)، موقع مؤمنون بالحدود، اوغسطس 2025.

التبادلية الرمزية لعملية التغير الاجتماعي كعملية ميكانيكية لم تنتج عن صراع طبقي أو تطور تكنولوجي فحسب، بل تنظر إليها على أنها عملية ناتجة عن إعادة تفسير الرموز والمعاني التي يتداولها البشر، حيث يحدث التغير عندما

1. تتغير "المعاني المشتركة" بين الأفراد تجاه ظاهرة معينة.
2. يتم تبني "أدوار جديدة" تكسر القوالب التقليدية.
3. ينجح الأفراد في فرض تفسير جديد للواقع الاجتماعي من خلال لغة أو رموز جديدة¹

التغير الاجتماعي من منظور التفاعلية الرمزية عملية مستمرة تنبع من "الذات" وتفاعلات الأفراد اليومية، لا يحدث التغير بفرض قوانين هيكلية عليا، بل يتشكل عندما يعيد الأفراد التفاوض حول المعاني، ويكسبون رموزهم (كاللغة، السلوكيات، والقيم) دلالات جديدة تتماشى مع واقعهم المتطور.²

التغير الاجتماعي عند جورج هربرت ميد

يعتبر ميد من أوائل علماء علم النفس الاجتماعي، في بدرسته لسلوك الأفراد، كما يوجد في العملية الاجتماعية، ومحاولته فهم هذه الظاهرة كوظيفة لمحتواها الاجتماعي و السوسيولوجي، حيث ركز ميد في دراسته على الوحدات الصغرى للسلوك الاجتماعي، مقابل المعنى عند ماكس فيبر، لذلك

¹ احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية لنظريات علم الاجتماع المعاصر)، ط3، داروائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص184 ص185.

²<https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%>

ركز على الأهمية السوسولوجية للتفاعل الاجتماعي و العقل واللغة والذات، فاعتبر ان الفرد رشيد، وأنه نتاج للعلاقات الاجتماعية، على نحو ما قال به فيبر، والحقيقة عنده كل من الفردي individual والاجتماعي social، وفي رأيه ان المجتمع، ديناميكي، وتطوري، ومستمر في تقديم أنماط جديدة و متغيرة من النشأة الاجتماعية للأفراد، كما اعتبر ميد أن الذات الاجتماعية تتطور خلال سلسلة معينة، يتم التفاعل الاجتماعي خلال الاتصالات الرمزية و اللغة التي تعلم من خلالها الاتجاهات والعواطف، ومن ثمة يصنع العقل والذات، التي تتطور خلال ثلاثة مراحل (مرحلة المحاكاة في الأفعال التي تبدأ في السنة الثانية من العمر، ومرحلة اللعب التي تبدأ في سنة الثالثة اين يميل الطفل الى التقليد واتخاذ أدوار الآخرين، وفيها يكتسب الفرد مجموعة من الذوات، يتم التكامل بينها في المرحلة الأخيرة، وهي مرحلة الامام بقواعد اللعبة، وفيها يصبح الطفل قادرا على تبني اتجاهات أعضاء المجموعة التي ينتمي اليها، فيمتلك ذاتا اجتماعية، تعكس نمط السلوك العام لجماعته الاجتماعية والجدير بالذكر ان عمليات الذات تتضمن وجوها إبداعية وتلقائية تساهم في التغير الاجتماعي و اختراع أنماط جديدة من التنشئة¹، الاجتماعية، وهكذا جعل ميد من الفردية الإنسانية لديها القدرة على المساهمة في استمرار الديناميكية الاجتماعية والتغير.

وفي الأخير يمكن القول ان ميد أعتبر المجتمع نسق ديناميكي من التنشئة الاجتماعية، والذي في داخله تتشكل الذات الاجتماعية، خلال التفاعل أين تمثل اللغة أهم ادواته، و تتقدم التنشئة الاجتماعية خلال مراحلها الثلاثة، ومن ثمة يعتبر نموذجه نسقي، يركز على الوحدات الصغرى و قد حددته نظرة تطورية، وتبعاً لذلك فالحقيقة الاجتماعية دائماً في حالة

¹ محمد فؤاد حجازي، النظرية الاجتماعية، ط8، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 2013، ص ص(167-196).

صنع، وذلك استجابة لنشاط الافراد المبدع، التلقائي، في تطوير أشكالاً جديدة من التنشئة الاجتماعية، والذوات الاجتماعية¹.

- التغير الاجتماعي في الفكر الإسلامي

التغير الاجتماعي من المواضيع الأساسية، والمحورية في الفكر الإسلامي، فهو لا يقتصر على كونه ظاهرة سوسيولوجية (اجتماعية) فحسب، بل هي جوهر الرسالة الدينية التي نقلت البشرية من الظلمات الى النور ومن الجاهلية الى توحيد الله عز وجل.

إذا كنا قد تناولنا التنظير السوسيولوجي لموضوع التغير الاجتماعي ووقفنا على آراء النظريات البنائية واتجاهات الفعل الاجتماعي، والتفسيرات الخطية، الحتمية والدائرية، فما هي وجهة النظر الإسلامية في هذا الموضوع ؟ للإجابة عن هذا السؤال ومناقشة هذا الموضوع لابد ان نقف عن معنى الفكر الإسلامي، خصائصه، ومصادره

- الفكر الإسلامي : هو كل ما انتجه فكر المسلمين منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، الى يومنا هذا، ويشمل المعرف الكونية العامة، المتصلة بالله سبحانه وتعالى، و العالم والإنسان.²

- الفكر الإسلامي هو النشاط العقلي والمعرفي الذي مارسه العلماء والمفكرون المسلمون عبر العصور لفهم الوحي (القرآن والسنة) وتنزيله على الواقع البشري.

- خصائص الفكر الإسلامي

يتميز الفكر الإسلامي بمجموعة من الخصائص نجملها في :

¹ محمد فؤاد حجازي، النظرية الاجتماعية، مرجع سابق، ص 169.

² محمد بحر محمد حسن، الفكر الإسلامي (المفهوم-المصادر-الخصائص – التحديات- دراسة مقارنة)، مجلة البحوث للدراسات الإسلامية، العدد 01، كلية الآداب، جامعة أسيوط، مصر، 2019، ص

- الربانية موردًا: من أبرز الخصائص الذي يتميز بها الفكر الإسلامي أنه رباني المصدر، لكون المفكر المسلم يُعمل تفكيره في الوحي (القرآن والسنة)، وهذا يعني أن المفكر المسلم ينطلق في التفسير من القرآن والسنة، وهو ما يبين لنا الفرق الواضح بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي
- الشمولية والتكامل: مادام الفكر الإسلامي رباني المصدر، فهو بالضرورة يكون متكاملًا وشاملاً لكل نواحي الحياة ومجالاتها الدينية والدنيوية، ولكل ميادين النشاط البشري، والقضايا الكبرى والصغرى في المجتمع، ثم إن هذا الشمول يتناول كل قضية من القضايا بكلياتها وجزئياتها بصورة كاملة جامعة، وبسعة ودقة وتفصيل، في ضوء الشريعة الإسلامية الغراء، ووفق منهاجها المستقيم، وضوابطها ومعاييرها.
- الواقعية: الفكر الإسلامي واقعي، لكونه يتعامل مع حقائق موضوعية ذات وجود حقيقي، وأثر واقعي إيجابي، ومع الواقع المشهود، لا مع تصورات عقلية مجردة، ولا مثاليات خيالية لا مقابل لها في حياة الناس ولا وجود.
- الوسطية والتوازن: الوسطية تعني (لا إفراط ولا تفريط)، والوسطية في كل شيء «من أهم ما تميز به الإسلام عن غيره من الشرائع السابقة والقوانين الوضعية، ويقصد بها الاستقامة وعدم الحيدان»
- الإيجابية والوضوح: الفكر الإسلامي إيجابي وناصع الوضوح، واضح في وسائله ومناهجه، واضح في أهدافه وغاياته، يستقي وضوحه من المصادر التي يستمد من نورها (الكتاب والسنة)¹، هذا الوضوح الذي يتميز به الفكر الإسلامي، يقابله غموض في الفلسفات والأفكار والمعتقدات والأيدلوجيات الحديثة.

¹ رشيد كهوس، مجلة الداعي، العدد 03، دار العلوم ديوبند، الجامعة الإسلامية، 2016، ص 40.

- موافقة الفطرة: انسجام هذا الفكر مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لأن الذي خلق هو الذي أنزل، وأي خروج على مبادئ الإسلام يعني التناقض مع الفطرة¹.
- مصادر الفكر الإسلامي
- القرآن الكريم (المصدر الأول): هو كلام الله المنزل على النبي محمد (ص) وهو المصدر التشريعي والفكري الأول الذي وضع القواعد الكلية للعقيدة والأخلاق والمعاملات، والمصدر الأول للفكر الإنساني.
- السنة النبوية المطهرة: هي كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل، وهي الشارحة والمفصلة والمكملة لما جاء في القرآن الكريم، وقد أمر الله سبحانه بالأخذ عن الرسول (ص) في الأمر، والنهي في قوله تعالى: (وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا ..) الآية 07 من سورة الحشر.
- التاريخ: وهو مصدر للثقافة، والفكر، وتكوين الشخصية، لذلك تحرص كل الأمم على تاريخها، فمن لا ماض له لا حاضره ولا مستقبل، والتاريخ رصيد التجارب
- العقل (الاجتهاد والفكر): يعد العقل أداة فهم النص واستنباط الأحكام فيما لا نص فيه، وله دور محوري في بناء المنظومة الفلسفية والكلامية في الإسلام.
- الإجماع والقياس: وهما المصدران اللذان يضمنان حيوية الفكر الإسلامي وقدرته على مواكبة النوازل الجديدة عبر العصور².
- الإسلام والتغير الاجتماعي

¹ رشيد كهوس، مرجع سابق، ص 41-ص 42.

² محمد بحر محمد محسن، مرجع سابق، ص ص (271-275).

ذكرنا قبل قليل أول مصدر للفكر الإسلامي (القران الكريم)، بنصومه الواضحة والواقعية، ولكن هل يعترف القران الكريم بالتغيير الاجتماعي؟
الأكيد أن لكل منا إجابة واضحة ب (نعم)، فقد أكد القران الكريم على سَنَةِ التغيير والتبدل في الكون والمجتمعات والأفراد، باعتبارها جزءاً من الطبيعة البشرية وحركة الحياة، ومظهراً من مظاهر قدرة الله عز وجل. وما النصوص الواضحة في القران الكريم التي تقر بقانون التغيير في الكون والحياة الاجتماعية، الا اكبر دليل ففي قول الله عز وجل : (..ولولا دفع الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض..) الآية 251 من سورة البقرة.

في هذه الآية الكريمة إشارة واضحة للتفاعل الاجتماعي بين الافراد، والتفاعل يولد الحركة والتغيير، وقوله تعالى: (...وتلك الأيام نداولها بين الناس...) الآية 20 من سورة العنكبوت.

وقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) الآية 11 من سورة الرعد.

وقوله عز وجل: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ) الآية 26 من سورة آل عمران.
وغيرها الكثير من الآيات التي تثبت ان التغيير هو القانون الأساس و ليس الثبات، بل هو صفة الحياة الإنسانية¹.

تعريف التغيير من منظور الفكر الاسلامي

يعرف مالك بن نبي التغيير الاجتماعي بأنه: " عملية بنائية تستهدف اقامة حضارة بواسطة نظام من العلاقات الاجتماعية".

ويفرق المفكر مالك بن نبي بين التغيير والتغيير الاجتماعي بأن التغيير ظاهرة تقدم أو نمو يحقق بناء حضارة، وفق قانونها، وتجلي ذلك من خلال

¹ محسن عبد الحميد، منهج التغيير الاجتماعي في الإسلام، دط، مطبعة المعروف للطباعة الحديثة، بغداد، دون سنة، ص6ص7.

تدخل الإنسان، وامتزاجها مع الأفكار والأشياء، في حين التغير الاجتماعي ظاهرة تلقائية، تسير حسب القانون، وقد تكون ظاهرة ايجابية او العكس¹.

أما ابن خلدون فقد سبق و ان تناولنا تفسيره لقضية التغير الاجتماعي أما معنى التغير الاجتماعي عنده فهو " تحول حتمي ودوري في أحوال العمران البشري، ينتقل بالمجتمع من البداوة التي تتميز ب (الخشونة والعصبية) إلى الحضارة (الترف والاستقرار) عبر أطوار تشبه حياة الكائن الحي .

التغير الاجتماعي عند بعض مفكري الاسلام

- التغير الاجتماعي عند مسكوية (احمد بن محمد بن يعقوب)

تناول مسكوية الكمال الخاص بالإنسان باعتباره كمالاً الأول (عامله)، والثاني (عامله)، أما كماله الأول بأحدي قوتييه ،اي العالمه، وهي التي يشترك بها للعلوم،،اما الكمال الثاني الذي يكون بالقوة الاخرى العاملة فهو الكمال الخلقى، ومبدأه من ترتيب قواه وأفعاله، والجدير بالذكر ان مسكوية يرى ان التغير الاجتماعي يؤدي الى سعادة المجتمع، وتحوله الى الأحسن، ولا يكون التغير الا بالعلم والعمل

التغير الاجتماعي = العلم + العمل²

والحياة السعيدة عند مسكوية ثلاثة مستويات:

- الحياة السعيدة الجسمية: وهي سلامة الحواس والجسد.

- الحياة السعيدة المدنية: وتتمثل في التشريفات الخارجية التي ترفع عادة من قيمة الإنسان،،الثروة والعصبية.

¹ لغرس سوهيلة، التغير الاجتماعي في الفكر الإسلامي المعاصر (حسن البنا وعباس محمود العقاد كنموذج)، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، العدد01، المجلد06، 2023، ص459.

² عبد العزيز جابر محمد، عوامل التغير الاجتماعي في المنظور الإسلامي، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2011، ص 64.

- التغير الاجتماعي عند أبي حامد الغزالي

والتغيير عنده = العلم + العمل به، وبالتالي احداث التغيير المرغوب فيه، يتركز على عالم الأنفس الذى يؤدى الى تغيير عالم الآفاق.³

³ عبد العزيز جابر محمد، مرجع سابق، ص 66 ص 67.

في الإصلاح الاجتماعي والفكري، قرن القول بالعمل، واسلوبه الفكري والعملية الدعوي لم يسبقه او يصل اليه أحد من الدعاة في القرون الأخيرة، له قدرة نادرة على تحريك الجماهير من خلال ترجمة المبادئ العقدية الى عمل اجتماعي¹.

عاش حسن البنا* في زمن عرف تقهقر المجتمع المصري، والعالم الإسلامي، الذي فقد آخر أشكال الوحدة، فضلا عن الاستعمار، والاختراقات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، التي تهدف الى القضاء على ثوابت الأمة، بانتشار مظاهر التحلل الفكري، والتحلل الأخلاقي، والتيار العلماني المبشر والمرحب الثقافة الغربية، ويبدو أن الشيخ حسن البنا قد احس بخطورة الوضع، وآلمه أحوال الأمة، حيث أشار الى ذلك في قوله: "من الحق أن نعتزف بأن موجة جارفة، وتيارا شديدا دافقا، قد طغى على العقول والأفكار، في غفلة من الزمن، وفي غرور من أمم الإسلام، وانغماس منهم في الترف والنعيم،....." لذلك اخذ الشيخ البنا على عاتقه مهمة الإصلاح الاجتماعي والفكري واصبح المهوم الأساسي في كتاباته (النهضة) باعتبارها وسيلة الإحياء الإسلامي، ومن ثمة تنظمت جهوده الإصلاحية في حركة الاخوان المسلمين التي قادها لمدة عقدين من 1928-1948، فكانت حركة احيائية إسلامية، فاعلة، تسعى الى تحقيق التغيير الاجتماعي الشامل²، حيث كانت الغاية الأولى من تأسيس الجماعة هي نشر مبادئ الإسلام، و التناصح على

¹ حنان محمد عبد المجيد، التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث، ط1، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الو-م-أ، 2011، صص226، 227.

* حسن البنا: ابن عبد الرحمان (الساعاتي) من علماء السنة، ولد بمصر عام 1906، درس وحفظ القرآن مبكرا، اطلع على كتب التفسير، الفقه، الحديث، حفظ متونا في اللغة، درس في دارالعلوم، عمل مدرسا بالإسماعيلية، حيث بدا في تشكيل نواة الاخوان المسلمين،، توفي شهيدا عام 1949. (أنظر حنان محمد عبد المجيد، التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث، ص226).

² نفس المرجع، ص ص(227-231).

التحلي بها، وكانت بهذه الحركة أولى المحطات التي أعقبتها باقي خطوات تأسيس تنظيم (الاخوان المسلمين)¹

تناول حسن البنا الأزمة التي تعيشها الأمة الإسلامية في عصره، وأشار أنها أزمة شاملة تمس كافة الجوانب السياسية والاقتصادية، والفكرية، والاجتماعية²، كما طرح موضوع التغير الاجتماعي في اطار شمولية الإسلام، حيث عكست وجهة نظره في التغير صورة متكاملة لكافة جوانب الظاهرة، من حيث طبيعته، قوانينه وأهدافه.

- قوانين التغير عند حسن البنا

تتحكم في التغير الاجتماعي والثقافي اربعة قوانين يراها حسن البنا أساسية في هاته العملية وهي:

- القوة الروحية الدافعة: وتنبع هاته القوة من العقيدة الراسخة، التي تقذف في القلب ثلاثة مشاعر (الايمان- الاعتزاز باعتناق الرسالة المحمدية- الامل في تأييد الله)من خلال هذه الأركان تتحدد أهداف الحياة.
- قانون التغير الذاتي: في رأي حسن البنا ان التغيير يبدأ بالنفس، لأن صلاح الأمة هو صلاح النفس والعكس صحيح، والصلاح عنده صلاحين، صلاح حسي، وصلاح معنوي، الذي يتمثل في محاسبة النفس، وتوجيهها لكل ما يخدم العباد والبلاد.
- قانون التدافع الإنساني: يعتقد حسن البنا ان نجاح النهضة قائم على الاستعداد للصراعات، والبقاء للأقوى.

¹ اسلام اقيس، التجديد في الفكر الإسلامي الحركي المعاصر (الطيب برغوث انموذجا)، دكتوراه غ منشورة، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2024، ص95.

² عبد العزيز جابر محمد، مرجع سابق، ص69.

- قانون التداول : يرى حسن البنا ان انهيار الحضارة وسقوطها امر حتمي، يوجهه الاضطرابات والعلل الاجتماعية، اذ يشبه الأمم والحضارات في قوتها و شبابها، ضعفها، وشيخوختها بالأفراد الاصحاء الأقوياء¹ في مراحل عمر مبكرة، ثم يبذلهم الهرم، والاسقام والعلل، فاذا وجد طبيباً ماهراً كان بأذن الله شفاؤه كذلك حال الأمم والحضارات.

- طبيعة التغير عند حسن البنا

يتميز مفهوم التغير الاجتماعي في تصور حسن البنا برؤية تفسيرية تقوم على مستويين، تتضمن نمطين: الأول (الدورة الحضارية) نمط يتم على مستوى الأمة او المجتمع، حيث استخدم ثنائية (النهضة-الأنحطاط) في تحليله لهذا النمط، باعتبارهما نمطين لا ثالث لهما في حياة الأمة، اما النمط الثاني للتغير الاجتماعي فيتمثل في (التغير التقدمي)، حيث استخدم البنا هذا النمط عند تفسيره للتغير العالمي، وكأن حسن البنا ينظر الى المرحلة الأخيرة في تطور الإنسانية هي مرحلة حكم الحضارة الإسلامية، لأن التغير حسب عملية حتمية تلقائية، بدأ منذ الخليقة، تنتهي بوصول الإنسانية الى رحلة الحضارة، ويتحقق ذلك مع انتصار وحكم الحضارة الإسلامية².

- النهضة وشروطها في فكر حسن البنا

في تناوله لقضية التغير الاجتماعي استخدم حسن البنا ثنائية (النهضة-الأنحطاط)، حيث يتجه المجتمع اما للقوة واما للضعف، ولعل هذا الرأي يتفق مع ما رآه ابن خلدون حول الحضارة باعتبارها مطلب العمران البشري، الذي اذا بلغ غايته تحول الى الترف والبذخ، والفساد، فتأخذ الحضارة طريقها نحو الرجوع الى الأنحطاط، وبذلك يصبح تشبيهها للحضارة بعمر

¹ لغرس سوهيلة، مرجع سابق، ص 462.

² حنان محمد عبد المجيد، مرجع سابق، ص 251.

الكائن الحي، وطبقا لهذه الرؤية تناول البنا مفهوم النهضة للإشارة الى التغير الاجتماعي القائم على الصراع الحضاري بين الأمم، مما يتطلب حركة ثورية تدفع التغيير وتمتلك القوى التي تقود الى النجاح، والفوز في هذا الصراع، وهو احد شروط النهضة، وهنا نعني (القوة الروحية) التي تعني الايمان القوي والمتين، الذي يركز على قواعد ثابتة، إضافة الى القوة المادية التي يتشكل بها هذا الايمان، فلا سبيل الى الإصلاح دون هاتين القوتين لا واحدة فقط¹.

وقد أشار حسن البنا إلى ان التغير الاجتماعي يكون وفق:

- استقلالية التفكير يعني ضرورة اليقظة الروحية العملية.
- الوحدة الإسلامية: لأن الحضارة خاصة حضارة المسلمين قامت على الوحدة ولذلك لابد ان نتمسك بها.
- تأخي العلم والدين، فقد آمن البنا بان اجدروا حسن الوسائل في اصلاح الأمم هي الدين².

- أولويات التغير الاجتماعي والثقافي في اطار النهضة

عندما رصد حسن البنا مظاهر الضعف، وأعراضه في حياة الأمم الشرقية، وفي مختلف الأنساق السياسية والاقتصادية، والثقافية، والنفسية، وركز على بعض المظاهر التي اصابته البناء الاجتماعي، بالضعف والتخلف، واعتبرها من أولويات التغيير، حيث يبدأ حسن البنا باستعراض مظاهر الضعف في النسق السياسي، مشيراً الى الاستعمار، الصراع الحزبي، ثم النسق الاقتصادي، محارباً كل المظاهر والسلوكيات التي تتنافى والشريعة الإسلامية، ثم النسق الثقافي، محارباً كل اشكال الفوضى الفكرية، والالحاد

¹ حنان محمد عبد المجيد، مرجع سابق، ص253ص254.

² لغرس سوهيلة، مرجع سابق، ص463.

وكل ما يهدم العقيدة، أما فيما يتعلق بالنسق الاجتماعي، فقد عمل على اصلاح المعايير والأخلاق ومحاربة الإباحية، والتقليدي الغربي الاعمى¹.

- قوى التغيير ووسائله في تصور حسن البنا

- القيادة السليمة: التي وصفها بمصاييح النهضة، لذلك اكد على العلاقة الصادقة بين القيادي، والجمهور.

- الجماهير: باعتباره قوة أساسية في احداث التغيير، وقد حملهم مسؤولية الفساد الاجتماعي لذلك يرى فيهم القوة المسؤولة عن مواجهة هذا الفساد، وقد خصصهم فئتين هما الشباب والمرأة.

وعلى هذا الأساس طرح الشيخ حسن البنا رؤيته حول التغيير الاجتماعي محددا وسيلتين أساسيتين هما التربية والثورة لتحقيق نهضة أي أمة، فالتربية وسيلة لإصلاح النفوس الإنسانية، والثورة وسيلة ثانية، استمد عناصرها من مرجعية قرآنية معبرا عن ذلك في قوله: "ان الإسلام في غايته ووسيلته، ثورة كبرى تتضاءل دونها نضريا، وعمليا، وتاريخيا آثار الثورة الفرنسية والروسية"، وقد نظر الى الثورة على انها مفهوما شاملا يعتمد ثلاثة اركان (العلم- التربية- الجهاد)²

- التغيير الاجتماعي عند عباس محمود العقاد

لم يكن عباس محمود العقاد* بعيد عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والفكرية التي عاشتها مصر والعالم العربي خاصة

¹ حنان محمد عبد المجيد، مرجع سابق، ص 256 ص 257.

² حنان محمد عبد المجيد، مرجع سابق، ص 256 ص 257

* عباس محمود العقاد: كاتب وفيلسوف ومفكر مصري ولد سنة 1889، اقتصرت دراسته على المرحلة الابتدائية فقط، تعلم الإنجليزية واتقنها وتعلم الفلسفة، فكان أحد الكاتب المعاصرين في اللغة العربية كتب في الآداب والفنون والسياسة والفلسفة وغيرها، عمل في الصحافة، والسياسة، تقلد عدة وظائف إدارية، نشر 108 اسهاما أدبيا خلال حياته، منها مجمع الاحياء (مقالات فلسفية)، الفصول (مقالات أدبية واجتماعية)، العبقريات، (محمد-عمر-الصادق....)، هذه الشجرة، أنا (سيرة ذاتية، الإنسان الثاني....الخ، توفي عام 1964. (أنظر حليلة. يم، منصور أمين. ك، دراسة تحليلية حول "أنا" سيرة ذاتية لعباس محمود العقاد، مجلة الساج، العدد 02، 2020.

مع مطلع القرن العشرين، لذلك كانت رؤيته في التغير الاجتماعي رؤية تقدمية لا رجعية (المحافظة)، يهتم بالتغيرات التاريخية طويلة المدى، يؤمن بان التاريخ غاية ووجهة، و غاية التاريخ لن تعرف من نقطة واحدة متقطعة عن مساره، ونقطة من مكان لا تدل على ما حولها، وإذا لابد ان تعرف في سياق الزمن من بدايته حتى نهايته¹، وعُدّ واحدا من دعاة التحرر الذين نادوا بالتوفيق بين الفكر الإسلامي، ومقتضيات العصر، انطلاقا من قناعته ربّان عملية التوفيق تشكل أساسا للانطلاق نحو المشروع الحضاري الإنساني الهادف الى تقدم الأمة، والساعي لتحقيق النهضة الإنسانية العالمية²، وهناك من يقول ان السمات الشخصية للعقاد أثرت في أسلوبه ومنهجه، وفلسفته، وأدبه، إضافة الى البيئة والجو الثقافي، الظروف التي سادت في عصره³.

- وجهة نظر عباس محمود العقاد في التغير الاجتماعي

لم يكن عباس محمود العقاد من انصار النظرة والرؤية الرجعية (المحافظة)، بل اتسمت رؤيته للتغير الاجتماعي بالرؤية التقدمية، وهو ما أشار اليه الكثير من المفكرين و الباحثين الذين تناولوا فكره أمثال جاك بارك، وهيميلتون جيب.

- تعريف التغير الاجتماعي عند عباس العقاد

نظر العقاد للتغير الاجتماعي نظرة كلية، فلم يهتم بالجزئيات، بقدر ما اهتم بالتغيرات التاريخية طويلة المدى، لإيمانه القوي ان التاريخ غاية ووجهة، لن تعرف من نقطة واحدة من الزمن، كما لا تدل منطقة مكانية واحدة على ما حولها، لذلك لابد ان تعرف في سياق الزمن من بدايته الى نهايته، وقد حدد العقاد تصوره لمعنى التغير الاجتماعي على أساس رؤية

¹ لغرس سوهيلة، مرجع سابق، ص 464.

² نفس المرجع، ص 328.

³ حنان محمد عبد المجيد، مرجع سابق، ص ص (328-331).

فلسفية قوامها الايمان بالروح، والاحتفاء بالمثل العليا، والاعتزاز بكرامة الإنسان، والشعور بالحاجة الى التغيير، ومنا ذهب العقاد الى ان التغيير الاجتماعي يهدف الى محورين أساسيين، النفس الإنسانية، والحرية، فتغيير النفس هو هدف الإصلاح، بينما التغيير في الأساس (الحرية) وجهة التقدم والتطور¹.

- عوامل التغيير عند عباس محمود العقاد

يحدد عباس محمود العقاد عوامل التغيير في :

- الإنسان: وقد استند في تأكيده على دور الفرد في التغيير من خلال قيمته الذاتية، والاستقلالية الفردية، التي تعد مقياسا حقيقيا لكفاية المجتمع كله، في الصراع بين المجتمعات، كما يستند الى الاختلاف بين الافراد والتفاوت الإنساني في الملكات، التي تعتبر من العوامل الأساسية في تقدم الإنسانية.

- التفاعل الحضاري: فالتغيير الاجتماعي قد يحدث نتيجة الانتشار أو الأنبيات الحضاري، من خلال احتكاك الحضارات الإنسانية وتفاعلها، حتى دون إرادة واعية في بعض الأحيان.

- وسائل وأهداف التغيير عند عباس العقاد

يربط العقاد وسائل التغيير بالخصوصية الاجتماعية لكل مجتمع، حيث تختلف الوسائل بين المجتمعات، ففي المجتمع الإسلامي يعتمد التغيير على :

- الحركات الدينية: انطلاق من أهمية الدين في التغيير، فهو الوسيلة الأساسية في احداث الإصلاح داخل المجتمع الإسلامي.

- الديمقراطية الاجتماعية: يرى عباس العقاد ان الديمقراطية الاجتماعية وسيلة لها وزنها في احداث التغيير على المستوى الاجتماعي وينعتها بأنها:

¹ حنان محمد عبد المجيد، مرجع سابق، ص347ص348.

تعاون الأمة بالفكر، والشعور على قضاء حقوق المجتمع، وأداء فروضه، وواجباته وان تكون وظائف المجتمع عملاً لا يحكمه إرادة الحاكم، او نظام الحكومة ولا يخدم أحداً او طائفة معينة بل موزع بين أبناء الأمة.¹

- وسائل الاتصال: لدورها المهم في نقل الثقافة بين المجتمعات خاصة ثورة الاتصال الحديثة التي باتت وسيلة لوحدة الحضارة الإنسانية¹.

- التغيير الاجتماعي عند عبد الحميد ابن باديس

لعل الحديث عن اسهامات الشيخ عبد الحميد ابن باديس* الإصلاحية تذكرنا بعقود عاشها المجتمع الجزائري تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الغاشم الذي احتل الجزائر عام 1830، واستعمل كل الوسائل والأساليب، والسياسات، من اجل اخضاع الشعب الجزائري واستغلال ثرواته، وموارده، وحرمانه من كل حقوقه، وتجهيله، وطمس هويته، وخصوصياته (العقيدة-التاريخ- اللغة-عاداته وتقاليده)، انها ظروف الفقر، والحرمان، والظلم والجهل، والجوع، والاستبداد، والتفسيخ وتدهورت الحياة الاجتماعية والدينية والثقافية، الامر الذي أحدث ردة فعل قادها علماء ومفكرون مخلصون للدين والوطن، سارعوا الى تنظيم حركات

¹ لغرس سوهيلة، مرجع سابق، ص ص(465-467).

* عبد الحميد بن بن باديس: مربيًا سلفيًا جزائريًا، ومفسرًا، ومصلحًا إسلاميًا، وعالمًا، ورمزًا من رموز القومية الثقافية. ولد عام 1889 في قسنطينة بالجزائر، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد المداسي، ثم انتقل الى جامع الزيتونة التي اكمل فيها دراسته، وعاد ابن باديس إلى الجزائر عام 1913 م واستقر في مدينة قسنطينة، وشرع في العمل التربوي الذي صمم عليه، فبدأ بدروس للصغار ثم للكبار، في المسجد، وقد ألمه أوضاع العالم العربي، عامة والأوضاع المجتمع الجزائري خاصة، فأسس ابن باديس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي كانت تجمعاً وطنياً للعديد من العلماء المسلمين في الجزائر من مشارب ووجهات نظر مختلفة ومتعارضة أحياناً، لكنها عملت يد واحدة في سبيل الإصلاح والتغيير، واحتواء الشعب الجزائري الذي كادت فرنسا أن تلم به. (للمزيد أنظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

اصلاحية حملت على عاتقها مسؤولية الإصلاح والتغيير في المجتمع الجزائري، فكانت جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 او جمعية دينية إصلاحية.

لكن المؤرخ والكاتب أبو القاسم سعد الله يرى ان الإصلاح في الجزائر لم يبدأ بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لكن الإصلاح أوسع من مفهوم الجمعية، ويستدل بعدد من المثقفين من أصحاب الثقافة العربية الذين كانوا مصليين ولم ينظموا إلى الجمعية، حيث خالفوها في بعض المبادئ والأهداف¹.

ويرى الشيخ عبد الرحمن شيبان أن الإصلاح بدأه الإمام عبد الحميد بن باديس، وأقرانه من العلماء أمثال "الشيخ الطيب العقبي، والشيخ محمد البشير الإبراهيمي وغيرهما فيقول: الفكر الإصلاحي عند ابن باديس هو فكر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ومبارك الميلي، والعربي التبسي، وشعارهم في ذلك "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها ومن صفاء العقيدة لا تشوبها البدع والضلالات².

- وسائل التغيير في الفكر الباديسي

- المدارس: من اجل نشر التعليم والعمل على زيادة الوعي عمدت جمعية العلماء المسلمين الى المدارس التعليمية الحديثة في كامل ربوع الوطن، لتعليم كل الفئات، الصغار نهارا والشباب والكهول ليالا وكانت المناهج تحتوي على ثلاثة أسس •: التربية الإسلامية • اللغة العربية • مبادئ أولية للمعارف العلمية.

¹ أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ط4، منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص224.

² أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ط4، منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 224.

- المساجد: من اجل بلورة الفكر الإصلاحى كان لابد ان يكون المسجد وسيلة تربوية ثانية الى جانب المدرسة، حيث اتخذ ابن باديس من المساجد وسيلة لتربية النشء تربية دينية وترسيخ تعاليم الدين الصحيحة لدى العامة.

- الصحافة: من اجل التثقيف ونشر الوعي الاجتماعى والفكرى والإصلاحى وكسب تأييد جماهيري، كانت الصحافة من أهم الوسائل التي اعتمدها الإمام عبد الحميد بن باديس في نشاطه الإصلاحى في إطار جمعية العلماء، الى جانب المدرسة التي أوكلت لها مهمة الحفاظ على اللغة العربية، وتكوين الفرد الجزائري المثقف¹، والمساجد التي اضطلعت بالمهمة الارشادية، والتوعوية، فقد كان للصحافة دور في اقناع الجماهير بالتغيير حيث أسست جمعية العلماء مجموعة من الجرائد على غرار جريدة المنتقد وجريدة الشهاب، ثم تأسيس جريدة السنة النبوية سنة 1933، وجريدة البصائر 1935، واستمر نشاطها إلى غاية 1939، وبقيت جمعية العلماء تمارس نشاطها حتى بعد وفاة ابن باديس برئاسة الشيخ محمد الإبراهيمي.

- مجالات الإصلاح في الفكر الباديسي

هدف الإصلاح والتغيير عند ابن باديس الى اعادة بناء الإنسان الجزائري في مختلف جوانبه العقائدية، والأخلاقية، والاجتماعية، والسياسية، وهذا ما يتطلب، مشروعاً متكاملًا يغطي مجالات وجوانب الخلل الذي ادى إلى التدهور الحاصل في الشخصية الجزائرية، ويعمل على دفعها الى حضيرة الإيمان من جديد. ومن بين أهم مجالات الإصلاح التي مسها وركز عليها المشروع الباديسي في الإصلاح والنهضة.

¹ لهلالى إسعد، وسائل الإصلاح عند الامام عبد الحميد بن باديس، من خلال ابرز تلامذة جمعية العلماء المسلمين، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد05، 2018، ص ص(29-32).

- مجال العقيدة (الإصلاح الديني)

بعدما انتشرت الطريقة أفكارها الهدامة على نطاق واسع بإيعاز من خطط فرنسية لفصل الثورة عن الجماهير الشعبية وتخدير الاهالي، حيث حرص ابن باديس على اعداد الفرد وإعادة بنائه العقدي يقول: "ومما ينبغي لأهل العلم أيضا إذا أفتوا وأرشدوا أن يذكروا أدلة القرآن والسنة لفتاوتهم ومواعظهم ليقربوا المسلمين إلى أصل دينهم، ويذيقوهم حلاوته، ويعرفونهم منزلته،..."¹

- مجال الاخلاق

كان ابن باديس من الذين يؤمنون بأن أساس الأخلاق ينبع من الداخل وأن الوسيلة المثلى لتزكية الأخلاق هي تطهير القلوب، وتغيير النفوس، الذي بدوره يؤدي الى تغيير المؤسسات الاجتماعية، وفي هذا الصدد يقول: "وإذا صلحت النفس هذا الصلاح، صلح البدن كله وجرت الأعضاء كلها في الأعمال المستقيمة والعكس صحيح. أما إذا فسدت النفس من ناحية العقائد أو من ناحية الخلق والعلم فسد البدن وجرت أعمال الجوارح على غير وجه السداد....."²

- الإصلاح التربوي

يقوم الإصلاح التربوي الباديسي على نظرية تربوية متكاملة في أهدافها وغايتها واساليبها لأن معالمها تحددت بناء على المعطيات الحضارية والاجتماعية للمجتمع الجزائري، وعلى النقد الذي وجهه للنظام التربوي التقليدي الذي اصبح متجاوزا ولا يستجيب لمتطلبات المرحلة. ومنه دعا إلى التغيير الهيكلي والجذري في النظام التربوي في مناهجه وغاياته. واستهدف

¹ عمار الطالبي، آثار عبد الحميد ابن باديس، م1، الشركة الجزائرية، 1997، ص418.

² سعد بوترة، فلسفة التغيير في جهد عبد الحميد بن باديس الإصلاحي، مجلة علوم التربية للتوجيه والارشاد، العدد04، 2023، ص9ص10.

تعليم فئة الناشئة والشباب، باعتبارهم رجال وقادة المستقبل. التغيير الاجتماعي الثقافي عند مالك بن نبي

ذكرنا سابقا أن التيار البنائي الحضاري في الجزائر من اعرق التيارات الاسلامية، ورموزه، ومنظروه، وبرامجه مستمدة من واقع معيش على عكس التيارات الاخرى التي تأثرت مباشرة أو في بعض جوانبها باتجاهات من خارج الجزائر، ولعل جذور تيار البناء الحضاري يرجعها البعض الى الجهد التعليمي، والتوعوي، والثقيفي، الذي قام به المفكر الجزائري مالك بن نبي* في فترة تواجده في الجزائر بعد الاستقلال¹

- فكر مالك بن نبي في ميزان التيار الاصلاحي

في ستينات القرن العشرين عاد مالك بن نبي الى الجزائر متشبعا بالثقافة الاسلامية والغربية، ملما بأوضاع العالم العربي الاسلامي، والمجتمع الجزائري لذلك انطلق من نظرة اصلاح، وبناء حضاري، يشارك التيار الاصلاحي في رؤيته الكلية الحضارية، لكنه يتميز عنهم بخطاب نظري جديد، يقوم على الخلفية الاسلامية، والسند الديني والتفاعل الايجابي مع الثقافة المعاصرة، والافادة من المناهج الاجتماعية الغربية، اضافة الى الرؤية

* مالك بن نبي مفكر إسلامي جزائري، سلسل مدينة قسنطينة، ولد سنة 1905، يعتبر بحق احد مفكري القرن 20، الذي تنهوا لضرورة طرح موضوع مشكلة الحضارة، عاش في ولاية تبسة، درس في المدرسة الفرنسية وتخرج منها عام 1925، ثم هاجر الى فرنسا، و احتك بأبناء وطنه، فتفتح عقله على حال وطنه، شرع في تأليف الكتب، التي تهتم قضايا العالم الإسلامي، من ضمنها ما أستخدم في المراجع، عاد الى الجزائر سنة 1963، و تقلد عدة مناصب، و كتب بانتظام في مجلة الثورة الافريقية، و عاش مناضلا في سبيل ان تصل الأمة الإسلامية الى مرحلة النضج الفكري الحضاري، الى ان وافته المنية سنة 1973 و قبر في مدينة الجزائر العاصمة (أنظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة)¹ اسلام اقيس، مرجع سابق، ص 198.

الحضارية الكونية الأصيلة، والمتجددة، ضمن سؤال النهضة، متجاوزا كل قضايا الماضي¹.

- المجتمع عند مالك بن نبي

يقول مالك بن نبي أن المجتمع هو من يؤدي إلى حركة التاريخ، وهو "الجماعة التي تغير باستمرار خصائصها الاجتماعية وال نفسية بطريقة مقصودة وهادفة، من خلال انتاج وسائل التغيير² وليس المجتمع مجموعة الأفراد المتفاعلة في حيز جغرافي، تشترك العادات والتقاليد فقط، الامر الذي يعني ان الجماعة الإنسانية تكتسب صفة المجتمع عندما تشرع في الحركة بدء بتغيير نفسها، من اجل الوصول الى غايتها، وبالتالي فان التغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي يبدأ بتغيير الأنفس الذي يترك أثره الإيجابي على عالم الآفاق، والحركة في علم الاجتماع عند بن نبي اما أن تؤدي الى تطور و اما ان تسوق الجماعة الى التخلف³.

تغيير عالم الأنفس ————— يترك آثار على < عالم الآفاق

التخلف ————— > التغيير ————— العامل الديني < الرقي والتطور

- التغير الاجتماعي في تصور بن نبي

قد تكون نقطة الانطلاقة في عرض منظور مالك بن نبي لفكرة التغيير الاجتماعي الثقافي ما قاله: "إن مشكلة أي شعب هي في جوهرها مشكلة حضارية ولا يمكن لشعب أن يفهم أو يحل مشكلته ما لم يرتفع بفكرته إلى

¹ نفس المرجع، ص 199.

² مالك بن نبي، ميلاد المجتمع، الجزء 01 (شبكة العلاقات الاجتماعية)، تر: عبد الصبور شاهين، دار

الفكر، الجزائر، دون سنة، ص 17.

³ عبد العزيز جابر محمد، مرجع سابق، ص 70 ص 71.

الأحداث الإنسانية ومالم يتعمق في فهم العوامل التي تبني الحضارات او تهدمها....¹.

باعتبار الحضارة وظيفيا هي "مجموع الشروط الأخلاقية والمادية، التي تتيح لمجتمع معين، أن يقدم لكل فرد من افراده، في كل طور من أطوار وجوده، منذ الطفولة الى الشيخوخة."² لأن مشكلة الحضارة عنده هي "مشكلة الأفكار" ذلك ان تنظيم المجتمع وركوده وجموده، مرتبط بنظام الأفكار المنتشرة فيه، فاذا ما تغيرت الأفكار فان جميع الخصائص الأخرى تتغير في نفس الاتجاه

كان بن نبي مؤمنا أن التغيري الحقيقي هو التغيري الذي يبدأ من تغير البنية الأساسية للإنسان وهي الأفكار، ولذلك سعى لغرس رؤاه ضمن النخب الفكرية والجامعية، كما ركز على هذه الفئة لما يمكن أن تمارسه من دور تغييري طليعي في المجتمع العام تبعا لما تشغله من مراكز، وما تضطلع به من أدوار في مختلف أجهزة ومؤسسات الدولة والمجتمع بعد تخرجها.³

لقد أعطت واقعية الطرح وأساليب عمليات التحليل التي انتهجها مالك بن نبي في دراساته صفة الجدية لكافة أعماله، إذ تعتبر دراساته الحضارية نظرية اجتماعية متكاملة في التغير الاجتماعي، لما تميزت به من تناسق وترابط وظيفي بدء بالأفراد إلى المجتمع وصولا إلى الحضارة⁴، ولذلك تبلورت آراء مالك بن نبي في التغير الاجتماعي من خلال نظريته في فلسفة الحضارة التي شبه مراحلها بمراحل نمو العقل عند الفرد، والتطور النفسي

¹ مالك بن نبي، شروط النهضة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، 1986، ص 19.

² مالك بن نبي، مشكلات الحضارة (القضايا الكبرى)، دط، دار الفكر، دمشق، سورية، 2000، ص 43.

³ أسلام اقيس، مرجع سابق، ص 199.

⁴ سمير الويفي، دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغير الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة باتنة، 2010/2009، ص 58

–الاجتماعي للمجتمع من مرحلة الشيء إلى الشخص إلى الفكر إلى الحضارة فهي تسير وفق دورة تاريخية وعبر مراحل ثابتة،¹

فالرجل ينطلق من مسلمة تاريخية مفادها أن التفكير في مجتمع أفضل يعني تحديد أسلوب حضارة التي يتوقف عليها توفر جميع شروط الحياة، ومنه فابن نبي يرى أن تغير المجتمع الإسلامي المعاصروبنائه من جديد لا بد أن يخضع لواقعه الثقافي الذي بدأ منه ونشأ فيه لأن نهضة أي مجتمع لا بد أن تبدأ من الظروف التي ولد فيها⁽²⁾.

والحقيقة ان حركة المجتمع إنما تتم وفق مجموعة من العوالم هي: عالم الأشخاص - عالم الأفكار - عالم الأشياء، دون ان ينسى عالم العلاقات الاجتماعية التي يعتبرها لغز نشأة المجتمع،، فيرى ان العلاقات الخاصة بعالم الأشخاص التي تقدم الروابط الضرورية بين الأفكار والأشياء، في نطاق النشاط المشترك الذي يقوم به مجتمع ما، وما اجتماع الأشخاص في أي ظرف أو أي مكان الا تعبيراً مرئياً عن هذه العلاقات في مجال معين من مجالات الحياة، وبذلك نستطيع ان نقرر ان كل ما يكون صلة بين العوالم الثلاثة الأولى، هو في الحقيقة علاقة مشروطة بوجود ثقافة، وبالتالي تكون جميع اشكال الاتصال الفكري كالفن، واللغة، من باب أولى علاقة اجتماعية³.

يحتل العامل الدين مكانة هامة في التغيير الذي أشار إليه مالك بن نبي، بيد انه العامل الذي يحرر الفرد من الأنانية ويجعله يحمل هم المجتمع

¹ مالك بن نبي ، مشكلة الأفكار العالم الإسلامي، تر: بسام بركة وآخرون، دار الفكر، سوريا، 2002، ص36.

² سمير الويفي، مرجع سابق، ص 61ص62.

³ مالك بن نبي، ميلاد المجتمع، مرجع سابق، ص ص(31-33).

وبذلك يكون الدين محرك المجتمعات نحو التحضر¹، فالنتاج الحضاري عند مالك بن نبي لمزج بين ثلاثة عوامل تتمثل في (الإنسان و التراب و الوقت)، وفي هذه العوامل ينحصر رأس مال الأمة الاجتماعي، الذي يمدّها في خطواتها الأولى في التاريخ.

النتاج الحضاري = انسان + تراب + وقت تم مزجه بالمركب الحضاري المتمثل في الفكرة الدينية².

ويطلق المفكر بن نبي على مرحلة الانطلاقة الحضارية اسم المرحلة السابقة للحضارة إما المرحلة الأخيرة فهي مرحلة ما بعد الحضارة ويضرب لنا مثلا بالحضارة الإسلامية التي عرفت ازدهارا ناتجا عن الدفع الروحي للعامل الدين وبقيت على هذا الحال تقريبا إلى عصر ابن خلدون الوقت الذي ساد فيه التفكير العقلي ثم سيطرة الغريزة وبدأت الحضارة الإسلامية في التقهقر والتراجع.

عموما انطلق مالك بن نبي في عرضه للتغيير الاجتماعي من خلال مرجعين اثنين هما:

- الحضارة لا تنبعث أصلا إلا بالعقيدة الدينية التي تحدد سلوك الفرد وتدفعه نحو أهداف سامية.
- المعارف الإنسانية العامة التي يستمدّها من استقراء حوادث التاريخ وتحليلها للوصول إلى كشف السنن الاجتماعية.
- وفي خلاصة العرض يقول مالك بن نبي لا يتحقق التغيير في محيطنا إلا إذا تحقق أولا في أنفسنا.⁽³⁾

¹ سمير الويفي، المرجع السابق، ص ص(62-64).

² مالك بن نبي، شروط النهضة، تر: عبد الصبور شاهين، دط، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، 1979، ص50.

³ سمير الويفي، المرجع السابق، ص ص(62-65).

- نقاط الاختلاف و الالتقاء بين فكري ابن خلدون و مالك بن نبي في التغير الثقافي

يتبنى ابن خلدون* المنظور الدائري في تفسيره للتغير الاجتماعي و الثقافي ويسبق القائلين بهذا الاتجاه في الفكر الغربي بعدة قرون أمثال سبينجلر واوزوالد وارنولد توينبي، عندما تحدث عن عمر الدولة وشبهه بعمر الإنسان الذي يولد ويحيا ثم يموت في مقدمته المشهورة إذ قال:(...فإن الغلبة الذي يكون به الملك إنما هو بالعصبية وبما يتبعها من شدة البأس و تعود الافتراس، ولا يكون ذلك غالبا الا مع البداوة، فطور الدولة من أولها بدواة، ثم اذا حصل الملك تبعه الرفة واتسع الأحوال، والحضارة انما هي تفنن في الترف، واحكام الصنائع المستعملة.....)¹، فهو بذلك يرى أن المجتمع يمر من مرحلة البداوة التي تميزها العصبية والتضامن الاجتماعي الناتج عن القرابة إلى مرحلة الملك فمرحلة الحضارة وأخيرا مرحلة الشيخوخة والأنحلال والخراب كما أسلفنا تبينها.

على الرغم من انطلاقة المفكرين الإسلاميين مالك بن نبي وابن خلدون التي أخذت البعد الإسلامي في التنظير والتحليل لقضايا المجتمع الإسلامي، وتأثر مالك بن نبي بفكر ابن خلدون إلا أن هناك نقاط فرعية يختلف فيها الاثنان نحاول إبرازها في:

- نقاط الالتقاء:

- انطلق كل منهما في تنظيره لواقع العالم الإسلامي وتحليل لمشكلاته، من استقرار الأحداث في نطاق الحضارة الإسلامية من لحظة ميلادها مع نزول الوحي إلى مرحلة انهيارها.

¹ عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون ، مرجع سابق، ص168 ص169.

- تقاطعت أفكار الرجلان سواء على مستوى تحديد أنواع المجتمعات وتحديد الفروق بين البداوة والحضر والمراحل التي يمر بها المجتمع وسواء من معطيات تاريخية وسياسية.
نقاط الاختلاف:

- انطلق ابن خلدون من التساؤل الرئيس التالي: لماذا انهارت الحضارة العربية الإسلامية بعد ازدهارها ؟
- تساؤل بن نبي كان أشمل فبالإضافة إلى تساؤل ابن خلدون أضاف بن نبي السؤال التالي: كيف يمكننا الوصول إلى التغير الاجتماعي للعودة بالفرد المسلم إلى مرحلة الحضارة ؟
- تصور بن نبي للمجتمع الإسلامي مستمد من تجربته المعاصرة ووقائع العصر الحالي، بما في ذلك معطياته الاجتماعية والتاريخية .
- تصور ابن خلدون كان يصور تجربة سياسية واجتماعية لحضارة سابقة كان له ريادة إخضاعها إلى ما أطلق عليه علم العمران والدليل قوله في المقدمة: عاصرت الحكام والمحكومين ...".
- نظر ابن خلدون للتغير الاجتماعي في إطار التصور الدائري وفي نطاق الدولة.
- مالك بن نبي يرى أن المنظور الدائري للتغير كان الأجدر أن ينطلق من نطاق الحضارة، التي خرج منها المجتمع الإسلامي¹

¹ حوار مع الدكتورة نورة خالد السعد www.islamtoday.net 26/06/2013 15M00

امتحان متعدد الاختبارات (QCM) نموذج الأسئلة A

الاسئلة		
النظريات التحديثية في التغير الاجتماعي		
أ	هي تلك النظريات التي ترى ان تحول المجتمعات عملية مستمرة وشاملة ناتجة عن تفاعل عوامل اقتصادية، تكنولوجية، وسياسية	ج
ب	مجموعة من المفاهيم والتعريفات و الفرضيات المنظمة التي تعمل على التنبؤ بالظاهرة وتحدد العلاقة السببية بين المتغيرات	د
ربط ماريون ليفي التحديث		
أ	باستعمال الأدوات والتركيز على التكنولوجيا والاقتصاد دون اهتمام بالطاقة الحيوية	ب
ج	بالزيادة السكانية وتقسيم العمل	د
نظريات التحديث المفسرة للتغير الاجتماعي يمثلها		
أ	ماريون ليفي	ب
ج	جورج هربرت ميد	د
التحديث في نظر (مور)		
أ	هو التحول الشامل للمجتمع التقليدي (ما قبل التحديث) الى المجتمع المتقدم المزدهر اقتصاديا والمعتمد على التكنولوجيا والاستقرار السياسي مثل العالم الغربي	ب
ج	استبدال الطاقة الحيوية بالآلة	د
اهتم سلمسر بموضوع التغير وربطه		

نماذج أسئلة على الفصل الثالث

أ	ب	العملية الحتمية الواقعة التحدث نتيجة حتمية صراع الانسان مع الآلة
ج	د	وربطه بالنموذج الغربي
يعتقد نيل سملسر في نظريته ان عملية التغير الاجتماعي محكومة ب:		
أ	ج	التحول في مجال الأيكولوجي.
ب	د	التحول التكنولوجي
يرى جورج هربرت ميد ان التغير الاجتماعي يحدث عندما		
أ	ج	1. تتغير "المعاني المشتركة" بين الأفراد تجاه ظاهرة معينة. ينجح الأفراد في فرض تفسير جديد للواقع الاجتماعي من خلال لغة أو رموز جديدة
ب	د	ينجح الأفراد في فرض تفسير جديد للواقع الاجتماعي من خلال لغة أو رموز جديدة
قسم أنطونيان كوندور سيه مراحل تطور البشرية الى تسعة مراحل آخرها		
أ	ج	مرحلة الطباعة
ب	د	مرحلة الآمال
مصادر الفكر الإسلامي		
أ	ب	القرآن الكريم
ج	د	الكتب

امتحان متعدد الاختيارات نموذج الأسئلة B ضع علامة (صح - خطأ) امام العبارة

السؤال	صح	خطأ
التغير الاجتماعي عند مسكوية = العلم + العمل		

نماذج أسئلة على الفصل الثالث

		في كتابه (تهافت الفلاسفة)، ركز ابو حامد الغزالي على العقيدة الاسلامية كسبيل لازالة الفرقة، والخلاف في المجتمع الاسلامي
		يرى حسن البنا أن التغيير الاجتماعي يتجه اما للقوة واما للضعف
		قوى التغيير عند الشيخ الغزالي هي الجماهير - القيادة السليمة
		ذهب العقاد الى ان التغيير الاجتماعي يهدف الى محورين أساسيين، النفس الإنسانية، والدين
		هدف الإصلاح والتغيير عند ابن باديس الى اعادة بناء الجزائر، هيكلها، و إداريا، سياسيا
		يقول مالك بن نبي أن المجتمع هو من يؤدي إلى حركة التاريخ
		نقطة الانطلاقة في عرض منظور مالك بن نبي لفكرة التغيير الاجتماعي الثقافي مشكلة الأمة (الحضارة)
		حركة المجتمع عند مالك بن نبي، إنما تتم وفق مجموعة من العوالم هي: عالم الأشخاص - عالم الأفكار - عالم الأشياء-وعالم الحيوان- وعالم الاقتصاد.

امتحان متعدد الاختيارات نموذج الأسئلة C أكمل العبارة بما تراه مناسباً

الاسئلة			
تتحكم في التغيير الاجتماعي والثقافي اربعة قوانين يراها حسن البنا أساسية في هاته العملية وهي:.....و.....و.....و.....			
أ	القوة الروحية الدافعة	ج	قانون التغيير الذاتي
	قانون التداول		
ب	قانون التدافع الإنساني	د	قانون التدافع الإنساني
مظاهر التحديث ماريون ليفي متمثلة في :.....و.....و.....			
أ	- احياء وتنشيط مصادر الثروة والقوة	د	- تكثيف الجهود والتنسيق بينهما

نماذج أسئلة على الفصل الثالث

ب	- الاعتماد على الوسائل الحديثة	ج	تقسيم العمل
هـ	دراسة الحركة والزمن في أماكن الشغل	و	- الاعتماد على الوسائل الحديثة
يرى جان جاك روسو أن المجتمعات في تطورها مرت ب..... مراحل هي.....			
أ	مرحلة الحياة الفطرية	ب	مرحلة الملكية الفردية للإنتاج اليدوي في مجال الزراعة
ج	مرحلة عدم المساواة وفيها زاد التنافس والصراع	د	مرحلة التجانس
	مرحلة اللاتجانس		المرحلة التعاقدية
ويرى مور أن المجتمعات التقليدية لا يمكنها أن تصل إلى التحديث إلا إذا			
	تبنت نموذج الغرب في المجال المادي فقط		تبنت نموذج الغرب في المجال الفكري
	تبنت نموذج الغرب في المجال المادي والمجال الفكري		نقد الاقتصاد
	نقد التكنولوجيا		نقد الثقافة
	التطور الصناعي		نقد السياسة
	اهتمت بالموارد البشرية		اهتمت بالبناءات الاجتماعية
يربط نيل سملسر التغير الاجتماعي ب..... والتغير الاقتصادي والتنمية			
أ	تغير الافراد	ب	تغير الفكر
ج	التغير السياسي	د	التغير الاقتصادي
هـ	التنمية	و	التغير الاجتماعي

الأسئلة المقالية

أسئلة قياس درجة المعرفة والتذكر

- 1- اعط تعريف النظرية التحديثية في التغير الاجتماعي
- 2- شكل معادلة التغير عند ماريون ليفي
- 3- أعط تعريفا للتغير الاجتماعي عند ولبرت مور
- 4- اشرح التحول في المجال التكنولوجي عند نيل سملسر
- 5- متى يحدث التغير الاجتماعي عند أنصار التفاعلية الرمزية؟
- 6- ماذا نعني بالفكر السلامي
- 7- استحضر آية من القرآن الكريم تدل على حتمية التغير
- 8- أكتب معادلة التغير الاجتماعي عند أبي حامد الغزالي.
- 9- ركز حسن البنا في دراسته للتغير الاجتماعي على مواطن الضعف في بناءين أذكرهما

أسئلة قياس درجة الفهم والاستيعاب

- 1- تفسر التفاعلية الرمزية التغير الاجتماعي على انه عملية ناتجة عن إعادة تفسير الرموز والمعاني ناقش ذلك
- 2- اشرح مظاهر التحديث عند ماريون ليفي
- 3- حدد أوجه الاختلاف بين المجتمع التقليدي والمجتمع الحديث عند ولبرت مور
- 4- حدد نيل سملسر مجموعة من النقاط تتحكم في عملية التغير استحضرها
- 5- اشرح التغير الاجتماعي جورج هربرت ميد باختصار و حاول ان تجد الفرق بين رأيه وراي دوركايم في التغير

- 6- وضح مستويات الحياة السعيدة عند مسكوية
- 7- حدد اهداف التغير الاجتماعي عند الغزالي
- 8- حدد قوى التغير ووسائله في تصور حسن البنا دون شرح
- 9- حدد عوامل التغير الاجتماعي عند مصطفى العقاد دون شرح
- 10- ما هي وسائل التغيير في الفكر الباديبي
- 11- أكتب معادلة الناتج الحضاري عند المفكر مالك بن نبي.

أسئلة قياس درجة التطبيق

- 1- وضح الفرق في راوي عبد الحميد ومالك بن نبي في التغير الاجتماعي

- 2- وضح نقاط التشابه بين رأيي العقاد ومالك بن نبي في التغير الاجتماعي
- 3- وضح نقطة التقاء النظريات التحديثية في التغير الاجتماعي
- 4- ما الفرق بين النظريات التحديثية والنظريات الكلاسيكية في التغير الاجتماعي

أسئلة قياس مهارة التحليل

- 1- حلل النظرة التحديثية عند ماريون ليفي.
- 2- حلل نظرة مفكري الإسلام للعملية التغير الاجتماعي الثقافي.
- 3- حاول أن تربط واقع الأمة وعلاقته بالنموذج الغربي (إيجاب - سلب)

امتحان تجريبي

1) كانت دراسة التغير الاجتماعي والتطور الاجتماعي من الاهتمامات الأساسية في فكر ولبرت مور لفترة طويلة

انطلاقاً مما قدم في محاضرات مقياس التغير حاول ان تشرح نظرمور للتغير الاجتماعي، مبينا معنى التحديث عنده، وكيف انتقل بالمجتمع من البساطة الى التعقيد والحدثة.

2) انطلق جل مفكري الإسلام في القرن العشرين من مجموعة من الأوضاع المرتبطة بالبلاد العربية، تكاد تكون واحدة

انطلاقاً مما قدم في محاضرات التغير الاجتماعي ، ناقش عملية التغير عند مالك بن نبي وعبد الحميد بن باديس في الجزائر، و حاول ان تجد الفرق بين الرأيين .

الفصل الرابع

أهداف الفصل الرابع

- تعريف الطالب بالفاعلين الاجتماعيين ومحاولة ايجاد العلاقة بينهم وبين التغير الاجتماعي
- شرح النخب والفعل الاجتماعي كأساس للعمليات التغير الاجتماعي الثقافي
- شرح وتبسيط الحركات الاجتماعية والجماعات الضاغطة
- تسليط الضوء على المجتمع المدني ومؤسساته كفاعلين اجتماعيين في احداث التغيرات الاجتماعية والثقافية

مخرجات التعلم

- في نهاية هذا الفصل يكون الطالب قد كون زادا معرفيا حول
- النخب و الفعل الاجتماعي.
 - الحركات الاجتماعية والجماعات الضاغطة
 - المجتمع المدني ومؤسساته
- كما يكون الطالب قادرا على:
- ايجاد الفروقات بين المصطلحات (النخب –الحركات الاجتماعية- الفعل الاجتماعي- الجماعات الضاغطة- المجتمع المدني)
 - الربط بين كل فاعل اجتماعي وعملية التغير الاجتماعي الثقافي

- الفاعلون الاجتماعيون في التغير الاجتماعي

يعد التغير الاجتماعي الإطار الذي يمكن من خلاله ان نحلل الحياة الاجتماعية ونتعرف على مكوناتها ، فما يحدث اثناء عملية التغير الاجتماعي يمثل سلسلة من التطورات والتحولات والتي تتم من خلال فاعلين اجتماعيين وهم يمثلون فئات محددة تسهم بوجودها ومركزها ومختلف أدوارها في حدوث عمليات التغير الاجتماعي ويرصد ذلك من ممارستها في الحياة الاجتماعية ووفق سيرورة اجتماعية .

- وبناء عليه فإن تحليل سياقات التغير الاجتماعي عبر فهم وتحليل كل ما يتعلق بطبيعة الفاعل الاجتماعي تعد مهمة وفي هذا الاتجاه حددنا مايلي:

- النخب والفعل الاجتماعي

- الحركات الاجتماعية والجماعات الضاغطة

- المجتمع المدني والتغير الاجتماعي

1 _ النخب والفعل الاجتماعي

النخبة ظاهرة ارتبطت بالإنسان منذ ظهور التجمعات الإنسانية ، وان اختلفت صورها ونوعيتها ، وكتب التاريخ عن فلاسفة اليونان ، وكهنة مصر الذين وقفوا الى جانب الملوك يمثلون صفوة المجتمع المصري، ونوابا توكل لهم مهمة الحفاظ على الآلهة والمعابد، لذلك كان موضوع النخبة من المواضيع الأساسية ، التي اهتم بها الفلاسفة الأوائل وعلماء علم الاجتماع والسياسة، وعلم الاجتماع السياسي، والقانون، وحتى الاقتصاد، ضمن موضوع أكبر هو السلطة أو القيادة ولعل كتاب الجمهور ية الافلاطونية أحد الشواهد على تقسيم المجتمع الى طبقات يقف على رأسها الفلاسفة باعتبارهم نخبة مثقفة توكل لها مهمة التسيير وحكم المجتمع. فالنخبة مهما كان انتمائها سياسية كانت ام اقتصادية، اجتماعية، او ثقافية، هي

المسؤولة على حركة الحضارة الى الامام أو الى الخلف، ومن هنا يتضح ان النخبة طرف فاعل في الحراك والتغير الاجتماعي، لذلك تنعت النخبة بأنها فئة اجتماعية مسؤولة .

ان سعى الفلاسفة والعلماء نحو معرفة أليات وسبل الوصول الى السلطة و التحكم في الجماهير وتغيير القيم والسلوكيات ، جعلهم يهتمون بموضوع النخبة، وتفسيره والتنظير فيه، وهكذا كانت دراسة النخبة تعني إلقاء الضوء علي مكون أساسي في صنع الواقع السياسي والثقافي والديني في المجتمع، ويذكرني قولاً تيماشيف الذين أولوا اهتماماً خاصاً بدراسة الصفوة (النخبة) سان سيمونو موسكا Mosca صاحب كتاب "الطبقة الحاكمة" وهارولد لازويل Lasswell ، ورايت ميلز Mills وبوتومور، وسوزان كيلر Keller ، وفلفريدو باريتو...الخ¹

النخبة لغة: كلمة مشتقة من نخب و انتخب، ينتخب، انتخاباً ويقال: نخب الرجل الشيء نخباً وانتخبه أي اختاره وانتقاه بمعنى الانتخاب و الانتقاء.

بينما عرف ابن منظور النخبة في قاموس لسان العرب بأنها اشتقت من نخب و انتخب الشيء بمعنى اختاره ونخبة القوم هم خيارهم واصطفى الشيء بمعنى اختاره واستخلصه كما أن هناك من يرى بأن مفردة "الصفوة" هي نفسها كلمة "النخبة"

¹ نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع (طبيعتها وتطورها)، تر: محمود عودة وآخرون، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1978، ص248.

و الصفوة مشتقة من صفا، يصفو، صفوا و. يقال صفا فلأن " القدر بمعنى أخذ و استخلص ما فيها، و المصطفى هو المختار و الصفي هو النقي من كل شيء¹.

أما القواميس الفرنسية فعرفت النخبة بأنها: تضم أشخاصاً وجماعات تشارك في صياغة تاريخ جماعة ما، بواسطة القوة التي يمتلكونها، أو التأثير الذي يمارسونه، سواء كان لهم ذلك عن طريق اتخاذ القرارات، أو الأفكار التي يتخذونها شعار لهم².

- النخبة -اصطلاحاً:

توماس بوتومور، في كتابه (الصفوة والمجتمع) يرى أن:

الصفوة حتى القرن 17 كلمة تستخدم لوصف السلع ذات النوعية الجيدة، ثم اتسعت دائرة استخدام هذا المصطلح ليشير الى: " الجماعات الاجتماعية العليا كـ بعض الوحدات العسكرية العليا أو المراتب العليا من النبالة"³

- النخبة من منظور سوسيولوجي مختصر:

استخدم فلفيدو باريتو (1847-1923) مصطلح النخبة في تحليلاته السوسيولوجية، ونظريته عن دورة الصفوة التي تشكل إحدى القضايا النظرية الرئيسية في علم الاجتماع، حيث يرى أن الصفوة: "مجموعة من الأفراد لديهم قدرة عالية على الأداء في مجالاتهم المتخصصة"⁴

¹ عبد الله كبار، النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد1، جوان 2023، ص216.

² نوال روميل، واقع الاندماج الاجتماعي للنخبة و دورها في بناء المجتمع الجزائري(قراءة سوسيولوجية)، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد ب، عدد44، 2015، ص147.

³ توماس بوتومور، الصفوة والمجتمع، تر: جورج جحا، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1988، ص 05.

⁴ نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص246.

النخبة : هي مجموعة صغيرة من الأفراد الذين نجحوا في مجالات الحياة الاجتماعية و استطاعوا أن يرتقوا في بنية التراتب الاجتماعي وأن يقوموا بإنجازات في المجال المهني حيث أن هذه الفئة تنبثق من المجتمع لتقوده و تحكمه فلا يعقل أن يبقى أفراد المجتمع بدون قيادة¹.

النخبة عند جيتيانو موسكا (1858-1941)

تساءل "جيتيانو موسكا" عن سبب إحتكار السلطة من طرف أقلية صغيرة العدد وهذا ما دفعه الى الإعتقاد بأن التاريخ ماهو إلا سيطرة الأقلية على الأغلبية، وهو بذلك عمل على توظيف مفهوم الطبقة السياسية للدلالة على مفهوم النخبة.²

وقد يفسر موسكا حكم الأقلية للأكثرية بحقيقة كون الأولى منظمة،... "سيطرة أقلية منظمة تسطيع دافعا واحدا، على أكثرية غير منظمة، أمرحتي بقوة أي أقلية لا تقاوم في حال توجيهها الى فرد واحد في الأكثرية يقف وحيدا أمام (كلية) الأقلية المنظمة"

وهنا يرى موسكا أن النخبة: فئات من الناس تمارس النشاط والسلطة السياسية، مباشرة، وتكون في وضع تؤثر فيه بشدة في عملية ممارسة السياسة.³

ان الطرح الموسكي يظهر اهتمام موسكا بدراسة بناء الصفوة بدقة خاصة في المجتمعات الديمقراطية الحديثة ، لذلك أشار مرارا إلى التنظيمات الحزبية العديدة التي من خلالها انقسمت الطبقة السياسية على نفسها و

¹ عبد الله كيار، مرجع سابق، ص 17.

² نفس المرجع ، ص 17.

³ توماس بوتومور، مرجع سابق، ص 08.

التي اضطرت إلى الدخول في منافسة من أجل الحصول على أصوات الطبقات الأكثر عدداً¹.

النخبة عند شارل رايت ميلز.

يعتبر ميلز من العلماء الأوائل الذين مهدوا لعلم اجتماع القوة، وعلم اجتماع النخبة عندما ركز على المجتمع الأمريكي في دراساته ومن ثم أقام علاقة وطيدة بين النخبة وامتلاك إمكانية التأثير في عملية اتخاذ وصنع القرار السياسي، في دراسته عن صفوة القوة²، هو كتابه عام 1956م الذي حلل فيه نسق القوة في المجتمع الأمريكي، وعرف فيه صفوة القوة من خلال امتلاك أفرادها للثروة والقوة والمكانة، وسيطرتهم داخل الهيئات النظامية الكبرى، في الاقتصاد والسياسة والجيش، " انهم أولئك القادرون على تحقيق رغباتهم، حتى وان عارضهم الآخرون..."³، وتوصل إلى أن هناك مجموعة من المؤسسات تتحكم في مسار الولايات المتحدة حددها في المؤسسة العسكرية المؤسسة السياسية، مؤسسة الشركات الكبرى، من خلال نخبة تحتل مكانة مهمة داخل هرم اتخاذ القرار داخل هذه المؤسسات⁴ وهنا يظهر انتقاد "رايت ميلز" مفهوم الطبقة الذي وظفه "موسكا" باعتبار أن هذا المفهوم يعبر عن مجموعة من الأفراد تربطها علاقات إقتصادية أو مصلحة بينما نظام الحكم والسلطة فهو ذو دلالات سياسية،

¹ هشام محمود الأقداحي، سيكولوجية النخبة العليا والزعامة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2009، ص 91.

² ناصر الدين باقي، النخبة السياسية ودورها في التنمية السياسية بالجزائر (1996-2014)، ماجستير غ منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر 03، 2015/2014، ص 22.

³ أحمد زايد، علم الاجتماع (النظريات الكلاسيكية والنقدية)، دط، دارالكتب المصرية، مصر، 1997، ص 285.

⁴ محمد نبيل الشيمي، النخبة وتأثيرها في تكوين واستقرار المجتمعات و تشكيل نسق الحكم والفكر، المركز الديمقراطي العربي، 2016. على الرابط <https://democraticac.de/?p=26489>

لدى فإنه يرى بأن مفهوم " نخبة السلطة " هو المفهوم الذي يستطيع أن يشرح لنا ديناميكية الهيمنة التي استعملتها هذه الأقلية للسيطرة على صناعة القرار في أمريكا¹

النخبة عند روبرت ميشلز (Robert Michels)

من خلال مؤلفه "الأحزاب السياسية" تناول روبرت ميشلز (1976-1936) ظاهرة النخبة، أو الصفوة وعلاقتها بالجماهير، حيث انتقد وعارض بشدة الفكر الماركسي في التاريخ، ودافع عن التعددية، وحسبه ان الأشياء تتحدد من خلال قوى مختلفة ذات طبيعة متباينة. فهو يرى ان الحركات الاجتماعية والعمالية، والأحزاب يتحولون الى أطراف مؤثرة وأحيانا مع الملايين من الأعضاء، ومن خلال المنظمات التي تسيطر عليها الأحزاب تتشكل نخبة داخل هذه التنظيمات والأحزاب، وتكون نخبة منافسة للنخب القائمة².

ان معارضة ميشلز للفكر الماركسي في التاريخ، بلور رؤية موسكا لظاهرة النخبة، حيث يرى أن النخبة بما تمارسه من سيطرة مرده الى الطابع التنظيمي الذي تحض به، واهتم ميشلز بخصائص تشكيل النخبة، في المنظمات ذات البنيات المركبة، ، كما يميز بين النخبة وغيرها داخل التنظيم، لا يحتكم للخصائص الشخصية، وانما من خلال مكانة الشخص، أو الجماعة، والقوة التي تفرضها، ويستطيع ممارستها خلال ذلك الوضع. وفي الأخير يحذر "ميشلز" بأن الأقليات الحاكمة تسعى باستمرار إلى حث الجماهير بضرورة تحقيق الوحدة الوطنية الداخلية والاستقرار لكي

¹ عبد الله كبار، مرجع سابق، ص 218.

² ناصر الدين باقي، مرجع سابق، ص 23.

يمكن المجتمع من مواجهة الأخطار الخارجية، ولهذا فإن الأقلية الحاكمة تنظر إلى أية معارضة على أنها تخريبية تعمل لصالح الأعداء¹.

دور النخبة في التغير الاجتماعي:

تعتبر النخبة مهما كان نوعها أحد محركات عمليات التغير الاجتماعي الثقافي، في حدود المؤهلات والعوامل المحيطة، من خلال جهودها في توجيه الرأي العام، وصياغة القيم، وإعادة انتاج السلوك الاجتماعي، واتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية والثقافية التي تساهم في تشكيل البنية الاجتماعية ولعل من أدوار النخبة في أحداث التغير الاجتماعي:

- قيادة التحول السياسي والمرحلة الانتقالية: النخب السياسية هي الفاعل الرئيسي في إدارة مراحل ما بعد الحراك، حيث تساهم في التحول الديمقراطي وصياغة خارطة طريق للدولة.
- تشكيل الوعي الاجتماعي والقيم: تقوم النخبة المثقفة والمفكرون بتحديد أولويات الأمة، ونشر الوعي، وتحديث المفاهيم الموروثة لتتواءم مع العصر.
- التحديث التنموي: تساهم النخب الأكاديمية والتقنية في إحداث تغييرات إيجابية في المؤسسات والهيكل الاجتماعية، مما يدفع عجلة التنمية والتطوير.
- إحداث التغيير التنظيمي: تستخدم النخبة المثقفة استراتيجيات محددة داخل المؤسسات للتغلب على مقاومة التغيير وتحقيق الأهداف التنظيمية.
- ربط الدولة بالمجتمع: تساهم النخبة في تشكيل علاقات توافقية تضمن استقرار الدولة وتقدمها، وتعمل على تجسير الفجوة بين السلطة والمواطنين².

¹ نفس المرجع، ص 29 ص 30.

² <https://www.google.com/search?q=%D8%AF%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AE%D8%A8%D8%A9+%D9%81%D9%8A+%D8%A7%D9%84%D>

وفي هذا الصدد يشير الأمريكي جيمس بيرنهام (1905-1987) James Burnham أن التغير الاجتماعي في حد ذاته، يعتبر النتيجة المترتبة على كل تحول يطرأ على تكوين النخبة ، فالنخبة القديمة تستبدل بنخبة أخرى حديثة ؛ وانه مع هذه الحركة الصناعية الهائلة يصعب أن نتحدث عن مجتمع خال من الطبقات ، فهذه المجتمعات في نظره وخاصة التي تتجه بشكل سريع نحو التصنيع تحتاج بصفة دائمة و دورية إلى تدريب فني ارق و إلى اكتساب خبرة واسعة بالأعمال الإدارية و الهندسية ، ويضرب من خلال ذلك "بيرنهام" مثالا من خلال "الثورة البلشفية" في روسيا حيث فشلت هذه الثورة في إقامة مجتمع خال من الطبقات ، وهو دليل قاطع عند "بيرنهام" على انه من المحتم أن تظهر طبقة حاكمة جديدة¹

الفعل الاجتماعي

إذا كانت المنظورات الاجتماعية الوظيفية والصراعية تؤكد على أهمية البناء الاجتماعي في تشكيل وتوجيه أفراد المجتمع و التأثير على سلوكهم الإنساني يعني (البناء يصنع الفعل الاجتماعي) فإن نظرية الفعل الاجتماعي ترى عكس ذلك، وتولي أهمية كبيرة لدور الفعل و التفاعل بين الأفراد داخل المجتمع في تكوين تلك البنى بمعنى (الفعل يصنع البناء).²

¹ هشام محمود الأقداحي ، سيكولوجية النخبة العليا والزعامة ، مرجع سابق ، ص106.

² حسام الدين محمود فياض، نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر(دراسة في علم الاجتماع التأويلي)، ط1، منشورات مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، د دولة، 2018، ص02.

ان هذا الطرح يؤكد أن الكثير من علماء علم الاجتماع ناقشوا الفعل الاجتماعي، كموضوع لعلم الاجتماع، وان كانت تفسيراتهم لهذا الفعل تباينت بين من يحصره في الفرد وسلوكه الشخصي، ومن يناقشه كسلوكا جماعيا¹. ان أهمية الفعل الاجتماعي والتفاعل في احداث التوازن الاجتماعي مرة والتغير مرة أخرى، يدفعنا الى مناقشة هذا الموضوع ضمن المقياس .

الفعل الاجتماعي والتفاعل

تتفق كافة الدراسات التحليلية في العلوم الاجتماعية على ان الحياة الاجتماعية تبدأ بفعل اجتماعي، يقوم به شخص معين، يقابله ردة فعل (رجع صدى) من الشخص الآخر ويطلق على عملية التأثير المتبادل بين الاثنين (بين الفعل ورد الفعل) عملية التفاعل الاجتماعي، لذا لا بد أن نفرق بين الأفعال الاجتماعية، والافعال غير الاجتماعية.

ماكس يعرف الفعل الاجتماعي على أنه: السلوك الإنساني الذي يحمل معنا خاص يقصد إليه فاعله بعد أن يفكر في رد الفعل المتوقع، من الأشخاص الذين يوجه اليهم سلوكه.

هذا المعنى الذي يفكر فيه الفرد ويقصده هو الذي يجعل الفعل الذي يقوم به فعلا اجتماعيا².

في هذا الصدد يرى ماكس فيبر أن المجتمع ما هو إلا نتاج لفعل الأفراد الذين يتصرفون تبعا لقيم و الدوافع، وللحسابات العقلانية، وما السوسيولوجيا الا علم مهمته الفهم، عن طريق تأويل النشاط الاجتماعي³

¹ ناصر بودبزة، الفعل الاجتماعي وعلاقته بالتنمية في المجال التربوي، (ماجستير غ منشورة)، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2006/2005، ص18.

² عديلة أمال، الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي في الجزائر (دراسة ميدانية لبعض مناطق مدينة الأغواط)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة، الجزائر، 2011، ص35.

³ حسام الدين محمود فياض، مرجع سابق، ص16.

الفعل الاجتماعي من منظور سوسيولوجي عند ماكس فيبر

حاول الألماني ماكس فيبر (1864-1920) أن ينتقل من علم الاجتماع الموضوعي الى علم الاجتماع التأويلي، من عالم الأشياء الموضوعية الى عالم الأفعال الإنسانية (من الموضوع الى الذات)، كما تجاوز المقاربة الوضعية نحو المقاربة الهيرمونيطيقية التي تقوم على الفهم والتأويل الذاتي للإنسان، و بهذا يكون أول من احدث قطيعة ابستمية ضمن مسار علم الاجتماع بتأسيس مدرسة الفعل الاجتماعي¹

يقصد بالفعل سلوك الفرد أو الانسان داخل المجتمع، مهما كان هذا السلوك ظاهرا أو مضمرا، صادرا عن إرادة حرة، أو كان نتاجا لأمر خارجي².

تصنيف الفعل الاجتماعي عند فيبر

يصنف الألماني ماكس فيبر الفعل الاجتماعي الى أنماط هي:

- الفعل التقليدي: يبني على العادات والتقاليد والقيم، كالاكل بالشوكة أو المصافحة بالأيدي.
 - الفعل الوجداني أو العاطفي: وهو الفعل الموجه بالعاطفة، لا يستند الى العقل، كالبكاء عندما نشاهد احداث دامية ضد الأبرياء في فلسطين.
 - الفعل الذي توجهه القيم: وهو الفعل الذي له درجة عالية من الوعي، ويرتبط بهدف معين ضمن القيم، كفعل التضحية (الجهاد) من أجل الوطن.
 - الفعل العقلاني: الذي يرتبط بالترشيد والتخطيط، و التدبير الجيد³.
- فياض (30-31)

¹ حسام الدين محمود فياض، مرجع سابق، ص 05.

² نفس المرجع، ص 04.

³ نفس المرجع، ص 30 ص 31.

الفعل الاجتماعي عند ابن خلدون

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه عند ابن خلدون، وهذا يعني أن غريزة الاجتماع لازمة وإسباسبية في الطبيعة البشرية، فالاجتماع الإنساني حسب نشأة لضرورة إنسانية، واقتصادية، وعاطفية، والتغير الاجتماعي، في فكره أمر حتمي، وما الفعل الاجتماعي إلا عاملاً من عوامل التغير على اعتبار أن جميع التحولات التي تشهدها المجتمعات لإسيما العالم الإسلامي، أساسها الفكرة مضاف إليها الفعل¹.

الفعل الاجتماعي عند الفرنسي دوركايم (1857-1917)

يرى دوركايم أن التنمية تحدث من خلال الانتقال من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي، وذلك يكون من خلال تقسيم العمل، الذي يترتب عليه تباين بين الأفراد والأدوار فعندما يسود الضمير الجمعي يكون المجتمع متضامناً آلياً، ويحقق نوع من التماثل الواضح بين الأفراد، وأي خروج عن الجماعة يواجه بردع قوي، وكلما تطورت الحياة، وزاد تقسيم العمل ظهر نوع آخر من التضامن² هو التضامن العضوي، الذي يدعم التساند الوظيفي في المجتمع، ومع زيادة أهمية هذا النوع من التضامن يقل دور الضمير الجمعي.

إن استحضار الفكر الدوركايمي، في دراسته للظاهرة الاجتماعية، وتحديد خصائصها، وتركيزه على التضامن بنوعيه، وكذا تقسيم العمل، والضمير الجمعي، يبين أن إميل دوركايم، يحصر الفعل الاجتماعي في طرق التفكير الخارجية عن إرادة الأفراد، ويقسم الفعل الاجتماعي حسب نوع المجتمع الذي يتبعه نوع التضامن، فإذا كان المجتمع تقليدي بسيط كان التضامن بلي، بينما الفعل الاجتماعي في المجتمع الحديث يحقق النظام

¹ عديلة أمال، مرجع سابق، ص 36.

² نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 173.

والاتساق العام من خلال التساند والتكامل الوظيفي، وهنا يظهر جليا موقف ايميل دوركايم من الفعل الاجتماعي الفيبري (ماكس فيبر) فهو لا يبين عملية التفاعل، ويركز فقط على القسر الخارجي، ويهمل المعاني والدلالات الرمزية، ويحدد الفعل من خلال بيئته.¹

خصائص الفعل الاجتماعي

لكي يكون الفعل اجتماعيا لابد ان يتميز بمجموعة من الخصائص وهي:

- لابد من وعي الافراد الفاعلين بوجود الآخرين حولهم أو في مجالهم.
- لابد ان يكون للفعل الاجتماعي قيمة دلالية أو رمزية، بالنسبة للفرد، وكذلك بالنسبة للأفراد الآخرين، وأن يكون مفهوما لدى الطرفين المتفاعلين، أي أن سلوك الفرد يندرج ضمن نسق الاتصال بين الأفراد.
- ينبغي ان يحدث الفعل الاجتماعي تأثيرا في الافراد الآخرين ، أي يبرهنوا عبر سلوكهم ، أو فعلهم الاجتماعي بأنهم فهموا غايات ومقاصد الآخرين.²

علاقة الفعل الاجتماعي بالتغير الاجتماعي

ناقش ماكس فيبر موضوع التغير الاجتماعي، ورأى أن الدوافع والأفكار البشرية، وكذلك الآراء والقيم والمعتقدات تقف وراء التغير والتحويلات الاجتماعية، فالفرد حسب المنظور الفيبري قادر على التصرف بحرية، ورسم مصيره في المستقبل، مخالفا بهذا الرأي كل من دوركايم وماركس في رأيهما أن للبنى الاجتماعية، وجودا مستقلا عن الأفراد، بل كان ماكس فيبر يتصور أن البنى الاجتماعية انما تتشكل بفعل تبادلي معقد بين الأفعال ، ومن هنا تظهر مهمة عالم الاجتماع في فهم المعاني الكامنة وراء هذه الأفعال.³

¹ ناصر بودبزة، مرجع سابق، ص20.

² عديلة أمال، مرجع سابق، ص36.

³ حسام الدين محمود فياض، مرجع سابق، ص06.

- الحركات الاجتماعية والجماعات الضاغطة

الحركات الاجتماعية أحد المواضيع البارزة، والهامة التي اخذت نصيبها من البحث، والتفسير، في الكثير من اختصاصات العلوم الاجتماعية والإنسانية على غرار علم الاجتماع والعلوم السياسية، وعلم النفس، لارتباطها بالجمهور والرأي العام من جهة، والتغيير من جهة ثانية، حيث تعمل بالتوازي مع الجماعات الضاغطة، كمحرك جماعي لتغيير القيم، السلوكيات، وكذلك النظم السياسية، والاقتصادية، ومن ثمة انتاج ما يسمى التغير الثقافي.

في هاته المحاضرة، وفي اطار تناولنا لموضوع الفاعلون الاجتماعيون و التغير الاجتماعي، سوف نركز على الحركات الاجتماعية والجماعات الضاغطة وعلاقتهما بالتغير الاجتماعي الثقافي.

- الحركات الاجتماعية :

بالرغم من انتشار الوعي الاجتماعي و الحضور القوي للحركات الاجتماعية والاحتجاجية، في المجتمع بما يحويه من نظم سياسية واقتصادية وثقافية... إلخ إلا أنه لا يوجد تعريفا دقيق ومتفق عليه إزاء الحركات الاجتماعية، ولعل ذلك راجع الى تعدد المقاربات والمنطلقات المنهجية والنظرية التي اهتمت بهذا الموضوع، الامر الذي جعل الباحث يواجه صعوبة عند تناول هذا الموضوع¹.

ويعتبر الباحث والمؤرخ الالماني (لورينز فون شتاين) أول من صاغ مصطلح الحركة الاجتماعية لنعت كافة أشكال وصيغ الاحتجاج الانساني الرامية الى التغيير وإعادة البناء. وفي هذا المفهوم يحصر فون شتاين الحركة

¹ صوراية رضاني، الحركات الاجتماعية(مقاربة سوسيولوجية)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،

الاجتماعية بفعل الحركة العمالية على غرار النظرة الماركسية وبعيد عن المثالية الهيكلية. وضمن هذه الرؤية تتحمل الحركة العمالية وزر قدر التاريخ. وستكرس هذه النظرة لاحقا، خاصة مع الماركسية، تجعل من الصراع الطبقي محركا وحيدا للتاريخ.¹

الحركة لغة: من الفعل حرك، يحرك، حركة، وحركا، وحركه فتحرك، والحركة ضد السكون²

والحركة Movement جهود مجموعة من الأشخاص من أجل تحقيق هدف معين.

غير ان الاستعمال اللفظي لهذه الكلمة تكثف فيه المعاني فالحركة تشير الى اتجاه، أو ميل، أو تحول تاريخي لذلك نجد من الألو في التحليلات التاريخية استخدام تعبير (الحركة التاريخية) للوصول الى اتجاهات او تيارات بعيدة المدى³.

وقد أوضح ريموند وليامز في كتابه " الثقافة والمجتمع " أن الحركة هي : نمط عام من التغير الذي يمكن التعرف عليه، وبالتالي يمكن استخدامه لكشف التغيرات التي تطرأ على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية⁴.

¹ صالح ياسر، مرجع سابق.

² ابن منظور، لسان العرب ، ج 1 ، دار المعارف ، القاهرة مصر، د س ، ص 844

³ هشام محمود الأقداحي، اللوبي وجماعات الضغط السياسي(صراع المصالح والنفوذ والمال)، دط،

مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 2012، ص21.

⁴Raymond Williams; Culture and Society; 1750-1950; Penguin Books; Harmondsworth; p187p188.

الحركة في التناول السوسيولوجي تشير الى مجموعة من الأنشطة والأفعال بغرض الدفاع عن مجموعة من المبادئ ، تعتبرها الجماعة هدفا لها¹.

أما الحركات الاجتماعية عند جوردن مارشال Gordon Marshall تعبر عن الجهود المنظمة يبذلها مجموعة من الافراد الذين لهم قوة تأثير بغرض احداث تغييرا او الوقوف في وجه تغيير قد يمس أحد الجوانب المرتبطة بالحياة الاجتماعية².

أما تشارلز تيلي يرى أن الحركات الاجتماعية: سلسلة من الممارسات و الأداء المتواصل و الحملات والمعارضات، التي يقوم بها مجموعة من الأشخاص، لرفع مطالبهم ، وآرائهم بغرض التغيير او الوقوف في وجه التغيير³.

آلان تورين ينطلق من صراع الطبقات على نحو ما سار عليه الألماني كارل ماركس ليربط الحركة الاجتماعية بالديموقراطية وبالدفاع عن الحقوق الانسانية الأساسية⁴.

ويرى أن الحركات الاجتماعية: أفعال جماعية هادفة الى تعديل الطريقة التي تستخدم بها موارد هامة استخدما اجتماعيا، باسم التوجهات الثقافية المقبولة في المجتمع موضوع البحث⁵.

¹ ياسر الغرابوي، حركات التغيير والحراك الجماهيري، دط، منشورات المجموعة الجيوستراتيجية للدراسات، بيروت، لبنان، 2007، ص 17.

² جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، تر: أحمد زايد واخرون، المجلد 02، منشورات المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص 631.

³ تشارلز تيلي، الحركات الاجتماعية، ط1، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2005، ص 44.

⁴ آلان توان، ما الديمقراطية، تر: عبود كاسوحة، دط، منشورات دار الثقافة، دمشق، سوريا، 2000، ص 103.

⁵ نفس المرجع، ص 101.

الحركة الاجتماعية تشير الى: محاولة جمعية التأثير في النظام الاجتماعي من خلال تعديل أو تبديل، تسعى هذه المحاولات الى إرساء أنماط جديدة في مجريات الحياة الاجتماعية من خلال المطالبة بتصحيح بعض المشاكل القائمة في المجتمع¹.

من خلال ما تم عرضه من تعريفات للحركة الاجتماعية تظهر الركائز العامة والمشاركة التي تستند اليها معظم التعريفات ، في مايلي:

- التكوين: فالحركة مجموعة من الناس ذات تنظيم ضيق وغير رسمي ثم يتسع ليصل الى مستوى مؤسسي، مخطط، ومنظم، وفي هذا الصدد يحضر لدى جي روشي شرط التنظيم كمحدد لا يقل أهمية عن الشروط الأخرى (التغيير، المبادئ، التضامن...الخ) مبرزاً ان الحركات الاجتماعية، تنظيم مهيكّل ومحدّد².

- الخصائص: فالحركة الاجتماعية تنطوي على مجموعة من الخصائص منها(توفر بناء فكري يسير وفقه الافراد، وجود البناء التنظيمي الذي يقود الأفراد، وجود تضامن وتقاسم الأدوار بين الأعضاء والقادة، وحدة الأهداف ووضوحها لدى أعضاء التنظيم .

- شروط التواجد: لقيام أي حركة اجتماعية لابد من : وعي الافراد بالأهداف ، البناء الفكري و المبادئ التي يؤمن بها الأفراد و يجتمعون حولها.

- الأهداف: دائماً يكون هدف الحركة الاجتماعي احداث تغيير وتبدل على مستوى اجتماعي معين او سياسي، وفي هذا الصدد يقول آلان توران في كتابه ما الديمقراطية: "...وليس من حركة اجتماعية، من جهة أخرى، ما لم

¹ معن خليل العمر، الحركات الاجتماعية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2010، ص51.

² إيمان الرامي، الاحتجاج المغربي والخطاب السوسيولوجي، مجلة دراسات، المجلد 09، العدد 0، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، 2020، ص11.

يتخذ الفعل الجماعي أهدافاً مجتمعة، أي مالم يعترف بقيم المجتمع و مصالحه العامة¹. يضيف جي روشي، ان هدف الحركة الاجتماعية علي يكمن في جمع بعض الافراد للدفاع عن قضايا محددة².

- الأساليب المستخدمة في تحقيق الأهداف: وهي كل ما تستخدمه الحركات الاجتماعية للوصول إلى أهدافها على غرار (المظاهرات، الحركات الاحتجاجية، التحالفات ، التكتلات، وكل ما يستخدم لإحداث عملية تأثير، حتى وان تطلب الامر الأساليب العنيفة³.

أما الحركات الاحتجاجية فهي جزء لا يتجزأ من الحركات الاجتماعية، وصورة من صورها، تنشأ عن وجود :

- اضطراب الأوضاع الاجتماعية ، والسياسية، واختلال ميزان القيم الثقافية والأخلاقية.

- توافر المشكل مع عدم الرضى و الوعي الاجتماعي بضرورة التغير.

- قدرة الجماعة على إحداث التغير الاجتماعي

- توفر التنظيم الذي ينطوي تحته الافراد وقدرته على تعبئة الجماهير لتحقيق الأهداف المنشودة.

- إيمان الأعضاء بأن الانتماء للحركة يحقق لهم الاستقرار النفسي والمكانة الاجتماعية المفقودة⁴.

¹ آلان توران ، مرجع سابق، ص102.

² إيمان الرامي ، مرجع، سابق، ص11.

³ صالح ياسر، الحركات الاجتماعية (الجوهر، المفهوم، والسياقات المفسرة)، مقال منشور يوم 2015/01/02، موقع ينابيع العراق، رابطة الأنصار الشيوعيين العراقيين.

<https://arshif.yanabe3aliraq.com/index.php/mqalat/26763-2015-01-27-12-37->

ظهور الحركات الاجتماعية

لم يحظ مفهوم "الحركات الاجتماعية" (2) بالاهتمام من طرف الباحثين في العلوم الاجتماعية إلا قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية بسنوات وذلك ارتباطاً بظهور النازية والفاشية والحركات اليسارية الأمر الذي حفز الباحثين على البحث والتفكير في أسباب صعود هذه الحركات.

ويمكن اعتبار الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية نقطة البدء في مسار الدرس المعرفي للحركات الاجتماعية. فقد عرفت السنوات الأولى لما بعد الحرب احتداماً قوياً للنقاش السوسيولوجي والسياسي بشأن تفسير الفعل الاحتجاجي الذي تمارسه هذه الحركات (3)

على الرغم من ظهور الحركات الاجتماعية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر 18، في بريطانيا، مرتبطة بالاقتصاد والنظام السياسي، ونقصد (تفعيل الدور السياسي، والقيمة السوقية)، وكانت أو المبادرات الحركة الاجتماعية التي ناصرت جون ويلكس، السياسي الذي هاجم رئيس تحرير نورث بريتن بقوة، وانتقد شروط السلام المتفق عليها في معاهدة باريس 1863 م، حيث اعتقل بتهمة التحريض ثم برأته المحكمة، ليصبح بعد ذلك رمزا لحركة السيادة الشعبية، وناشطا في جماعة (مجتمع لأنصار وثيقة الحقوق) التي حاولت إصلاح أخطاء في الحكم، من خلال تطبيق القانون، ثم ظهرت المنظمة السياسية البرلمانية الحديثة في أواخر القرن 18، وأصبح التأثير السياسي الشعبي ممكناً ومتسعاً بفضل الجمعيات على حد تعبير بوجين بلاك¹.

¹ صوراية رمضاني، مرجع سابق، ص 443.

أما استخدام المصطلح (الحركات الاجتماعية) فقد كان من طرف الألماني لورنزفون شتاين في كتابه الموسوم بـ: الحركات الاشتراكية، والشيوعية منذ الثورة الفرنسية عام 1848م، أما في القرن العشرين فقد شهدت كل المراجع على ما حققته الحركات النسوية في ميدان المشاركة السياسية، وحقوق العمل، وحركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية التي قادها مارتن لوتر كنج، حيث استطاعت اجراء الكثير من التحولات في الدستور¹.

ان ظهور الحركات الاجتماعية في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لا يستبعد ظهورها أو انتقال عدواها الى الدول المستضعفة والفقيرة، فقد استخدمت هاته الدول الأخيرة الحركات الاجتماعية كوسيلة ضغط للاستمرار والإصلاح، خاصة في الشأن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي².

وفي الفترة مابعد الحرب العالمية الثانية استخدم مصطلح الحركات الاجتماعية لوصف حركات بعض جماعات السكان والفئات الاجتماعي في أوروبا بعد حركة الشباب والطلبة عام 1968م التي رفعت شعارات ومطالب سياسية تدافع عن البيئة والتحرر من الاستعمار، والدفاع عن حقوق المرأة وحريتها، وغيرها³ ممن اطلق عليها اسم الحركات الاجتماعية الجديدة، التي أدت الى إرساء قواعد الديمقراطية وانشاء الأحزاب السياسية، والمؤسسات، ومنه إلى دخول حركات اجتماعية عالمية كالحركة المضادة للعولمة في نهاية التسعينات⁴.

¹ أنتوني غدنز، علم الاجتماع، تر: فايز الصباغ، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية، عمان، الأردن، 2005، ص487.

² صوراية رمضاني، مرجع سابق، ص444.

³ فريد زهران، الحركات الاجتماعية الجديدة، ط1، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، القاهرة، 2007، ص11.

⁴ صوراية رمضاني، مرجع سابق، ص444.

وفي هذا الصدد يذكر فريد زهران ان هاته الحركات الاجتماعية انتقلت الى بلدان العالم الثالث، بصفة عامة، وأمريكا اللاتينية بصفة خاصة، وأخيرا انتشرت وترسخت هذه الحركات على نحو ملحوظ في آسيا¹.

اما الكاتب صالح ياسر فيعبر عن استخدام مصطلح الحركات الاجتماعية ويحصره في الفترة² ما قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية بسنوات مرتبطا بظهور النازية والفاشية والحركات اليسارية الامر الذي حفز الباحثين على البحث والتفكير في اسباب صعود هذه الحركات.

وعليه يمكن اعتبار فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية نقطة البدء في مسار البحث المعرفي في موضوع الحركات الاجتماعية. مدفوعا بما شهدته هاته الفترة من نقاشات سوسيولوجية سياسية بشأن تفسير الفعل الاحتجاجي الذي تمارسه هذه الحركات.

عموما يمكن تتبع الحركات الاجتماعية سوسيوتايريا عبر المراحل التالية:

المرحلة الأولى: ما قبل 1968م التي ظهرت فيها الاجتهادات الأولى من منظري الحركات الجماهيرية دون إغفال التراث المتصل بالمجتمع المدني ، والفكر الفلسفي لكل من هيجل وماركس، فضلا عن نتائج منظري السلوكيات الجماعية، المتأثرة بتالكوت بارسونز.

المرحلة الثانية: ما بين 1968 الى 1989 حيث شهدت هذه المرحلة ظهور الحركات الاجتماعية الجديدة، على غرار الحركات الطلابية في أوروبا، وحركة السود في الو-م-أ والحركات النسوية، والحقوقية، والبيئية.

¹ فريد زهران، مرجع سبق، ص11.

² صالح ياسر، مرجع الكتروني سابق.

المرحلة الثالثة: وهي تمتد من 1989 الى يومنا هذا، وقد عرفت هذه المرحلة تطورا للمقاربات النظرية بهدف فهم التحولات التي تعرفها دينامية الحركات الاجتماعية، وارتباطها بعولة الحياة الاجتماعية¹.

أنواع الحركات الاجتماعية

تتنوع تصنيفات الحركات الاجتماعية، آخذة في الاعتبار تواجدها في المجتمع، وتستند الى معيار الدقة والشمولية، والسياق الاجتماعي والتاريخي الذي وضعت فيه ، لذا كانت تقسيمات الحركات الاجتماعية عند المهتمين بالعلوم الاجتماعية²

1 -حركات اصلاحية: وهي ذلك النوع من الحركات التي تسعى الى احداث تغيير في المجتمع ضمن نطاق محدود يمس هدف معين او مجموعة من الاهداف ، كالتنظيمات النقابية التي تسعى وتدافع عن حقوق العمال، او الحركات البيئية التي توجه جهودها للحفاظ والدفاع عن بيئة خضراء.

2 -الحركات الراديكالية: وهي حركات تسعى الى احداث تغيير انظمة القيم الجذرية كحركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الامريكية التي دعت الى تحقيق المساواة بغض النظر عن العرق واللون³.

3-الحركات القيمية: وهي تلك الحركات التي تهدف الى تغيير القيم ذاتها مثل الاصلاح الديني.

4 -حركات محافظة: وتسعى حركات تسعى اساسا الى المحافظة على القيم والمعايير الموجودة في المجتمع.

¹ صوراية رمضاني، مرجع سابق، ص345.

² نفس المرجع، ص346.

³ احمد عبد التواب الخطيب، محمود خليفة جودة، الحركات الاجتماعية وثورات الربيع العربي ، منشورات المكتب العربي للمعارف، القاهرة ، 2017 ، ص50.

5 -حركات معيارية: وهي الحركات التي تهدف الى تغيير الاجراءات والقواعد الخاصة بالقيم في المجتمع لكنها لا تتحدى القيم نفسها ومثال على ذلك حركات الاصلاح الاجتماعية.

6 -حركات الخلاص: وهي الحركات التي توجه جهودها لا لتغيير المجتمع وانما لتغيير الافراد انفسهم وفي الغالب يكون هذا النوع من الحركات حركات دينية تنشأ الى التحويل الكلي في المبادئ مثل الحركات التبشيرية.

7 -حركات السلام: وهي الحركات التي تعمل ضد العنف وتسعى للحد منه¹.

8 -حركات تحويلية: وهي تلك الحركات التي تسعى الى التغيير الشامل والكلي للمجتمع في جميع قطاعاته ويختلف هذا النوع من الحركات عن سابقتها في طبيعة الاهداف التي تتسم بالشمولية².

وهناك من يصنف الحركات الاجتماعية الى :

• حركات عامة، وتنشأ من حدوث تحول ثقافي كبير في المجتمع وتتسم بالغموض والعمومية في الأهداف، كما تفتقر للتنظيم والتناسق في جهودها، ومن امثلتها الحركات العمالية، الحركات النسائية، الحركات الطلابية، وتتميز هاته الحركات .

• حركات خاصة، وتسمى كذلك الحركات الاجتماعية المحدودة والموجهة التي تنشأ من ظروف اجتماعية وثقافية محددة ولها تنظيم ومعايير وأهداف محددة³.

وهناك من يصنف الحركات الاجتماعية. حسب مجالها الى

¹ احمد عبد التواب الخطيب، محمود خليفة جودة، مرجع سابق، ص50

² نفس المرجع، ص50

³ نصر الدين بهتون، التغير الاجتماعي 1-2، مطبوعة بيداغوجية موجهة الى طلبة السنة الثانية(علم الاجتماع)، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة خنشلة، الجزائر، 2023/2022، ص68.

- حركات دينية.
- حركات سياسية (تهدف مثلا الى ديمقراطية النظام السياسي) .
- حركات اقتصادية (تهدف مثلا الى تحريك الاقتصاد او جعله ملكا للدولة) .
- حركات اجتماعية (كتلك التي تدعو للحياة الاجتماعية الكريمة والكرامة والمساواة) .

أما على مستوى أو معيار المكون الاجتماعي. فتقسم الحركات الاجتماعية الى عدة أنواع:

العمالية، الطلابية، الفلاحية، النسائية، والثقافية..

أساليب الحركات الاجتماعية

لتحقيق اهداف الحركات الاجتماعية مهما كان نوعها ونشاطها ومنتسبيها لابد لها من مجموعة من الأفعال التي يسميها تشارلز تيلي الذخيرة (Repertoire) على انها مجموعة من الاعمال الروتينية التي يتجمع بواسطتها الناس للعمل على مصالحهم المشتركة¹ .

هاته الأساليب التي تخضع للبيئة الاجتماعية بمعنى الواقع المعيش، ومدى التعايش بينها وبين النظام السياسي وتقبله لها ، دون ان ننسى ثقافة وعادات المجتمع الذي تظهر فيه

عموما تعتمد الحركات الاجتماعية على مجموعة من الأساليب او

(الذخيرة) وهي:

المظاهرة والاعتصام والاضراب:

المظاهرات (Demonstration)

تعرف المظاهرات على انها اجتماع عدة اشخاص في الطريق او محل للتعبير عن رأي عام ، و ارادة جماعية او مشاعر مشتركة مهما كانت الدوافع

¹ تشارلز تيلي، مرجع سابق، ص22.

سياسية او اقتصادية عن طريق الهتافات او الصياح او الاشارات او غيرها من وسائل التعبير¹

ويعني التظاهر السلمي خروج الناس الى الشوارع للمطالبة بأمر معين وفي ظل ظروف معينة ومعبراً عن مشاعر وأراده جماعية مشتركة ، كما تعني الوجود الوقي والمتقصد لمجموعة من الاشخاص في اماكن عامة من اجل التعبير المشترك عن قضية معينة او امر محدد وقد تكون ثابتة او متنقلة ، اما بلومر فعرف المظاهرات بأنها العمل الجماعي الذي يعبر عن رأي مشترك والذي يهدف الى المطالبة بتغيير في طبيعة العلاقات الاجتماعية في مجتمع معين فهي بمثابة جهود يبذلها الناس بهدف التغيير او مقاومة تغيير²

وهنا يظهر الفرق بين المظاهرة السلمية و الثورة، اذ الثانية تعبر عن التغييرات الجذرية، في البنية المؤسسية للمجتمع، حيث تأخذ المجتمع في عملية ظاهرية ينتج عنها التبدل من نمط سائد الى نمط جديد، والثورة قد تكون عنيفة ودموية، وقد تكون عكس ذلك، ضف الى ذلك انها قد تكون فجائية، وسريعة ، وقد تكون هادئة ، وتدرجية عكس المظاهرات التي تكون غالبا سريعة، وتحقق مطالب جزئية. لتبقى نقطة التشابه بين الثورة والمظاهرة السلمية متمثلة في صوت الشعب³.

لكن الاختلاف بين الاعتصام والتظاهر أن التظاهر أكثر توسعا وله صدق في المجال السياسي ويكون في الشوارع والميادين العامة في حين الاعتصام يلزم مكان معين ، كما أن التظاهر يشمل التجمع من ثم

¹ سيد رفعت عيد، حرية التظاهر وانعكاس طبيعتها على التنظيم القانوني في جمهورية مصر العربية مع الاشارة لبعض الدول العربية دراسة تحليلية نقدية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2008 ، ص20.

² محمد امين روشنا، حق التظاهر السلمي في الدساتير والقوانين الوطنية (دراسة مقارنة) ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد(10)، العدد(38) ، بغداد ، 2021، ص347

³ إسماعيل محمد البريشي، المظاهرات السلمية بين المشروعية والابتداع (دراسة مقارنة)، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد41، العدد01، 2014، ص142.

التحرك في الشوارع لكن الاعتصام هو تجمع كثيف في مكان محدد دون أن يتحرك في الشوارع والميادين العمومية¹

الاعتصامات

الاعتصام في اللغة العربية: هو التمسك بشيء، في حين يعرف على أن الزام الناس مكانا معيناً من أجل تحقيق هدف أو مطالب قد تكون سياسية أو حزبية².

عرفت الموسوعة السياسية الاعتصام بأنه: مظهر احتجاجي ضد سياسة ما ، عن طريق الاحتلال السلمي لمكان او مقريرمز الى الجهة التي تمارس السياسة موضع الاحتجاج ، وكثيرا ما تلجأ الجماعات المعتصمة الى تقديم مطالبها وشعاراتها لأجهزة الاعلام واشعار الراي العام بأهدافها عن طريق الصحافة واجهزة الاعلام ، وقد شاع هذا النوع من الاحتجاج في الولايات المتحدة ولا سيما ضد التفرقة العنصرية في الاماكن العامة كالمطاعم ، الامر الذي يلحق الضرر المادي بالمؤسسات المعنية³.

وينتمي الاعتصام الى اساليب الفعل غير العنيف حيث يمثل احتجاج منظم يحتل فيه المحتجون او المتظاهرون مكانا عاما ويرفضون مغادرته ، والاعتصام قد يكون محدودا او غير محدود ، وتنعقد في الاعتصامات الكثير من الحلقات النقاشية التي يتفاعل من خلالها المعتصمون مع الجمهور ، كما يتخذ المتظاهرون اماكن الاعتصام كمرفأ للراحة والحصول على الخدمات الاخرى من طعام وشراب وخدمات طبية ، كما تحقق الاعتصامات نوعاً من

¹ نوزاد احمد ياسين الشواني ،مسؤولية المتظاهرين الجنائية عن المظاهرات غير مشروعة(دراسة مقارنة)،مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، مجلد04، عدد14، جامعة كركوك ، العراق ، 2015، ص 19.

² نوزاد احمد ياسين الشواني، مرجع سابق، ص 19.

³ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان، 1974، ص213 ص 214.

اللفة والتقارب بين المعتصمين من خلال المعيشة الطويلة والمستمرة والتشارك في الطعام والشراب والنقاشات التي تدور في فضاء الاعتصام وكذلك تبادل الآراء والرؤى ، بالإضافة تأطير وإعادة المعاني الثقافية الخاصة بالحركة الاجتماعية عن طريق تبادل المنشورات والبيانات والاجتماعات ، تعتبر الاعتصامات نوعاً من انواع ذخيرة الاحتجاج وتكون اعتصامات عامة لا تختص بفئة معينة وبعضها تكون فئوية اي تختص بفئة اجتماعية معينة وتكون ذات طابع سلمي حيث تلجأ الى لفت انتباه الرأي العام والاعلام الى مظلمة لحقت بفئة معينة من فئات المجتمع¹.

الاضراب (Strike)

يعود الأصل التاريخي لكلمة الإضراب إلى مكان في العاصمة الفرنسية باريس يقع بجانب البلدية يطلق عليه (place de greve) كان العمال العاطلين عن العمل يجتمعون فيه للبحث عن العمل او الحصول على فرصة عمل وقد اشتق من هذه التسمية مصطلح الاضراب الذي اصبح يتداول بين الناس حيث يستعمل للدلالة على الوسيلة التي يلجأ إليها العمال لممارسة الضغط على صاحب العمل لحمله على الاستجابة لمطالبهم².

وفي هذا الصدد يمكن القول أن الاضراب وسيلة من وسائل التي يلجأ إليها العمال للحصول على حقوقهم المسلوبة ، وقد اعترفت بهذا الحق كل القوانين وكل المجتمعات لاسيما المشرع الجزائري في المادة رقم2 من القانون 90-02 المتعلق بالوقاية من النزاعات الجماعية في العمل وتسويتها³.

¹ وليد حميد مزهر، مرجع سابق، ص568.

² نفس المرجع، ص569

³ القانون 90-02 المؤرخ في 06/02/1990 ، المتعلق بالوقاية من النزاعات الجماعية في العمل وتسويتها وممارسة حق الإضراب، الجريدة الرسمية للدولة الجزائرية، عدد 6، 1990.

والإضراب هو حق مشروع لفائدة فئة العمالية ،وهو نوع من الاحتجاج قننته القوانين المعاصرة المنظمة لعلاقات العمل والاعتراض على فساد الإدارة وسوء المعاملة ,ويستخدم فيه العمال نفس المبدأ الخاص بالتظاهر السلمي .،وهو الامتناع عن العمل بطريقة سلمية بدون استخدام للقوة مطلقا .

الاضراب هو التوقف عن العمل بصورة مقصودة وجماعية وهدفة الضغط على رب العمل من قبل الاجراء وتسمى ايضا اضرابات الحوادث والتي تؤلف توقفا عن العمل غير الاجراء ، كأضراب التجار واعضاء المهن الحرة واضراب الطلاب واضراب المواطنين عن دفع الضرائب،¹ فالإضراب يمثل توقف جماعي منظم عن ممارسة العمل بقصد الضغط على صناع القرار من اجل تحسين اوضاعهم المعيشية او تحسين ظروف العمل او مساندة حركة اجتماعية من اجل الحصول على بعض الاستحقاقات.

ويمثل الاضراب ظاهرة عالمية في عالم العمل فهو نتيجة نضالات عمالية قادها العمال والنقابيون منذ بروز الحركة العمالية في تنظيم العمل ، فتاريخيا عرف الاضراب تطورات حسب الاحقاب الزمنية التي مرت بها البشرية ، فقد اعتبر في اول الامر كجنحة ثم كمخالفة حتى تم الاعتراف به كحق دستوري ابتداء من النصف الثاني من القرن العشرين ، فحق الاضراب اصبح من الحقوق السامية التي لم يعترف بها الا بعد نضال طويل للعمال عبر مختلف المراحل الازمنة التاريخية.²

دور الحركات الاجتماعية في التغير

اذا تفقنا على ان المشكل وحالة عدم الرضا عن الوضع القائم او السياسة المتبعة هي الوجه الأول والمحفز لنشاط الحركات الاجتماعية وفكرة

¹ وليد حميد مزهر، مرجع سابق، ص 569.

² نفس المرجع، ص 569.

التغيير، فالحركات الاجتماعية تسعى الى التغيير المرتبط بالنظام الاجتماعي بوجه عام بمعنى ان المطالبة بالتغيير تتجاوز المطالب الجزئية والاهداف القصيرة المدى لتمتد الى الاهداف الكلية، اذ لا تقتصر الحركات الاجتماعية تدخلاتها على السياسات المنفردة وانما كثيراً ما تمارس تأثيرها على طريقة اداء المنظومة ككل لدورها، من ناحية اجراءاتها المؤسسية والرسمية واستقطاب النخب والشكل العام غير الرسمي للسلطة، ويمكن ان نلمس هذا التغيير في القبول المتأني لذخائر الفعل الجمعي التي كانت مستهجنة يوماً ما وينظر اليها باعتبارها مجرد مشكلات تواجه النظام العام

كما تعتبر الحركات الاجتماعية عاملاً مهماً ومؤثراً في تغيير السياسات العامة وتوجيهها نحو نظام حكم اكثر عدلاً وخدمة لجميع فئات المجتمع بدون تمييز، كما تعمل على ترسيخ الديمقراطية وكشف عيوبها بغية اصلاحها، كما تساهم الحركات الاجتماعية في خلق مجالات جديدة لتبلور السياسة العامة وتتفاوت هذه المجالات الجديدة لصنع القرار من حيث انفتاحها ومدتها وحجم السلطة غير انها تشترك في امرين: انها تستمد شرعيتها من مبادئ الديمقراطية التمثيلية وان لها حضوراً اقوى مقارنةً بالجوانب المؤسسية لصنع القرار

تسعى الحركات الاجتماعية الى تحقيق اهدافها الرئيسية لإعادة بلورة مفهوم جديد للديمقراطية احد تلك الاهداف ان لم يكن اهمها، كما لا تقتصر في عملها على انشاء قنوات وصول خاصة لنفسها بل تسعى الى توجيه نقد جوهري لممارسة السياسة التقليدية ومن هذا المنطلق تشدد الحركات الاجتماعية على مشروعية البدائل المطروحة للديمقراطية البرلمانية منتقدة كلا من الديمقراطية الليبرالية والديمقراطية المنظمة.

ولا تنفصل الحركات الاجتماعية عن فعل التغيير حتى وان لم ترتبط بحملة سياسية فالحركات الاجتماعية تتميز بأنها لا تسعى الى امتلاك

مؤسسات السلطة ولا تزاحم الأحزاب السياسية في مجال نشاطها ، فهي تأمل الى ترسيخ نمط فعال من المشاركة السياسية والاجتماعية على المستويات المحلية والقومية في بلدانها وعلى المستوى العالمي بالنسبة للحركات التي تنزع نحو هذا الاتجاه وذلك بفرض التأثير على سلطات صنع القرار وتحقيق مكاسب جماهيرية على مستوى او اكثر من تلك المستويات اذ تمثل هذه الحركات مرحلة جديدة من الصراع من اجل الديمقراطية من خلال المساهمة في اعادة تعريف مفاهيم اساسية مثل الديمقراطية والقوة وادوات الهيمنة فهي لا تريد منافسة السلطة الرسمية ولا تعتمد المنظمات الجماهيرية المعتادة كالنقابات مثلاً لتوصيل مطالبها الى السلطة أي انها تقع في موضع وسط بين المؤسسات الرسمية والمؤسسات الجماهيرية التقليدية ومع ذلك تنشغل بقضايا عامة تصب في نهاية المطاف في صالح الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية

ان ظاهرة الحركات الاجتماعية عابرة لمختلف النظم السياسية فهي موجودة في النظم الديمقراطية وغير الديمقراطية ولكنها في الاولى عادة ما تؤدي الى تطوير النظام ولفت الانتباه الى مظالم اجتماعية او تهيش سياسي يؤدي الى تحسين ادائه او تجديد نخبته اما الثانية فأنها تعمق او تكرر ازمتها لأنها عادة ما يعجز عن الاستجابة الى مطالب المحتجين وقد يستجيب لجانب من المطالب الاجتماعية والسياسية عن طريق التغيرات بين بنية النظام والمحتجين غير انه يلبى جانباً ويرفض جوانب كثيرة بصورة لا تجعله قادراً على الاستفادة منها من اجل الانفتاح السياسي والتطور الديمقراطي.

ومن كل ما سبق يمكننا ان نبين اهمية ودور الحركات الاجتماعية في عملية التغير الاجتماعي وتحقيق المطالب على اختلاف انواعها ومسببات

حدوثها ومدى انتشارها ونجاحها وفشلها فأنها ظلت فاعلاً رئيسياً في المشهد الاجتماعي والسياسي ولعدة قرون¹.

- هناك عدد من الباحثين يميز بين الحركات الاجتماعية القديمة والحركات الاجتماعية الجديدة وفقاً لعنصرين أساسيين.

• أولهما، أن الحركات الجديدة قد نقلت الاهتمام من فهم وتحليل البنى الاجتماعية إلى التركيز على الحركة الاجتماعية نفسها. بعبارة أخرى، انتقل التركيز إلى «الفاعل الاجتماعي» وجعلت الإنسان وفعله محور اهتمامها باعتباره هو الطرف الرئيسي في عملية التغير الاجتماعي.

• أما ثاني هذه الاعتبارات فيتمثل في الانتقال إلى الاهتمام من القضايا المادية إلى القضايا المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية بما في ذلك الجوانب الرمزية كتلك المتعلقة بالهوية.

2.2_ الجماعات الضاغطة

الجماعات الضاغطة مصطلح ينقسم إلى قسمين:

الجماعة : وتعبر عن أي ائتلاف بين مجموعة من الأفراد، يشتركون في الخصائص (السن، المستوى الثقافي، التشابه في الحالة الاجتماعية، التشابه في المهنة الخ).

والجماعة : هي مجموعة من الأفراد معقدة، متشابكة، ومتداخلة من العلاقات، والروابط الاجتماعية².

¹ وليد حميد مظهر، الحركات الاجتماعية والتغير الاجتماعي، (دراسة في آليات التغير السلمي)، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 05، العدد 01، كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق، 2024، ص 569-570.

² علي محمد بيومي، دور الصفوة في اتخاذ القرار السياسي، دط، منشورات دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2004، ص 65.

وقد تحدث الباحث عبد الزبيري عن الضغط في اطار ربط الجماعة بالاتجاه، والاتفاق على رأي موحد، ويشير الى الضغط بأنه نوع من التأثير، فجماعة الضغط تحاول دوما التأثير على صانعي القرار أو من يديرون شأن معين، من أجل تحقيق غرضهم وفق مصالحهم وهذا يعني ان مصطلح الضغط في أي جماعة مرتبط بمجال العمليات (سياسي، اجتماعي، اقتصادي...الخ).

وهنا تجدر الإشارة الى مفهوم آخر أكثر شيوعا وانتشارا، واستعمالا وهو جماعات المصلحة، حيث يستعمل اما مرادف لجماعة الضغط، او نوع منها¹.

فرانسيس كاستيل عرف الجماعة على انها: جماعة تسعى الى احداث تغيرات سياسية سوء داخل النشاط الحكومي أو خارجه.

وهو بهذا التعريف يميل بالجماعة الى الجانب السياسي، ولا يستثني منه الحركات السياسية باعتبارها جماعات ضغط سياسي حسب². ومن هذا المنطلق نجده يعتبر الحركات الاجتماعية نطاقا واسعا من الجهود الجماعية، في مختلف المجالات السياسية، والثقافية والاجتماعية، والاقتصادية، وينظر للجماعة الضاغطة على انها " شكل تنظيمي خاص من أشكال الحركات الاجتماعية "

كذلك يرى ان الحركة الاجتماعية الواحدة قد تتخذ عدة تنظيمية مختلفة فالحركات القومية والاصلاحية والطبقية وغيرها قد تعبر عن نفسها

¹ عبد الله زبيري، أشكال وأساليب الجماعات الضاغطة (رجال الأعمال و الحياة السياسية نموذجا).

مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 02، 2021، ص 15 ص 16.

² هشام محمود الأقداحي، مرجع سابق، ص 35.

في شكل أحزاب سياسية أو جماعات ضاغطة، أو نقابات عمالية، أو
تنظيمات ثقافية¹.

الجماعة الضاغطة: "مصطلح يطلق على مجموعة من الافراد تجمعهم
نفس المصلحة كأن يمارسون نفس النشاط أو نفس المهنة ويشكلون كتلة
(رابطة ، نقابة، اتحاد) هدفهم هو الدفاع عن مصالحهم المشتركة "

ومن خصائصها مايلي

ان تعدد التعريفات المقدمة لمصطلح الجماعات الضاغطة يميّط اللثام على
مجموعة من الخصائص تتمثل في:

- تنظيم (اتحاد او منظمة) ثابت نسبيا يشرف عليه مجموعة من الافراد
من نفس المهنة أو النشاط

- وجود عدد من الاعضاء المنتمين اليها، مجتمعين في اطار تنظيمي محدد
ومرتب، على أساس مجموعة من المصالح أو المبادئ، تمتلك قوة مؤثرة سلميا

- هدف التنظيم تمثيل الاعضاء والدفاع عنهم بالطرق السلمية

- الجماعة الضاغطة تدافع عن مصالحها الخاصة وتعتبرها شرعية لوجود
علاقة بين هذه المصالح والمصلحة العامة.²

أنواع الجماعات الضاغطة

تصنف الجماعات الضاغطة الى مجموعتين كبيرتين حسب طبيعة كل واحدة
منها ووفقا لأهدافها الى:

• المنظمات المهنية: من أهدافها الدفاع عن المنافع المادية و حماية المكاسب
المحصل عليها، كالاتحادات العمالية ونقابات ارباب العمل.

¹ نفس المرجع ، ص35ص36.

² عبد الله زبيري، مرجع سابق، ص17.

- التجمعات ذات النزعة الأيديولوجية: تتخذ من المواقف الفكرية، والأخلاقية وسيلة لحماية ودعم مصالح أعضائها، كالتجمعات الدينية، والتجمعات اللادينية، والتجمعات التحررية، والوطنية، والقومية وغيرها. وتقسم التجمعات الضاغطة حسب هاتين الفئتين الى عدة أنواع هي:
 - التجمعات الضاغطة السياسية: وهي جماعات تنشط في المجال السياسي.(تنحصر مصالحها في النشاط السياسي.
 - التجمعات الضاغطة شبه السياسية: وتمثل في النقابات العمالية، وكل اشكال التجمعات التي لا تستطيع تحقيق أهدافها دون ممارسة للنشاط السياسي.
 - التجمعات الضاغطة الإنسانية: بعيدة عن النشاط السياسي الا في حالات نادرة.
 - التجمعات الضاغطة ذات الهدف: وهي جماعات تختلف وفقا لاختلاف أهدافها، قومية ، او محلية.
 - التجمعات الضاغطة المهتمة بالدفاع عن مصالح الدول الأجنبية داخل الدولة.¹
- وهناك من يقسم جماعات الضغط على النحو التالي:
 - جماعات ضغط كلية: تسعى الى تعديل الدستور.
 - جماعات ضغط جزئية: تقوم بوظيفة الضغط الجزئي على السلطات بالإضافة الى نشاطها الأصلي كالنقابات.
 - جماعات ضغط عقائدية : تسعى للدفاع عن المثل الإنسانية، كالجمعيات البيئية، والعلمية والاجتماعية.

¹ مختار فرزولي، اتصال القابلية في الحقل السياسي، (أطروحة دكتوراه غ منشورة)، كلية علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر، 2018/2017، ص68ص69.

- جماعات ضغط جماهيرية كالنقابات العمالية
- جماعات ضغط داخلية تعمل وتنشط في اطار إقليم الدولة، بغض النظر عن أهدافها وطبيعتها.
- جماعات ضغط دولي ، تعمل عبر إقليم الدول، ولها نفوذ قوي¹.

الفرق بين الجماعات الضاغطة والأحزاب السياسية

تختلف الجماعات الضاغطة عن الأحزاب السياسية، في أهدافها ووسائل تكوينها، إذ في أهدافها تسعى الى تحقيق مصالح مرتبطة بتكويناتها الاجتماعية والطبقية، بينما نجد الأحزاب السياسية تهدف في الاساس الى الوصول للسلطة، حيث تكون وسائلها كسب التأييد الجماهيري والنجاح في الانتخابات، بعد الترويج لمبادئها. اضافة الى أن الاحزاب السياسية عند فشلها السياسي تتحول الى قوى معارضة، بينما الجماعة الضاغطة تبقى ساعية لتحقيق مكاسب وأهداف أعضائها، وقد تلتقي الأحزاب السياسية مع الجماعات الضاغطة في التنظيم والعضوية، والتمويل، وربما يكون تأثير الجماعات الضاغطة أكثر من تأثير الأحزاب السياسية، كذلك يختلف الاثنان في وسائل تحقيق الأهداف، فبينما تكون وسائل الأحزاب معلنة ومعروفة ، تكون وسائل الجماعات الضاغطة غير علنية وربما لا شرعية²، يضيف الباحث عبد الله زبيري وجه اختلاف بين الجماعات الضاغطة والأحزاب السياسية تتمثل في المسؤولية³، فالحزب السياسي في حالة استعداد دائم لتحمل المسؤولية أمام الجماهير بينما جماعات الضغط فلا تسهم بشيء من

¹ نفس المرجع ، ص 69.

² مختار فرزولي، مرجع سابق، ص 70.

³ عبد الله زبيري، مرجع سابق، ص 19.

هذا، كذلك من حيث رقابة الجماهير الحزب السياسي يخضع لرقابة الجماهير أما جماعة الضغط فتفلت من الرقابة¹.

ومنه نستطيع القول بأن كل الحركات الاجتماعية والجماعات الضاغطة هما من بين الفاعلين في التغير الاجتماعي وفق ما سبق طرح بالاستناد الى خصائص مهمة في البناء الاجتماعي واتجاهاته فقد تستخدم الحركات الاجتماعية اساليب تختلف عن تلك التي تستخدمها الجماعات الضاغطة .

دور الجماعات الضاغطة في التغير الاجتماعي:

- تشكيل الوعي الاجتماعي: تعمل على نقل قضايا معينة من النطاق الخاص إلى العام، مما يؤدي إلى تغير في القيم والمعتقدات السائدة.²
- تحديث التشريعات: تضغط لسن قوانين جديدة (مثل حقوق المرأة، حماية البيئة) أو إلغاء قوانين بالية، مما يغير قواعد التعامل الاجتماعي.³
- تمثيل الفئات المهمشة: توفر صوتاً للبدائل الاجتماعية التي لا تمثلها الأحزاب التقليدية، مما يعزز التعددية.
- الضغط من أجل التحديث: تقوم نقابات العمال، المهنيين، ومنظمات المجتمع المدني بدور حيوي في دفع التنمية والتغير الهيكلي في المجتمع أشكال وأساليب الضغط للتغير:

تستخدم هذه الجماعات استراتيجيات متنوعة مثل:

¹ نفس المرجع ص19.

²<https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA+%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%A7%D8%BA%D8>

³<https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA+%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%A7%D8%BA%D8>

- التأثير على الرأي العام: عبر الحملات الإعلامية ونشر الأفكار لكسب التأييد الاجتماعي.
- الضغط المباشر (اللوبي): التواصل المباشر مع النواب والمسؤولين لإقرار القوانين.
- الاحتجاج والتحرك الميداني: كالمظاهرات، الإضرابات (جماعات المصلحة غير الترابطية أو الفوضوية)¹

- المجتمع المدني

التفكير في الديمقراطية، كطريقة لتحديث البنى السياسية، التقليدية في العالم العربي دفع الى التساؤل حول الشروط والامكانيات الثقافية، و الاجتماعية لتحقيقها، اين ظهر المجتمع المدني أحد الشروط الذي يعني بالدرجة الأولى كل نوعيات وأشكال المقاومة التي يبديها المجتمع للإفلات من الهيمنة القوية والكلية للدولة².

المجتمع المدني (Société Civile) أحد المفاهيم التي تقع في حقل العلوم الاجتماعية، والتي وقع حولها نقاش واختلاف بين مدافع عنها وناقم عليها، زاد استخدام هذا المصطلح في تسعينات القرن العشرين، متأثرة بالتحويلات التي شهدتها المجتمعات المعاصرة، وعجز القطاع العمومي والخاص على ادارتها والانتفاع منها، زد على ذلك زيادة الوعي الديمقراطي، وحاجة المواطنين للمشاركة في اتخاذ القرار³. ليشير الى فئات اجتماعية تعبر عنها هياكل

¹<https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA+%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%A7%D8%BA%D8>

² حسن عالي، الحراك الاجتماعي العربي: قراءة في الأدوار والمضامين، مجلة الراصد العلمي، العدد 01، المجلد 06، جامعة وهران ، الجزائر، 2019، ص 199.

³ سلى كوند، جدلية التناول المفاهيمي للمجتمع المدني في ظل التنظير السوسيولوجي (مقاربة سوسيوتاريخية)، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 16، عدد 01، 2019، ص 218.

جمعية، يفترض ان يتوفر فيها مقدار ما من التجانس، وتقع بين منزلة بين منزلي المجتمع الأهلي والمجتمع السياسي أو الدولة¹.

تعريف المجتمع المدني:

مفهوم المجتمع المدني أحد المفاهيم التي ظهرت جليا في الحوارات الفكرية والثقافية والسياسية إذ يعتبر من أكثر، المفاهيم التي تعرض لها الفكر المعاصر بالدراسة والنقد وقدمت مجموعة من التعاريف، على لسان الكثير من المفكرين والباحثين على اختلاف على اختلاف توجهاتهم و ايديولوجياتهم، التي قد تصل إلى حد التناقض².

لذلك لابد أن نتناول مفهوم المجتمع المدني كمفهوم تاريخي مرتبط بسياق سوسيو اجتماعي و سوسيو ثقافي للمجتمع الذي انتجه ، الامر الذي يستدعي الانطلاق من تعريف اجرائي يهدف الى توضيح وضبط الاسس التي يقوم عليها، خصوصا وإن كثرة استعماله انتجت الكثير من الضباب والتشويش في معالجة عامة للمفهوم ، اضافة الى استحضار انه ليس مفهوما محايدا وانما مفهوم متلون بحسب المرجعيات الفلسفية والنظرية المؤطرة له³.

في اللغة العربية

المجتمع مشتق من الجمع وهو كالمفع أي تأليف المتفرق، وجماع الناس أخالطهم من قبائل شتى وهو بذلك يتعارض ومنطق التجمعات الصغيرة في الفضاء البدوي، فمجتمع الناس ما تجمع وانضم بعضه إلى بعض.

¹ شريفي محمد رضا، مؤسسات المجتمع المدني ودورها في التنمية السياسية في الجزائر، (ماجستير غ منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران2، 2015/2026، ص10.

² سلاف سالي، دور المجتمع المدني في المغرب العربي في عهد التعددية السياسية، (ماجستير غ منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2009/2010، ص20.

³ العياشي الفرفار، مفهوم المجتمع المدني بين هيجل وماركس، الحوار المتمدن، العدد6254، 2019.

ويتعمق الفهم اللغوي للمفهوم في الشق الثاني لتكوينيته "المدن" الذي هو حسب ابن منظور مرتبط بالحضر الذي هو خلاف البداوة» فمدن من مدن بالمكان أي أقام به، وتمدين تنعم وهو ضد الخشونة.

ومنه يتحدد الفهم اللغوي لمركب المجتمع المدني في اللسان العربي باعتباره نمطا حضاريا خاصا ومتفردا في أسلوب عيشه ونمط بيئته. فهو يتحدد بالتعارض مع البداوة ونمط عيشها وبيئتها¹.

ان كلمة "المجتمع المدني" كلمة مركبة من جزأين لذلك قلت المعاجم والقواميس التي تناولتها مركبة الا أن المتداول والمعروف التركيز على كلمة "مدني" "civil" وفي اللاتينية هو "civilis" وهي تأخذ معان كثيرة أهمها صفة تعني المواطنين في تجمعهم وعلاقاتهم الاجتماعية²، او العلاقة بالمواطن.

- المجتمع المدني "مجموع المؤسسات التي تتيح للأفراد التمكن من الخيرات والمنافع العامة دون تدخل أو توسط الحكومة.

- يعرف الدكتور سعد الدين إبراهيم المجتمع المدني على أنه: "مجموعة التنظيمات التي تملأ المجال العام بين الاسرة والدولة، وتمارس عملا تطوعيا حرا، لتحقيق مصالح أفرادها، ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام، والتسامح، والإدارة السلمية³.

- يرى الألماني كارل ماركس أن المجتمع المدني، لا يعبر الا عن افراز البنية التحتية ولا يمكن اعتباره نتيجة وعي اخلاقي واجتماعي⁴.

¹ محمد يحي حسني، مفهوم المجتمع المدني لدى أنطونيو جرامشي من خلال كراسات السجن من التنوير الى الحياد، ط1، المركز الديمقراطي العربي للنشر، برلين، ألمانيا، 2017، ص25.

² سلاف سالي، مرجع سابق، ص20.

³ هشام محمود الاقداحي، اللوبي وجماعات الضغط السياسي، (صراع المصالح، والنفوذ والمال).

منشورات مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012، ص

⁴ العياشي الفرفار، مرجع سابق.

كارل ماركس إنتقد أفكار هيغل حول المجتمع المدني، معتبرا أن المجتمع المدني يشكل الأساس الواقعي والمادي للدولة، ويشمل مجموع العلاقات المادية للأفراد. ويعتبر ميدان للصراع الطبقي في مرحلة معينة من تطور القوى المنتجة، وهو يشمل قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج او ما يسميه كارل ماركس بنمط الإنتاج خلال مرحلة تاريخية معينة¹.

- المجتمع المدني عند أنطونيو غرامشي

- في الوقت الذي ناقش فيه الفلاسفة والمفكرين مفهوم المجتمع المدني من منطلقات فكرية وسياسية، واقتصادية، كانت لغرامشي وجهة نظر مغالفة، غير حيث قدم دراسة متميزة لهذا المفهوم من خلال إدخاله فكرة الهيمنة في المجتمعات الحديثة، وتصور المجتمع المدني على أساس أنه "فضاء للحرب الإيديولوجية، عكس ما تصوره كل من هيغل وماركس في اعتبارهم المجتمع المدني فضاء للتنافس الاقتصادي، حيث يصور المجتمع المدني "فضاء تمارس فيه الهيمنة الإيديولوجية حيث تستعمل الطبقة الحاكمة مؤسسات لنشر أفكارها وبهذا يتم التحكم عن طريق الإقناع بدلا من القمع².

حسين توفيق يعرف المجتمع المدني على انه: كافة البناءات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية، المرتبطة بشبكة معقدة من العلاقات والممارسات بين القوى والتكنولوجيا الاجتماعية في المجتمع، ويتم

¹ نفس المرجع.

² جيوفرينويل سميث، كينتين هور، جرامشي وقضايا المجتمع، تر: فاضل جتكر، ط1، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، 1991م، ص150 ص151.

ذلك في إطار ديناميكي مستمد من خلال مجموعة المؤسسات التي تنشأ وتمارس نشاطها بصفه مستقلة¹.

نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني

ان ظهور مفهوم المجتمع المدني، ارتبط بشروط ومحددات تاريخية وظروف أنتجته، حيث ظهرت بوادره الأولى في الفلسفة اليونانية عند كل أفلاطون وأرسطو وأوغسطين في بحثهم عن الفضيلة والعدالة والحرية للمجتمع.

غير أن المساهمة الأساسية في بلورة المفهوم كانت مع مجهودات رواد نظرية العقد الاجتماعي، في تحديد رؤية جديدة للمجتمع والدولة من خلال القطيعة مع النظام القائم المؤسس على السلطة الدينية المطلقة، والسلطة باسم الرب واعتبار الحاكم سلطة مقدسة لا يناقش حيث الاعتقاد أن الملوك لا يخطئون².

غير أن القرن التاسع عشر، كان قرن الانفلات من حكم الكنسية والنهوض، ضد الأفكار الرجعية والأوضاع الاقتصادية والسياسية غير المرغوب فيها فقد انتقد في كتابه فريدريك هيغل في كتابه "نقد فلسفة الحق" الصادر سنة 1821 نظرية التعاقد الاجتماعي في تأسيس الدولة والمجتمع، ويعتبر أن المجتمع المدني في صياغته التعاقدية قاصراً على تحقيق الأمن، إذ ينكر "هيغل" الانسجام الذي تفترضه نظرية التعاقد بين الدولة والمجتمع المدني، مؤكداً العجز الذي يمتلكه هذا الأخير-المجتمع المدني-على إقامة وتحقيق العدل والحرية من تلقاء نفسه، ويقترح أن تكون الدولة هي

¹ حسين توفيق، المجتمع المدني (المؤسسات الكمية والكيفية)، ندوة المجتمع المدني ودوره في تحقيق الديمقراطية في الوطن العربي، ط1، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، 1992، بيروت، لبنان، ص69.

² العياشي الفرفار، مرجع سابق.

الإطار القوي القادر على تحقيق هذه الغاية، وهنا تظهر نظرته للقوة والهيمنة¹، وقد سار كارل ماركس على خطا هيجل، فالمجتمع المدني عنده، ظاهرة تاريخية، ظهرت في الفترة ما بعد الاقطاعية، على اثر فصل مجال الدولة (الحياة العمومية) انجر عن الحياة الخاصة، ففي كتاب "الأيديولوجية الألمانية" يعتقد كل من ماركس و انجلز ان المجتمع المدني في القرن 18 قد أخذ لنفسه ظهورا وبروزا حينما حازت الروابط الملكية على الاستقلال عن سلطة المجتمع الاشتراكي في القرون القديمة والوسطى، وبناء عليه فإن المجتمع المدني غير قابل للتحقيق الا في العصر الرأسمالي، في ظل البرجوازية²، اذ يعتبر المجتمع المدني مجالا لتضارب المصالح المادية الاقتصادية، حسب القيم البرجوازية، حيث تخلق على المفهوم وتحدث عن المجتمع البرجوازي، وفي هذا السياق ظهرت معاداته للمثالية الهيجلية في مختلف مستوياتها، ونظر للمجتمع المدني على أنه الأساس الواقعي للدولة، وشخصه في مجموع العلاقات المادية للأفراد في مرحلة محددة من مراحل تطور قوى الإنتاج.

ان المتبوع لمثالية هيجل ومادية ماركس تثبت مساهمة مفاهيم الصراع الطبقي، والبنية التحتية، والبنية الفوقية، مع استراتيجية الثورة البروليتارية، في تشكل رؤية فلسفية سياسية دينامية متطورة بالمقارنة مع التحليلات السياسية التي صاغتها نظرية العقد الاجتماعي وتحليلات هيجل المثالية³.

¹ سلاف سالي، مرجع سابق، ص31.

² أحمد واعظي، المجتمع الديني والمدني، تر: حيدر حب الله، ط01، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، 2001، ص44 ص45.

³ كمال عبد اللطيف، المجتمع المدني (ملاحظات حول تشكل المفهوم وتطوره) مجلة العربية للعلوم الإنسانية، د عدد، د سنة، ص69.

رغم الانتقادات التي وجهتها الماركسية واليهودية لنظرية التعاقد التي احتضنت مفهوم المجتمع المدني وغيابه عن النقاش والبحث، إلا هذا المفهوم عاد إلى الظهور بعد الحرب العالمية الأولى مع المفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي، حيث يتصور المجتمع المدني فضاء سياسي لا يسبق الدولة وهو بهذا المعنى يضم المؤسسات الخاصة، والحررة والكنائس، والنقابات والنوادي، فالمجتمع المدني قاعدة ومضمون أخلاقي تمارس من خلاله الدولة السيطرة والهيمنة الثقافية، والسياسية، والاقتصادية¹، إلا أن تنشيط هذه الهيمنة لا يكون دون ما أسماه غرامشي "المثقف العضو" أو المثقف الجمعي (الحزبي) الذي يختلف عن المثقف التقليدي، فالمثقف العضوي الوسيلة السلمية والأداة المثلى للوصول إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، والمساواة في المجتمع الرأسمالي²، وهنا تتضح العلاقة بين المجتمع المدني والحراك الشعبي.

– مؤسسات المجتمع المدني

تتعدد مؤسسات المجتمع المدني في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية، الرياضية والدينية، والبيئية، فهي جميع الكيانات المجتمعية المنظمة، التي تقوم على العضوية الإرادية التطوعية لا العضوية القائمة على روابط الدم أو الولاء، وبالتالي يتكون المجتمع المدني من النقابات المهنية – الحركات الاجتماعية- الجمعيات التعاونية والخيرية-الجمعيات الأهلية- النوادي الرياضية- مراكز الشباب والاتحادات الطلابية- الغرف التجارية والصناعية- جماعات رجال الأعمال – المنظمات غير الحكومية الدفاعية والتنمية كمراكز حقوق الإنسان والمرأة والتنمية والبيئة – الصحافة الحرة

¹ سلاف سالي، مرجع سابق، ص 34.

² شريفي محمد رضا، مؤسسات المجتمع المدني ودورها في التنمية السياسية في الجزائر – ولاية سعيدة نموذجاً، (ماجستير غ منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2016/2015، ص 35.

وأجهزة الاعلام.-مراكز البحوث والدراسات، والأحزاب السياسية¹، وان كان هناك اختلاف فكري في اعتبار الأحزاب السياسية احد مكونات المجتمع المدني، فهناك من يدخلها وهناك من يستبعدا Larry Diamond الذي يران ما يميز المجتمع المدني ليس فقط استقلاليته عن الدولة وانما كذلك عن المجتمع السياسي، وهو ما يعني في جوهره النظام الحزبي²

- دور المجتمع المدني

تقوم مؤسسات المجتمع بدورها في جميع المجالات، كالتهليم والصحة، والرعاية الاجتماعية، والحفاظ على البيئة، وغيرها، حيث يوجهها وعي الافراد، غمي الوسيلة المناسبة لادارة مشكلاتهم، وتلبية احتياجاتهم، زد على ذلك تموقعها الوسطي بين المواطنين والحكومات، ومن هذا الموقع الذي تحتله مؤسسات المجتمع المدني يظهر دورها في :

- صيانة الطابع التعاقي للدولة، وضبط توازن العلاقة بين الدولة والمجتمع: فالدولة الدستورية هي الدولة التعاقدية، التي تجسد الالتزام المتبادل بين الشعب والحكومة، كما هو تصور نظرية العقد الاجتماعي وكما أكد الإسلام في مفهوم البيعة، ولا يمكن صيانة واستمرار هذا التعاقد الا من خلال تجمعات المجتمع المدني، .

- التنشئة الاجتماعية والسياسية:،اذ تعتبر مؤسسات المجتمع المدني مدارس للتنشئة السياسية على الديمقراطية التي تقوم على مبادئ التسامح، والتعايش السلمي بين المختلفين والوعي بأهمية المشاركة في تحقيق التقدم، وتنمية المجتمع على كافة المستويات لاسيما اكساب الافراد ثقافة أخلاقية، من خلال غرس القيم والمبادئ في نفوس الأفراد المنظمين الى

¹ عبد الغفار يشكر، نشأة وتطور المجتمع المدني، مكوناته واطاره التنظيمي، الحوار المتمدن، العدد 985، 2004. <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=24930>

² سلاف سالي، مرجع سابق، ص115.

مختلف الجمعيات والمنظمات، كقيم الولاء، والانتماء، والتعاون، و الاستعداد لتحمل المسؤولية، والمبادرة بالعمل الإيجابي والاهتمام والتحمس للشؤون العامة للمجتمع ككل.

- تنظيم التعبير عن الرأي العام، والمشاركة الفردية والجماعية : فالمجتمع المدني قناة للمشاركة الاختيارية في المجال العام، وفي المجال السياسي، كما تعتبر مؤسساته أداة للمبادرة الفردية¹، المعبرة عن الإرادة الحرة والمشاركة الإيجابية الواعية النابعة من التطوع. فوجود مؤسسات المجتمع المدني يشعر الافراد بأن لديهم قنوات مفتوحة، لعرض آرائهم، ووجهات نظرهم، حتى ولو كانت تتعارض مع الحكومة.

- وظيفة تجميع المصالح: حيث توكل مؤسسات المجتمع مهمة بلورة المواقف الجماعية، من القضايا والتحديات، التي تواجه أعضائها، وتمارس هذه الوظيفة من خلال النقابات العمالية والمهنية والغرف التجارية، وسائر المنظمات الدفاعية.

- وظيفة حل الصراع: تساهم مؤسسات المجتمع المدني في تقوية أسس التضامن الجماعي بين أعضائها من خلال حل معظم النزاعات الداخلية التي تنشأ بين أعضائها بوسائل ودية، دون اللجوء الى الدولة، فاذا كان المفهوم الاجرائي للديمقراطية "هي صفة إدارة الصراع في المجتمع بوسائل سلمية فان حل النزاعات بين الأعضاء بوسائل ودية داخل مؤسسات المجتمع المدني هو أساس ممارسة الصراع سلميا على مستوى المجتمع بين الطبقات والقوى الاجتماعية والسياسية.

¹ شاوش خوان جهيدة، واقع المجتمع المدني في الجزائر(دراسة ميدانية لجمعيات مدينة بسكرة أنموذجا)، (أطروحة دكتوراه غ منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعي، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014/2015، ص ص(74-76).

- وظيفة التنمية الشاملة: ان تصور المجتمع المدني ومؤسساته أداة لتحقيق الاستقرار الاجتماعي لا يعني أنه لا يحقق التغيير والتطور، ، والدليل اهتمام المنظمات الدولية في مجال التنمية بمعن جديد هو التنمية التشاركية¹.

علاقة المجتمع المدني بالتغير الاجتماعي

يهتم علم الاجتماع السياسي بدراسة وتفسير العلاقة بين المجتمع المدني والتغير الاجتماعي حيث يُنظر للمجتمع المدني كقوة وسيطة بين الفرد والدولة، كما ذكرنا سابق، ومحرك أساسي لجميع التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، اذ يشير المفكر الإيطالي غرامشي ان المجتمع المدني بمختلف مؤسساته أداة للهيمنة والتغيير الثقافي، فالثورة السياسية غير قادرة لوحدها احداث التغيير ما لم تستعمل حرب المواقع داخل المجتمع المدني لتغيير الثقافة السائدة، وعليه المجتمع المدني هو الفضاء الذي تُبنى فيه "الهيمنة الثقافية"، ومن خلاله يمكن للقوى الاجتماعية الصاعدة صياغة وعي جديد يؤدي إلى تغيير بنيوي على كافة الأصعدة² أما يورغن هابرماس ان الحوار العقلاني وظيفه مؤسسات المجتمع المدني في احداث التغيير التغير الاجتماعي ينبع من قدرة المجتمع المدني على نقد السلطة وتوجيه الرأي العام، مما يجبر الدولة على الاستجابة للمطالب الاجتماعية وهنا يظهر المجتمع المدني احد الليات التي تصنع التغير في البلاد³. اما روبرت بوتنام فيربط بين قوة منظمات المجتمع المدني (الجمعيات، الروابط) وبين جودة المؤسسات السياسية، فاذا كانت مؤسسات المجتمع

¹ سلاف سالي، مرجع سابق، ص ص(47-50).

² أنطونيو غرامشي، كراسات السجن، تر: عادل غنيم، دط، منشورات دار المستقبل العربي، 1994، ص154 ص155.

³ يورغن هابرماس، التحول الهيكلي للمجال العام، تر: منصور هرمز، دط، منشورات المكتبة الشرقية، 2008، ص210.

المدني فعالة و يقضه فانها سوف تؤثر على المؤسسات السياسية التي بدورها تؤثر على كافة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية¹. ففي الكثير من الدول العربية التي شهدت ثورات وربيعا عربيا وحراكا كان لمنظمات المجتمع المدني دور بارز فيه، على حد ما يتصوره الباحث عزمي بشارة².

¹ روبرت بوتنام، جعل الديمقراطية تعمل (التقاليد المدنية في إيطاليا الحديثة)، تر: رمزي زكي، دار الشروق، ص (185-190).

² عزمي بشارة، المجتمع المدني دراسة نقدية، (مع الإشارة للمجتمع المدني العربي)، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000، ص128.

امتحان متعدد الاختبارات (QCM) نموذج الأسئلة A

الاسئلة			
النخبة :			
أ	مجموعة صغيرة من الأفراد الذين نجحوا في مجالات الحياة الاجتماعية و استطاعوا أن يرتقوا في بنية التراتب الإجتماعي وأن يقوموا بإنجازات في المجال المهني حيث أن هذه الفئة تنبثق من المجتمع لتقوده و تحكمه.	ج	مجموعة صغيرة من الأفراد الذين نجحوا في الدراسة ويمتهنون مهنة التعليم
ب	الجماعات الاجتماعية العليا ك بعض الوحدات العسكرية العليا أو المراتب العليا من النبالة	د	مجموعة من الافراد لديهم قدرة عالية على الأداء في مجالاتهم المتخصصة
يقصد بالفعل			
أ	سلوك الفرد أو الانسان داخل المجتمع، مهما كان هذا السلوك ظاهرا أو مضمرا، صادرا عن إرادة حرة، أو كان نتاجا لأمر خارجي	ب	نشاط يقوم به الفرد او الجماعة يمكن ملاحظته
ج	سلوك الفرد داخل المجتمع، بشرط ان يكون هذا السلوك ظاهرا ، صادرا عن إرادة حرة.	د	سلوك واع بوجود الآخرين ، يحمل قيمة دلالية ورمزية بالنسبة للفرد والجماعة و يكون مفهوما لدى الأطراف المتفاعلة
الحركات الاجتماعية:			
أ	سلسلة من الممارسات و الأداء المتواصل و الحملات والمعارضات، التي يقوم بها مجموعة من الأشخاص، لرفع مطالبهم ، و آرائهم بغرض التغيير او الوقوف في وجه التغيير	ب	مجموعة من الافراد الذين يمارسون نشاطا سياسيا يسعون من خلاله الى الوصول الى السلطة

ج	أفعال جماعية هادفة الى تعديل الطريقة التي تستخدم بها موارد هامة استخداما اجتماعيا، باسم التوجهات الثقافية المقبولة في المجتمع موضوع البحث	د	الجهود المنظمة يبذلها مجموعة من الافراد الذين لهم قوة تأثير بغرض احداث تغييرا او الوقوف في وجه تغيير قد يمس أحد الجوانب المرتبطة بالحياة الاجتماعية
حدد الأساليب المستخدمة في تحقيق أهداف الحركات الاجتماعية			
أ	المظاهرات	ب	الاعتصامات
ج	الاضرابات	د	العمل السياسي
	التنشئة الاجتماعية		الدعاية
فرانسييس كاستيل عرف الجماعة الضاغطة على انها:			
أ	جماعة تسعى الى احداث تغييرات تربوية سوء داخل النشاط الحكومي أو خارجه	ب	جماعة تسعى الى احداث تغييرات اقتصادية سوء داخل النشاط الاقتصادي أو خارجه
ج	حركات سياسية تسعى الى احداث تغيير في نظام الحكم في الدولة والسياسة الداخلية والخارجية لها.	د	جماعة تسعى الى احداث تغييرات سياسية سوء داخل النشاط الحكومي أو خارجه
المجتمع المدني عند اونطونيو غرامشي:			
	فضاء تمارس فيه الهيمنة الإيديولوجية حيث تستعمل الطبقة الحاكمة مؤسسات لنشر أفكارها وبهذا يتم التحكم عن طريق الإقناع بدلا من القمع		فضاء تمارس فيه الهيمنة الاقتصادية حيث تستعمل المؤسسات أساليب خاصة لنشر سلعها وخدماتها وبهذا يتم التأثير في الجماهير
	فضاء تمارس فيه الهيمنة السياسية حيث تستعمل الطبقة الحاكمة مؤسسات لنشر أفكارها وبهذا يتم التحكم عن طريق الإقناع بدلا من القمع		فضاء تمارس فيه الهيمنة السياسية والاقتصادية حيث تستعمل الطبقة الحاكمة مؤسسات لنشر أفكارها وبهذا يتم التحكم عن طريق الإقناع بدلا من القمع

ج	أربعة	ز	خمسة
د	العقلي	ي	الوجداني
من خصائص الفعل الاجتماعي.....و.....و.....و.....			
أ	وعي الافراد الفاعلين بوجود الآخرين	ب	ان يكون له مجال
ج	للفعل الاجتماعي قيمة دلالية أو رمزية	د	متعلم
	خارج عن ذات البشر		يحدث الفعل الاجتماعي تأثيرا في الافراد الآخرين

الأسئلة المقالية

أسئلة قياس درجة المعرفة والتذكر

- 1- اعط تعريف للفاعل الاجتماعي
- 2- حدد الفاعلين الاجتماعيين باختصار
- 3- عرف النخبة اصطلاحا
- 4- أذكر تصنيف ماكس فيبر للفعل الاجتماعي
- 5- أعط تعريف للحركات الاجتماعية
- 6- ما هي الجماعة الضاغطة

أسئلة قياس درجة الفهم والاستيعاب

- 1- ناقش دور النخبة في التغير الاجتماعي
- 2- ناقش علاقة الفعل الاجتماعي بالتغير الاجتماعي
- 3- اشرح الحركة الاصلاحية
- 4- هات أسلوبا واحدا من أساليب الحركة الاجتماعية ، وشرحه.
- 5- اشرح التأثير على الرأي العام كأسلوب من أساليب الضغط لاحداث التغير الاجتماعي.

أسئلة قياس درجة التطبيق

- 1- وضح الفرق بين الحركات الاجتماعية والجماعات الضاغطة
- 2- وضح الفرق بين المجتمع المدني والحركات الاجتماعية
- 3- وضح الفرق بين الحركات الراديكالية، والحركات المحافظة
- 4- حاول ان تجد العلاقة و الفروقات بين أساليب الحركات الاجتماعية

5- ناقش الفرق بين الجماعات الضاغطة و الأحزاب السياسية.

أسئلة قياس مهارة التحليل

- 1- حلل كيف تصل النخب الى احداث التغير الاجتماعي.
- 2- اختر جماعة ضاغطة و ناقش كيف تصل الى احداث التغير الاجتماعي.
- 3- حلل كيف يصل المجتمع المدني ومؤسساته الى احداث التغير الاجتماعي

امتحان تجريبي :

الاضراب ظاهرة عالمية في عالم العمل فهو نتيجة نضالات عمالية قادها العمال والنقابيون منذ بروز الحركة العمالية في تنظيم العمل.

انطلاقا مما قدم في محاضرات مقياس التغير الاجتماعي حاول تكتب فقرة تشرح فيها دور الاضراب في احداث التغير الاجتماعي مبينا علاقته بالجماعة الضاغطة

الفصل الخامس

أهداف الفصل الخامس

- التعرف على معنى الاعلام ووسائله
- تصنيفات وسائل الاعلام وظائف وسائل الاعلام والاتصال الجماهيري
- تأثير وسائل الاعلام والاتصال في احداث عمليات تغير اجتماعي ثقافي
- الوقوف على معنى العولمة وابعادها ووسائلها
- نشأة العولمة وتتبع مراحلها
- تجليات العولمة في المجال (السياسي-الاقتصادي-الثقافي)
- حصراهداف العولمة ، ايجابياتها ، وسلبياتها

مخرجات التعلم

في نهاية هذا الفصل يكون الطالب قد كون زادا معرفيا حول حول

- الاعلام ووسائله الجماهيرية
- اثر وسائل الاعلام والاتصال الجماهيري في التغير الاجتماعي
- العولمة ايجابياتها وسلبياتها على المستويات الاجتماعية

كذلك نأمل ان يكون الطالب قادرا على:

- ربط الاعلام ووسائله بعمليات التغير التي يعايشها على مستوى البناء الاجتماعي او الثقافة
- ربط العولمة ووسائلها بعمليات التغير التي يعايشها على مستوى البناء الاجتماعي او الثقافة

- وسائل الاعلام والتغير الاجتماعي

تمثل وسائل الإعلام المحرك الأساسي لتشكيل الوعي والتغير الاجتماعي، حيث تعمل كأداة مزدوجة؛ فهي تعكس ثقافة المجتمع وتلعب دوراً محورياً في إعادة تشكيل القيم، المعايير، والسلوكيات من خلال التنشئة الاجتماعية، والتعبئة الشعبية، ونقل المعلومات عبر منصات الاتصال المختلفة.

وسائل الاعلام والاتصال

يقصد بوسائل الاعلام الاتصال : جميع الوسائل والأدوات التي تنقل للجماهير المختلفة والمتلقية ما يجري من حولها عن طريق السمع والبصر.⁽¹⁾
 _ هي تلك الوسائل التي يتم من خلالها الوصول للجماهير على اختلاف أجناسهم وثقافتهم وأماكن تواجدهم، واختلاف طرقهم المفضلة للتلقي.⁽²⁾
 _ وسائل الاتصال الجماهيري: هي كل الوسائل والأدوات التي لها علاقة مع الجماهير المتلقية من خلال وظيفتها المحددة في نقل ما يجري في الواقع عن طريق السمع والبصر.

_ وسائل الإعلام والاتصال: هي المؤسسات المرجعية التي تتجسد في (الراديو، التلفزيون، الصحف والمجلات والكتب والسينما والإعلان... الخ) والتي تؤثر في شخصية، وقيم، وأفكار أفراد المجتمع على الأمد البعيد.⁽³⁾

¹ موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، غزة، العدد 02، المجلد 12، 2010، ص 142.

² عبدالله حميد العنزي، دور وسائل الإعلام المحلية الكويتية في تعزيز الثقافة السياسية لدى الشباب الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، جامعة الشرق الأوسط 2013/2014، ص 09.

³ موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، مرجع سابق ص 142.

_ وسائل الاتصال الجماهيري (الإعلام): وهي القنوات التي تحمل العملية الاتصالية إلى جماهير غفيرة في نفس الوقت، دون مواجهة مباشرة للمتلقي كالإذاعة والتلفزيون والانترنت... الخ .

تعريف دائرة المعارف الاجتماعية: تلك الوسائل التي تجذب الناس على نطاق واسع، من المستويات الثقافية والفكرية، ولا يمكن تحديدها إلا من خلال جمهورها، فنقول صحف خاصة أو إذاعة أو تلفزيون، ولكننا لا نستطيع نعتها بوسائل الإعلام، بينما يذهب البعض لاستخدام هذا المصطلح (وسائل الإعلام) بمعنى مزدوج الذي يشمل البعد التقني الإرسالي ومعنى المحيط أو الوسط، فوسائل الاتصال الجماهيري باعتبارها وسائط ينطبق عليها رأي مارشال ماكלוهان بأنها امتدادات للإنسان، بتفعيلها لأداء حواسه، وجوارحه الاتصالية أما أنها وسطا فهي تتفق مع عبارته (الوسيلة هي الرسالة)، أي أن الوسيلة أهم من الرسالة.⁽¹⁾

وذهب محمد منير حجاب إلى اعتبارها أدوات صناعة الإعلام وتزويد الجماهير بالأخبار

والمعلومات مهما كان نوعها تقليدية أم حديثة.⁽²⁾

وسائل الاعلام والاتصال الجماهيري

تصنيف وسائل الاتصال الجماهيري

تتفق كل الآراء على انه يوجد العديد من وسائل الاتصال الجماهيري، إلا أن أهمها، وأكثرها تأثيراً وإقناعاً يتمثل في ثلاث وسائل أساسية هي: الوسائل المقروءة (الصحافة المكتوبة).

الوسائل المسموعة (الراديو)

¹ خلاف بومخيلة، جمهور الطلبة الجزائريين ووسائل الإعلام المكتوبة، رسالة ماجستير غير منشورة،

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2006/2007، ص59.

² محمد منير حجاب، وسائل الاتصال، دط، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص349.

الوسائل المسموعة - المرئية (التلفزيون - السينما).⁽¹⁾
الوسائل المقروءة:

(الصحافة والمطبوعات بشكل عام، وتشمل الفكرة كل من الجرائد، والمجلات بما في ذلك صحافة الانترنت لكننا نستثني هذا الأخيرة من البحث كوننا نبحث في الوسائل الإعلامية الاتصالية التقليدية لتقتصر الدراسة على الجرائد المكتوبة فقط.

- هي مطبوعات ورقية تنشر فيها الأحداث اليومية، والأخبار السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والعلمية.
لا يختلف اثنان في الفكرة القائلة أن الكلمة ركيزة أساسية لكل عملية اتصالية، لأن الكلمة قوة ساحرة تستحضر الفكرة؛ فبدون الكلمة لا نستطيع أن نملك نواصي الأفكار، والمشاعر، والدوافع.
ويؤكد الرسول- صلى الله عليه وسلم- هذه الفكرة في قوله: "إن من البيان لسحرا" * لذلك كان للكلمة مكانة في العملية الاتصالية، والبرهنة، والبيان.

ويعلي شأنها المفكر الإسلامي الكبير (مالك بن نبي) (1905 م - 1973 م) "بقوله: "إن الكلمة لمن روح القدس"، فهي تساعد إلى حد بعيد في خلق الظاهرة الاجتماعية، إضافة إلى أنها ذات تأثير بالغ في ضمير الفرد؛ إذ تستطيع الكلمة أن تحول الفرد إلى إنسان ذي مبدأ ورسالة، فالكلمة التي يطلقها إنسان تستطيع أن تكون عاملا من العوامل الاجتماعية للتغيير،

¹ محمد منير حجاب المرجع السابق.

* محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير، د ط، المكتب الإسلامي، المكتب الإسلامي، 1408هـ، الحديث رقم 2216، دص.

لكن هذه الكلمة لم يكتب لها التطور إلا بظهور الطباعة التي ساهمت في إعلاء شأنها لاسيما المكتوبة منها في مجالي الإعلام، والتعليم⁽¹⁾ الوسائل المسموعة: وهي تلك الوسائل التي تستعمل الكلمة المنطوقة لتصل إلى جماهير غفيرة، في مناطق جغرافية محدودة، أو غير محدودة عن طريق أجهزة استقبال تعمل على التقاط ذبذبات وموجات كهرومغناطيسية وهيرتزية متوسطة كانت أم طويلة ك: جهاز الراديو.

الوسائل المسموعة – المرئية:

وتتضمن الوسائل الإعلامية والاتصالية التي تعمل عن باستخدام الأسلاك أو من دونها لتصل إلى الجماهير المختلفة حيث تضيف على الكلمة المنطوقة صفة الجدية والواقعية عن طريق تزويدها بالصور وتحريكها.

1-1 خصائص الاتصال الجماهيري

لا يمكن وصف عملية الاتصال الجماهيري إلا أنها: عملية ميكانيكية، وتقنية يتم بمقتضاها الوصول إلى المستقبل.

أي أن مهمة هذا النوع من الاتصال تتمثل في نقل الرسائل، والمعلومات الهامة، بغرض إعادة إنتاج النسق الاجتماعي الجديد داخل المنظومة الاجتماعية.

من هذا المنطلق، وحتى نجنب الخلط بين الاتصال الجماهيري، والاتصال الاجتماعي والذي قد ينتج من فكرة الجماهير أو المجتمع، يجب معرفة الاتصال الاجتماعي عن قرب.

فهو (الاتصال الجماهيري): العملية المقصودة، والمنظمة لضمان تدفق معلومات، ووسائل إعلامية، مهما كان نوعها في منظومة الاتصال.

¹ ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

يهدف من وراء هذه العملية إعادة تكييف الظواهر الاجتماعية فالاتصال يشمل جميع الاتصالات المستمرة بين الأفراد والجماعات التي تحكمها.

كذلك الاتصال الجماهيري يحتوي كل سلوكيات الحياة فإذا ما نجح في نقلها فإنه يرتقي إلى الاتصال المجتمعي أي معالجة إعلامية على مستوى الأنساق الاجتماعية الفرعية.

إذا لا يمكن الوصول إلى اتصال اجتماعي، ما لم يمر ذات الاتصال بوسائل النقل المستعملة لدى الجماهير.

فلا يمكن معرفة سلوك مجتمع في بقعة ما إلا إذا تناقلته وسائل الاتصال الجماهيري الواسعة، عندها يمكن الإقرار بالدور أو بالخصائص التي تجعل من وسائل الاتصال الجماهيري أفضل وسيلة، تؤدي إلى تحقيق نتائج ملموسة في الميدان ومن بين مميزاته⁽¹⁾:

- الاتساع والانتشار الكبير: وهي أبرز ميزة للاتصال الجماهيري، سواء داخل المجتمع، أو خارجه خاصة وأن تقنية وسائله أصبحت جد متطورة، تستخدم مجال الاتصالات الفضائية، والأقمار الصناعية التي وصلت بها إلى كل بقاع الأرض، ودخلت كل البيوت، ووحدت الأمم، وجعلت الفرد يعيش أحداثا تبعد أماكنها عنه آلاف الكيلومترات، ويتطبع بقيم غيره.

- استقبال وسائل الاتصال حسب إرادة الفرد: لقد بينت عملية لصبر الآراء، قامت بها هيئة إذاعة كولومبيا، لمعرفة استقبال وسائل الإعلام لدى الجمهور الأمريكي، أن أغلبية البالغين في الو.م.أ، تشتكي من تقييد بعض الحريات الأساسية، كما ذكروا بأن نسبة 50% من المجتمع المبحوث، رفضوا تغطية وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية (الصحافة، والإذاعة،

¹ 12:00 2016/06/21 <http://www.tomohna.net/vb/showthread.php?18129->

والتلفزيون) للأخبار التي تهدد المصلحة الوطنية، وأمام التطور الحاصل في تكنولوجيا الاتصال، فقد أصبح الفرد يتصرف في استقبال البرامج الموجهة إليه حسب إرادته، وأهوائه بمجرد الضغط على أزرار التحكم عن بعد.⁽¹⁾ ويضيف الدكتور إبراهيم أبو عرقوب في كتابه: (الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي) جملة من الخصائص يتمتع بها الاتصال الجماهيري وهي:

- يحتاج هذا النوع من الاتصال لوجود مؤسسات إعلامية معقدة، توكل لها مهمة إعداد، ومعالجة، وإنتاج الرسالة الاتصالية المخطط لها سلفاً، هذه المهمة التي تتطلب وجود عدد كبيراً من المهارات القادرة، والمتخصصة التي تعمل كفريق لإتمام العمل.

- الاتصال الجماهيري ذو اتجاه واحد، ومعنى ذلك انه يقوم مرسل واحد، بإرسال رسالة علنية إلى جمهور عريض من المستقبلين، ربما تجاوز الملايين، وقد تعد هذه الخاصية من عيوبه؛ إذ لا يسمح للمرسل بمعرفة مدى فهم، واستيعاب رسالته.

- المشتركون في الاتصال الجماهيري لا يعرفون بعضهم البعض؛ لأن الرسالة الاتصالية تتصف بالعمومية، فهي موجهة إلى عامة الناس، رغم أنهم يستمعون أو يشاهدون نفس الرسالة الاتصالية لكنهم يعيشون في أماكن مختلفة، ومتباعدة، وهذا ما يجعلهم يشكلون مفهوم الجمهور.⁽²⁾

- جمهور الاتصال الجماهيري يتميز بعدم التجانس، فهو متنوع الفئات، والثقافات، والاتجاهات، والميولات والانتماءات، والظروف

¹ نفس الرابط الإلكتروني السابق.

² إبراهيم أبو عرقوب ، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، ط1، الإصدار الرابع، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، الأردن، 201-2011 ، ص ص (129-131).

المعيشية، إضافة إلى تنوعه في خصائص أخرى ربما تشمل الجنس، والجنس، والوظيفة، ودرجة التعلم.

- الاتصال الجماهيري اتصال فوري فهو يعني نقل الأخبار والأحداث فور وقوعها كما يحدث ذلك في المباريات والاحتفالات.

- الاتصال الجماهيري يتميز بالسرعة الفائقة لاسيما بعد دخول الأقمار الصناعية مجال الخدمة، حيث أمكن توصيل الكلمة الإذاعية إلى جميع الأماكن التي تغطيها التغطية في أقل من سبع الثانية، وبذلك طويت المسافات، والأوقات، وباتت الأمم، والشعوب تعيش أحداث بعضها البعض أو كما يعبر عنه بمصطلح القرية الكونية.

- الاتصال الجماهيري يتميز بالقدرة على التجديد؛ إذ انه استهلاك للرسائل الاتصالية بسرعة فائقة وكل رسالة مستهلكة تستبدل بأخرى غيرها، فالمعلومات والأخبار متجددة باستمرار.

- الرسالة الاتصالية الجماهيرية غالية الثمن، فقد يكلف إنتاج برنامج إذاعي، أو تلفزي، أو فلم سينمائي مبالغ مالية باهظة.

- الرسالة الاتصالية الجماهيرية عرضت للرقابة من طرف حارس البوابة الذي عرفه عالم النفس الاسترالي kurt lewin بأنه الشخص أو مجموعة الأشخاص الذين يتحكمون في انتقال الرسالة الاتصالية عبر الوسائل الجماهيرية.⁽¹⁾

¹ إبراهيم أبو عرقوب، المرجع السابق.

2-1 وظائف الاتصال الجماهيري

قد لا يخرج الاتصال الجماهيري في وظائفه عن وظائف العملية الاتصالية الشاملة، إلا أننا يمكن أن نتحدث عن هذه الأخيرة بالنظر إلى وسائله في السطور التالية:

- عرض واقع الأحداث، فهو بهذه الوظيفة يشبه بالمرآة التي تعكس كل موجود أمامها.

- السلطة الرابعة ومعنى ذلك أن من وظائفه حراسة السلطة الحاكمة، ومتابعة برامجها، والتنبيه من أي حالة قصور أو خرق في المؤسسة السياسية لذلك وصف بأنه كلب الحراسة للديمقراطية .

- يتوسط قطاعات المجتمع المختلفة، خاصة بين القيادة، والسياسية، والجمهور.⁽¹⁾

- يعمل الاتصال الجماهيري على إحداث التغيرات داخل المجتمع، وتكييف الجماعات، وإدماجها مع بعضها البعض.

- يقوم بعمليات التسلية، والترفيه، وإخراج الجماهير من حالة الاغتراب الاجتماعي.

أما لاسويل فقد حدد وظائف الاتصال الجماهيري في:

- تغطية المحيط: وذلك عن طريق عرض مجريات الأحداث في شكل أخبار.

- تنسيق وربط: توسيع المعلومات بواسطة التعليق أو التحليل مثل: افتتاحيات الصحف، مقالات، بحث ومقابلات مع ذوي الصلاحيات، والخبرة في المجالات المختلفة، أي إضافة الآراء إلى الأخبار.

¹ سليم سلامة 2016/06/20 12:00 /...98C9.../NR/...k12.il/amalnet

- المحافظة على الموروث الثقافي، ونقله من جيل إلى آخر، لخلق التضامن، والاستمرارية في المجتمع عبر الأجيال فوسائل الاتصال الجماهيري تتقصد دور المعلم في المجتمع، الوسيلة الإعلامية مكتوبة كانت، أو مسموعة أو مرئية تعالج قضايا التاريخ وتنقل الثقافات، وترسخ أو تنمط تعاليم الدين، وتفتح الأبواب على الأدب والفنون الأخرى.

ومع تطور الإنسانية وتعدد المجتمعات وتطور وسائل الاتصال ذاتها زادت وظائفها لتشمل التسلية والترفيه والتجديد والتعبئة.

- الترفيه: عن طريق البرامج الموسيقية والأفلام وبرامج الترفيه الأخرى التي تعمل على التقليل من حدة التوترات الشخصية والجماعية التي قد تنعكس لها على الاستقرار في المجتمع.⁽¹⁾

- التعبئة: عن طريق صناعة الرأي العام الإيجابي الذي يخدم المواقف المختلفة والأساس في ذلك هو عملية التنسيق. فبمقدور الاتصال الجماهيري أن يقوم بتنمية مصالح قومية وان يبلور سلوكا معيناً في حالات الطوارئ، الحروب والأزمات.

- التجنيد: كالدعم السياسي أو التجنيد الاقتصادي. فالهدف الكامن في عملية التجنيد هو السعي إلى بلورة الآراء ومناورة الجمهور المستهدف.⁽²⁾

- الإرشاد والتوجيه: ومحاولة كسب اتجاهات الناس ومواقفهم، أو التحكم فيها، إما بتكوينها أو إعادة صياغتها.

- التثقيف: إذ يعتبر هدفاً أساسياً تسعى إليه وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، فالقراءة أو الاستماع أو المشاهدة وسيلة الأفراد لزيادة معارفهم،

¹ نفس الرابط الالكتروني السابق.

² نفس الرابط الالكتروني.

وتحصل هذه الزيادة بطريقة عفوية نتاج للعرض العشوائي غير المخطط للبرامج في وسائل الإعلام والاتصال أو بشكل مخطط وهادف كالتعليم الأكاديمي المخصص لفئة معينة من المجتمع.

– تنمية العلاقات الاجتماعية: من خلال وظيفة الربط الاجتماعي التي تقوم بها وسائل الإعلام والاتصال وتعميق الصلات الاجتماعية بينهم، من خلال تقديم الأخبار الاجتماعية، أو التعريف بالمؤسسات والهيئات، وغيرها.

– الإعلانات والدعايات: خاصة في وقتنا الحاضر أين برزت حاجة المؤسسات لوسائل الإعلام والاتصال.⁽¹⁾

– تأثير وسائل الاعلام في التغير الاجتماعي

ليس هناك ادنى اختلاف حول حقيقة تأثير وسائل الاعلام في مسألة التغير الاجتماعي ، ولكن الامر يحتاج الى توضيح وتحليل وسنبداً ذلك في السياق التنموي خاصة حيث تبلور تساؤل رئيس "بشكل متوازي مع فترة انطلاقا النظرية الغربية حول التنمية في العالم النامي بعد الحرب العالمية الثانية إنطلقت آراء ونظريات في الغرب حول الدور الذي يمكن ان تلعبه وسائل الاعلام في التغير الاجتماعي وتنمية المجتمع"

يتضح من ان التوجه نحو ايجاد دور للاعلام فيما يخص البعد التنموي كان حاضرا في لب التعاطي النظري للتنمية ، لأن هذه الاخيرة بحاجة الى دعائم قوية تضمن لها بلوغ اقصى الاهداف ولأن الاعلام يمثل التعامل مع المعلومات ونشرها فقد لعب دورا مهما في تنشيط عناصر التنمية والتطور والتقدم في المجتمع وكذا متابعة صور النمو الاقتصادي الاجتماعي ككل

¹ عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997، ص ص(15-22).

وفي خصم هذا المد النظري ظهرت عديد النظريات في حقل الاعلام التنموي حيث اجتمعت كل نظرية على ربط الاعلام بقضايا التنمية ومن ابرز تلك النظريات :

- نظرية ولبر شرام

حيث يعد من ابرز الاعلاميين الذين بلوروا نظرية التحديث في مؤلفه واسع الانتشار (الاعلام والتنمية الوطنية) والذي نشر عام 1964 حيث اعتبرها -اي وسائل الاعلام والاتصال - وكلا للتغيير الاجتماعي وحسب شرام فإن هذا النوع من التغيير يتضمن صور متتابعة كما يلي:

- الانتقال الى العادات والممارسات

- الانتقال الى علاقات اجتماعية مختلفة

- تغيرات في المواقف والمعتقدات والمهارات

وقد حدد شرام ثلاثة وظائف تستطيع ان تؤديها وتعاون فيها وسائل الاتصال وهي :

- وظيفة الاعلام : والتي تكون بصفة مباشرة وتشمل توسيع الافاق _ تركيز الانتباه _ ترفع تطلعات الجماهير

- وظيفة اتخاذ القرارات : وتتم بطريقة غير مباشرة من خلال دعم قنوات الاتصال العامة وتنشيط الحوار وتربية الذوق

- وظيفة التعليم : حيث اكد شرام على يقينة بأن وسائل الاتصال الجماهيرية تستطيع ان تعاون معاونة كبيرة في جميع انماط التعليم والتدريب كما اشار شرام في بحث اخر الى العلاقة القوية التي تربط وسائل الاتصال الجماهيرية بعمليات التنمية المختلفة واكد "انه مثلما يشكل الاقتصاد رأس الرمح في عمليات التنمية فإن الاتصال يشكل الدور الفاعل في اسراع بعمليات التنمية "

وهنا تبرز لدينا خاصية تأثيرية لوسائل الاعلام والاتصال تتمثل في تسريع عمليات التنمية ، فتأثير الاعلام في التغير الاجتماعي قد لا يمتلك الطابع الفوري والسريع ولكنه يظهر في شكل نواتج وتغيرات على المدى المتوسط والبعيد اذا ما استخدم وفق وجهة فعالة ولهذا طرح شرام مرة اخرى مجموعة من الاستخدامات لوسائل الاتصال بأهداف تنموية وهي :

- _ استخدام وسائل الاتصال للمساهمة في خلق الشعور بالانتماء للامة
- _ استخدام وسائل الاتصال باعتبارها صوتا للتخطيط القومي
- _ يجب ان يستخدم في تعليم المهارات الاتصالية الضرورية لعمليات التغيير الاجتماعي .

- _ يجب ان يستخدم في توسيع السوق الفعالة
- _ يجب ان يستخدم لتهيئة الناس للقيام بدور جديد في سياق عمل التنموي
- _ يجب ان يستخدم لإعداد الناس للقيام بدورهم كأمة بين الامم

كما يعتبر التطور في وسائل ووسائل الاعلام والاتصال من الناحية التقنية وبما تحقق من الانتقال من الكتابة الى الرمزية هو احد اكبر أوجه التأثير في التغير الاجتماعي

- العولمة والتغير الاجتماعي

معنى العولمة

كان لارتباط العولمة بالاقتصاد والرأسمالية أول مرة أثر بالغ في تحديد مدلولها العلمي فاستخدمها البعض بلفظ الكوننة أو الكونية واستخدمها آخرون بمصطلح الكوكبة على الرغم من أنها مفهوم شمولي يمس جميع اتجاهات الحياة الاجتماعية والإنسانية لتبين وتوضيح عمليات التغيير

المتواصلة، ذلك ما جعل الآراء تتباين في تحديد معناها كل حسب توجهاته واهتماماته.⁽¹⁾

لغة:

من الصيغة الصرفية فُعْلَة: الدالة على التحول والتغير من وضع إلى آخر وهي صيغة مصدر لفعل يشتق من الاسم.

إذن العولمة من الناحية اللغوية كلمة غريبة عن اللغة العربية ويقصد منها عند استخدامها، تعميم الشيء وتوسيع دائرته على العالم كله بالرغم من استخدامها وفق مسميات أخرى كالكوكبة والشمولية والهوية والعالمية.⁽²⁾

يقابلها في الفرنسية mondialisation وتقابل الترجمة الحرفية Globalization والعولمة التي تشير دلالتها إلى توسيع دائرة الشيء وجعله عاما.⁽³⁾

اصطلاحا:

تعني السيطرة التي يقودها العالم الغربي ضد الدول المستضعفة، من أجل احتوائها وإذابة مجتمعاتها في استراتيجياتها الثقافية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية.

ويذكر الدكتور عدنان الشخص أن العولمة:

_ ظاهرة تعبر على الانتماء العالمي الذي يلغي الحدود الإقليمية والعنصرية والطائفية.⁽⁴⁾

¹ عادل سلطاني، الألعاب الالكترونية وتأثيراتها في إعادة تشكيل ثقافة الشباب في عصر العولمة، رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2011/2012 ص41 ص42.

² علاء زهير عبد الجواد الرواشدة، العولمة والمجتمع، دط، دار الحامد، عمان، الأردن، 2007، ص15.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ عادل سلطاني، المرجع السابق، ص42.

في موسوعة انكارتا الالكترونية:

العولمة: هي (دمج، ودمقرطة ثقافات العالم واقتصادياته وبنياته التحتية من خلال تنمية الاستثمارات الخارجية، وتطوير التكنولوجيا، وتأثيرات السوق الحرة على الاقتصاديات المحلية ...).⁽¹⁾

ابستيمولوجيا:

تعني توسيع النموذج الأمريكي ليشمل العالم.

العولمة كحقبة تاريخية:

وتذكر جل المراجع التي تناولت العولمة أنها تزامنت مع ما اصطلح على تسميته بسياسة بالوفاك التي كانت في ستينات القرن (20) بين القطبين في النظام الدولي إلى نهاية الصراع بانحياز حائط برلين ونهاية الحرب الباردة.

وفي نظر أصحاب هذا الاتجاه العولمة هي المرحلة التاريخية التي تلي مرحلة الحرب الباردة، من الناحية التاريخية.

العولمة كظاهرة اجتماعية وتكنولوجية

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العولمة إعادة صياغة النشاط في شكل جديد، وهذا التعريف لا يعطي أهمية للزمن بل يهتم بالفضاء كنتيجة للثورة الاتصالية والتكنولوجية، وفي بعده الاجتماعي يركز على إحياء المجتمع المدني وتفعيله في مجال التنمية.⁽²⁾

تعريف جيدنز الذي ناقش عولمة وسائل الاتصال والإعلام على أنها ضغط للزمان والمكان.

¹ رحيمة الطيب عيساني، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية وعلوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006/2005.

² المرجع نفسه، ص ص(18-20).

_ العولمة: عملية لتداخل وتكثيف العلاقات الاجتماعية بما يلغي الحدود بين الدول والأمم وبمعنى آخر جعل الدول متأثرة ببعضها البعض فالأحداث المحلية تتشكل بفعل الأحداث التي تقع على مسافات بعيدة والعكس.⁽¹⁾

محمد عبد الجابري في مناقشته لموضوع العولمة والهوية الثقافية المنشور في كتاب (العرب والعولمة) الذي يحوي بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية يرفض أن تكون العولمة آلية من آليات التطور الرأسمالي بل يرى أنها تتعدى ذلك وتكون بالدرجة الأولى وأيديولوجيا آلية تعكس إرادة الهيمنة على العالم، كما فرق بين العولمة بما تحمله من وصف سابق يغيب فيه كل ما هو خصوصي والعالمية التي هي تفتح عن العالم الآخر أو الثقافات الأخرى وارتفاع درجة الخصوصية وغياب ادعاء الوحدة الثقافية والقيمية.⁽²⁾

برهان غليون يرى أن العولمة:

_ ارتباط دول العالم ارتباطا جديدا يصوره اندماج ثلاثة منظومات هي المنظومة المالية، والإعلامية الاتصالية والمعلوماتية.

الحبيب الجنحاني في كتابه (العولمة والفكر العربي المعاصر) يعتبر ظاهرة العولمة ظاهرة كونية وتاريخية مستقلة عن الظواهر التاريخية السابقة تعيش مرحلة الولادة يجهل الكل نتائجها وانعكاساتها المستقبلية.⁽³⁾

¹ فرج اليوسفي، تقنيات الاتصال الجديدة-تأثيراتها في بنية القيم والتمثيلات الاجتماعية لدى شبان تونس العاصمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2007/2008، ص60.

² فرج اليوسفي، مرجع سابق، ص61ص62.

³ عادل سلطاني، مرجع سابق، ص45ص46.

علي بن فايز الجحني يرى أنها نظام عالمي جديد لا يعطي أهمية للحدود الجغرافية والوحدانية في الأنظمة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، أفرزه استخدام العقل الالكتروني، وازدهار الثورة المعلوماتية.⁽¹⁾

العولمة: إضافة بعد جديد لما هو محلي بحيث يصبح العالم الخارجي بنفس حضور العالم الداخلي في تأثيره على الأفراد والمجتمعات من خلال الروابط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية.⁽²⁾

التعريف الإجرائي للعولمة

ظاهرة اجتماعية افتراضية مثلها اللاتوطين، و اللاحدود بين الدول، يمكن مشاهدة أثارها على المستويات الفردية والاجتماعية مهما كانت إيجابية أم سلبية.

نشأة وتطور العولمة

العولمة ظاهرة اجتماعية يصعب فهمها، إلا بردها إلى الجذور التاريخية مروراً بالإحداث التي مر بها العالم حتى وصل إلى هذا التغيير الذي صاحبه مجموعة من الايجابيات والسلبيات، ولعل الاختلاف الذي وقع فيه المهتمون بظاهرة العولمة كان عائقاً دون تحديد تاريخ بدايتها، فإذا نظرنا في بعدها الاقتصادي اتضح ميلادها مع بداية نمط الإنتاج الرأسمالي، منذ أكثر من 300 عام⁽³⁾. ويرجع بها آخرون إلى عهد الإمبراطوريات في القرون الماضية، فقد كانت لهذه الحضارات القديمة محاولات في تذويب الشعوب التي تقع تحت سيطرتها في ثقافتها وعملت على توجيه قيم وتقاليد هذه

¹ علي بن فايز الجحني، الإرهاب والعولمة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2002، ص190.

² محمد غربي، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السادس، دس، ص20ص21.

³ علاء زهير، مرجع سابق، ص29.

الشعوب إلى حيث توريد ولعل سيطرة الحضارة المصرية أو اليونانية أو الرومانية على العالم دليل هذا التأريخ للعولمة⁽¹⁾.

في العهد الروماني تمركزت شبه عولمة في منطقة البحر المتوسط، وساعدت الفتوحات الإسلامية بنشر الرسالة السماوية من الهند شرقا إلى اسبانيا، غربا لكن ظاهرة العولمة لم تكن مستمرة بل تحكمت فيها مجموعة من العوامل والظروف مدا وجزرا⁽²⁾.

أما الباحث جلال أمين فانه يرجع استخدام اللفظ إلى السنوات الأخيرة القريبة وبالضبط بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، أما الظاهرة فانه يؤرخ لها بفترة الكشوفات الجغرافية، أواخر القرن الخامس عشر، أي منذ خمسة قرون، حيث طرأ تغير على العناصر الأساسية في فكرة العولمة، فازدادت العلاقات المتبادلة بين الأمم، من حيث تبادل السلع والخدمات، وانتقال رؤوس الأموال وانتشار المعلومات والأفكار⁽³⁾ إلا أنها (العولمة) شهدت تطورات جديدة قبل ما يقارب ثلاثين سنة⁽⁴⁾، أدت إلى بروزها واهتمام القوى العظمى بها.

بينما تكون وليدة التسعينات إذا أُعتبرت ظاهرة اجتماعية وثقافي بدأت مع ظهور التكنولوجيا الحديثة، أما إذا كانت تعني بروز عالم جديد بدون حدود اقتصادية وثقافية وسياسية فإنها غير موجودة إلى حد الساعة، من هنا يتضح التأريخ للعولمة في اتجاهات هي⁽⁵⁾:

¹ صفية نزاري، الامن الثقافي لمنطقة المغرب العربي في ظل تنامي العولمة دراسة مقارنة لحالات الجزائر- تونس-المغرب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة باتنة، 2010/2011، ص 23.

² فنور بسمه، الرسالة الاشهارية في ظل العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2007/2008، د ص.

³ جلال أمين، العولمة، ط4، دار الشروق، القاهرة، 2009، ص 18.

⁴ المرجع نفسه، ص 18.

⁵ علاء زهير، مرجع سابق، ص 29.

- الأول: يحدد عمرها في 05 قرون وهي بذلك قديمة ترجع إلى ق15، متزامنة مع النهضة الأوروبية الحديثة، التي شهدت تطورا في وسائل الاتصال والتجارة، وهنا تنطوي فكرة العولمة على العلاقات المتبادلة بين الأمم، سواء اقتصاديا أو ثقافيا.

- الثاني: يرى في العولمة الظاهرة الجديدة فما هي إلا امتداد للنظام الرأسمالي، بل هي مرحلته الأخيرة التي كانت في النصف الثاني من القرن العشرين، نتيجة لعوامل سياسية واقتصادية منها: انتهاء الحرب الباردة، بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا سنة (1961م) وسقوط الاتحاد السوفيتي عام 1991 م وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى⁽¹⁾، وتهديم جدار برلين، واندلاع حرب الخليج الثانية، أدت إلى تداول مفهوم العولمة باسم النظام العالمي الجديد أو النظام الدولي الذي يشير إلى هيمنة القطب الواحد.⁽²⁾

- الثالث: يرجع ظاهرة العولمة إلى السبعينات من القرن العشرين بظهور مؤلف لمارشال ماكلوهان معنون ب: حرب وسلام في القرية الكونية ومؤلف لزبنغو بيرجنسكي معنون ب: أمريكا والعصر الالكتروني⁽³⁾.

عموما يمكن تتبع مراحل نشأة ظاهرة العولمة وتطورها في المحاور التالية:

المحور الأول: يميل أصحابه إلى الاعتماد على التاريخ ومتابعة الإنسان منذ كان تحت هيمنة الطبيعة، يعيش على ما تجود به عليه، ثم انتقل إلى مرحلة الصيد؛ ومن ثمة الزراعة، إلى الصناعة، التي توجت بالمرحلة العلمية التي بشرت بظهور العولمة.

¹ علاء زهير، مرجع سابق، ص30.

² فنور بسملة، مرجع سابق، د ص.

³ المرجع نفسه، د ص.

المحور الثاني: مستمد من آراء رولاند روبرتسون الذي صاغ نموذجاً لتطور العملة عبر المكان والزمان في دراسته الموسومة بـ: (تخطيط الوضع المكاني: العملة باعتبارها المفهوم الرئيسي)

حيث وضع نقطة البداية لظهور الدولة القومية ثم تمر وفق 05 خمسة مراحل تتبلور فيها مفاهيم العلاقات الدولية والحرب العالمية الأولى ونشأة عصبة الأمم ونهاية الحرب الباردة:

- المرحلة الجينية: محصورة في المجال بين القرن الخامس عشر ومنتصف القرن الثامن عشر، نمت خلالها المجتمعات القومية، وتعمقت الأفكار الخاصة بالإنسانية .

- مرحلة النشوء: من منتصف القرن الثامن عشر إلى عام 1870م وما بعده شهدت أوروبا خلالها تحولاً حاداً في فكرة الدولة الموحدة المتجانسة، وزادت الاتفاقيات الدولية وبدأ قبول المجتمعات الغيرأوروبية في المجتمع الدولي.⁽¹⁾

- مرحلة الانطلاق: استمرت من سنة 1780م إلى عشرينات القرن العشرين، ظهر فيها مفاهيم كونية تركز على المجتمع العالمي، وظهرت مفاهيم متعلقة بالهوية والقومية.

- مرحلة الصراع من أجل الهيمنة: تمتد من العشرينات إلى منتصف الستينات، شهدت بعض الحروب الفكرية من أجل الهيمنة العالمية والكونية بما فيها الاختراعات، التي شملت الأقمار والاسلح النووي.

- مرحلة عدم اليقين: بدأت من الستينات، تم خلالها إدماج العالم الثالث في المجتمع الدولي، وتساعد الوعي الكوني، كما شهدت نهاية الحرب الباردة.⁽²⁾ أما محسن أحمد الخضيرى فقد أرخ للعملة وفق ثلاثة مراحل هي:

¹ صفية نزارى، مرجع سابق، ص25.

² علاء زهير، مرجع سابق، ص31.

- مرحلة التكوين: تبدأ بقدماء الفراعنة، من خلال رحلاتهم إلى الصومال أو الشام (بلاد الفينيقيين)

وفيهما اختلط مفهوم العولمة بمفهوم الغزو العسكري الرامي إلى تكوين الإمبراطوريات.

- مرحلة ميلاد المصطلح: بدأ بعمل المنظمات الدولية كمنظمة الجات ومنظمة التجارة العالمية، وممارسة أنشطتها في إزالة كافة القيود والحواجز الفاصلة بين الدول وتشجيع دخول وخروج رأس المال وبروز القطبية الأحادية، بروز عمليات الانتشار المعلوماتي.

- مرحلة النمو والتمدد: تتسم بالتداخل في أمور الاقتصاد والسياسة والثقافة، والاجتماع لانعدام الحدود بين الدول.⁽¹⁾

- المحور الثالث: يربط أنصار هذا الرأي تاريخ العولمة بانتعاش الاقتصاد الأوروبي، في نهاية الخمسينات، بعد إزالة القيود النقدية على المدفوعات بالدولار وانتعاش التجارة العالمية، وزيادة الاستثمارات الأجنبية التي وصلت إلى 200% بعد السبعينات.

- المحور الرابع: يستمد أنصار هذا الرأي أفكارهم من أعمال جان شولت الذي قال بان وراء العولمة تكمن مجموعة من الإحداث والعوامل، ويؤرخ لها من عام 1986 م، بعد ظهور أول خدمة للتلغراف وظهر الراديو، وانتقال الأموال دون فرض للضرائب وإطلاق القمر الصناعي عام 1957 م، وبداية البث.⁽²⁾

وهناك آراء تربط ظهور العولمة بظهور تكنولوجيا الاتصال الحديثة للإعلام والاتصال التي ترتبط هي الأخرى باختراع القمر الصناعي، الذي

¹ صفية نزاري، المرجع نفسه ي، ص25ص26.

² علاء زهير، مرجع سابق، ص 32.

ساعد على استخدام الانترنت، وحققت نبوءة مارشال ماكلوهان التي تنبأ بها في الستينات من القرن العشرين حيث أصبح العالم، يعيش القرية الكونية الصغيرة، ويمكن تقسيم مراحل تطور العولمة حسب هذا الرأي إلى: المرحلة الأولى: تميزت بتطوير الاستثمار الداخلي، والاقتصاد الوطني والتوجه نحو التصدير.

المرحلة الثانية: ميزها توجيه الاستثمارات نحو الخارج وتدعيم الاستيراد .
المرحلة الثالثة: العالمية أو الكونية، خاصة مع ظهور تكنولوجيا الاتصال الحديثة ⁽¹⁾.

أما إيمانويل ولرستين فقد ربط ظهور العولمة وأرخ لها بظهور التنافس الرأسمالي وبداية انتشار الثورة الصناعية في القرن السابع عشر ويحدد أربعة أطوار لتطور الرأسمالية:
الطور الأول: من ق 16 إلى الثورة الصناعية، وتعتبر المرحلة البدائية أو مرحلة النشأة

الطور الثاني: من ق 18 إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، وهو طور التنافس وانتشار رأس المال، وانتعاش حركة التصدير.
الطور الثالث: القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وهو الطور الاحتكاري الامبريالي الذي شكل النظام الرأسمالي العالمي.
الطور الرابع: طور العولمة الذي يميزه رأس المال متعدد الجنسيات والفضاءات والأسواق المفتوحة والهيئات الاقتصادية العالمية ⁽²⁾.

ويمكن أن نستعرض رأي إسماعيل صبري عبد الله الذي يذهب إلى أن العولمة (الكوكبة في اصطلاحه) نشأت ونمت في النصف الثاني من القرن العشرين. لكن سيار الجميل يستبعد كل هذه الآراء ويصر على أن العولمة

¹ فنور بسملة، مرجع سابق، دص.

² نفس المرجع، دص .

نظام جديد في حد ذاته نشأ في نهاية القرن العشرين وبالتحديد في فترة التسعينات.

- من هنا يتضح أن عدم الاتفاق لم يقتصر على تعريفات العولمة فحسب وإنما تعدى ذلك ليصل عدم الاتفاق على مراحل العولمة أو التأريخ لها وبعد عرض هذه الآراء المتباينة يمكن القول أن العولمة ظاهرة إنسانية متصلة بمسيرة المجتمعات منذ وجود الإنسان كانت تمارس بين الحين والآخر وبدرجات متفاوتة في القوة والنجاح وهو شأن كل الحضارات والإمبراطوريات، التي تسعى إلى السيطرة والتحكم وبسط نفوذها ولكن العقد الأخير من القرن العشرين شهد إحداث وظروف مثالية ساهمة في بلورة مفهوم العولمة وتطبيق فكرتها؛ إذ لم يشهد تاريخ الإنسانية من قبل.⁽¹⁾

مجالات العولمة

تبرز أشكال العولمة من خلال التعريفات المقدمة لها والتحليلات التي تناولت عناصرها ولعلنا نستشف ذلك من تحليلات السيد يسين أو من تعريف المفكر العربي إسماعيل صبري عبد الله الذي يعتبر فيه العولمة شكلاً من أشكال التداخل الواضح في الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والسلوك، هذا التداخل الذي يرفض وجود حدود بين الدول في المجالات المذكورة آنفاً، وعليه نورد أشكال العولمة فيما يلي:

العولمة الاقتصادية: التي تتجلى في تسهيل تدفق رأس المال ورفع الحدود أمامه، وفق آليات الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات العالمية (منظمة التجارة العالمية)، والتكتلات الاقتصادية، والمؤسسات المالية كالبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي اللذان تحكمنا فعلاً في الكثير من دول العالم الثالث.⁽²⁾

¹ خليل نوري مسهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، 2009، ص89.

² صفية نزاري، مرجع سابق، ص28.

- الشركات متعددة الجنسيات: شركات عملاقة إما مصرفية أو خدمية أو صناعية، لم تعد لها هوية أو جنسية فقد عبرت القارات، فمقرها الإداري في دولة ومقرها التسويقي في أخرى مقرها الإنتاجي في ثالثة، لذا فهي لا تواجه صعوبات في نقل السلع أو الأصول أو الإدارة إلى أي مكان مستخدمة في ذلك أحدث التقنيات، التي تقلص المكان والزمان .
- منظمة التجارة العالمية: تعمل على تحرير التجارة من القيود، وتحديد ضوابط المعاملات التجارية، فقد تولت إدارة العالم تجارياً، نشأت بعد اتفاقية الجات gatt ولها شروط على الدول الأعضاء فيما يخص خفض الرسوم الجمركية وتلتزم بالقضاء على كافة القيود التي تعرقل حركة التجارة الخارجية⁽¹⁾ ويذمه ويحذر منها مهاتير محمد (رئيس وزراء ماليزيا) قائلاً: "أن منظمة التجارة العالمية تسمح للدول الغنية بابتلاع الدول الفقيرة.." ⁽²⁾.
- صندوق النقد الدولي والبنك العالمي: وهي هيئات تفرض سياسات التصحيح الاقتصادي، على البلدان غير القادرة، على تسديد ديونها⁽³⁾.
- العولمة السياسية: وعني بروز المفاهيم الغربية ونشرها وإقناع المجتمعات بتبنيها كمفهوم الديمقراطية والتعددية السياسية، وانتشار منظمات المجتمع المدني، وظهور الأمم المتحدة وإسهاماتها في حماية حقوق الإنسان وصياغتها، وهذا ما يدل على ضعف هيئة النظم السلطوية.

¹ فنور بسمة، مرجع سابق، دص.

² صالح الرقب، العولمة، ط1، د دار نشر، الجامعة الإسلامية، 2003، ص20.

³ فنور بسمة، مرجع سابق، دص.

العولمة الثقافية: تعني الهيمنة والسيطرة الغربية على مجال القيم والمبادئ عن طريق التقدم الهائل الذي مرت به وسائل الاتصال والإعلام⁽¹⁾، كما تعني هيمنة الثقافة العالمية على الهوية والخصوصية الثقافية، بيد أن المجال الثقافي فضاء خصب لاحتواء العولمة، كذلك الثقافة مظهر من مظاهر العولمة لذلك أطلق البعض على العولمة الثقافية اسم (نظام السيطرة الاجتماعية في سوق المجتمعات)⁽²⁾.

يضيف الدكتور عباس ابوشامة ومحمد الامين البشري في كتابهما:
العنف الأسري في ظل العولمة:

العولمة العسكرية: وهي ترتيبات للهيمنة والسيطرة والنفوذ ووضع اليد على القدرات العسكرية

والتحكم في أسباب الأمن والسلم العالميين.⁽³⁾

تجليات العولمة

تجليات العولمة في المجال السياسي

بغض النظر عن مستوى هذه التجليات داخلية أم خارجية يعتبر المجال السياسي أكثر المجالات حساسية للتغيرات العولمية، على اعتبار قربها وارتباطها بالمجال الاقتصادي، وفي هذا الصدد يرى ديفيد سميث الذي قام بدراسة دول العالم الثالث في ظل العولمة في كتابه (مدن العالم الثالث في الرؤية العولمية) أن السياسات المتخلفة كانت عائقا أمام الظاهرة الحضارية،

¹ صفية نزاري، مرجع سابق، ص ص(27-30).

² حيدر عبد الرزاق كمونة، عامر شاكر خضير، العولمة وهوية بنية الصورة الذهنية للفضاءات الحضرية، مجلة المخطط والتنمية، العدد 17، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، 2007، دص.

³ عباس ابوشامة عبد المحمود، محمد الأمين البشري، العنف الاسري في ظل العولمة، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2005، ص 94.

ذلك أن مشاريعها التنموية لم تكن تستند إلى نظرية التحضر، ففي الوقت الذي تطور فيه عالم الغرب بقيت دول العالم الثالث على تبعيتها⁽¹⁾

من هنا يمكن تحديد تجليات العولمة في المجال السياسي باختصار في:

- 1- بروز ملامح النظام الدولي الجديد على أنقاض النظام الدولي القديم، أي الانتقال من الثنائية القطبية إلى الأحادية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.
- 2- تراجع مبدأ السيادة الوطنية للدول، وهذا يعني أن الدولة لم تعد ضرورية، وإنما فقدت دورها وأهميتها وهذا لا يعني القضاء على الدولة وإنما يتضمن المعنى دخول البشرية في مرحلة تشترك فيها القرارات التشريعات والسياسات عبر المجتمع بأقل قدر من القيود المفروضة ولعل ما يترجم ذلك حركة الأفراد الأفكار والسلع والخدمات وانتقالها عبر القارات .
- 3- ميلاد بعض القوى العالمية والإقليمية والمحلية المنافسة للدولة الوطنية خاصة في التسعينات، أبرزها: السوق الأوروبي، المؤسسات المالية التجارية، كمنظمة التجارة العالمية، والمنظمات الأهلية غير الحكومية والمنظمات العالمية المتخصصة كمنظمة الأمم المتحدة .

تجليات العولمة في المجال الاقتصادي

لقد تحددت التحليلات الاقتصادية للعولمة من خلال تنامي ظاهرة الاعتماد المتبادل بين اقتصاديات العالم، ووحدة الأسواق وتطور التجارة الحرة هذه التجليات التي لعبت دورا هاما في إحداث تغيرات على المستوى السياسي والثقافي والاجتماعي أدى إلى ترسيخ مفهوم العولمة لاسيما في دول

¹ محمد غربي، مرجع سابق، ص34.

العالم العربي، التي تعتمد اقتصادياتها على التجارة الدولية، من خلال تصدير البترول⁽¹⁾. عموماً تتجلى مظاهر العولمة في ما يلي:

1- هيمنة الشركات متعددة الجنسيات ونمو وتزايد أرباحها، واتساع أسواقها وتعاظم نفوذها .

2- التعاملات المالية وتكامل الأسواق المالية عن طريق ظهور ما يسمى الأسواق العالمية والتي تمثلها صفقات الدولارات من رأس المال العالمي .

3- ضعف سيطرة الحكومة الوطنية في توجيه الأنشطة الاقتصادية، والسيطرة عليها⁽²⁾.

تجليات العولمة في المجال الثقافي

تستمد العولمة الثقافية خصوصياتها من عدة تطورات فكرية وقيمية وسلوكية وهي:⁽³⁾

1- تأثر ثقافات الشعوب بعضها ببعض عن طريق الانفتاح الثقافي، الذي يظهر من خلال الحرية الكاملة التي نالتها المعلومة والاتجاهات والقيم، في انتقالها، وفقدان القدرة على التحكم فيها بعد ظهور التلفزيون والبريد الالكتروني والانترنت .

2- انتشار الثقافة الاستهلاكية خاصة خلال التسعينات ووصولها الى قطاعات واسعة من الأفراد والشعوب من كل المستويات⁽⁴⁾.

¹ غربي محمد، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد السادس، دس، ص 27.

² صفية نزاري، مرجع سابق، ص 27.

³ نفس المرجع، ص ص (27-30).

⁴ المرجع نفسه، ص ص (27-30).

وسائل العولمة

من أجل بلوغ أهداف العولمة، لجأت الدول الرأسمالية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية إلى استخدام الوسائل التالية:

1- المنظمات الاقتصادية والتكتلات التجارية التي تمرر من خلالها، وتنتشر السياسات واملاءات العولمة ومنها الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفية الجمركية التي تحوي 117 عضو وتكتل النفط المكون من كندا وأمريكا والمكسيك والسوق الأوروبية المشتركة، وإيباك الذي يعني تكتل دول النفط مع نيوزيلندا واليابان واندونيسيا وماليزيا، كذلك منظمة التجارة العالمية التي تنتهي لها عدد كبير من دول العالم يقدر بـ 137 دولة⁽¹⁾.

2- الشرعية الدولية الزائفة: واستغلال الأمم المتحدة، وأجهزتها السياسية والمالية، والثقافية، كالبنك الدولي، ومنظمة اليونسكو، ومنظمة حقوق الإنسان هذه الأجهزة التي تخضع لإدارة أمريكا، الأمر الذي جعل غرض إنشاء الأمم المتحدة واضحاً للجميع ومحدد في تنفيذ السياسة الأمريكية بدل أكذوبة الحفاظ على الأمن والسلام الدوليين.

3- الحصار السياسي والاقتصادي وفرض سياسة التجويع على الأنظمة المتمردة على السياسة الأمريكية خاصة الأنظمة الإسلامية في المقابل تقديم الدعم الاقتصادي والمعنوي للحكومات المعادية لها (للدول الإسلامية).

4- إبرام الاتفاقيات المجحفة التي تفرض حصاراً على الدول المستضعفة لاسيما الإسلامية منها، كاتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية والكيميائية التي يسري مفعولها إلا على العرب .

¹ صالح الرقب، العولمة، ط1، دون دارنشر، الجامعة الإسلامية، 2003، ص52.

- 5- تسخير ودعم قوى العلمانية الداخلية من الكتاب ورجال الإعلام والتربية لصالح العولمة، والإكثار من المنظمات ذات الأهداف اللادينية، في المقابل كتم الصوت الإسلامي المعبر عن آمالهم في الحرية والاستقلال والتخلص من التبعية والسيطرة.
 - 6- ترسيخ الثقافة الغربية من خلال نشر اللغة الانجليزية، وتوسيع مشاريع قبول الطلاب الأجانب في المعاهد والجامعات الغربية والأمريكية دون تجاهل نشر ثقافة الأزياء، المأكولات وإقامة الشركات المنتجة للمواد الاستهلاكية الأمريكية كشركة كوكا كولا.
 - 7- استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة (الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية والحواسيب..) لإحداث التغيرات المطلوبة لعولمة العالم⁽¹⁾.
 - 8- تغذية الديمقراطية وترسيخها واستخدامها في محاربة منظومة القيم والأخلاق والتشريعات السائدة في المجتمعات الإسلامية.
 - 9- تنظيم المؤتمرات والمهرجانات لترسيخ ثقافة العولمة .
 - 10- استغلال المرأة من خلال الدعوة إلى المساواة بينها وبين الرجال بحجة حماية حقوقها⁽²⁾.
- يضيف البعض من المهتمين الأدوات التالية:
- تدشين الحروب واستخدام العنف والتهديد لشعوب العالم، وخلق النزاعات العرقية والطائفية، خصوصا في العالم الإسلامي.
 - تفوق الآلة الحربية الأمريكية وتفردا بحيث ضمنت لها السيطرة على دول العالم.

¹ المرجع نفسه، ص ص (53-56).

² صالح الرقب، المرجع السابق، ص ص (53-56).

- التركيز على الإعلام، والاهتمام به، وتوجيهه نحو إحداث التغييرات المطلوبة على الصعيد المحلي والعالمي⁽¹⁾.

أهداف العولمة

لطالما انتصردعاة العولمة في الغرب وعملائهم في العالم العربي لهذه الظاهرة، وروجوا أقاويل لصالحها ووصفوها بأنها أداة للرفاه والازدهار الاقتصادي، والتنمية لكل الأمم وتنشر التقنية وتوسيع الأسواق والاستثمارات الخارجية، إلا أن هذه العبارات لم تصل الى الاقناع بها؛ إذ سرعان ما اكتشف الباحثون عكس ذلك فيقول الدكتور محمد حسن رسمي: "...إن العولمة طوفان كاسح، لن يقف في طريقها رافض، ونظام العولمة في حد ذاته يدعم الأقوياء ويطحن الضعفاء، ويضحك الأصحاب ويبكي غيرهم، بل يمكن صناعتها، من خلال التحكم والسيطرة وامتلاك مقدرات ومستقبل المتفرجين المذهولين الصامتين المنتظرين لمعجزات السماء"⁽²⁾.

مهما كانت أهداف العولمة فإنها تتلخص في:

- 1- الأهداف الاقتصادية: من خلال التحكم في الأوضاع الاقتصادية وتدويل النظام الرأسمالي وتسيير المؤسسات المالية والاستفادة منها وتمثل أهدافها في المجال الاقتصادي في:
- 1- السيطرة على رؤوس الأموال العربية، واستثماراتها في الغرب.

¹ عبد الناصر جرادات وآخرون، قراءات في العولمة وأثرها على دول وشعوب العالم، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي عولمة الادارة في عصر المعرفة -، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، ديسمبر 2012، ص 8.

² صالح الرقب، مرجع سابق، ص 19.

2- الهيمنة الأمريكية على اقتصاديات العالم من خلال القضاء على سلطة الدولة الوطنية ويعبر السيد: مهاتير محمد (رئيس وزراء ماليزيا) عن هذه الفكرة بقوله: "...إن العالم المعولم لن يكون أكثر عدلا ومساواة وإنما سَيَخضع للدول القوية المهيمنة... وكما أدى انهيار الحرب الباردة إلى موت وتدمير كثير من الناس فإن العولمة يمكن أن تفعل الشيء نفسه" (1).

ويقول الدكتور عماد الدين خليل: "...إن العولمة تجعل العالم كله قرية صغيرة تتحكم فيها الزعامة الأمريكية وبطانتها اليهودية..."

3- تحقيق مصالح المجموعات الغنية في الدول الغربية، على حساب شعوب العالم.

4- تركيز الثروة المالية في يد أقلية من الناس أو الدول بحيث 20% من دول العالم تستحوذ على 85% من الناتج العالمي الإجمالي، و358 مليادير في العالم يمتلكون ثروة تضاهي ما يملكه أكثر من نصف سكان العالم.

5- سيطرة الشركات العملاقة عمليا على الاقتصاد العالمي فالولايات المتحدة الأمريكية واليابان وفرنسا وألمانيا وبريطانيا تتوزع فيما بينها 172 شركة من أصل 200 من الشركات العالمية أنموذجا على ذلك.

6- تعميق التفاوت في توزيع الدخل والثروة بين المواطنين في الدولة الواحدة، إضافة إلى النمو المطرد للبطالة وما يترتب عليها من انخفاض في الأجور والقدرة الاستهلاكية.

7- إضعاف قوة موارد الثروة المالية العربية المتمثلة في النفط حيث تم إضعاف أهميته كسلعة حينما تم استثناؤه من السلع التي تخضع لحرية التجارة الدولية (2).

2- الأهداف السياسية: تتمثل في النقاط التالية

¹ صالح الرقب، مرجع سابق، ص 25.

² المرجع نفسه، ص ص (26-30).

- 1- فرض السيطرة السياسية الغربية على الأنظمة الحاكمة والتحكم في مركز القرار السياسي، وصناعته في دول العالم.
- 2- إضعاف فاعلية المنظمات والتجمعات السياسية الإقليمية والدولية والعمل على تغييرها ومن ذلك: منظمة الوحدة الإفريقية، والجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.
- 3- إضعاف سلطة الدولة الوطنية أو تقليل فاعليتها وقتل روح الانتماء في نفوس أبنائها.

4- إضعاف دور الأحزاب السياسية، في كثير من الدول خاصة الإسلامية منها⁽¹⁾.

3- الأهداف الثقافية:

تقوم العولمة لاسيما العولمة الثقافية على انتشار المعلومات وسهولة نقلها من اجل إيجاد ثقافة عالمية وعولمة الاتصالات عن طريق استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وفي هذا الموضوع بالضبط يقول نعوم تشومسكي: "إن العولمة الثقافية ليست سوى نقلت نوعية في تاريخ الإعلام، تعزز سيطرة المركز الأمريكي على الأطراف أي على العالم كله". ويقول عبد الفتاح أحمد الفاوي يصف العولمة الثقافية: "...بل إنها فعل اغتصاب ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات خاصة ثقافتنا العربية والإسلامية".

4- الأهداف الدينية للعولمة:

ربما نبدأ بآيات من الذكر الحكيم للاستشهاد بها على العداء القديم الذي يكنه الغرب الصليبي الكافر للدين الإسلامي والمسلمين ونراها أكثر دلالة من غيرها ومنها قوله تعالى: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى

¹ صالح الرقب، مرجع سابق، ص28.

حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۖ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنَّ آتِبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ
الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۖ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (الآية 120 من
سورة البقرة

وقوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ
وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ
اللَّهِ ۗ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِن
اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُم عَن دِينِهِ فَمَا لِي بِهِ مِنْ عَمَلٍ ۚ أُولَٰئِكَ سَئِئِلُوكَ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (الآية 217
من سورة البقرة

من قول جلال أمين الذي يستنكر اثر العولمة على الدين خاصة الدين
الإسلامي: "وهناك من يكره العولمة لا لسبب اقتصادي، بل لسبب ديني،
فالعولمة آتية من مراكز دينها غير ديننا، بل هي قد تنكرت للأديان كلها وأمنت
بالعلمانية، التي لا تختلف كثيرا في نظر هؤلاء عن الكفر؛ ومن ثمة ففتح
الأبواب أمام العولمة هو فتح الأبواب أمام الكفر..." من هنا يتضح عدا
العولمة (الأمركة) للدين الإسلامي وتتضح أهدافها في هذا المجال في⁽¹⁾:

- 1- التشكيك في المعتقدات الدينية وطمس المقدسات لدى الشعوب المسلمة،
لصالح الفكر المادي اللاديني الغربي.
- 2- استبعاد الإسلام وإقصاؤه من الحكم والتشريع، في المقابل فتح المجال
أمام الفلسفات المادية والعلمانية والبرجماتية.
- 3- تحويل المناسبات الدينية إلى مناسبات استهلاكية وذلك بتفريغها من
القيم والغايات الإيمانية إلى قيم السوق الاستهلاكية.

¹ صالح الرقب، مرجع سابق، ص ص (37-41).

4- الهجمة والتحدي الخطير الذي تواجهه الشريعة الإسلامية من القوى المحلية العلمانية التي تتمتع بالحماية الدولية.⁽¹⁾

5- الأهداف الاجتماعية للعولمة:

تركز العولمة أساسا على حرية الإنسان الفردية، إلى أن تصل إلى تحريره وتجريده من قيود الأخلاق والدين والأعراف وفي النهاية يصبح الفرد أسيرا لما يعرض عليه من طرف الشركات العالمية، كذلك تسعى العولمة إلى تكريس النزعة الأنانية وتعميق مفهوم الحرية الشخصية، والعمل على هدم العلاقة الشرعية بين الرجل والمرأة، وإهمال العلاقات الاجتماعية القائمة على التعاطف والتكافل فهي تعمل على بناء فرد يسعى إلى تحقيق غايته بكل الوسائل، وفي هدفها الاجتماعي يقول الباحث الدكتور عماد الدين خليل: ".... وفي الجانب الاجتماعي تسعى العولمة إلى تعميم السياسات المتعلقة بالطفل، والمرأة، والأسرة وكفالة حقوقهم في الظاهر، إلا أن الواقع هو إفساد وتفكيك الأفراد واختراق وعيهم وإفساد المرأة والمتاجرة بها، واستغلالها في الإثارة والإشباع الجنسي وبالتالي إشاعة الفاحشة في المجتمع ..."⁽²⁾

1- إيجابيات وسلبيات العولمة

لم تظهر اتجاهات الدراسات التي تناولت العولمة فيما إذا كانت تشاؤمية (تحمل شرا في طياتها)، أو متفائلة بها (تحمل الخير التام للبشرية)، وتباينت الآراء حول إيجابياتها وسلبياتها، لكن الاتفاق كان متمثلا في اعتبارها ظاهرة حملت معها وفي طياتها الكثير من التغيرات التي قد تناسب مجتمع دون آخر أو ثقافة دون أخرى، لذا كان الرأي التوفيقى القائل بالاستفادة من

¹ صالح الرقب، مرجع سابق، ص 42.

² المرجع نفسه، ص ص (44-46).

التقدم الشمولي الذي حملته وتجنب المضار التي لا تتناسب وثقافات الشعوب.⁽¹⁾

وقد أنصف الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك حين تحدث عن العولمة سنة 2000م؛ إذ قال: "...إن العولمة بحاجة إلى ضبط، لأنها تنتج شروخا اجتماعية كبيرة، وان كانت عامل تقدم، فهي تثير أيضا مخاطر جدية ينبغي التفكير فيها جيدا ومن هذه المخاطر ثلاثة: أولها: أنها تزيد ظاهرة الإقصاء الاجتماعي وثانيها: تنمي الجريمة العالمية، وثالثها: تهدد أنظمتنا الاقتصادية..."⁽²⁾.

وهنا يتضح جليا أن للعولمة ايجابيات وسلبيات، ويمكن إجمال

2- ايجابيات العولمة: في النقاط التالية

- الانفتاح على العالم، والحضارات الأخرى، وتقريب المسافات، وتيسير الوصول إلى المعلومة واستعمالها.
- الاطلاع على الثقافات المختلفة والاستفادة من خبرات الدول المتقدمة.
- التأكيد على أهمية التقدم التكنولوجي كمبرر لقبول العولمة⁽³⁾.
- إزاحة الحواجز والحدود بين دول العالم الثالث وبينها وبين العالم .
- تحرير أسواق التجارة ورأس المال وهو ما يؤدي إلى زيادة الإنتاج المحلي والعالمي وخلق فرص النمو الاقتصادي.
- إنتاج السلع والخدمات بمزايا تنافسية أفضل وأحسن.

¹ عبيد سعود عبيد المطيري، العولمة وأثرها على الثقافة السياسية لدى طلبة جامعة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، الكويت، 2013، ص13.

² عبد العزيز بن عثمان التويجري، العالم الإسلامي في عصر العولمة، دط، دار الشروق، القاهرة، 2004، ص16.

³ عبيد سعود عبيد المطيري، مرجع سابق، ص13.

إتاحة الفرصة أمام قوى الابتكار والإبداع التي تضفي قدرا كبيرا من التقدم والرقى.⁽¹⁾

1-7-2 سلبيات العولمة:

- سيطرة الشركات متعددة الجنسيات على خيارات الدول النامية، وفي الحديث عن خطر هذه الشركات يؤكد مارتان كور* على أن الشركات العابرة للأوطان وجدت في العالم الثالث السلامة والبيئة المرنة التي تتيح لها فرصة التسويق للمنتجات ذات الجودة الأقل وأحيانا المنتجات السامة والممنوعة في الدول الصناعية، كبعض الأدوية والواقيات والمبيدات، والسجائر ذات النسب العالية من النيكوتين المحظورة منذ زمن في الدول الغربية لكنها تباع في دول العالم الثالث، ويضرب لنا مثلا عن مدينة بهوبال bhopal الهندية التي كانت حقلا لتجار الشركات العابرة للحدود ويعتبرها مثلا حيا عن ما يمكن حصاده من هذه الشركات، فقد تعرضت هذه المدينة لازمة حادة راح ضحيتها 6000 شخص وإعاقة 200 ألف شخص انفجرت في احد الشركات التي تعتمد معايير سلامة اقل مما هو معمول به في بلدانها الأصلية، ومثلها مئات المصانع التي نقلت إلى العالم الثالث.⁽²⁾

- إتاحة فرصة الغزو الثقافي، ومهدت الطريق أمام الدول المهيمنة بقوتها التكنولوجية لتسهيل عملية الوصول إلى أهدافها

¹ عبد الناصر جرادات وآخرون، مرجع سابق، ص9.

* استاذ سابق للاقتصاد السياسي، يعتبر صوتا معارضا للعولمة، يعمل حاليا رئيسا لشبكة العالم الثالث، التي مقرها بينانق في ماليزيا ويدير مجلة نهضة العالم الثالث، ومن مؤلفاته الاقتصاد الماليزي بنى وتبعية 1983.

² مارتان كور، كارثة العالم الثالث، محاكمة العولمة الجزء الثاني والثالث، ترجمة رجب بودبوس، دط، منشورات المركز العالمي لدراسات وابحاث الكتاب الاخضر، دس، ص71ص72.

- التدخل في الشؤون الداخلية للدول من خلال المنظمات العالمية كالبنك العالمي، ومنظمات حقوق الإنسان.
- اتساع الهوة بين العالم المتقدم والعالم المتخلف وبين الأغنياء والفقراء وتحقيق مقولة الغني يزداد غنا والفقير يزداد فقرا.
- التأثير في ثقافات الشعوب، وتذويبها في الثقافة العالمية (الثقافة الأمريكية).
- تغيير بعض المفاهيم المجتمعية كالمفاهيم السياسية عن طريق نشر مبادئ الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان⁽¹⁾.
- الحصار الاقتصادي على دول العالم الفقيرة: وهو ما يسمى حكومات البلدان الصناعية والمؤسسات الدولية كالبنك العالمي، وصندوق النقد الدولي وغيرها التي ورطت دول العالم الثالث في الديون بحجة المساعدة على التطوير والتقدم واستيراد التقنية، مقابل التورط في دوامة النظام الاقتصادي العالمي وتصدير مواردها الطبيعية، وبالتالي باتت مربوطة بالنظام الاقتصادي الغربي⁽²⁾.
- تزايد عمليات السطو والانتحال للأفكار والأشياء حسب رأي العالم الاقتصادي الفنزويلي موسى نعيم، في كتابه المحظور الموسوم بـ: "كيف يخطف المهربون المتاجرون بالمنتجات والمقلدون الاقتصاد العالمي" هذه الفكرة التي ألقاها أثناء محادثة حول العولمة بينه وبين كلود بارفيلد في لقاء صحفي يديره الصحفي جيمس غلاسمان، فالتجارة الخارجية في رأيه إتاحة الفرصة أمام التجارات غير المشروعة فبات ترويج الأشياء والسلع المزيفة أمرا

¹ عبيد سعود عبيد المطيري، مرجع سابق، ص 13.

² مارتان كور، مرجع سابق، ص 70.

طبيعيا، ويضرب مثال شراء تلك الأحذية الرياضية باهظة الثمن مقابل دفع جزء ضئيل من المال وقس على ذلك⁽¹⁾.

- العلاقة بين العولمة والتغير الاجتماعي

هناك جدل كبير في تحديد علاقة العولمة بالتغير الاجتماعي، الا أن المتفق عليه اثرها في التغير على حد تعبير أونطوني جيدنز: "ان ظهور النظم المتعولمة يعني ان العالم الذي نعيشه، مختلف تماما عن العصور السابقة". يؤكد ذلك بعض العلماء والمفكرين الذين يؤمنون بأن قوى التغير اليوم تأتي أساسا من العولمة، ومهما يكن فان البحث في علاقة العولمة بالتغير الاجتماعي يطرح مجموعة من الأسئلة، هل العولمة تحمل التغير الاجتماعي؟ هل اعادت العولمة تشكيل العلاقات الاجتماعية؟ هل هناك شيء حقيقي في مصطلح النظام العالمي الجديد؟ هل حملت العولمة تغيرات بسيطة على مستوى الأبنية، والمؤسسات... الخ؟ ام هل العولمة تركت النظام الاجتماعي على حاله ولم تتدخل فيه²؟

ان الإجابة عن هاته الأسئلة يحيلنا لمناقشة أربعة محاور:

1- الإنتاج: وهو المحور الأول الشاهد على تأثير العولمة في التغير الاجتماعي من خلال نشر نمط الإنتاج الرأسمالي وتنميط العالم، في المقابل تدمير كل الأنظمة التي لا تخضع لهيمنة آليات السوق، وفي هذا الصدد يذهب مؤيدو العولمة الى ان البلدان النامية هي التي تمتلك القابلية للاندماج والانفتاح

¹ محاثة في العولمة، مجلة يواس ايه، وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب برامج الإعلام الخارجي، دون عدد، 2006، ص8ص9.

² وجدي شفيق عبد اللطيف، محمد سعيد عبد المجيد، العولمة والتغير الاجتماعي (دراسة تتبعية لدراسة هتاف الصامتين)، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد01، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، 2008، ص87.

الاقتصادي، وهي البلدان التي حققت نجاحا عكس البلدان الفقيرة المعاندة للعولمة.

2- الدولة: يظهر تأثير العولمة على التغير الاجتماعي من خلال تأثيرها على مصير الدولة، من خلال محاولة تجريد الدول من سيادتها، وتبعاً لهذا الرأي نجد ان المجتمعات التي تعتمد على دولة قوية ومهيمنة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية خاصة، تتعرض لخطر مزدوج، فالأمر لن يتوقف عند حد تدهور كفاءة الشركات المدعومة من قبل الدولة و جاوز الميزانية على المدى القصير فحسب، بل يتعدى ذلك الى تسبب تدخل الدولة في اضعاف الميل نحو التواصل الاجتماعي على المدى الطويل، كما ان الدول سوف يصيبها الإرهاق عندما تقوم بكل الأدوار في مجال تقديم و انتاج كل السلع والخدمات التي تشبع حاجات المواطنين، وعندما تتخلى الدولة عن كل هذا سوف يزول الترهل والارهاق، واعراضه، هذا ويرى البعض الاخر ان أدوار الدولة تتغير وتبدل، لكنها لا تتضاءل ولا تزول، لذلك هناك أهمية لدور الدولة في ظل العولمة لان اضعاف قوة الدولة وتخلها في الاقتصاد والسوق سوف يوجه أطماع رأسمال الأجنبي نحو التدخل و بسط النفوذ على الدول المستضعفة.

3- الثقافة: وهي احد المحاور الأساسية التي لا بد من مناقشتها عند طرح موضوع علاقة التغير الاجتماعي بالعولمة، حيث كان التساؤل الرئيس¹ المطروح: هل العولمة سوف تؤدي الى تماثل او اختلاف الشعوب؟ اين تباينت الإجابات، فاتجاه يرى أن العولمة حتما سوف تؤدي الى المزيد من التماثل الثقافي، من خلال نشرها لقيم الليبرالية والتغريب، والتكامل، وتزيل الحواجز الثقافية، وتحقق الاستقرار و الحياة الأفضل لشعوب العالم وما الى ذلك²، فلم يعد مقبولا اغفال العنصر الثقافي و دوره الفعال في صياغة او

¹ وجدي شفيق عبد اللطيف، محمد سعيد عبد المجيد، مرجع سابق، ص 89.

² وجدي شفيق عبد اللطيف، محمد سعيد عبد المجيد، ص 89.

إعادة صياغة توجهات المجتمعات، خاصة مع تبلور تأثير العولمة، وهذا ما ذهب اليه كونستنتان فون بارلون Constantin Von Barloewen في كتابه أنثروبولوجيا العولمة ليؤكد دور العقل الثقافي، وخضوعه في اطار العولمة للسلطة غير المحددة، و الهيمنة للسوق العالمي، الامر الذي ساهم في ازدياد الفجوة بين العقل الطبيعي ، والعقل الثقافي¹.

4- واتجاه آخر يرى أن العولمة سوف تؤدي الى مزيدا من الاختلاف الثقافي بين الشعوب، لأن عولمة الاتصالات والأسواق سوف يكون لها تأثيرها، ولهذا فتأثير العولمة على الإنتاج العالمي والحركات الاجتماعية، سوف يترتب عنه تشكيلات مختلفة وتأثيرات مختلفة تعتمد أساسا على الخصوصيات المحلية، لذلك فالعولمة الثقافية لا تنتج ثقافة عالمية وانما تنتج، كوكبا تختلط فيه الثقافات².

¹ رباب الحسيني، العولمة والخصوصية الثقافية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد 01، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، 2008، ص51.

² وجدي شفيق عبد اللطيف، محمد سعيد عبد المجيد، مرجع سابق، ص90.

امتحان متعدد الاختبارات (QCM) نموذج الأسئلة A

الاسئلة		
يقصد بوسائل الاعلام الاتصال الجماهيري		
أ	جميع الوسائل والأدوات التي تنقل للجماهير المختلفة والمتلقية ما يجري من حولها عن طريق السمع والبصر	ج هي تلك الوسائل التي يتم من خلالها الوصول للجماهير على اختلاف أجناسهم وثقافتهم وأماكن تواجدهم، واختلاف طرقهم المفضلة للتلقي.
ب	هي تلك الوسائل الشفهية التي يتم من خلالها الوصول للجماهير على اختلاف أجناسهم وثقافتهم وأماكن تواجدهم، واختلاف طرقهم المفضلة للتلقي	د هي تلك الوسائل التي يستخدمها الافراد في الاتصال بينهم على اختلاف أجناسهم وثقافتهم وأماكن تواجدهم، واختلاف طرقهم المفضلة للتلقي
	العملية المقصودة، والمنظمة لضمان تدفق معلومات، ووسائل إعلامية، مهما كان نوعها في منظومة الاتصال	العملية المقصودة، التي تستخدم وسائل الاعلام والاتصال الجماهيرية تقليدية وحديثة
- يعمل الاتصال الجماهيري		
أ	إحداث التغيرات داخل المجتمع	ب ربط الإدارات مع بعضها البعض
ج	اختزال الزمان والمكان	د صناعة الراي العام إزاء القضايا المختلفة
	تكيف الجماعات، وإدماجها مع بعضها البعض	تكوين المجتمع المدني
العولمة كحقبة تاريخية تمثلها		
أ	تمثلها مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية	ب مرحلة الوفاق التي كانت في ستينات القرن (20) بين القطبين في النظام الدولي إلى نهاية الصراع بانتهاء حائط

		برلين ونهاية الحرب الباردة.	
ج	مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى	د	المرحلة التاريخية التي تلي مرحلة الحرب الباردة، من الناحية التاريخية.
تتجلى العولمة الاقتصادية في: ،			
أ	تسهيل تدفق رأس المال	ب	تحرير التجارة العالمية
ج	العلاقات العامة الدولية	د	رفع الحدود أمامه تدفق رأس المال
تتمثل آليات العولمة في :			
أ	الشركات متعددة الجنسيات	ب	الهيمنة الاقتصادية
ج	والتكتلات الاقتصادية	د	والمنظمات العالمية (منظمة التجارة العالمية)
	والمؤسسات المالية		وسائل الاعلام والاتصال
العولمة الثقافية: تعني الهيمنة والسيطرة الغربية على			
أ	القيم	د	الهوية
ب	المبادئ	هـ	الاخلاق
ج	السياسة التي تتبعها الدولة	و	العلم

امتحان متعدد الاختيارات نموذج الأسئلة B ضع علامة (صح - خطأ) امام العبارة

السؤال	صح	خطأ
ركزت النظرية الوضعية في تفسير التغير الاجتماعي على حركة الفكر		
أرجع دوركايم التغير الاجتماعي الى حركة المادة		
اعتمد كارل ماركس على الصراع والتفسير المادي في دراسة التغير الاجتماعي		
تعتبر نظرية ابن خلدون في التغير الاجتماعي نظرية دائرية		
يصنف تفسير ابن خلدون للتغير الاجتماعي ضمن النظريات الخطية كذلك		

نماذج أسئلة على الفصل الخامس

امتحان متعدد الاختيارات نموذج الأسئلة C أكمل العبارة بما تراه مناسباً

الاسئلة			
يرى برهان غليون أن العولمة: ارتباط دول العالم ارتباطاً جديداً يصوره اندماج ثلاثة منظومات هي ،و.....و.....			
أ	المعلوماتية	ج	الإعلامية الاتصالية
ب	المنظومة المالية	د	الثقافية
حسب النظرية الوظيفية انتقلت المجتمعات منالى			
أ	البداوة	د	البساطة
ب	التعقيد	ج	الحضر
هـ	المجتمعات المتضامنة آلياً	و	المجتمعات المتضامنة عضوياً
يرى جان جاك روسو أن المجتمعات في تطورها مرت ب..... مراحل هي.....			
أ	مرحلة الحياة الفطرية	ب	مرحلة الملكية الفردية للإنتاج اليدوي في مجال الزراعة
ج	مرحلة عدم المساواة وفيها زاد التنافس والصراع	د	مرحلة التجانس
	مرحلة اللاتجانس		المرحلة التعاقدية

الأسئلة المقالية

أسئلة قياس درجة المعرفة والتذكر

- 1- اعط تعريف النظرية السوسيولوجية
- 2- أعط تعريفاً للنظرية الحتمية
- 3- ما هو الأساس الذي استند اليه كارل ماركس في تفسير التغير الاجتماعي
- 4- صنف النظريات التي درستها الى : نظريات البناء- نظريات الفعل
- 5- لماذا تنعت النظرية الحتمية بالنظرية الاختزالية.

- 6- يرى أوغست كونت أن تاريخ البشرية يحكمه نمو.....
- 7- يرى كارل ماركس أن تاريخ البشرية يحكمه نمو.....

أسئلة قياس درجة الفهم والاستيعاب

- 1- ناقش الحتمية الجغرافية
- 2- لخص آراء النظرية الوضعية في التغير الاجتماعي
- 3- استحضر آراء تالكوت بارسونز في التغير الاجتماعي
- 4- اشرح التغير الاجتماعي من منظور دوركايمي
- 5- ما معنى التحديث في فكر ولبرت مور
- 6- ما هو المجتمع في فكر مالك بن نبي

أسئلة قياس درجة التطبيق

- 1- وضح الفرق بين النظرية الوظيفية والنظرية الماركسية في تفسير التغير الاجتماعي
- 2- وضح الفرق بين بين النظريات الخطية والنظريات الدائرية باختصار
- 3- وضح الفرق بين نظريتي ابن خلدون ومالك بن نبي في التغير الاجتماعي.

أسئلة قياس مهارة التحليل

- 1- حلل كيف انتقل دوركايم من مناقشة التضامن الاجتماعي الى الحديث عن التغير الاجتماعي.
- 2- أنقد النظرية الماركسية في التغير الاجتماعي
- 3- حاول أن تربط الواقع الافتراضي بالتغير الاجتماعي.

امتحان تجريبي:

في تفسير حركة تاريخ البشرية تأثر أوزفالد شبنجلر بالواقع الأوربي الذي سحقتة الحرب العالمية الأولى

انطلاقا مما قدم في محاضرات مقياس التغير حاول ان تشرح فكرة أوزفالد شبنجلر في التغير الاجتماعي

الفصل السادس

أهداف الفصل السادس

- تأصيل مفهوم الثورة والثورة الاجتماعية
- اعطاء قراءة سوسيولوجية للثورة في الوطن العربي
- تحديد اسباب الثورة
- تسليط الضوء على المجتمع الجزائري
- تتبع البنية الاجتماعية والثقافية في المجتمع الجزائري من مرحلة التواجد العثماني
- السياسة الثقافية للمجتمع الجزائري قبل الاستقلال وبعده
- مظاهر التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع الجزائري في عصر العولمة.

مخرجات التعلم

- في نهاية هذا الفصل يكون الطالب كون زادا معرفيا حول
- موضوع الثورات في الوطن العربي
 - اسبابها
 - نتائجها
 - المجتمع الجزائري وثقافته قبل وبعد الاستقلال
 - مظاهر التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع الجزائري في عصر العولمة
- كما يكون الطالب قادرا على:
- اعطاء تعريفا للثورة
 - تحديد الفرق بين مصطلحي الثورة والثورة الاجتماعية
 - ربط التغيرات الاجتماعية والثقافية في الوطن العربي بعدد من الثورات
 - تحليل الواقع الجزائري و ربط مظاهر تغيره بظاهرة العولمة والعولمة الثقافية.

- التغير الاجتماعي في الوطن العربي

موضوع التغير في الوطن العربي من المواضيع الصعبة والمعقدة، لأن التغير في هذا الحيز الجغرافي محكوم، بعوامل سياسية، وعسكرية، وثقافية، واقتصادية، واجتماعية، داخلية وخارجية، كما تتباين هذه العوامل من حيث الانقطاع والاستمرار، كالتأثير المستمر للإسلام في التغير الاجتماعي، من حيث اللغة، والثقافة والدين، هذا وتظهر صعوبة دراسة التغير الاجتماعي في الوطن العربي في الاختلاف الواضح في الإقليم، والتراث التاريخي لكل دولة او بين دولة عربية، وأخرى، اذ لا يمكننا ان نساوي تاريخيا بين مصر وليبيا، وموريتانيا مثلا .

ان كل هذه الاعتبارات جعلت الدكتورة اعتماد علام في كتابها الثنائي مع الدكتور احمد زائد الموسوم بالتغير الاجتماعي تقترح تقسيم مراحل التغير في الوطن العربي الى ثلاثة مراحل هي:

- مرحلة ما قبل الإسلام والفتوحات الاسلامية
 - مرحلة الفتوحات الإسلامية حتى منتصف القرن التاسع عشر
 - مرحلة ما بعد منتصف القرن التاسع عشر الى اليوم¹.
 - عوامل التغير الثقافي الاجتماعي في الوطن العربي:
- شهد الوطن العربي خلال القرنين التاسع عشر والعشرين تحولات جذرية، حيث انتقلت المجتمعات العربية من النمط التقليدي إلى أنماط أكثر حداثة وتعقيدا، الا ان المتفق عليه لم تكن هاته التغيرات بمحض الصدفة، بل كانت نتاج تداخل عوامل داخلية وخارجية :

¹ أحمد زايد، اعتماد علام، مرجع سابق، ص158.

- الاستعمار: الذي خلق نوع من الاحتكاك وكان له أثر عميق في كسر العزلة العربية، و إدخال أنظمة إدارية وقانونية جديدة، وظهور النخب المتعلّمة التي طالبت بالإصلاح¹.
- ظهور النفط: الذي ساهم في التحول الاقتصادي، ونقل الاقتصاد العربي من النمط الرعوي والزراعي إلى النمط التجاري والصناعي، ، وسار بالمجتمع الى مراحل احسن، لعل أهم مظاهرها النزوح الريفي ، والتمدن، والزيادة الديمغرافية، إضافة الى تحسن مستويات المعيشة².
- انتشار التعليم والطباعة: من خلال تبني أسلوب المدرسة الحديثة، وارسال واستقبال البعثات العلمية، ، مما انتج طبقات مثقفة، وأحدث تغييرات على مستوى العلاقات ، والادوار والمراكز الاجتماعية، وخروج المرأة للعمل³.
- نمو الروح الوطنية والحركات القومية: من خلال حركات التحرر التي ظهرت للعلن خلال القرن العشرين، ولعبت دورا كبيرا في تغيير البنية السياسية والاجتماعية للمجتمعات العربية، عبر المطالبة بالاستقلال⁴.
- الانفجار السكاني والهجرة: الذي كان نتيجة لتحسن مستويات المعيشة، والظروف الصحية، حيث شكل النمو الديمغرافي حافزا لزيادة الإنتاج مرة وسببا لزيادة معدلات الهجرة الى دول الغرب مما ساهم في انتاج تبادل ثقافي

¹ حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1984، ص54ص55.

² محمد الجوهري (وآخرون)، علم الاجتماع العربي (قضايا ومشكلات)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص112.

³ معن خليل العمر، التغير الاجتماعي، دط، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص210.

⁴ سعد الدين إبراهيم، المجتمع والدولة في الوطن العربي، دط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1988، ص88ص89.

وانتشار الثقافات الدخيلة¹. أما الدكتوراة اعتماد علام مع الدكتور أحمد زايد فتري انه مهما اختلفت العوامل من حيث مدى وعمق و معدل تأثيرها النسبي بين مجتمع وآخر، بل وفي داخل المجتمع الواحد، فقد يهيمن عامل واحد على بقية العوامل، حسب خصوصية كل مجتمع، فهناك مجتمعات دفعتها الثورة الصناعية والاكتشافات العلمية الى التصنيع على غرار المجتمعات الأوروبية، أما في الوطن العربي يصعب ربط التصنيع بالتحضر،، لان المنطقة العربية كانت مهد التحضر قبل عملية التصنيع في أوروبا، كما يمثل عامل النفط عامل مهم في احداث التغير داخل الوطن العربي، ويمكن اجمال عوامل التغير في الوطن العربي في :

- العامل الديني: فالشريعة الإسلامية اولت هذا العامل أهمية ، وحتمية التغير في الإسلام حقيقة معترف بها، عندما يربط عالم الآفاق بعالم الانفس.
- العامل الديموغرافي :الطفرة الشبابية الكبيرة، حيث يشكل الشباب الشريحة الأكبر، مما يضغط نحو توفير فرص العمل، ويؤدي إلى ارتفاع نسب التعليم وتوسيع نطاق التحضر.
- العامل السياسي والاقتصادي :تشهد المنطقة صراعات مستمرة ومطالب متزايدة بالعدالة الاجتماعية، والتنمية، وتقليص الفوارق الطبقية والبطالة التي تحرك الحركات الاحتجاجية.

¹ باقر سلمان النجار، الصراع الاجتماعي في الخليج العربي، دط، دار الساقى، لندن، 2000، ص45.

- التغير المناخي: لتأثير المباشر للبيئة، ودوره في تحديد ملامح عمليات التغير وأنماطه، ففي الحين الذي يكون عاملا مسهلا للاتصال الثقافي، وتطوير العلاقات التجارية، والاجتماعية الحضارية، قد يكون كذلك عامل سلب¹ كالموقع الجغرافي الذي يتميز بأزمات المياه والتصحر، التي تدفع نحو الهجرة من الريف للمدن والبحث عن بدائل اقتصادية جديدة.
- الا أن القرن الواحد والعشرين (21) قلب موازين القوى، وانتج عوامل تغير أخرى لم تكن في الحسبان
- الطفرة الشبابية ووعي الأجيال: يشكل الشباب الفئة الأكبر في المجتمعات العربية. وقد أدى هذا "الزخم الشبابي" إلى بروز مطالب ملحة بالإصلاح السياسي، والعدالة الاجتماعية، وتوسيع هامش الحريات، مما كان له أثر مباشر في اندلاع حركات التغيير والانتفاضات الشعبية.
- الثورة التكنولوجية والاتصالية: ساهم الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت في كسر احتكار المعلومات، وإتاحة فضاءات واسعة للتعبير الحر، وتنظيم الحركات الاحتجاجية.
- التحديات الاقتصادية وأزمات التنمية: أسهمت مشكلات الفقر، والبطالة، وتفاوت توزيع الثروات في تغذية حالة الاحتقان المجتمعي، مما دفع باتجاه البحث عن نماذج اقتصادية واجتماعية جديدة.
- العولمة وتحديات الهوية: أدى انفتاح المنطقة على الثقافات العالمية إلى خلق صراع بين الانفتاح والتحديث من جهة، والتمسك بالخصوصية الثقافية والدينية من جهة أخرى.

¹ أحمد زايد، اعتماد علام، مرجع سابق، ص ص (163-172).

على المستوى الثقافي: عقب الاصطدام بين الحضرتين العربية والغربية الذي اقترن بنشأة التباين القومي والديني في المجتمعات العربية، كانت بداية تغلغل آراء غربية في الوطن العربي، خاصة عقب الحرب العالمية الأولى، اذ ازداد تغلغل الفكر الليبرالي، مع فرض أنظمة غربية بشكل او بآخر، اذ تعتبر فترة الاستعمار تحدياً يهدد وحدة الوطن العربي، التي حافظ الإسلام عليها لمدة تزيد عن 06 قرون¹.

وفي هذا الصدد يقول الباحث أنيس الأبيض ان القرن التاسع عشر بالنسبة إلى العالم العربي مرحلة مهمة بظهور حركات تاريخية تمثلت ببهروز الجمعيات السياسية والعلمية، ورجال التحديث الإسلامي ورواد الإصلاح الإسلامي والاتجاهات العلمانية والقومية، ومن تفاعل هذه الاتجاهات المتعددة بدأت تظهر بوادر الوعي وحركات الإصلاح والتغيير في أنحاء العالم العربي، كما بدأت تظهر وسائل نقل ونشر ذلك الوعي وهذه الحركات، فظهرت المدارس وانتشرت المطابع والصحف وانتشر التعليم وازدهر، وتطور بعد عودة الطلاب من البعثات العلمية التي توجهت إلى أوروبا، وأسهم كل ذلك في نقل الأفكار التحررية التي سادت أوروبا في القرن التاسع عشر إلى أنحاء الدولة العثمانية، فوُلدت تيارات علمية وسياسية جديدة لعلماء ومفكرين سياسيين مجددين ومصلحين وثوار².

على المستوى الاجتماعي: نستطيع القول ان التغيرات الاجتماعية التي كانت في الوطن العربي منذ القرن 19 مرتبطة بالتغيرات السياسية

¹ أحمد زايد، اعتماد علام، مرجع سابق، ص 159 ص 160.

² أنيس الأبيض، ملامح من الاتجاهات النهضة في العالم العربي خلال القرن التاسع عشر، جريدة الحياة، السبت 16 يوناير 2013.

والاقتصادية، حيث ترجع الدكتوراة اعتماد علام التحولات العميقة في البنية الاجتماعية الى أربعة موجات عنيفة التأثير هي: (الاستعمار الغربي- العلوم والتكنولوجيا الحديثة- النضال الوطني والقومي- ظاهرة النفط) ، أظهرت الفارق بين النظام الاجتماعي التقليدي والنظام الاجتماعي الحديث، وأدخلت العالم العربي في تغير دائم منذ القرن 19، وفي ظل الأحداث السياسية والعسكرية التي شهدها الوطن العربي خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين²⁰، عند غزو العراق للكويت عام 1990، كان النفط المحرك الأساس للنظام العربي الجديد، حيث يسهم في أحداث عمليات تغيير.

على المستوى الاقتصادي: حدث تغير واضح خلال القرن التاسع عشر على المستوى الاقتصادي في الوطن العربي، تمثل في التحول من الاقتصاد القائم على الاكتفاء الذاتي، الى الاقتصاد الموجه للتصدير، المرتبط بالصناعة، في دول الغرب، فضلا على اتساع النظام الزراعة وتحسنه، والجدير بالذكر ان هذا التطور في المجال الصناعي والزراعي انعكس على البنية الإدارية والبنى الاجتماعية، والعلاقات ، اذ تغيرت أنماط الحياة التقليدية، استجابة للتغيرات الحاصلة على البنى الاجتماعية¹.

- الثورات العربية نماذج لعمليات التغيير في الوطن العربي أفرز الواقع العربي في بداية القرن الواحد والعشرين، بملامحه سالفه الذكر، واقعا سياسيا متعقنا وصعبا انعكست آثاره على الفرد العربي، ذلك ان أنظمة الدول العربية لم تكن في تطلعات مجتمعاتها الى النهضة الشاملة، والوحدة التي تمثل غاية عربية، مهما تباينت اتجاهاتهم الفكرية وثقافتهم، وسياساتهم، كل هذه العوامل كانت دافعا امام شعوب الوطن العربي، للبحث عن امل ضائع يتوق الى التنمية والحرية، والعدالة، الانخراط في

¹ أحمد زايد، اعتماد علام، مرجع سابق، ص 161.

منظومة الحياة العصرية¹، للمطالبة بحياة افضل من خلال بعض الطرق الاحتجاجية السلمية مرة والدامية مرة أخرى.

وفي هذا الصدد أقصد (موضوع الثورات العربية) يقول مانويل كاستلز: "لم يكن أحد يتوقع ذلك، في عالم أصبح حالك الظلام بفعل الأزمة الاقتصادية و الكلبة السياسية، والفراغ الثقافي، واليأس الشخصي، حدث هذا فجأة، أمكن الإطاحة بدكتاتوريات بأيدي الشعب الأعزل.....انتشرت الحركات بالعدوى بفضل الانترنت، في عالم شبكي، موسوم بالانتشار الواسع السريع للصور والأفكار، بدأت في الجنوب و في الشمال، في تونس وفي اسلندا،"²

كل هذا دليل على ان العالم العربي تجتاحه اليوم ما صار يعرف بثورة الشعوب العربية، أو انتفاضة التغيير الكبرى، التي بدأت في تونس، وتكررت في مصر، وتصاعدت في ليبيا، وعمت شمال أفريقيا؛ الجزائر والمغرب وموريتانيا، ووصلت إلى البحرين والأردن والعراق واليمن. وستمضي، على ما يبدو، بسرعة في اقتلاع، أو خلخلة الكثير من أنظمة الحكم العربية. وهذه بالقطع ليست أحداثا منقطعة، أو معينة بحالات قُطْرِيَّة منفردة، وإنما هي حراك جمعي خلّاق للشارع العربي، في مواجهة شاملة مع الماضي المُقْعِد³.

¹ سعيد الحسين عبدولي، في سوسيولوجيا الثورات العربية من خلال الثالوث الزمني (محاولة تحليلية استشرافية لمظاهر التغير - الحدود و التناقضات)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، المجلد 07، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2015، 228.

² مانويل كاستلز، شبكات الغضب والأمل (الحركات الاجتماعية في عصر الأنترنت)، تر: هايدي عبد اللطيف، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2017، ص25 ص26..

³ الصادق الفقيه، الثورات العربية ومخاض الوحدة الطويل، موقع مركز الجزيرة للدراسات.

<https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2011/07/20117236422374902.html>

_ مفهوم الثورة :

الثورة: هي الخروج عن الوضع القائم وتغييره باندفاع وعنفة، وهي تغيير أساسي في البنى السياسية والمؤسسية، وخروج الشعب في وجه حكوماتهم وقوانينها مما يؤدي الى عرقلة ممارستها لسيادتها ، أو هي اعمال عنف تتخذ صورة نضال يسعى منظموه من خلاله لتبديل جذري في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية¹.

صامويل هانتينجتون يعرف الثورة على أنها : تغيير داخلي في، سريع، وعنيف، يصيب نظام القيم السائدة والمؤسسات السياسية، والبنات الاجتماعية و النشاط الحكومي و القيادات ككل²

أما الدكتور محمد عاطف غيث فيتناول مفهوم الثورة سوسيولوجيا على انها : تحول اجتماعي سريع ومفاجئ وجذري، يصاحبه عادة استخدام العنف، ويؤدي إلى إطاحة نظام سياسي وقانوني قائم وإحلال نظام آخر محله، مما يغير من طبيعة العلاقات الطبقية والاجتماعية³. ويعرفها خلف رمضان محمد الجبوري على انها: " عملية تحول و اصلاح جذري مفاجئ للنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدولة، يقودها الشعب وتلقى التأييد من طرف الأغلبية، حتى تستطيع بناء المجتمع على أسس جديدة"⁴.

¹ أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص257.

² أحمد فهد، مصر 2013م دراسة تحليلية لعملية التحول السياسي في مصر(مراحلها-مشكلاتها-سيناريوهات المستقبل)، ط1، منشورات مجلة البيان، القاهرة، 2012، ص16.

³ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006، ص381.

⁴ الهواري بلحاج، ثورات الربيع العربي(أسبابها ونتائجها)، مجلة الدراسات الحقوقية، العدد02، المجلد09، 2022، ص474.

- الربيع العربي (ربيع الشعوب العربية) فقد اختلفت الآراء في أول من أطلقها فيقال ان جريدة "كريستيان ساينس مونتر" الامريكية هي الأولى كتبت عن الثورات العربية يوم 2011/01/15، وهناك من يقول ان الصحفي الفرنسي "دومينيك موزي" او من استخدم المصطلح في الثورة المصرية عام 2011، وهناك رأي آخر يقول ان محمد البرادعي هو أول من استخدم كلمة الربيع العربي في حوار مع احد الصحف الألمانية ، ما يهمننا هنا هو معنى الربيع العربي

- يرى ثائر مطلق العياصرة أن "الربيع العربي: " هو عبارة عن موجة ثورية تشمل اتي يستخدمها الشعب لتحقيق أهدافه العامة ، يستخدم فيها المظاهرات والاحتجاجات سواء أكانت عنيفة أو سلمية.

- الربيع العربي : حركة احتجاجية سلمية، تميزت بالضخامة في عدد من الدول العربية خلال نهاية سنة 2010م، مرتكزة على شعار " الشعب يريد اسقاط النظام، حيث كانت بداياتها الأولى من دولة تونس¹.

- أسباب الانتفاضات والثورات الشعبية في الوطن العربي
في خضم مناقشة موضوع الانتفاضات والثورات الشعبية في العالم العربي، يرجع الاستاذ الدكتور خليل حسين أسباب التغيير والثورات في الوطن العربي الى الأسباب:

• الاختناق السياسي: الذي تشهده المنطقة العربية إلى ظهور عدد كبير من الحركات الاحتجاجية، بعضها ذات صبغة سياسية أو اجتماعية، وبعضها ذات صبغة دينية أو عرقية. من ناحية أخرى، فشلت معظم الدول العربية في تحقيق الاندماج الوطني بين الجماعات الدينية والعرقية والإثنية

¹ نفس المرجع، ص 477ص478.

المختلفة، وتعرضت معظم الأقليات أو الأغلبيات المهمشة في الوطن العربي لمظاهر الإقصاء والتمييز الديني والثقافي والاجتماعي. وفي السنوات الأخيرة ومع تزايد مظاهر القهر السياسي والاجتماعي في العديد من الدول العربية، وتصاعد دور قوي إقليمية وخارجية، بدأت هذه الجماعات تتحرك للمطالبة بحقوقها الثقافية والسياسية،

● **الطفرة الشبابية:** شهد الوطن العربي ما يعرف بالطفرة الشبابية، حيث يمثل الشباب في المرحلة العمرية من 15 إلى 29 سنة أكثر من ثلث سكان المنطقة. وتعاني هذه الفئة العمرية مظاهر إقصاء اقتصادي واجتماعي وسياسي، جعلتها في مقدمة الفئات المطالبة بالتغيير والحركة له¹.

● **التهيمش الاجتماعي والاقتصادي:** على الرغم من الثروات البشرية والمادية الهائلة التي يتمتع بها الوطن العربي، فإن النظم العربية أخفقت في تحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية. لا تزال قطاعات واسعة من الشعوب العربية تعاني الأمية، والبطالة، وتدني مستويات الدخل، وغياب الخدمات والمرافق، كما أن الفجوة بين الطبقات والمناطق في الدولة الواحدة في اتساع مستمر. وقد أدى تفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، وتفشي الفساد بشكل واسع، واستئثار نخب ضيقة مرتبطة بالسلطة بعوائد التنمية إلى تزايد حالة السخط السياسي والاجتماعي، وظهور حركات احتجاجية على نطاق واسع في العديد من الدول العربية.

● **غياب الديمقراطية وحقوق الإنسان:** تتعرض الدول العربية منذ نهاية الحرب الباردة، خاصة منذ الاحتلال الأمريكي للعراق، لضغوط داخلية وخارجية متزايدة لتبني إصلاحات سياسية وديمقراطية حقيقية تؤدي إلى

¹ خليل حسين، عوامل التغيير والثورات في الوطن العربي، موقع خاص للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، <http://drkhalilhusein.blogspot.com/2011/10/blog-2011> post_2194.html

إطلاق الحريات السياسية والمدنية، وحرية تشكيل الأحزاب والجمعيات والاتحادات، وإلى وضع ضمانات تضمن نزاهة الانتخابات وحرية الصحافة والإعلام. إلا أن الدول العربية لم تستجب لهذه الضغوطات، واكتفت بإدخال بعض الإصلاحات الشكلية.

● غياب الاندماج الوطني: شهدت الدول العربية في السنوات الأخيرة تصاعد الهويات الفرعية علي حساب الهوية الوطنية، خاصة في تلك الدول التي تتمتع بقدر عال من التنوع العرقي والديني والإثني. وقد نتجت هذه الظاهرة عن عدة عوامل مختلفة، في مقدمتها قيام النظم السلطوية لعقود طويلة بحجب الحريات الثقافية والدينية، وبحرمان جماعات مختلفة من حق التعبير بحرية عن هويتها وعن ثقافتها وعن عقيدتها، كما حدث في حالة الأمازيغ في شمال إفريقيا، أو في حالة الأكراد والشيعة في العراق.¹

● تأثير قوى خارجية وإقليمية: التطور الأخير الذي أثربشكل كبير في استقرار المنظومة السلطوية في الوطن العربي مرتبط بتصاعد دور الفاعلين الدوليين والإقليميين في السياسات الداخلية لدول المنطقة في السنوات الأخيرة، فالتدخل الخارجي ليس بجديد على المنطقة العربية، ولكنه كان في فترات سابقة مرتبطاً بالأساس بترسيخ النظام الإقليمي الذي وضعته القوى الاستعمارية في النصف الأول من القرن العشرين، وبدعم النظم السلطوية الموالية للغرب. ولكن في السنوات الأخيرة، دعمت قوى دولية وإقليمية مبادرات تخل باستقرار النظام العربي القائم وبالنظم السلطوية في المنطقة، خاصة تلك التي تبنت مواقف مناهضة للولايات المتحدة.

ـ نماذج لبعض الثورات العربية

¹ خليل حسين، نفس الرابط الإلكتروني

تجمع كل الأدلة والشواهد التاريخية المكتوبة والشفهية، على أن الفساد لم يكن من مميزات حكام الجمهوريات العربية المؤسسين، إذ لم يكن الرعيل الأول من قادة دول الاستقلال فاسداً من الناحية المالية، فلم يكن عبد الناصر، ولا بورقيبة، وبن بلة و هواري بومدين، ولا عبد الكريم قاسم وشكري القوتلي ممن يحبون الثراء، وجمع الأموال، بغض النظر عن فساد حكمهم، فقد دخلت الانفة والترفع عن مثل هذه الأمور في تعريفهم لعظمة القائد الباني والمسير للدولة، ولكن صعود بعض الحثالة والانتهازيين، في ظل غياب الديمقراطية، وانعدام الدوافع الوطنية، وتآكل الشرعية الأيديولوجية، والفساد المالي¹، منحهم فرص تحقيق المصالح والوصول إلى الثراء مهما كانت الأثمان حتى على حساب الأرواح.

- الثورة التونسية

للشعب التونسي تاريخ حافل ومشرف في مجال الاحتجاج الشعبي، في شأن القضايا الاجتماعية، والسياسية، إذ كانت البداية عام 1969، من انتفاضة الوردنين ضد تعميم سياسة التعاوض، في تملك الأراضي، وفي عام 1977 كانت انتفاضة قصر هلال وفي عام 1978 حادثة الاضراب العام ووقع ما يسمى "الخميس الأسود" وفي جانفي 1980، كانت أحداث قفصة، وفي سنة 1984، انتفاضة الخبز التي كانت شبيهة بانتفاضة عام 2011، التي تحولت إلى ثورة²، سميت بـ "ثورة الحرية والكرامة" بدأت من منطقة سيدي بوزيد*، عندما قام الشاب محمد البوعزيزي البائع المتجول بحرق نفسه،

¹ عزمي بشارة، الثورة التونسية المجيدة، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2012، ص20 ص21.

² عزمي بشارة، مرجع سابق، ص19 ص20.

• بلدة سيدي بوزيد، هي بلدة تونسية صغيرة تقع في المنطقة الوسطى جنوب تونس العاصمة (انظر مانويل كاستلز، ص44).

ليصبح اسمه مخلدا في تاريخ تونس والوطن العربي، باعتباره المسؤول عن تغيير مصير العالم العربي، كان ذلك في 17 ديسمبر 2010، أمام مبنى حكومي، احتجاجا عن الإهانة المتكررة، بمصادرة الشرطة لعربته المتنقلة لبيع الخضروات بعد رفضه دفع رشوة، ومات البوعزيزي في مستشفى تونس العاصمة الذي نقل اليه بأوامر من الرئيس الزين بن علي لتهدئة الأوضاع¹، ويقال كانت حادثة البوعزيزي المؤلمة بعد صفقة تلقاها من طرف شرطية تونسية، وبعدها اتسعت الأحداث لتشمل باقي أرجاء تونس ، وبعدها باقي البلدان العربية²

لقد امتدت الثورة التونسية الى كامل التراب التونسي، وجوهت بالقمع، وكان الثمن باهضا، فقد قتلت الشرطة التونسية 147 شخصا على الأقل، وجرحت المئات، ولكن ما إن ادركت الحكومة التونسية قوتها، و اكتشفت شجاعتها، حتى ايقنت أن وقفها شبه مستحيل، خاصة بعد رفض الجنيرال رشيد عمار رئيس اركان القوات المسلحة التونسية في 12 يناير اطلاق النار على المتظاهرين، ، حينها فر الرئيس الدكتاتوري زين العابدين بن علي مع عائلته باحثا عن ملجأ في المملكة العربية السعودية، بعدما واجه سحب الدعم من الحكومة الفرنسية³.

نعم لقد جرى كل هذا في أربعة أيام، بين 14 و 19 جانفي 2011، حيث سمعت في المنطقة العربية رفرقة "أجنحة التاريخ" وهو يحلق فوق تونس في جانفي 2011، وبدا أن مرحلة تاريخية جديدة وجدت لها مدخلا الى المرحلة

¹ مانويل كاستلز، مرجع سابق، ص45.

² الهواري بلحاج، مرجع سابق، ص479.

³ مانويل كاستلز، مرجع سابق، ص45

المقبلة، ، وبدأ أمل الثورة ينبعث في بيئات عربية أخرى تتميز بقابليتها للثورة¹.

- أسباب الثورة التونسية (ثورة الياسمين)

لأي ثورة عدة أسباب، لكن احراق شاب لنفسه ليس بالضرورة أحدها، كان يمكن ان يشعل الثورة عامل آخر، فما لم تنضج ظروفها ، وأسبابها لا يكفي لإطلاقها حتى حرق عدة شبان لأنفسهم، ، كان يمكن ان يبقى البوعزيزي شابا مجهولا، لو لم تنشب انتفاضة منطقة سيدي بوزيد، حتى هذه الانتفاضة كان يمكن أن تبقى جهوية، أو محلية، حتى الانتفاضة بأكملها كان يمكن أن تبقى انتفاضة خبز مطلبية، يلتف عليها النظام، بتلبية بعض المطالب، او قمعها، لذلك يبقى الشرط الأول والاساسي للثورة هو "القابلية للثورة"².

عموما كشفت الثورة الشعبية التي اندلعت في جميع أنحاء تونس عن سقوط النموذج التونسي، وذلك لأربعة أسباب رئيسية هي: النمو غير المتكافئ، ارتفاع معدلات البطالة في أوساط الشباب المتعلم، غياب الحريات السياسية، وأخيرا الفساد.

- فاندلاع الثورة التونسية وانتقالها إلى المدن المركزية في تونس ، يعبر بشكل واضح عن الفجوة الكبيرة بين المركز والأطراف. في توزيع الاستثمارات والخدمات والوظائف على البلاد.

- ارتفاع معدلات البطالة في ولايات الوسط والجنوب، خاصة في أوساط الشباب الجامعيين، على غرار منطقة ولاية سيدي بوزيد، واتساع الفجوة

¹ عزمي بشارة، مرجع سابق، ص 40.

² نفس المرجع، ص 51.

الاقتصادية بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، وظهور طبقة رأسمالية مهيمنة على عملية التنمية الاقتصادية.

- استبداد النظام السياسي في تونس، وانغلاقه، وفساد النخبة الحاكمة، مع غياب آليات المساءلة والمحاسبة الديمقراطية، واقصاء الشعب التونسي الذي كان ولا يزال من أكثر الشعوب تجانساً وتعليماً وتقدماً، مما خلق فجوة كبيرة بين تطلعات الشعب وحقيقة النظام السياسي. كانت فتيلة للإشعال الثورة¹.

- عوامل نجاح ثورة الربيع العربي في تونس إن نجاح الانتفاضة الشعبية التي شهدتها تونس في يناير من عام 2011 يعود إلى ثلاثة أسباب رئيسية هي:

1 الظروف الموضوعية المتاحة والمواتية لانتهاء زمن التسلط في تونس، ولعل هذه الظروف تكمن في :

- تمتع تونس بقدر عال من التجانس السكاني.

- ارتفاع معدلات التعليم وزيادة الوعي الاجتماعي ، مع تحسن مستوى المعيشة، وارتفاع مستوى الدخل.

- وتراجع الاستقطاب الأيديولوجي بين الإسلاميين والعلمانيين، وظهور توافق حول الأجندة الديمقراطية بين مختلف القوي السياسية في تونس، وفي هذا الصدد يلخص الكاتب عزمي بشارة، وضع تونس بأنها تشكل حالة فريدة، تتوفر فيها الظروف و الشروط التاريخية للتحول، لكن الحكومة

¹ خليل حسين، نفس الرابط الإلكتروني.

ترفض الانتقال الى الديمقراطية، بحجة ان المجتمع غير جاهز، والديمقراطية سوف تأتي بقوة أصولية غير ديمقراطية الى الحكم¹.

2 ظهور تحالف واسع بين مختلف فئات المجتمع التونسي في مواجهة النظام الفاسد للدكتاتور الزين العابدين بن علي في الأسابيع الأربعة الأخيرة. وان كان التصور القاصر للانتفاضة يحصرها في حركة احتجاجية مطلبية من قبل الشباب العاطل عن العمل، الا ان هذه المبادرة وجدت الترحيب والدعم والتضامن بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي، من خلال التفاف الأحزاب السياسية، والمنظمات الحقوقية، والاتحادات العمالية، والنقابات المهنية، والمثقفين، والفنانين حول مطالب الشباب، كل ذلك ساعد على توسيع نطاق الانتفاضة التونسية لتعم كل الطبقات وكل المناطق الجغرافية والولايات التونسية، مما أدى إلى تشديد الخناق، وزيادة الضغط على النظام بشكل غير مسبق.

في هذا الصدد ينظر محمد الحداد بعين التقدير للمجتمع المدني، ويقدر مجهوده في إنجاح المسار الديمقراطي في تونس، حتى بعد الثورة، من خلال قدرته على تكريس مبادئ المواطنة، والعمل على ترسيخ الفصل بين الدين والدولة، وغيرها².

3 اما السبب الثالث، وربما الأهم الضعف الداخلي للفئة الحاكمة، وظهور انشقاقات داخلية، خاصة بين من يحيط بـ "بن علي" وأسرته وبين المؤسسة العسكرية، التي رفضت أن تستخدم القوة ضد المتظاهرين. وقيل إن الجيش

¹ مسلم بابا عربي، الانتفاضة التونسية ومسارات الإصلاح في الوطن العربي، مجلة تحولات، العدد 01، المجلد 02، جامعة ورقلة، الجزائر، 254.

² مرشد القبي، قراءة في قراءات الثورة التونسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2011، ص 20.

في تونس منع أجهزة الشرطة بالقوة من إطلاق النار علي المتظاهرين، ولعب دورا مهما في إجبار بن علي التنحي عن منصبه¹.

_خصائص الثورة التونسية

- الخصائص المنفردة للثورة التونسية جعل المتبعين لها يرصدون العديد من المزايا على اعتبارها نموذجا من حيث انها :
- _ ليست ثورة برجوازية تنادي فقط بقيم اخلاقية وإنسانية
- _ ليست بالمعنى البلشفي للكلمة لأن قيادتها ليست البرجوازية الصغرى والواعية بأسباب الظلم وقهر
- _ ثورة تفتقر الى هوية وقيادة
- _ إندلعت دون تنبؤ مسبق من السلطة السياسية
- _ كانت تلقائية عفوية في بدايتها ثم تراكمت بالتدرج وانتشرت
- _ تم كبحها والسيطرة عليها بعد فترة من الاحداث (مثلا حدث في 2010 في احداث الحوض المنجمي)

مظاهر التغير الاجتماعي في تونس بعد ثورة الياسمين

- ثورة الربيع العربي التونسية، منعرج حاسم، ونقطة تحول جوهريه للمجتمع التونسي، اذ لم تقتصر مظاهرها على تغيير نظام الحكم واسقاط بن علي فقط، بل أحدثت تغييرات هامة على مستوى البنية الاجتماعية والقيمية للمجتمع التونسي، يمكن اجمالها في
- تحول بنية السلطة والمواطنة: حيث تجاوز المجتمع التونسي ثقافة الخضوع والخوف والرهبية إلى ما يسمى ثقافة الحق، و الاحتجاج، وانتقال الجمهور التونسي من مهور سلبي يقتصر الأعلى الملاحظة، الى جمهور فاعل

¹ خليل حسين، نفس الرابط الالكتروني.

يستطيع توصيل صوته، ويطالب بحقوقه الاقتصادية والاجتماعية بشكل مباشر¹.

- تغير دور المرأة والمكانة الحقوقية رغم أن تونس تمتلك تاريخاً طويلاً في حقوق المرأة، إلا أن الثورة دفعت بالنساء إلى صدارة المشهد العام، ليس فقط كأدوات سياسية، بل كحاميات للمكتسبات الحداثية ضد أي ارتداد محافظ².

ففي حوار للباحثة آمال قرامي مع جريدة "الجريدة" نهت الى ان كل حراك تاريخي له انعكاسات على الجنسين. لكن يبدو أن المسار الذي قطعته الشعوب العربية والإسلامية يشير إلى أن مخرجات الثورة التونسية لصالح الرجال وتهمش النساء، وترى ان الثورات العربية الأخيرة لم تنصف المرأة³.

- الصراع القيمي (الهوية والحداثة) شهد المجتمع التونسي بعد الثورة استقطاباً حاداً بين التيار المحافظ والتيار العلماني/الحداثي، وهو تغير اجتماعي عكس رغبة المجتمع في إعادة تعريف هويته بعيداً عن القوالب الجاهزة التي فرضها النظام السابق⁴.

- بروز "الشباب" كطبقة اجتماعية فاعلة قبل الثورة، كان الشباب يُنظر إليهم ككتلة مستهلكة أو عاطلة، لكن بعد الثورة تحول "الشباب" إلى فئة

¹ المنصف وناس، الدولة والمجتمع (الثورة وتحديات الانتقال في تونس)، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2012، ص ص(114-116).

² آمال قرامي، النساء والنوع الاجتماعي في تونس بعد الثورة(كتاب جماعي: الثورة التونسية سياقات ومسارات)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر 2013، ص442.

³ <https://www.aljarida.com/articles/1462178022506330900>

⁴ عزمي بشارة، الثورة التونسية المجريات والمصائر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2012، ص285.

اجتماعية ضاغطة تمتلك أدوات التواصل الرقمي وتفرض أجندتها على الدولة¹.

- مخرجات الثورة التونسية

تعتبر الثورة التونسية نقطة تحول واضحة في المجتمع التونسي كان
من مخرجاتها:

تكريس الحريات والتعددية: وجد الشعب التونسي متنفسه في ثورة الكرامة التي كسرت قيود الرقابة، حيث فتح الباب على مصريه أمام حرية التعبير، والصحافة، وحرية المعتقد، والمشاركة في المجتمع المدني والمجتمع السياسي،

صعود "الفردانية الاجتماعية": أفرزت الثورة تحولاً في البناء النفسي والثقافي للفرد التونسي، وتحول من الفرد التونسي من فرد مشاهد كاتم للصوت الى فرد فاعل مشارك.

تحويل أدوار الحركات الاجتماعية: أصبحت الاحتجاجات والاضطرابات الاجتماعية أدوات رئيسية للضغط والمفاوضات المطلوبة.

بروز ثقافة التضامن والفنون: لعبت الثقافة والفنون دوراً محورياً في إعادة تشكيل الوعي الجماعي، حيث تحولت الشوارع والميادين في فترة ما بعد الثورة إلى مساحات مفتوحة للتعبير الثقافي والمبادرات التضامنية المدنية والمستقلة².

¹ الطاهر بن قيزة، سوسيولوجيا الثورة التونسية، مجلة إضافات، العدد 17، 2012، ص 42.

²[https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9+](https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9+%)

- ثورة الشباب في اليمن:

في الحادي عشر فيفري 2011 في اليمن و تزامنا مع الثورة في تونس ثار الشباب اليمنيون في ثورة ضد النظام القائم وخروجا عن سياسة وحكم النخب الحزبية والقبلية والاجتماعية داخل النظام وخارجه، فقد رفع هؤلاء الشباب شعارات مثل "ثورتنا ثورة شباب لا حزبية ولا أحزاب"، و"لاتفاوض لا حوارثورتنا ثورة أحرار"، ولا تفاوض لا حوار استقالة أو فرار"، و"لا مؤتمر لا مشترك الشعب منكم قد هلك"¹، جعلت الرئيس اليمني يواجه احتجاجات من قوي معارضة أساسية في اليمن، بعد انضمام مجلس التضامن الوطني - وهو تكتل سياسي قبلي- يقوده الشيخ حسين الأحمر- إلى المعتصمين يوم 22 فيفري 2011 أمام جامعة صنعاء للمطالبة برحيل الرئيس، ثم تأزم الوضع بالنسبة للنظام اليمني يوم 26 فبراير، بعدما أعلنت قبيلتا حاشد وبكيل - وهما من أهم قبائل اليمن - انضمامهما إلى المظاهرات، احتجاجا على قمع المتظاهرين المسلمين في صنعاء وتعز وعدن وسقوط قتلي وجرحي في المواجهات. وفي تطور لافـت وغير مسبوق، أعلن عدد من قبائل مأرب والجوف وصنعاء والبيضاء وذمار الانضمام إلى الاحتجاجات السلمية في صنعاء²، كما انظم حزب الإصلاح الإسلامي المعارض، الذي يقود تكتل "أحزاب اللقاء المشترك"، وهو ائتلاف مكوّن أساسا من الحزب الاشتراكي، وحزب الإصلاح، وعدة أحزاب صغيرة. اتفقت هذه الأحزاب على معارضة الرئيس اليمني رغم الاختلافات الأيديولوجية فيما بينها، ورغم وجود اتفاقات مسبقة بين أحزاب

¹ عادل مجاهد الشرجي، وثيقة مؤتمر الحوار الوطني الشامل، مجلة سياسات عربية(الرابحون والخاسرون وإمكانية التطبيق)، عدد 07، 2013، ص.6.

² دينا شحاته، مريم وحيد، محركات التغيير في العالم العربي، مجلة الاهرام، العدد184، ابريل 2011.
http://www.arabphilosophers.com/Arabic/adiscourse/aarabic/arabic_articles/Arab_Rev/Arabic_Change_Motives.htm

اللقاء المشترك والرئيس اليمني على مزيد من التمثيل لها في البرلمان في الفترة السابقة، فإن قرار حزب المؤتمر الحاكم اعتماد تعديلات دستورية تتيح للرئيس اليمني البقاء مدى الحياة أدى إلى إعلان أحزاب اللقاء المشترك عن مقاطعتها للجلسات البرلمانية وانسحابها من البرلمان.¹

وهناك اختلاف في الرؤية بين مختلف الفصائل المعارضة للرئيس اليمني. فبينما ترى أحزاب اللقاء المشترك ضرورة الحفاظ على وحدة اليمن وترفع شعار 'لا للانفصال'، نجد تحرك الجنوب يعمل على الانفصال. ولكن بالرغم من هذا الاختلاف، أكد الفريقان أن هدفهما واحد، وهو سقوط النظام، أما الحوثيون في الشمال - وهي حركة شيعية من أتباع المذهب الزيدي، اعتمدت في السابق أسلوب النضال المسلح ضد النظام اليمني - فقد أعلنوا أنهم يؤيدون المظاهرات الشبابية، وسيناضلون معهم بصورة سلمية.

وقد استجاب الرئيس علي عبد الله صالح للكثير من مطالب الثورة، بعد أن أكد أنه لن يترشح هو أو نجله لانتخابات رئاسية قادمة.² إلا أنه أصيب بقذيفة مدفعية انتقل بعدها إلى المملكة العربية السعودية للعلاج³، لكن الواقع الموضوعي وتوازن القوى الذي فرض نفسه منذ اندلاع الثورة وتكرس خلالها، جعل أكثر المخارج أمنا ومحافظة على وحدة اليمن ومجتمعته عملية سياسية توافقية وبذلك استطاعت النخب السياسية والاجتماعية والعسكرية التقليدية داخل النظام وخارجه تحويل مسار الثورة الى عملية تفاوضية، توجت بالتوقيع على مبادرة مجلس التعاون لدول

¹ حسن خليل ، نفس الرابط الالكتروني

² دينا شحاته، مريم وحيد، نفس الرابط الالكتروني.

³ حسن خليل ، نفس الرابط الالكتروني.

الخليج العربية وآلياتها التنفيذية، والتي تنص على عقد مؤتمر حوار وطني شامل تشارك فيه مختلف الأطراف¹.

- أسباب ثورة اليمن

تمثلت مطالب الاحتجاجات الشعبية في اليمن في:

- القضاء علي الفساد
- تحسين الظروف الاقتصادية والمعيشية
- الحد من الفقر والبطالة،
- الإصلاح السياسي، متمثلاً في ضرورة إجهاض سيناريو التوريث².
- أهداف الثورة الشبابية في اليمن

تعتبر الثورة الشبابية الشعبية في اليمن، عام 2011، محطة مفصلية في التاريخ اليمني المعاصر. لم تكن مجرد احتجاجات عفوية، بل صاغ لها "المجلس الوطني لقوى الثورة" واللجان التنظيمية في الساحات، أهدافاً محددة لضمان الانتقال، من نظام حكم الفرد إلى نظام مؤسسي ديمقراطي، تتمثل في :

- إسقاط النظام :ويشمل ذلك رأس النظام ورموزه وكافة مرتكزاته التي قامت على المحسوبية والفساد.
- بناء دولة مدنية ديمقراطية :إقامة دولة مؤسسات حديثة تقوم على مبدأ الفصل بين السلطات، وتضمن التداول السلمي للسلطة عبر صناديق الاقتراع.
- إعادة بناء المؤسسة العسكرية والأمنية :تحويل الجيش من "جيش عائلي" يتبع أفراداً إلى جيش وطني مهني يحمي السيادة ولا يتدخل في السياسة، ودمج كافة الوحدات تحت قيادة وزارة الدفاع.

¹ عادل مجاهد الشرجي، مرجع سابق، ص6.

² دينا شحاته، مريم وحيد، نفس الرابط الالكتروني.

- حل القضية الجنوبية : إيجاد حل عادل وشامل للقضية الجنوبية بما يرضي تطلعات أبناء المحافظات الجنوبية، وباعتبارها مفتاح الاستقرار في اليمن.
- تحقيق العدالة الاجتماعية: من خلال القضاء على الفوارق الطبقية، ومحاربة الفساد المالي والإداري، وضمان توزيع عادل للثروة الوطنية.
- صياغة دستور جديد : وضع دستور يكفل الحقوق والحريات العامة، ويحدد شكل الدولة (والذي تم التوافق عليه لاحقاً في مخرجات الحوار الوطني كدولة اتحادية)¹.

نتائج الثورة الشبابية في اليمن عام 2011

- نهاية حكم علي عبد الله صالح : كانت النتيجة المباشرة هي التوقيع على المبادرة الخليجية في الرياض (نوفمبر 2011)، والتي نصت على نقل السلطة من الرئيس صالح إلى نائبه عبد ربه منصور هادي.
- عقد مؤتمر الحوار الوطني الشامل : استمر من مارس 2013 إلى يناير 2014، وشارك فيه كافة الأطياف السياسية (بما في ذلك الحوثيين والحراك الجنوبي والمرأة والشباب) للخروج برؤية لليمن الجديد.
- إقرار مشروع الدولة الاتحادية : الاتفاق على تحويل اليمن من دولة بسيطة مركزية إلى دولة اتحادية مكونة من 6 أقاليم.
- كسر حاجز الخوف : برز جيل جديد من الشباب والنساء كقوة فاعلة في المشهد السياسي، وتجسد ذلك في حصول الناشطة توكل كرمان على جائزة نوبل للسلام.

¹ مجموعة باحثين، الثورة اليمنية (الخلفية والأفاق)، اصدار المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2012، ص456 ص457.

• إعادة هيكلة الجيش : صدرت قرارات رئاسية في 2012 بدمج الحرس الجمهوري والفرقة أولى مدرع ضمن هيكل وزارة الدفاع لإنهاء الانقسام العسكري¹.

في هذا الصدد قرأ نائب رئيس المجلس العام لمعتقلي الثورة جمال الظفيري كلمة المعتقلين التي كتبها المعتقل إبراهيم الحمادي في المهرجان الجماهيري بالعاصمة صنعاء، احتفاء بالذكرى الثالثة لثورة 11 فبراير عام 2011 التي أشار فيها الى ما تميزت به أهداف هاته، في إقامة دولة النظام، و القانون وانصاف المظلوم، وردع الظالم، واستتاب الامن، والاستقرار، و بسط نفوذ وسيطرة الدولة على الأراضي اليمينية².

- الحراك الشعبي في الجزائر

شهدت الجزائر العديد من الاحتجاجات. الا ان أغلب هذه الاحتجاجات كانت تحركات اما مناطقية، أو فتوية محدودة عند فئة معينة كالاطباء، أو عمال النظافة، او الاساتذة، كاحتجاجات مدينة أدرار الجنوبية سنة 2008 ، و احتجاجات ولاية ورقلة سنة 2014 ، وغرداية سنة 2008 ثم 2015 ، عين صالح سنة 2015 ،.....الخ³، وفي تتبع كرونولوجيا الحركات الاجتماعية في الجزائر باعتبارها مؤشراً على تحولات عميقة داخل المجتمع الجزائري يرصدها الباحث ناصرجابي بعد وفاة بومدين، بدءاً بالحركة الأمازيغية سنة 1980 التي كانت الأولى ولم تكن مطالب ثقافية فحسب ، بل

¹ عبد الولي الشميري، ألف ساعة حرب، ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ص(245-260).

² توكل كورمان، ثورة 11 فبراير ليست مجرد حدث عابر بل أنقضت وطننا من الانقسام، جريدة متابعات إخبارية، العدد 15990، الأربعاء 12 فبراير 2014، ص 07.

³ عبد القادر بوعرفة، الحراك الشعبي بالجزائر(الدوافع والعوائق)، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 07، جامعة وهران 02، الجزائر، 2019، ص 12.

عكست تشكّل نخبة جديدة ذات وعي هوياتي وتعليمي، تأثرت بالجامعة وبالتحولات الاجتماعية رغم البيئة الريفية المنحدرة منها، ثم تأتي أحداث قسنطينة سنة 1986 التي انطلقت من الوسط الطلابي تم توسعت إلى الأوساط الشعبية والتي امتدت إلى مدن كبرى، حيث كانت مطالب اجتماعية على غرار تحسين ظروف الإسكان كما حدث في حي القصبة بالجزائر العاصمة، وهو ما يعكس بحسب الباحث انتقال الاحتجاج من الوسط التعليمي إلى الفضاء الحضري والشعبي، وفي هذا السياق يرى جابي أن تلك الأحداث كانت إرهاصات لمحنة أحداث أكتوبر 1988¹ التي تُعدّ نقطة تحول كبرى في تاريخ المجتمع الجزائري، إذ انتقلت الاحتجاجات إلى كافة الطبقات الشعبية في الأحياء الحضرية، وهو ما يبرز الشارع كفاعل مباشر وأساسي، ليصل في الأخير إلى حراك 22 فيفري عام 2019 الذي نحن بصدد توضيحه²، إلا أن بعض الإحصائيات مخيفة، تجعل من القطر الجزائري مسرحاً للاحتجاجات والانتفاضات على نحو ما نقلته جريدة Monitor East Middle " بأن الجزائر ما بين عام 2017م و2018م ، شهدت 12000 احتجاجاً، ليبقى الإجماع قائم على أن موجة الاحتجاجات الأخيرة، التي بدأت في 22 فبراير، مختلفة في الطبيعة والفعالية والأهداف³. حيث صنفت في قائمة الحراك الشعبي الذي يختلف عن الثورة والاحتجاج، فالأخير يمهد للحراك،

¹ عمار لشموت، من بومدين إلى الحراك الشعبي...ناصر جابي يفكك سوسيولوجيا الاحتجاج في الجزائر. <https://ultraalgeria.ultrasawt.com/%D9%85%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%85%D8%A%D9%8A%D9%86-%D8%A5%D9%84%D9%89->

² عمار لشموت، نفس الرابط الإلكتروني.

³ عبد القادر بوعرفة، مرجع سابق، ص12.

والثورة، وما الحراك الشعبي الا ترجمة للوعي، ومجموعة من الأفعال والنشاطات تقوم بها مجموعة من الناس يشعرون بمشاعر السخط وعدم الرضا تجاه السياسة القائمة وانعكاساتها السلبية على مستويات الحياة الأخرى الاقتصادية والاجتماعية ، أملا منهم في التغيير الإيجابي، الذي يجسد كل معان العدالة الاجتماعية¹.

مادام الحراك الشعبي يختلف عن مفهوم الثورة والاحتجاج ، وقبل ان نتناول هذا الموضوع ونسقطه على ما حدث في الجزائر في 22 فيفري لابد ان نقف عند تعريف مصطلح الحراك الشعبي.

الحراك الشعبي:

تعددت الآراء واختلف الباحثون حول تعريف الحراك الشعبي وتباينت وجهات نظرهم حوله بتعدد المدارس الفكرية التي تناولته، إذ تعددت التسميات والمفاهيم التي أطلقت على الحراك الشعبي، لذلك هناك صعوبة في محاولة إيجاد تعريف جامع لمفهوم الحراك الشعبي، وأن الاخير لا يمثل حقيقة الظاهرة الثورية إلا أنه يمكن توصيفه لبدايات الظاهرة التي تتخذ أشكالا احتجاجية وعصياناً سياسياً ومظاهرات حاشدة².

- **الحراك الشعبي:** "سلسلة من الأفعال التي يمارسها الأفراد بغية تحقيق هدف، أو أهداف يناضلون من أجلها، عبر وسائل مختلفة، في صيغة نشاط اجتماعي إصلاحي³.

¹ علي سعدي عبد الزهرة جبير، الحراك الشعبي: دراسة نظرية في المفهوم والأسباب، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة ، الجزائر، العدد02، المجلد14، 2021، ص517.

² علي سعدي عبد الزهرة جبير، مرجع سابق، ص519.

³ بشينية عبد الغاني، رميثة أحمد، الحراك الشعبي وأثره على النسق الأمني في الجزائر، مجلة الفكر، العدد01، المجلد09، جوان 2025، ص354.

- الحراك مصطلح يدل على نشاط وخروج على الرتبة في أي ميدان داخل المجتمع، وهو واحد من أنواع التصرف الذي يتحرك بناء على خلفيات سياسية، وذلك من خلال تحريك موارد المجتمع سواء كانت بشرية أو مادية، وله نهايات مرادها التأثير للوصول إلى تغيير سلمي¹.

مهما اختلفت المسميات واقترب المعنى من مصطلح الاحتجاج والثورة، والانتفاضة الشعبية يبقى الحراك الشعبي نوع من أنواع المطالبة السلمية، وردة فعل شعوب مقهورة تعبر عن رفضها لممارسات السلطة وفسادها، وفشلها، متطلعة بذلك الى تغيير جذري يتعدى السياسة للمستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

عوامل اندلاع الحراك الشعبي في الجزائر

ترجع أسباب وعوامل قيام الحراك الشعبي ففي الجزائر في يوم 22 فيفري 2019 ، الى مجموعة من العوامل تترجم مجموع النضالات التي خاضها الشعب الجزائري ضمن حركات اجتماعية متعددة، من أجل تحقيق المطالب التي رافعوا وطالبوا لتحقيقها ولعل ابرز هاته العوامل هي :

- **العوامل السياسية:** التي كان أبرزها نوايا الرئيس المرحوم عبد العزيز بوتفليقة للترشح الى العهدة الخامسة، اذ شكل إعلان الترشح لعهدة خامسة في 10 فيفري 2019 استفزازاً مباشراً لكرامة الجزائريين، خاصة في ظل العجز الصحي الواضح للرئيس .. وهنا ظهرت بوادر احتكار السلطة من قبل أحزاب الموالة (الأفان والأرندي) وتهميش المعارضة²، في اطار ما يسمى غياب الحريات السياسية، ولعل كل التغيرات التي شهدتها الوطن العربي مؤخراً بدءاً، بتونس ومن ثم مصر وبعدها كل من ليبيا واليمن وسوريا والجزائر والسودان، كان

¹ علي سعدي عبد الزهرة جبير، مرجع سابق، ص518.

² ناصر جابي، الحراك الشعبي في الجزائر(مخاض التحول الديمقراطي، منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2020، ص ص(45-48).

دافعها الأساسي، غياب الحقوق والحريات الأساسية، والتي أدت إلى المطالبة بإسقاط النظم الحاكمة ومحاكمة رموز الفساد الذين تسببوا في إفساد الحياة السياسية والاجتماعية بشكل كبير، والمطالبة بتحقيق العدالة وسيادة القانون وترسيخ الممارسات الديمقراطية في البلاد¹، لذلك كانت معظم شعارات الحراك الشعبي في الجزائر تحمل العبارة "يتنحوا قاع" والمقصود بها أرحلوا جميعا الكلمة "قاع" في اللهجة الجزائرية بمعنى "الكل" حيث طالب المحتجون برحيل وتنحية الفاسدين من النظام وليس اسقاط النظام².

- **العوامل الاقتصادية:** في ذكر العوامل الاقتصادية المؤدية لحراك الجزائر عام 2019 لابد أن نضع نصب أعيننا الاقتصاد الضعيف الذي ورثته الجزائر بعد الاستقلال ومعالجته بعدة برامج تنموية، الا ان ظهور عدة اختلالات اثرت على الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وبرزت عدة أزمات اقتصادية كأزمة 1986، و1994، و2011، و2014م³ حيث كان لانخفاض أسعار النفط عام 2014، اثر سلبي واضح كان من مظاهره تراجع مستوى مداخل البلاد، وظهر واضحا قصور النظام الريعي وهشاشته، مما جعل الدولة الجزائرية تنادي بسياسة التقشف، و تقليص الدعم العمومي، إضافة الى ارتفاع نسبة التضخم وضعف القيمة الشرائية للنقود، اما على المستوى الاجتماعي لا يوجد عامل أشد وأكثر من انتشار البطالة، وارتفاع

¹ علي سعدي عبد الزهرة جبير، مرجع سابق، ص525.

² حاج ميلود بن عطية، قراءة سوسيولوجية لمطالب الحراك 22 فيفري بالجزائر من خلال الشعارات واللافتات، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد02، مجلد12، 2021، ص670.

³ بشينية عبد الغاني، رميتة أحمد، مرجع سابق، ص359.

معدلات وسط الشباب وخريجي الجامعات الذين وجدوا أنفسهم خارج دائرة الاهتمام الاقتصادي¹.

- العوامل الاجتماعية: خرج الشعب الجزائري على اختلاف أطيافه وفئاته، منددا في حراك 22 فبراير 2019 بسوء الأوضاع الاجتماعية التي ترتبط وتحدد مسارات الحياة الأخرى حيث زاد احتقان الشعب بزيادة معدلات البطالة خاصة في أوساط الشباب، و تفاقم ظاهرة الهجرة غير شرعية، إضافة الى أزمة السكن الخائفة، وتدهور المنظومة الصحية، و التعليم، وانتشار مظاهر وسلوكيات التعفن الاجتماعي كالعنف والرشوة السرقة² أنتشار الفقر والفساد الإداري والمادي على نطاق واسع وارتفاع الأسعار، مقابل تدني الأجور ودخل الفرد بالإضافة إلى اتساع الفجوة بين طبقات المجتمع وسياسية فرض الضرائب والرسوم ، الامر الذي جعل من كل هذا صورة فوتوغرافية لأزمة مجتمعية عميقة، من أبرز الأسباب التي ساهمت في تأجيج الوضع الاجتماعي ودفعت المواطنين إلى الاحتجاج³، حيث يرجعها الشعب الجزائري الى مخرجات النظام طيلة 20 سنة من الحكم⁴.

- دور تكنولوجيا الاتصال (العامل المحفز): لم يعد الإعلام التقليدي (العمومي) المصدر الوحيد للمعلومة، مما مكن الجماهير من التنظيم خارج الأطر الكلاسيكية.، وقد كان لمنصات التواصل الاجتماعي "فيسبوك" دوراً

¹ بومدين بوزيد(وآخرون)، الحراك الشعبي الجزائري: الفواعل والمضامين والمآلات، منشورات معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2021، ص112.

² مريم زان، مرجع سابق، ص689.

³ علي سعدي عبد الزهرة جبير، مرجع سابق، ص528.

⁴ مريم زان، مرجع سابق، ص689.

حاسماً في كسر حاجز الخوف وتعبئة المسيرات الأولى في خراطة وعين تيموشنت ثم العاصمة.¹

وفي هذا الصدد ، وفي معرض مقارنته بين انتفاضة أكتوبر 1988م وحراك 22 فبراير 2019 يؤكد الدكتور أبو جرة سلطاني أن المتغير الأكبر بين الأمس واليوم، هو دور الفضاء الأزرق في كشف المستور، وفي تعبئة الشارع، مما ساهم في تحقيق مكاسب كثيرة.²

- العامل الخارجي: الذي يبرز عادة وبصفة جلية في الدول ذات المكانة الجيوسياسية الواقعة ضمن فضاءات التنافس الإقليمي والدولي، حيث تحظى الجزائر بثقل جيواستراتيجي مهم، بالنظر الى موقعها الجغرافي الذي تنفتح من خلاله على أربعة دوائر جيوسياسية تتمثل في الدائرة المغاربية، و المتوسطة والافريقية والعربية، ما يؤهلها لان تكون لاعبا إقليميا ، ودولة محورية في نطاقها الجغرافي، الامر الذي يجعل القوى الخارجية تنظر الى الجزائر، باعتبارها عامل استقرار في بيئتها الإقليمية، وفاعلا في الحفاظ على الامن الإقليمي، كما تقدم الجزائر نفسها، كأكبر شريك اقتصادي امني للقوى الخارجية، فضلا على خبراتها في مجال الطاقة ومكافحة الإرهاب، هذا وقد وظفت الدولة ما يسمى نظرية المؤامرة، (الايادي الخارجية) المترصدة للبلاد،

¹ عبد الفتاح ماضي، التحولات الديمقراطية في الوطن العربي بعد 2011، منشورات المركز العربي للبحوث، 2022، ص203.

² عبد الحميد عثمان، من انتفاضة 88 الى حراك 2019...الجزائريون في رحلة الانتقال الديمقراطي، موقع الشروق الالكتروني، 2019.

لادارة ازماتها ، وذريعة عدم الاستقرار في دول الجوار، وظفت كل هذا لتقويض أي انفتاح سياسي¹.

- خصائص الحراك الشعبي الجزائري :

ان دراسة أي ظاهرة تستلزم التعرف على خصائصها، والحديث عن الحراك الشعبي في الجزائر يدعو الى تحديد طبيعته ومميزاته، التي تعد عنصرا مهما في التحليل السوسيولوجي والسياسي للحراك ، وتحديد الفروقات بينه وبين الثورة او الاحتجاج او الربيع العربي في دول العرب، و لهذا يرى البعض ان الحراك الجزائري يتميز بالخصائص التالية:

- التوصيف الموحد للحراك: فمسمى "الحراك الشعبي" تسمية واحدة منذ انطلاقه، عند المتظاهرين أو النظام الذي استعمل نفس المصطلح في لقاءاته الحوارية ، ومحاولاته إدارة الأزمة، عكس دول "الربيع² العربي" التي وقع فيها اختلاف وتعدد التسميات بين " ثورة والانتفاضة وغيرها.

- ضخامة الحراك وشموليته: وهنا نقد بالضخامة، حجم الحراك مقارنة باحداث 1988، أما الشمولية فهي تشير الى جزأين الأول الامتداد الجغرافي ، والثاني أعداد المشاركين فيه اذ بلغت أرقاما هائلة وتنوعت الفئات الاجتماعية المشاركة فيه دون اقصاء لأحد.

- سلمية الحراك: انطلقت المظاهرات واستمرت بطابعها السلمي، حيث التزم المتظاهرون بمسار حراكهم وسلميته، كما التزمت الشرطة بحماية المتظاهرين والممتلكات العامة والخاصة

¹ بومدين عربي، العامل الخارجي والحراك الشعبي في الجزائر، مجلة سياسات عربية، العدد55،

المجلد10، 2022، ص84.

² مريم زان ، مرجع سابق، ص690.

- التدرج في المطالب: انطلق الحراك الجزائري مناديا بمطلب واحد وهو سحب ترشح الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" لعهدة رئاسية خامسة، ثم تدرج نحو المطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأخرى.
 - التفاف جميع الاطراف السياسية حول الحراك: حيث انتزع الحراك الجزائري اعتراف كافة أطراف العمل السياسي، بما فيها أحزاب الموالات، كما فلت الاحراك من تأثير بعض التيارات ، اذ بدا حراكا مدنيا ديمقراطيا يرفض كافة أشكال التدخل.
 - عدم وجود قادة وممثلين للحراك: بدا الحراك الجزائري مجتمعيا مستقلا بعيدا عن التأطير، حيث انطلق بدون قيادة ولا راية ولا إطار حزبي، ولقد تم التصدي لكل محاولات تمثيله أو أدلجته¹.
 - التوظيف المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي: لدعم الحراك توجه الجزائريون وفي مقدمتهم العناصر الشابة والمتعلمة الى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي التي اعطته دفعا قويا من خلال تعبئة الجماهير والمشاركة في ابداء الراي ، وتغطية الاحداث اول بأول امام تجاهل القنوات العمومية و بعض القنوات الخاصة².
 - عناصر الحراك الشعبي في الجزائر
- يمثل الحراك الشعبي الجزائري بتاريخ 19 فبراير 2019 شكلا قويا من أشكال الاعتراض الذي عبرت عنه مختلف فئات الشعب الجزائري للمطالبة بحقوقها قصد تغيير الوضع القائم، والدفع به ليكون أفضل وأكثر استجابة لتطلعاتها، وضمانا لحقوقها، وهو يتوفر على كل العناصر الأساسية التي تشكل أي حراك وهي

¹ مريم زان، مرجع سابق، ص 691.

² مريم زان، مرجع نفسه، ص 690 ص 691.

المعترض: الشعب بمختلف فئاته العمرية والمهنية والاجتماعية والإيديولوجية.

المعترض عليه : النظام الحاكم لمدة عشرين سنة من 1999 الى 2019.

- موضوع الاعتراض : وهو العامل الرئيس والمباشر المؤدي إلى قيام الحراك الشعبي والمتمثل أساسا في ترشح الرئيس- آنذاك - عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رئاسية خامسة، وكذلك رفض كل أشكال الفساد

- فعل الاعتراض: الاحتجاج من خلال التجمهر في المظاهرات السلمية التي بدأت في العاصمة الجزائرية وانتقلت إلى كامل ربوع الوطن¹.

نتائج الحراك الشعبي يوم 22 فيفري 2019 في الجزائر

ان أكبر نصر حققه الشعب الجزائري من خلال ثورته السلمية يمكن أن نحدده في العناصر الآتية

- الانتصار على الخوف: انتصر الشعب على الخوف ونفسية الركون، وطلق السكون واتجه صوب الحراك الاجتماعي والسياسي، مما أحدث قفزة نوعية في الوعي لم نلاحظها لدى كثير من الشعوب التي ثارت على «سلطانها، فلم نسجل طيلة الجمع حدثا مأساويا، ولم تسلم قطرة دم واحدة

- الوحدة الوطنية: انتصر على النعرات الأثنية والجهوية، ولم ينساق وراء الدعاية المغرضة ولا الشائعات التي حاول من خلالها النظام إحداث انقسام داخل الجبهة الشعبية، فكان الشعار الأكثر حضورا لا فرق بين القبائلي، العربي، الميزابي، الشاوي، الترقى..كلنا جزائريون إخوة في الدين والوطن.

-جزأة الحراك الشعبي: يبدو أن الحراك الجزائري لم يكن في طبيعته إلا جزائريا، فهو لم ينخرط في موجة الربيع العربي التي أغلبيتها مارست العنف، وأصرت على تسمية احتجاجاتها بالثورة.

مریم زان، الحراك الشعبي في الجزائر وموقف النخبة المثقفة، مجلة السياسة العالمية، العدد 03،¹

المجلد 2021، 05، ص 687.

تحرير مؤسسات الدولة: تم تحرير وسائل الإعلام والقنوات الفضائية، فاصطف أغلبها مع الشعب. حيث استطاع الشعب أن يكسب سلطتين مؤثرتين الجيش والإعلام¹.

ثورات الربيع العربي في الميزان

صحيح ان ثورات الشعوب العربية نجحت جميعها في المطلب الرئيسي الذي قامت من اجله وهو (إسقاط النظام)، وحققت بعض من مطالبها، عدا سوريا التي لا زال طاغها يراوح في مكانه بمساعدة حلفائه، الا ان هذه الثورات ربيعية من جانب، وخريفية من جانب آخر، ولكن كيف ذلك؟ أما الجانب الربيعي، فإنها قد نالت بعض الأهداف، على غرار يقظة الشعوب من سباتها، ونفضها لغبار الخوف والذل الذي كان جاثم على صدورهم لعقود من الزمن، والتخلص من الديكتاتورية المهيمنة على البلدان لفترات طويلة.

- ايجابيات الربيع العربي في البلدان العربية

ترجم الحراك استجابة طبيعية لنداء الشعوب العربية ورغبتها في التغيير الموضوعي الذي فرضته عوامل التطور المنبثقة من النمو الذاتي الذي عاشته المنطقة العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وقد كسر الحراك حاجز الصمت لدى الناس ونقلهم من مجرد مشاهدين، الى جماهير فاعلة ومشاركة في صناعة القرار. كما صرخ في وجه كل مظاهر الاستبداد والفساد، كما عكس رغبة شعبية عارمة في تغيير منظومة القيم السياسية السائدة القائمة على الأبوية المؤهلة للحاكم، كما فتح الآفاق أمام التنمية السياسية والاجتماعية، من صورة ذلك إعادة الاعتبار لدور الشباب كونهم

¹ عبد القادر بن عرفة، الحراك الشعبي بالجزائر: الدوافع والعوائق، ص ص(11-13).

محرك النهوض الاجتماعي، واعطاء المرأة دورا أكبر في الحياة السياسية بعد تهميشها لعقود طويلة¹.

- سلبيات الربيع العربي في البلدان العربية

بالرغم من الإيجابيات التي حققها الحراك الشعبي في البلاد العربية إلا أن له سلبيات في جوانب أخرى، خاصة في الدول التي تحول فيها الحراك إلى حروب أهلية، بالإضافة إلى مرحلة الثورة المضادة والانقلاب على مخرجات الحراك، بعد تحول مسار الأحداث من قبضة حديدية أمنية تقوم بها الدولة، إلى عصر الفوضى واللا دولة وسفك الدماء بلا نظام ولا حدود ولا مسؤولية

كما أثار الحراك الشعبي بشكل كبير على البنى الإدارية في بعض الدول العربية فقد أدى إلى تفكيك الدولة ومؤسساتها الخدمية والجيش والأمن والبنى التحتية بفعل مقصود وانتشار السلاح غير المنظم والمقنن وغياب سلطة القانون ، مما أدى الى زيادة روح الشذمة بين قوى الثورة والمجتمع إلى حد الاقتتال والتكفير واستخدام الدين والصراع الاثني كما حصل في سوريا وليبيا واليمن. كما كان للحراك آثاره السلبية على القضايا المركزية للعرب فقد قلل من الالتفات للقضية الفلسطينية بسبب الانشغال بترميم الدمار والخراب الذي لحق الدولة والمجتمع والبنى التحتية في المجتمعات².

¹ نزيه عون اسلام، تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة وأثره على التنمية السياسية في الوطن العربي، رسالة ماجستير (غ منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2017، ص 69 ص 70.

² نزيه عون اسلام، مرجع سابق، ص 70 ص 71.

- التغير في المجتمع الجزائري

- المجتمع الجزائري (أصل التسمية)

تُرجح أغلب الدراسات التاريخية، والروايات أن أصل تسمية الجزائر يعود إلى العهد الإسلامي بعد العهد الموحيدي تحديداً، كما تذكر بعض آخر أن اسم الجزائر له صلة بـ زيري واد باكين بن زيري باني القصبة في مدينة الجزائر حالياً، فأطلق عليها اسم "دزاير" وفي بحثه يقول الدكتور عشراي سليمان أنه وجد إسناد اللفظ إلى قبيلة كانت تسكن هذه الأرض، وهي قبيلة مزغنة فقيل: "جزائر بن مزغنة" لكن الحقيقة أن هذا الوطن قد تعاقبت عليه عدة تسميات عبر الزمن على غرار نوميديا وموريتانيا ليصل في الأخير إلى اسمه الحالي: "الجزائر"،⁽¹⁾ لكن محمد مبارك الميلي في كتابه تاريخ الجزائر يود أن الجزائر اسم لمدينة عظيمة على البحر الرومي، تعرف قبل مجيء العرب باسم "إقسيوم" icosium ولم تطلق على وطن مترامي الأطراف إلا في العهد العثماني، حيث اتخذ العثمانيون هذه المدينة عاصمة لمملكة ذات حدود مقررة، بينما كانت تسمى ليبيا قبل مجيء الفينيقيين في تشكيلة تضم طرابلس وتونس والجزائر ومراكش ثم انسلخت الجزائر وما والاها غرباً من هذا الاسم أما عند الأثينيين والجغرافيون اليونانيون يقسمون هذا الوطن (الجزائر) إلى ثلاثة أقسام هي:

_ مصيصيليا (assessylie): عبارة عن سهول سطيف و برج بوعريج وتل عمالتي الجزائر ووهران إلى واد ملوية غرباً التي أصبحت تعرف بعد ذلك بموريتانيا الشرقية.

_ مصيليا (massilie): باقي عمالة قسنطينة وغرب عمالة تونس إلى طبرقة ثم أصبحت تعرف بنوميديا.

¹ سليمان عشراي، الشخصية الجزائرية: الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 170.

_ جيتولية (getulie): عبارة عن صحراء موريتانيا ونوميديا.⁽¹⁾

- المجتمع الجزائري (تعريف)

- المجتمع الجزائري: هو مجموعة من الأشخاص، يعيشون في حيز جغرافي معين تجمعهم مقومات الهوية الوطنية (الدين، الوطن، اللغة، الثقافة المشتركة والتاريخ الواحد).

- المجتمع الجزائري القبلي خلال العهد العثماني وممارساته الاجتماعية والثقافية

- خصائص المجتمع الجزائري القبلي خلال العهد العثماني

يلخص الباحث دحماني سليمان في مذكرته المكملة لنيل شهادة الماجستير أهم خصائص المجتمع الجزائري التقليدي عشية الاحتلال على المستويات التالية في:

• على المستوى السياسي: سادت العلاقات المصلحية بين مختلف الأطراف التي تملك جزءا من الشرعية والسلطة، وهذه الأطراف هي السلطة المركزية والقبائل ممثلة في ارستقراطياتها القبلية والطرقية من جهة أخرى.

• على المستوى الاقتصادي: الذي طُبع بالطابع الزراعي الرعوي، أما الصناعات فلم تتعدى شكلها البدوي التقليدي، كصناعة الأدوات الفلاحية وصناعة الجلود والحلي... الخ التي تركزت في المناطق الحضرية، في شكل إنتاج منزلي.

• على المستوى الاجتماعي: شكلت القبائل، العشائر والأسر الأبوية الممتدة الوحدات الاجتماعية المهيمنة على هيكل المجتمع الجزائري كما خضعت العلاقات الاجتماعية لنظام القانون الإسلامي المالكي، إلى جانب الأعراف

¹ محمد مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء 1، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د سنة، ص 43.

والقيم والتقاليد، إما المؤسسات الدينية والزوايا فقد كانت مراكز إشعاع ثقافي.

• على المستوى الثقافي: الذي تحكمت فيه الظروف والأوضاع السياسية والاقتصادية.

• حيث كان لكل طبقة ارسنقراطية مثقفها (التركية، القبلية، الطرقية)، أما الفكر الثقافي فقد اتجه نحو التصوف وتجسدت صورة المثقف في ذلك الشيخ الفقيه.⁽¹⁾

- الممارسات الاجتماعية والثقافية في المجتمع الجزائري في العهد العثماني

تعرض المجتمع الجزائري في الفترة العثمانية إلى محاولات غرس ثقافي ربما غير مقصود؛ بيد أن العثمانيين كان هدفهم الاستعماري الحماية مقابل دفع الضرائب والإتاوات، بل ونجحوا في هذا في هذه الفكرة إذ امتزج المجتمع الجزائري مع المجتمع التركي ويظهر ذلك في بعض الممارسات الاجتماعية التي وجدناها في كتاب المؤرخ الأمريكي وليم سبنسر.

اللغة: امتزجت بين التركية والفارسية والعربية كما أسلفنا الذكر، مع إبقاء اللغة العربية لغة للتعامل وقد تركزت اهتمامات الدولة التركية في مجال اللغة في المجال العسكري بيد أن الجزائر كانت وقتئذ مركزة على الجانب العسكري البحري.

أما اللباس، والتجهيز المنزلي، والتقاليد والموسيقى وبقية الأنواع المشابهة، فقد جرى فيها تقليد المجتمع القسطنطيني العثماني، ونظر الجزائريون لأنفسهم على أنهم مركز ثقافي عثماني، متفاخرين بقوتهم البحرية بالرغم من التباعد الثقافي بينهم، فلباس الرسميين الحاكمين في الجزائر

¹ سليمان دحماني، مرجع سابق، ص ص (17-20).

آنذاك كان يعكس أذواقا عثمانية في أطرزة مغربية فقد تميز الرجال بلبس البرنوس فوق ألبسة تحتية مهذبة ويلبس ذوي الاعتبار من الرجال بدعيتين أو ثلاثة مفتوحة عند الرقبة تتركشها الأزرار وخيوط الطرف أما السروال فقد كان عرضا فضفاضاً يضاف إلى هذا إما شاش أو شاشية حمراء على الرأس، ولا يخلو جنبه من مسدس أو سيف وخنجر أما حاملة النقود فهي من الحرير ومن صنع البندقية، حيث عرف هذا الطرز عند مسافري البحر الأبيض بن الطراز الجزائري.

لكن القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر ادخلا تغييرات أدت إلى عصرنة اللباس فاستخدم الطربوش والقفطان ولُبست السراويل فوق أحذية عصرية ملساء طويلة من الجلد، وقد لبس الجزائريون من غير الأتراك لباسا بسيطا تمثل في قميص من الكتان وسراويل في طول الركبة. والجدير بالذكر أن تأثير الأتراك وثقافتهم كانت أقل في الأوساط القبائلية، وانفرد شيوخ القبائل وأعضاء العلماء بلباس العمامة التي تميزهم.⁽¹⁾

أما المرأة الجزائرية في العهد العثماني فقد كانت قعيدة ما يسمونه (الكانون) وهي كناية لمكوث المرأة بالبيت وعدم خروجها ومشاركتها في الحياة المجتمعية مع الرجل، أو أنها فلاحية في البادية. يميزها لباس الحايك تحته قميصا وسروالا وتغطي رأسها بقطعة قماش وتلبس كذلك قطعة مثلثة مدلات على الظهر، مطرزة بخيوط ذهبية أو فضية، على خلاف نساء المدن الأكثر تمدن، فهن متأثرات باللباس التركي.

العرف الزواجي في عهد التركي عرف التوسط ويتم عادة عن طريق امرأة مسنة، صديقة للعائلتين (عائلة الزوج وعائلة الزوجة) التي كانت تنقل إخبار العازبين والعازبات وتقوم بدور الدليل، إما حفلات الزواج في المجتمع

¹ وليم سبنسر، مرجع سابق، ص ص(102-106).

الجزائري إبان العهد التركي فقد كانت خاضعة للظروف المالية للعائلتين، والمجموعات الاجتماعية المعنية وربما حسب الطبيعة المعاشة مدني أو ريفي ففي القبائل مثلا كان الارتباط الزواجي ببساطة، يحمل كل الزوج والزوجة كأسا إلى شفاه الآخر بحضور الشهود. وبطقوس خفيفة يعلن على أنهما زوجين، ويتفق التقليد التركي والاحترام لمنطوق قانون الإسلام الحرفي إلى تعليق أهلية الزواج على سلامة العذراء وهناك بعض النشاطات الاجتماعية التي تعكس الغرس الثقافي التركي في المجتمع الجزائري وهيمنة النفوذ التركي على الحياة الاجتماعية الجزائرية، فقد كانت الأعياد تدعى بـ *bayrams* من الكلمة التركية الخاصة بالعطل الدينية، وقد كان أكبر الأعياد، هو قربان بـ *bayrami kurban* أو كيوك بـ *bayrami kuyuk* (ومعناه الحرفي عيد المسلم، الكبير للتضحية) وهو عيد الأضحى باللغة العربية.

أما الأعياد الأخرى فقد سميت بـ: سكر بـ *bayrami* التي يتبادل فيها الأهل القطع الصغيرة من الحلوى المصنوعة من السكر، إضافة إلى الهدايا ويكون سكر بـ *bayrami scker* نهاية رمضان وهناك عيد المولد النبوي الشريف *mevlic-i-scrif*.

الموسيقى السائدة في العهد التركي عسكرية بالطبيعة تعكس أصولها العثمانية، وأندلسية جاءت مع المهاجرين للأندلس في اسبانيا. وفي ما يذكر وليم سبنسر أن الأتراك شديداً التعلق بدينهم، والتركي يرتبط بكلمته حينما يقسم برأسه واضعاً يده على جبينه، وطبيعة مساجدهم رحبة وحسنة جداً من الداخل، ومفروشة دون وجود أي صورة أو مقعد مع وجود مئات المصابيح المنيرة، يعلقون علم أبيض في أعلى المسجد في الصباح وعلماً أزرقاً بعد الظهر كعلامة على مجيئهم للمسجد.

وفي المدينة نظامان إسلاميان للعدلية، ساريا المفعول أحدهما قاعدته المذهب الحنفي للأتراك والآخر قاعدته المالكية لبقية السكان المسلمين.⁽¹⁾

- البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري في الفترة الممتدة من (قبل 1962 - بعد أحداث أكتوبر 1988م

- البنية الاجتماعية في الفترة الاستعمارية (قبل 1962م)

خرج المجتمع الجزائري من السيطرة التركية، ووقع تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية عام 1830م التي سوف تحرره من الاستيطان التركي حسب التصريح الكاذب لدوبرمون **dobrmon** الذي قال: ".....إن الجزائر سوف تؤمن العبادة والملكية والتجارة للفرنسيين "لكنه في المقابل سمح لقواته بنهب المدينة.

لعل السيطرة التركية أو الفرنسية، واحدة لكن الفرق الأخيرة تختلف عن الأولى في المضمون لأن الأتراك لم يتعرضوا للبنية الاجتماعية الجزائرية آنذاك بسوء رغم أن هدفهم مادي (الضرائب والإتاوات) بينما سعت السيطرة الفرنسية إلى تدمير البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع، لأن نظرتهم المستقبلية للجزائر كانت جعلها مستعمرة استيطانية.⁽²⁾

لضرب البنية الاجتماعية الجزائرية سعت الإدارة الفرنسية إلى هدم نظام الملكية الجزائري الموروثة من الوجود العثماني، من خلال القوانين والقرارات المجحفة التي جعلها الوريث الشرعي الدول التركية، والتي أولها قانون مصادرة الأراضي، كسياسة من سياساتها التفرقة التي جعلت من مالك الأرض خماسا عند السلطة الفرنسية، وقضت على دور العبادة والزوايا التي كانت تقرض الفلاح الجزائري فلم تبقي له مفر إلا السلطة الفرنسية وبيع محاصيله قبل موسم حصادها وبيع أصوافهم قبل جزها، إلى

¹ وليم سينسر، مرجع سابق، ص ص (107-128).

² قارح سماح، مرجع سابق، ص 135 .

جانب سياستها التجهيلية والتنصيرية، التي ترى فيهم السبيل لأحكام السيطرة الاستعمارية،⁽¹⁾ وبذلك توالى الدساتير والقوانين بدءاً بدستور 1848، 1863، والقانون العام 1873م المعدل في سنة 1887م التي أباحت بيع أراضي الملك والعرش والحبوس، حتى تقضي على أشكال الملكية.⁽²⁾ لقد أفرزت التغيرات الجذرية التي مست البنية الملكية الجزائرية آنذاك مجموعة من التغيرات على مستوى البنية الاجتماعية القبلية، لكن قبل التطرق لذلك، وفي سبيل الإيضاح لا بد من المرور على السياسة الاقتصادية الاستعمارية ونمط الإنتاج الذي كان سائداً.

- نمط الإنتاج الرأسمالي الزراعي: إذ كانت الزراعة العمود الفقري لتراكم رأس المال الفرنسي في الجزائر حيث ركزت على زراعة الحبوب والكروم، إضافة إلى بعض الزراعات الأخرى كالخضر، والتبغ مستغلة في ذلك الأراضي المصادرة من أصحابها بموجب قانون سانتوكونسولت le senates consulte لعام 1831م وبعض القوانين والقرارات الأخرى، حتى أن بعض الإحصائيات على سكان الأرياف تطرح بعض النسب للفئات الاجتماعية إلى غاية 1900م التي تصدرتها نسبة المالكون التي وصلت 54.7% ثم الخماسة التي تقدر بـ 30%، وما يعادل 11.02% عمال، وفي الأخير بنسبة قليلة قدرت بـ 3.3% مزارعون لكن هذه المعطيات ليست ثابتة، بل تخضع للتغيير المستمر وفق قوانين وقرارات السلطة الفرنسية وما تمليه مصلحتها.

- النمط الرأسمالي الصناعي: الذي مثله قطاع تحويل الإنتاج الزراعي وقطاع البناء والأشغال العامة

¹ شنافي ليندة، مرجع سابق، ص 209 ص 210.

² قارح سماح، مرجع سابق، ص 136.

والسكك الحديدية، بالرغم من ضعف التصنيع إلا أن الصناعة المنجمية تأخذ حصة الأسد، خاصة وأنها محتكرة من طرف الانجليز والبلجيك، وتسجل بعض المراجع غياب الصناعات الحرفية التقليدية، كسياسة استعمارية انتهجتها فرنسا بإلغاء النظام الحرفي حتى تقضي على تاريخ وتراث الشعب الجزائري، ليبقى قطاع التصنيع ضعيفا إلى غاية اكتشاف البترول عام 1956 م.⁽¹⁾

عموما تميزت البنية الاجتماعية الجزائرية في العهد الاستعماري بالثبات والتذبذب معا، فنظام الخماسة مثلا كان بين فكي كماشة نظرا لتبعيته وتسלט الاستعمار من جهة واستغلال الإقطاعية المحلية لهذه الفئة من ناحية أخرى هذا ما جعل فئة الخماسة تحافظ على الثبات.

التغير النازل الذي طرأ على الأهالي الجزائريين جراء القرارات والقوانين الفرنسية الرامية إلى مصادرة الأراضي، خاصة فئة الفلاحين البرجوازيين القابعة في الريف، إضافة إلى تدني مستوى الحرفيين والتجار لصالح الأوربيين.

أما عن التغير الصاعد: فقد استفادت منه فئة القياد والبشاعات، التي كانت تعمل لصالح القوات الفرنسية.⁽²⁾

وهنا كان للأوضاع الاقتصادية والسياسة الاستعمارية دور في إظهار:

- فئة برجوازية (ارستقراطية) يمثلها كبار الضباط الفرنسيين وكبار المالكين العقاريين كبديل عن الارستقراطية التركية الفارة من التفتيش الاسباني، وارستقراطية دينية مثلها الأمير عبد القادر وأتباعه لكنها لم تعمر بفعل التدمير والحرب ضد فرنسا، وارستقراطية مخزنية موالية لفرنسا

¹ قارح سماح، مرجع سابق، ص 138.

² شنافي ليندة، مرجع سابق، ص 214.

وتعتمد عليها في تبليغ أوامرها وقوانينها المجحفة، وهي الفئة التي بقيت محافظة على مستواها، وشريحة من كبار التجار في ميادين طحن الحبوب وإنتاج الزيوت والتجارة في التمور لكنها فئة قليلة بالنظر إلى نسبتها إلى التجار الأوروبيين حتى أن تاجر واحد يقابل ثمانية تجار أوروبيين عام 1927م.

- فئة البرجوازية الصغيرة وهي المالكة لمساحات محدودة.

- الطبقة الدنيا وهي الطبقة الكادحة من الفلاحين المأجورين والخماسة،⁽¹⁾ عموماً عملت السياسة الاستعمارية الفرنسية على ضرب كافة البنى الاجتماعية الجزائرية القبلية وفق سياسة التنكيل والاضطهاد والتفكيك السياسي، مستخدمة جانب الملكية العقارية الجماعي الذي يحمل رموز اجتماعية وثقافية، حتى وصلت إلى إعادة هيكلة المجتمع الجزائري وفق ما ذكر سابقاً.⁽²⁾

- البنية الاجتماعية في فترة ما بعد الاستقلال (بعد 1962م)

في كتابه الدولة الجزائرية الحديثة يشير الدكتور عبد العالي دبله إلى واقع المجتمع الجزائرية عشية الاستقلال، حي ميزه الفقر والجهل والحرمان والأوبئة والأمراض كنتيجة طبيعية لاستعمار فرنسي دام 130 سنة، ويخص بالذكر فترة ما بين 1962 و1965م التي تميزت بالضعف وعدم الاستقرار، حيث شهدت العديد من النزاعات والصراعات حول من سوف يملك أو يستحوذ على الممتلكات الفرنسية بعد مغادرتها أرض الوطن، وهنا برزت الطبقة الاجتماعية من جديد، وبات المجتمع في حيرة يبحث لنفسه عن أماكن في أرض الواقع.⁽³⁾ والجدير بالذكر أن الطبقات التي عرفها المجتمع

¹ قارح سماح، مرجع سابق، ص 140.

² صحراوي بن حليلة، مرجع سابق، ص 165.

³ عبد العالي دبله، الدولة الجزائرية الحديثة الاقتصاد والمجتمع والسياسة، دط، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004، القاهرة، ص 21.

الجزائري آنذاك لا تشكل المفهوم الحديث لمعنى الطبقة في الفكر الماركسي وإنما طبقية تأخذ معياري تملك وسائل الإنتاج وأسلوب تملك قوة العمل، هذه الطبقات التي كانت نتيجة حتمية لوضع اقتصادي متدهور كان أرضية لرسم البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري التي اختلطت بين البناءات الطبقة القديمة والجديدة إلى غاية العهد البومديني، حيث ظهرت البرجوازية الكبيرة والبرجوازية الصغيرة وطبقة متوسطة وطبقة الفئات الشعبية التي ربما تصدرت قائمة الطبقات الموجودة على مستوى الحضري والريفي.⁽¹⁾

وفي هذا الصدد يشير كارل ماركس في تحليله لبنية المجتمع الجزائري إلى أن مرحلة الاستقلال قد جلبت معها شريحة اجتماعية تكون ما يسمى بما قبل البروليتاريا؛ إذ بعد استقلال الجزائر انتهجت أسلوب التسيير الذاتي والاشتراكي؛ بيد أن المزارعون والعمال استولوا على الأراضي بعد هروب الاستعمار الفرنسي مباشرة مثلما فعل أسلافهم أثناء خروج الأتراك، حيث خلق هؤلاء وضعاً جديداً فرض على الحكومة الجديدة ضرورة تبنيه، بعد ذلك أخذت هذه الفئات على عاتقها مهمة تسيير وإدارة الصناعة والزراعة ومن ثمة كانت الإدارة والتسيير ذاتي^(*) اشتراكي، لكنه سرعان ما واجه اضطرابات ونزاعات وعلى أثر التصحيح الثوري الذي كان في 19 جوان 1965

¹ المرجع نفسه، ص ص (13-19).

* التسيير الذاتي : auto gtion مكونة من مقطعين (اوتو) معناها ذاتي و(جيستيون) التي تعني التسيير أو الإدارة والتسيير الذاتي تجربة اشتراكية في ميدان الإنتاج والاستغلال الجماعي للوحدات الانتاجية والاشترك في ملكية وسائل الإنتاج واقتسام الناتج بين افراد الجماعة . انظر أنظر محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ص 120 ص 121.

م.الذي منح العقيد هواري بومدين مقاليد الحكم، توجهت الجزائر نحو الاشتراكية من بابها الواسع.⁽¹⁾

والاشتراكية⁽²⁾ تعني ذلك التوجه السياسي والاقتصادي والإيديولوجي الذي يهدف إلى تغيير راديكالي في تنظيم المجتمعات الإنسانية، الغارقة في نظامي الإقطاع والرأسمالية، عن طريق تأمين وسائل الإنتاج والقضاء على ظاهرة الاستغلال بين البشر. بالرغم من قربها من الماركسية إلا أنها لا تحمل في طياتها ولا تعتمد في مقوماتها على الماديات، حيث جاء في ميثاق 1976 م. "إن..الاشتراكية في الجزائر لا تصدر عن أي فلسفة ،مادية ولا ترتبط بأي مفهوم متحجر، وإن بناء الاشتراكية يتمشى مع ازدهار القيم الإسلاميةإن الاشتراكية ليست ديناً وإنما هي سلاح نظري واستراتيجي يأخذ بعين الاعتبار واقع كل شعب، ويستلزم رفض كل تعصب أو تزمت فكري..."⁽²⁾ هكذا كانت البنية الاقتصادية للمجتمع الجزائري، والتي بدورها حددت معالم البنية الاجتماعية له في هذه الفترة .

وفي ذكر خصائص البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري المستقل تذهب الباحثة قارح سماح إلى أن هذه البنية ناتجة عن الحاجة لإعادة هيكلتها تماشياً والحاجة الثقافية الاجتماعية للمجتمع الجزائري ولفهمها أكثر

¹ شنافي ليندة، مرجع سابق، ص ص(218-220).

• استخدم لفظ الاشتراكية بمعناه الحديث عام 1827 في مجلة التعاون البريطانية، للإشارة إلى الاتجاهات المعارضة للفردية المتحررة، ثم استخدم في ثلاثينات القرن التاسع عشر في إنجلترا وفرنسا في أعمال كل من الانجليزي روبيرت أوين والفرنسي سان سيمون. أنظر صبرينة بودريوع، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر (المرحلة البومدينية نموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2010/2011، ص82.

² صبرينة بودريوع، مرجع سابق، ص82 ص83.

تربطها بالعوامل السياسية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية التي ميزت تلك الفترة.⁽¹⁾

في ظل النظام الاشتراكي الجزائري تولدت عدت طبقات جراء إنشاء المؤسسة الوطنية، كطبقة برجوازية الدولة، التي تمثل في الأصل سمو البرجوازية التكنوقراطية وتحالفها مع جزء من البرجوازية الصغيرة ولقد صاحب الإصلاح السياسي والاقتصادي إصلاح زراعي من خلال إلغاء الملكية الخاصة، والحد منها وإيجاد نوع من المساواة، بتمكين الفلاحين من امتلاك قطعة أرض ومنح قرض لشراء التجهيزات اللازمة، في المقابل غزت معايير المجتمع الصناعي فأصبح المهندس والطبيب والمقاول يحتل قمة السلم الاجتماعي، والجدير بالذكر أن المجتمع الجزائري لم يخلو من فكرة العصبية من خلال جعل رابطة الدم فوق كل اعتبار ولا فترة من الفترات التي مر بها.⁽²⁾

- البنية الاجتماعية بعد أحداث أكتوبر 1988م

شهد المجتمع الجزائري في هذه الفترة بالضبط مجموعة من التغييرات الجذرية وكانت هذه الفترة بحق فترة انتقالية من الحزب الواحد إلى التعددية السياسية ومن الاشتراكية وإعادة الهيكلة إلى سياسة الخصوصية ومن مركزية القرار إلى اللامركزية هذه المؤشرات التي أعاد رسم البنية الطبقية في المجتمع الجزائري، تنهار فيها الطبقة الوسطى وتتلاشى.⁽³⁾

لتبقى الطبقة البرجوازية والطبقة الكادحة، وبانتهاج الجزائر لسياسة الخصوصية كاستراتيجية اقتصادية ليبرالية يتخلخل البناء الاجتماعي أكثر، بسبب صراع الأدوار والتغيير في الوضعيات أثر عمليات التسريح العمالي

¹ قارح سماح، مرجع سابق، ص 143.

² شنافي ليندة، مرجع سابق، ص 221 ص 222.

³ قارح سماح، مرجع سابق، ص 159.

الواسعة التي أفرزتها سياسة الخصخصة والتي تمت بأسلوب لا يخضع للمقاييس المعمول بها.

ولعلنا نبتعد أكثر لنسلط الضوء على المرأة التي اقتحمت عالم الشغل وفتحت أسواقا موازية لدخل الرجل وبالتالي تغيرت نظرتها للزوج وتغير مفهومها للزواج وللأسرة، وضعفت سلطة الرجل في المنزل، واتجهت الأسر نحو التشكيلة النووية، وبالتالي يمكن أن نقول أن الأسرة تتكون داخل المجتمع تحت ظروف اجتماعية واقتصادية معينة وتتبدل بتبدل هذه الظروف.⁽¹⁾

– البنية الثقافية للمجتمع الجزائري في الفترة الممتدة من (قبل 1962 - بعد 1962م)

– ثقافة المجتمع الجزائري في الفترة الاستعمارية

وظف الاستعمار الفرنسي نظرية ابن خلدون في المجتمعات البدوية التي تنزع إلى العصبية، التي يميزها الخشونة والتوحش، في فضاء بدوي بعيد عن التحضر، كتبرير لسياساتها الاستعمارية الإدماجية والتنصيرية، والتكنيكية التي مارسها على دول شمال إفريقيا، التي يرى أنها في مراحلها الأخيرة (مرحلة الشيخوخة) المبشرة بزوالها عن طريق الاستعمار، ويرى في نفسه أنه القوة التي سوف تبدل وتحول هذا المجتمع وفق أهدافه.⁽²⁾

لذلك عمد إلى هدم كل البنى الاجتماعية والثقافية وكان بحق استعمار وليس استعمار، لأن مدلول استعمار في اللغة العربية من الفعل (عَمَّر)، والإستعمار مصطلح يوحي بالظلم والحشية والعنف والتغريب الاجتماعي والثقافي، من أجل القضاء على التاريخ الجزائري وطمس الهوية الوطنية

¹ شنافي ليندة، مرجع سابق، ص ص (226-229).

² المرجع نفسه، ص 174.

تشويه الشخصية الجزائرية عن طريق ضرب البنى الإستراتيجية التي تعزز الكيان الجزائري.

في هذا الصدد يقول محمد العربي زيبيري⁽¹⁾: "إن الثورة الجزائرية لم تندلع إلا لما انتهى الإستعمار الفرنسي تقريبا من مهمته الأساسية الخاصة بالمسخ والتشويه والتجهيل "

في السنوات الأولى من استعمار الجزائر وبالتوازي مع هدم البنى الاجتماعية راح الاستعمار يوظف كل إمكانياته علنية وباطنية للقضاء على الثقافة الوطنية من خلال إعادة توجيه التعليم والقضاء على منابع العلم والتعليم آنذاك المتمثلة في المساجد والكتاتيب والزوايا، محولا الكثير منها إلى كنائس وثكنات عسكرية ومستوصفات، بل تعد ذلك إلى استخدامهم في الملاحية والمآخورات العمومية ولم يهدى باله إلا باستقصاد المثقفين بالتنكيل والنفي والقتل والاضطهاد والسجن،⁽²⁾ إلى أن فقدوا تدريجيا الاتصال بماضيهم نتيجة لفقدان الكتب والمدارس بلغتهم، بعد أن كانت قسنطينة لوحدها منبر علما، باحتوائها خمسة وثلاثون مسجدا، تستعمل كلها في التعليم، وسبعة ثانويات تؤطر ما بين 600 و900 طالب أما المدارس الابتدائية فقد كان هناك 90 يحضرها 1350 تلميذ⁽³⁾

والجزائر التي احتوت عددا كبيرا من المدارس، وأساتذة ولعل المسجد الكبير الذي يحوي 19 أستاذا صورة عن ازدهار حركة التعليم في هذه الفترة.⁽⁴⁾

¹ محمد العربي زيبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، جزء1، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 20.

² محمد العربي زيبيري، مرجع سابق، ص 20.

³ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، جزء2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 60 ص 61.

⁴ محمود بوكسيبة بن علي، مرجع سابق، ص 22.

إن تجريد التعليم من أملاكه قد حرك وجلب تعاطف حتى أولئك المعادون للجزائر مثل: دي توكفيل الذي صرح قائلاً: "إننا وضعنا أيدينا في كل مكان على هذه الأملاك (الأوقاف) ثم وجهناها غير الوجهة....تركنا المدارس تموت والندوات العلمية تندثر"⁽¹⁾، في مقابل هذه السياسة التغريبية، توجهت فرنسا إلى أغراضها الاستعمارية ورأت في التعليم المخطط وسيلة لبلوغ هذه الأغراض والأهداف، فعملت على نشر اللغة الفرنسية ومحاولة المزج بين الأطفال في المدارس وقسمت مراحل التعليم وأنشأت مدارس خاصة للنيل من اللغة العربية ومن جهة وإدماج الأفراد والعمال في المناصب الإدارية، كما تفتنت فرنسا لدور المرأة الجزائرية فراحت تكسب ودها بإنشاء مدارس للبنات وتشجع الأخوات البيض للاتصال بالبيوت للتطبيب وتربية اليتامى، ونشر الديانة المسيحية.⁽²⁾

لعل استهداف فرنسا لمنابع العلم في الجزائر (مساجد، زوايا، مدارس، كتاتيب) كان وراءها محاولة اضطهاد اللغة العربية التي اعتبرتها لغة أجنبية ميتة استبدلت باللغة الفرنسية بموجب قرار سنة 1834م هذا القرار الذي يعني فرنسة الجزائر في حد ذاتها، حيث ألغيت في كامل المراحل التعليمية اللهم استخدامها لأغراض إدارية وترجمة قصد التعجيل بالاندماج، لكن اللغة العربية ضلت محافظة على وجودها من خلال دروس الوعظ في المساجد، ونشاط المدارس القرآنية رغم أن هذا العمل كان مراقبا من طرف السلطات الاستعمارية.⁽³⁾

ناضل الشعب الجزائري طويلا من أجل الحفاظ على لغته الأم، ونال من الفيلسوف الألماني فيخته الذي يربط اللغة بالاستقلال فيقول: "إن

¹ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، مرجع سابق، ص 60 ص 61.

² محمود بوكسية بن علي، مرجع سابق، صص (26-36)..

³ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، مرجع سابق، ص 61 ص 62.

الشعب الذي يفقد الاستقلال يفقد مباشرة اللغة بصورة آلية وأن لم يفقدها لا يكون له أدب، كما أن الذي يفقد لغته ينتهي به الأمر إلى الذوبان". وإعلاء لشأن اللغة العربية يقول الشيخ البشير الإبراهيمي بعض الجمل ليتها كتبت بماء الذهب: " اللغة العربية في القطر الجزائري، ليست غريبة ولا دخيلة، بل هي في دارها، وبين حمائها وأنصارها وهي ممتدة الجذور من الماضي ..."⁽¹⁾

من المؤكد أن غياب اللغة والتعليم سوف تظهر آثاره جليا على الدين الإسلامي، لأن الدين دستور ونظام متوارث عبر الأجيال المسلمة، زد على ذلك أنه مرجعية القيم الثقافية الإسلامية التي تعتبر بدورها احد مكونات المجتمع لما لها من أهمية في نشر الوعي والتحريض لرفض الاستعمار وأساليبه، والحقيقة أن سياسة فرنسا التجهيلية التي حاولت تغريب المجتمع الجزائري كانت مركزة على الدين واللغة والتعليم في آن واحد. فمحاربتها للزوايا وهدمها للمساجد وتحويلها إلى أغراضها الشخصية إضافة إلى مراقبة التعليم الحر، ومحاولة فرنسة المدارس الجزائرية كلها استراتيجيات لطمس هوية المجتمع الجزائري، وسلخه عن دينه.⁽²⁾

ولم يكتفي المستعمر الفرنسي بهذا بل سعى إلى طمس معالم المدن الجزائرية والتدخل في القيم الوطنية بغية منه في تغييب تاريخ الشعب الجزائري المجيد، وقد شملت هذه العملية كل المدن الجزائرية دون استثناء لكنها بدرجات متفاوتة، حيث عمدوا إلى تغيير أسماء الشوارع من أسماء عربية لها معنا وتاريخ إلى أسماء رومانية وأوروبية، ومسيحية كشارع يوبا، وشارع شارل، وباب فرنسا بعد أن كان باب الجهاد وغيرها، وتهديم المنازل

¹ محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الاصلاح والتنوير، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص25ص26.

² صحراوي بن حليلة، مرجع سابق، ص177.

والأسواق القديمة، وباعت دكاكين وأضرحة وغيرها، كما جرى تحويل المساجد إلى كنائس ومستوصفات، لأنها كانت في نظرهم رمزا للقرصنة والقوة والدين الإسلامي، ومن أوائل الإجراءات في هذه السياسة، نقل مدفع (بابا مرزوق) الذي صنع في القرن السادس عشر، من الجزائر إلى فرنسا الذي كان رمزا للذكورة والقوة بعد أن نال حكام فرنسا نصيبهم منه منهم فوهته القنصل الفرنسي (لوفاشي) الذي وضعه الجزائريون سنة 1968م وقصفوه به إلى البحر وغيره بعده.⁽¹⁾

وفي الأخير يمكن القول ان فرنسا اعتمدت على سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي، والثقافي، وفرضت سياستها وثقافتها بالقوة على المجتمع الجزائري، من خلال المراسيم والقوانين المجحفة التي تهضم حق الجزائريين في عقردارهم، ومن هذه القوانين قانون سانتوكونسولت *sanatus consulte* الصادر في 22 أفريل 1863م الذي استهدف البنى الاجتماعية آنذاك وبذلك بالقضاء على الملكية ومنح الأفراد حق الانفراد بأنصبتهم، والتصرف فيها، وصادر الأراضي الرعوية التي لا مالك لها. وقانون وارنيه *loi de warnier* الذي كمل سياسة قانون سانتوكونسولت مخضعا جميع الأراضي الجزائرية إلى التشريع الفرنسي.

إن الاحتلال الفرنسي للأراضي الجزائرية هدفه اغتصاب الأراضي، وتفتيت النسيج الاجتماعي القبلي لأن القبيلة باعتبارها وحدة اجتماعية شكلت جدار مقاومة وعرقلة لأهدافها ومخططاتها الاستعمارية التوسعية التي كانت نتائجها وخيمة على الجزائريين، إذ تعتبر الهجرة الداخلية من الأرياف نحو المدن والخارجية من الجزائر نحو فرنسا أهم المظاهر السلبية التي

¹ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، مرجع سابق، ص66ص67.

أفرزتها السياسة الاستعمارية التي هدفت كذلك للتجويع والحرمان والتجهيل والتغريب ناهيك عن الإبادة واغتصاب الأراضي.⁽¹⁾

ويمكن تتبع سياسة الفرنسي في الجزائر في النقاط التالية:

سياسة الإدماج: عن طريق عملية مزج المجتمع الجزائري في الكيان الفرنسي، من خلال منع الجزائريين من حقوقهم في المقابل السماح للمعمرين ببناء مستوطنات، وإلحاق الجزائر بفرنسا بموجب مرسوم، فضلا على مصادرة الأراضي الجزائرية.

سياسة التنصير: من خلال تحويل الجزائريين عن توجههم الديني، بهدم المؤسسات الإسلامية وبناء وتشجيع البعثات التبشيرية، ومحاربة اللغة العربية، محاولة تزوير تاريخ الجزائر العريق في المقابل غرس التاريخ الفرنسي، وإقناع الجزائريين بالجنسية الفرنسية.

إضافة إلى أعمال التنكيل والمحتشدات والترحيل والظلم والضرب والمجازر الجماعية التي مورست في حق شعب ليس له ذنب إلا الدفاع عن عرضه ووطنه.⁽²⁾

سياسة العنف: عملت السياسة الاستعمارية منذ وجودها على أرض الجزائر على تفكيك البنى الاجتماعية والثقافية التي توصف بأنها بنى اجتماعية قبلية مسلمة، انطلاقا من سياسة ما يعرف بالتنكيل الاجتماعي، ويعتبر جانب الملكية العقارية البداية الأولى، لتستخدم بعد سياسة التهجير القهري، وسياسة القمع والظلم والاعتقال والتعذيب، وتجفيف منابع الدينية، والتجويع والمحتشدات والمجازر الجماعية وتشويه الأسماء والألقاب

¹ سليمان دحماني، مرجع سابق، ص 25 ص 26.

² السياسة الاستعمارية في الجزائر 1830-1962 . 12:25 2014/08/28 . 30dz.justgoo.com/t1494-

واستبدالها بأخرى لا تمتد للأخلاق بصلة.⁽¹⁾ وفي هذا السياق يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله: في كتابه: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر أن الاستعمار الفرنسي كان يعامل الجزائريين معاملة المنبوذين، بل معاملة اقل من الحيوانات الدنيا.⁽²⁾

"إن المفردات والتعابير التي استعملها أصحاب الأقدام السوداء في صحفهم ورواياتهم.... لوصف الإنسان الجزائري، هي مفردات وتعابير قد يتحرج بعض الجزائريين اليوم من نطقها أو حتى الهمس بها ولكن آذان أهلهم وأمهاتهم وأخواتهم طالما سمعتها وتأذت منها..."⁽³⁾

- البنية الثقافية للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال (بعد 1962م) مما لاشك فيه أن احتلال فرنسا للجزائر طيلة 132 سنة كان له أثاره وإفرازاته السلبية على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي للمجتمع، التي امتدت حتى بعد الاستقلال، لأن فرنسا قد نجحت إلى حد ما في نشر ثقافتها وتطبيع الجزائريين وإدماجهم ثقافيا، ولعل الواقع الثقافي الجزائري عشية الاستقلال يوضح الفكرة أكثر،⁽⁴⁾ بالإضافة إلى الجهل، والأمية غُيب الدين الإسلامي بعد عمليات التمسيح والتنصير التي مارسها المستعمر، وإدماج الجزائريين في عاداته وثقافته، ولم تخرج فرنسا إلا والدين الإسلامي مشوها غلبت عليه الخرافة والدروشة، فلم يبق منه إلا جانب العبادات التي تعرضت بدورها إلى الكثير من التحريفات، لاسيما أركان الإسلام التي خرجت عن وظائفها الشرعية والاجتماعية.

¹ صحراوي بن حليمة، مرجع سابق، ص ص (65-67).

² أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 47.

³ المرجع نفسه، ص 48.

⁴ يحي أبو زكريا، مرجع سابق، ص 11.

أما على مستوى العادات والتقاليد وأنماط السلوك الاجتماعي فقد سجل بعد الاستقلال خروجها وبعدها عن الشخصية الوطنية الجزائرية وأهملت العلاقات الاجتماعية وغُربت اللغة الوطنية وطردت على الرغم من حيويتها وقدرتها على التكيف.⁽¹⁾

التعليم: ورثت الجزائر بعد استعمارها الجهل، والأمية حيث قدرت نسبة الأمية في الأوساط الجزائرية حوالي 80% سنة 1962م لأن المدارس وقتئذ لا علاقة لها بما قدمه الجزائريون من تضحيات في سبيل الاستقلال، ميزها قلت الكوادر البشرية المتشعبة بالثقافة العربية مقارنة بالكوادر التي صنعها الاستعمار الفرنسي لتكون امتدادا لعملية المسخ الثقافي والتشويه والتزييف التي وضع أساسها منذ وصوله، فضلا عن خروج الأساتذة الفرنسيين من الجزائر، مما أدى إلى شغور فضيع في قطاع التربية.⁽²⁾

وفي هذا الصدد يذكر بنجامين ستورا في كتابه تاريخ الجزائر بعد الاستقلال أن إحصائيات جويلية 1962 أسفرت عن وجود 1700 معلم في الطور الابتدائي، استغلت الدولة 100 منهم في وظائف إدارية،⁽³⁾ أمام هذه النقائص لم تجد الدولة الجزائرية المستقلة إلا الاعتماد على المحسوبين على الثقافة الفرنسية من الجزائريين الذين تكونوا في فرنسا، وتشبعوا بثقافتها حتى أن البعض يؤمن بفرنسا أكثر من إيمانه بالجزائر.⁽⁴⁾

إزاء هذا القلق على مصير الثقافة العربية، وعروبة الجزائر لم يقف أحمد بن بلة مكتوف الأيدي بل استدعى آلاف الأساتذة العرب من مصر والعراق وسوريا للمساهمة في النهوض بالتعليم، رغم تشبعه بالفكر الاشتراكي

¹ محمد العربي زبيري، مرجع سابق، ص 210.

² يحي أبو زكريا، مرجع سابق، ص 11.

³ بنجامين ستورا، مرجع سابق، ص 67.

⁴ يحي أبو زكريا، مرجع سابق، ص 12.

اليساري.⁽¹⁾ وفي نفس السياق يقول بنجامين ستورا: "...ومع مرور السنين جاء 11 ألف معلم لتقديم مساعداتهم.⁽²⁾

لقد سارت الدولة الجزائرية المستقلة بخطى سريعة نحو إعادة هيكلة المدرسة الجزائرية وإعادة الحياة لها بعد طول خمول وتهميش، خاصة في الفترة التي اعتلى فيها الراحل هواري بومدين السلطة، حيث تضاعف عدد المعلمين في عام (1982م) ثمانية وعشرون مرة 28 ليرتفع عددهم من 700 معلم إلى 19000 معلم خلال عشرين عام.⁽³⁾

وتنتشر المدارس على كامل التراب الوطني بعد أن كانت محصورة في المدن الكبرى، ويصبح مشهد الأطفال من الجنسين الذين يحملون الحقائب المدرسية مألوفا.

ثم تدخل المدرسة الجزائرية مشروع المدرسة الأساسية في مطلع الثمانينات، وتقسم مرحلتها إلى 9 سنوات ثم التعليم الثانوي، فالجامعي الذي يعتبر الحلقة النهائية التي تعنى بالتوجيه وتعلق بالفروع العلمية، والعلوم الاجتماعية والتعليم متعدد الفنون.⁽⁴⁾

والجدير بالذكر أن المجتمع الجزائري لم يخلو من ملامح الصراع الثقافي حتى مع السنوات الأولى للاستقلال بين جهات متنازعة إحداها متمسكة بالعروبة والإسلام والأخرى تميل إلى الفرنسية والليبرالية، وثالثة تجمع بين الاتجاهين حول طبيعة الثقافة التي يجب أن يتكيف معها الأفراد، هذا الصراع الذي امتد إلى ما بعد الثمانينات مرتبطا ارتباطا وثيقا بالأوضاع الثقافية السائدة التي تميزت بالعنف بين السلطة والمعارضة حول الولاء

¹ يحي أبو زكريا، مرجع سابق، ص 12.

² بنجامين ستورا، مرجع سابق، ص 67.

³ نفس المرجع، ص 68.

⁴ المرجع نفسه، ص 68 و 69.

الثقافي وخدمة المصالح الخارجية، وقد أدرجت قضية اللغة (العربية، الامازيغية، الفرنسية) في حلبة الصراع، وأدرجت كذلك قضية الانفتاح على الثقافات الخارجية، والعودة إلى سلطة الدين.⁽¹⁾

- السياسة الثقافية للمجتمع الجزائري:

لقد افرز العهد الاستعماري الكثير من العراقيل التي وقفت في وجه العمل الثقافي في الجزائر، فاستقلال الجزائر أزاح الستار عن حياة قافية تميزت بتبعيتها للسياسة الاستعمارية من خلال سيطرة التسيير والنظام الموروث عن فرنسا على المؤسسات الثقافية التي صيغت بعد الاستقلال وظهرت في المهام الأربعة التالية:

- 1- استرجاع اللغة العربية وإعادة مكانتها وتحقيق ديمقراطية التعليم وتعزيز قيمة التراث عن طريق إحيائه والاهتمام بمتاحفه.
- 2- إعادة هيكلة وتنظيم البنى الإدارية، والثقافية، وإعادة صياغة النصوص التشريعية الوطنية بما يتكافأ واختيارات الجزائريين الثقافية.
- 3- النهوض بالنشر الثقافي عن طريق:

- الاهتمام بقطاع السمعي البصري، وتحديث وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري.

- تحقيق الديمقراطية واللامركزية في النشر الثقافي، والتعليم وتشجيع الإبداع.

- الإعداد والتعاون الثقافي من أجل الإسهام في ازدهار الثقافة على الصعيدين الوطني والدولي.

¹ منصور مختار، مرجع سابق، ص 116 ص 117.

4- إنشاء وزارة الإعلام والثقافة عام 1970م وفصل الثقافة عن مهام وزارة التربية الوطنية.⁽¹⁾

- المجتمع الجزائري و التحديث قبل وبعد الاستقلال

- المجتمع الجزائري و التحديث في الفترة الاستعمارية

يُؤخذ التحديث من منظورات مختلفة، لأن أي ظاهرة عالمية ترتبط بتاريخ معين، وبمجال جغرافي إضافة إلى ميدان، أو تخصص، ويقترب نوعا ما من مفهومي التغير، والتنمية، لكنه يعبر عن الاستراتيجيات، والديناميات التي تقع في المجتمع جراء تطبيق الاستراتيجيات لتوصله إلى حركة التحول العالمي، فالبعد التاريخي للتحديث مرتبط بالقرن السادس عشر (16)، وربما ينظر له اجتماعيا باعتباره عملية تمايز، وعقلنة كما يصح أن يستخدم لإظهار عمليات التحول الاقتصادي الاجتماعي التي تسعى إلى البحث عن حياة أفضل، أما منظور التغير الاجتماعي فيرى في التحديث عملية الانتقال التدريجي من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث، المفتوح على كل ما هو خارجي.

قد يصدم البعض لما يسمع أن التحديث في المجتمع الجزائري يبدأ منذ عام 1830 م بدخول المستعمر الفرنسي دولته، ذلك أن أحد الباحثين يرى أن الاستعمار يرتبط بالتحديث بقوله: "...كان الاستعمار قد لعب على المستوى الكوني دورين، متناقضين، السيطرة والنهب من جهة وإنجاز التحديث والتقدم من جهة ثاني" ولما كان للاستعمار دور في التحديث حُق

¹ ذهبية آيت قاسي، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالامازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2010/2009، ص60 ص60.

للفكرة أن تُوضح؛ إذ يعتبر الاستعمار نوعاً من التثاقف المفروض والجبري، وهيمنت ثقافة معينة على أخرى سياسياً واقتصادياً.⁽¹⁾

هذا ما مارسه الدول المُستعمرة على الدول المستعمرة، وكان أحد أسباب وعوامل التحديث لهذه الدول بعد الاستقلال.

● المجتمع الجزائري والتحديث الاقتصادي: الذي تم فيه الانتقال من هيمنة نمط الإنتاج الزراعي التقليدي إلى نمط الإنتاج الصناعي الحديث الذي صاحبه نزوح وانتقال فيزيقي من الأرياف إلى المدن الحضرية وتوسيع العمران فرض سياسات إحداث التوازن والتنموي.

● المجتمع الجزائري والتحديث السياسي: من خلال التحول من هيمنة النظام السياسي التقليدي المطلق إلى نظام سياسي ديمقراطي يميزه المشاركة الجماهيرية، في صنع القرار السياسي، والتحول من المركزية إلى اللامركزية الإدارية،⁽²⁾ الجدير بالذكر أن هناك آراء متباينة ومتضاربة حول ظاهرة التعددية الحزبية في الجزائر فممنها من ترى أنها وليدة الأوضاع والأزمات التي عاشتها الجزائر عشية استقلالها، ومنها من ترى عكس ذلك وتعتبر أحداث أكتوبر 1989م السبب الرئيسي الذي أرغم الحكومة الجزائرية للاعتراف بحق إنشاء الأحزاب، لكن الواقع يؤكد أن الأحزاب وظهور العمل السياسي في الجزائر كان إبان الاحتلال الفرنسي.⁽³⁾ أما سنة 1989 فكانت سنة ميلاد النظام الديمقراطي في الجزائر.

● المجال الثقافي الاجتماعي: يتم الانتقال فيه من نظام التضامن العضوي وأولوية علاقة القرابة الدموية وسيادة القيم المتوارثة، إلى دينامية اجتماعية

¹ سليمان دحمان، مرجع سابق، ص ص(22-26)

² نفس المرجع، ص 24.

³ توازي خالد، مرجع سابق، ص 72.

جديدة، تسودها معايير التحرر والاستقلال والحرية النسبية للفرد وبالتالي مسؤولياته الفردية ووعيه الذاتي.⁽¹⁾

- السياسة الثقافية للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال لقد افرز العهد الاستعماري الكثير من العراقيل التي وقفت في وجه العمل الثقافي في الجزائر، فاستقلال الجزائر أزعج الستار عن حياة قافية تميزت بتبعيتها للسياسة الاستعمارية من خلال سيطرة التسيير والنظام الموروث عن فرنسا على المؤسسات الثقافية التي صيغت بعد الاستقلال وظهرت في المهام الأربعة التالية:

5- استرجاع اللغة العربية وإعادة مكانتها وتحقيق ديمقراطية التعليم وتعزيز قيمة التراث عن طريق إحيائه والاهتمام بمتاحفه.

6- إعادة هيكلة وتنظيم البنى الإدارية، والثقافية، وإعادة صياغة النصوص التشريعية الوطنية بما يتكافأ واختيارات الجزائريين الثقافية.

7- النهوض بالنشر الثقافي عن طريق:

- الاهتمام بقطاع السمعي البصري، وتحديث وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري.

- تحقيق الديمقراطية واللامركزية في النشر الثقافي، والتعليم وتشجيع الإبداع.

- الإعداد والتعاون الثقافي من أجل الإسهام في ازدهار الثقافة على الصعيدين الوطني والدولي.

¹ سليمان دحمان، مرجع سابق، ص 25.

8- إنشاء وزارة الإعلام والثقافة عام 1970م وفصل الثقافة عن مهام وزارة التربية الوطنية.⁽¹⁾

- مظاهر التغير الثقافي في المجتمع الجزائري في ظل العولمة

لقد مر المجتمع الجزائري بجملة من التغيرات على كافة المستويات باختلاف الأزمنة التي عايشها، بيد أن التغير عملية ضرورية وحاصلة في كل المجتمعات، ولا يمكننا بأي حال من الأحوال فصل عملية تحول في جانب من جوانب الحياة عن الجوانب الأخرى لأن أي تغير يحدث في أي مستوى مهما كان يؤثر ويتأثر بمختلف المستويات الأخرى فمثلا التحولات الاقتصادية التي مست المجتمع الجزائري كان لها تأثيرها على المستوى الاجتماعي والثقافي، للفرد والمؤسسة والمجتمع على حد سواء.

عند معالجتنا لموضوع التغير ومساره في الجزائر نجد أنه قد مر ولا يزال بمرحلتين يمكن أن نقول أنهما متناقضتان المرحلة الأولى مثلها الفترة الممتدة من الاستقلال إلى إحداث أكتوبر 1988 أما المرحلة الثانية فتمثلها الفترة الزمنية ما بعد التعددية أي الفترة التي تلت التعديلات الدستورية سنة 1989 ولكل مرحلة ملامحها وخصائصها،⁽²⁾ ونظرا لأننا تطرقنا بصورة غير مباشرة للتغير في البنى الاجتماعية والثقافية من العهد التركي إلى ما بعد الاستقلال فإننا سوف نركز على ملامح التغير الاجتماعي الثقافي بعد أحداث 05 أكتوبر 1988م وبداية التسعينات التي تعتبر منعرجا هاما في تاريخ الجزائر.

¹ ذهبية آيت قاسي، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالامازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2010/2009، ص 60 ص 60.

² منصوري سميرة، الشباب والتغير الاجتماعي - الثقافي في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، جامعة سكيكدة، الجزائر، 2014، ص 315.

وفي هذا السياق يرى الدكتور منصوري مختار في أطروحته أن الجزائر بموقعها الجغرافي، ومن خلال ما تمتلكه من موارد ومن مقومات تاريخية واجتماعية واقتصادية لن تكون معزولة عن التغيرات التي يشهدها العالم المعاصر، إذ لابد من التكيف مع الوضع الجديد للحفاظ على مستقبل البلاد، خاصة بعد التسعينات، أين دخلت الجزائر العهد الديمقراطي، ثم مسار التحول الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وهذا التغير هو اليوم محور كل السلوكيات الاجتماعية، وكل التحولات نظرا لارتباط كل المجالات بحياة الفرد والمجتمع.

إن الديناميكية الاجتماعية تؤدي حتما إلى تغيرات على مستوى العلاقات الاجتماعية والأدوار والمكانة، والتنظيم والنشاط، وهو ما شهدته الجزائر خلال الفترة الأخيرة من القرن العشرين، حيث شهدت حركة سكانية أدت إلى إحداث تغير في نمط البنية البشرية والتوزيع السكاني، ولعل الهجرة الداخلية التي أحدثتها سوء العوامل الأمنية في الفترة الأخيرة أنموذجا لذلك، هذه الهجرة التي ترتب عنها مشاكل عدة من بينها الصراع الثقافي، وصعوبة التكيف، مما ينعكس سلبا على العلاقات الاجتماعية والأدوار والمكانات الاجتماعية، كذلك تحول العائلة الجزائرية في شكلها وتحضرها أثرت بشكل أو بآخر على السلطة الأبوية والقيم والأخلاق، والمبادئ الاجتماعية، وأزاحت الستار على ما يعرف بالفردانية والمادية... الخ.

من هنا يتضح أن المجتمع الجزائري شهد تغيرا كبيرا بفعل التصنيع والتعليم والإعلام والتمدن، خاصة في الحقبة ما بعد التعددية السياسية، حيث تغيرت بنية المجتمع، تحت وطأة التغير الاقتصادي وظهرت بنى جديدة، ساهمت في تحويل مجرى الحياة، من خلال وضع طبقي غير مستقر، وحراك

اجتماعي غير مألوف، وتغير في الأفكار والمعتقدات وبذلك انتقل المجتمع الجزائري إلى حالة أكبر تعقيدا.⁽¹⁾

في هذا السياق يرى الأستاذ الطيب العماري أن انتقال الجزائر من النظام الاشتراكي كنظام اجتماعي تنموي إلى عهد الصرامة لضمان المستقبل في هذه الفترة بالضبط (بعد منتصف الثمانينات) أظهر تخلي الدولة تدريجيا عن دعمها للمؤسسات الاقتصادية، والاجتماعية والعمومية، ودعمها للقطاع الخاص والاستثمارات الكبرى الداخلية، لتتجه سريعا نتيجة لظروف داخلية وأخرى دولية إلى تبني سياسة اقتصاد السوق، هذا التحول الذي أدى بدوره إلى تغييرات كبيرة على مستوى الأسرة والقيم التي تقوم عليها.⁽²⁾

- التحول في نظام الزواج: عرف الزواج مظاهر جديدة ميزها علاقة الصداقة القبلية بين الأنثى والذكر مخالفين بذلك تعاليم الدين الحنيف، والتقاليد التي لا تسمح بمثل هذه السلوكيات، التي يرجح أن تعود إلى محتوى البرامج التلفزيونية، خاصة الأجنبية، ونعني بذلك التقليد الأعمى في ظل غياب الرقابة الأسرية وإهمال القيم والمبادئ، هذا وقد ظهرت بعض التغيرات بأحداث بعض الشروط المتعلقة بالموافقة على الزواج والمتمثلة في عمل طالب الزواج والسكن، وشهادة البنت وخروجها للعمل وقد تغير المجتمع الجزائري عموما في هذا المجال كثيرا بفعل التحضر والاستقرار والعولمة والرفاهية الاجتماعية، التي أثرت وأحدث تغييرا واضحا على طرق إقامة مراسيم الزواج وحفلات الزفاف التي تباينت من عائلة إلى أخرى وفقا للمستوى الاقتصادي والتعليمي والثقافي.

¹ منصور مختار، مرجع سابق، ص ص (122-125).

² الطيب العماري، التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، واشكالية الهوية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، دون سنة، ص 435.

- التحول في مجال التربية والتعليم: لقد برز اثر التحول السياسي والاقتصادي والأمني على المجال التعليمي والتربوي بظهور مؤشرات جديدة للتسرب المدرسي، فمرور المجتمع الجزائري بالفترة الصعبة (اللاأمنية) زاد من معدلات الهجرة الداخلية وافرز فئات جديدة من الأراذل واليتامى، فضلا على البطالة وعدم التكيف الاجتماعي، وهو ما انعكس سلبا على التربية في المؤشرات المذكورة آنفا.

هذا وقد كان ملف التربية والتعليم محل جدل بين مكونات المجتمع وبين مكونات الطبقة السياسية التي تدعوا إلى عصرنة طرق وبرامج التعليم، والتفتح والتجارب العالمية، والدفاع عن اللغة الامازيغية، وتدعيم استعمال اللغة الفرنسية، مقابل ما تدعوا إليه التيارات الإسلامية الأخرى التي ترى في الحفاظ على مشروع التربية والتعليم خدمة أهداف ثورة التحرير، وقد تجسد هذا الجدل فعلا في بعض مظاهر التغير في تعديل بعض معاملات المواد التعليمية وإقحام اللغة الفرنسية والانجليزية والامازيغية في المراحل الأولى من التعليم، وتعديل البرامج،⁽¹⁾ وأخيرا اعتماد نظام lmd في الجامعات بغرض عولمة المدرسة والجامعة الجزائرية وتكييفها مع التطورات الحاصلة على مستوى العالم.

على العموم يمكن القول أن التعليم في الجزائر قد تميز بالانتشار والتزايد المستمر خاصة في فئة الإناث حيث يظهر بصورة ملحوظة ونسبة كبيرة من المتعلمات تراودهن أحلام الحصول على مراكز اجتماعية مرموقة بفضل العلم والوظائف المتاحة لهن.⁽²⁾

¹ منصور مختار، مرجع سابق، ص 128.

² نادية بن فليس، تعدد الزوجات في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، 2004/2005، ص 129.

- ظهور الطبقة: نتيجة للتحويلات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع الجزائري، حيث بدأت تقل وتزول الطبقة المتوسطة وتحولت إلى طبقة فقيرة، بعد أن تلاشت الفوارق الطبقة مع النظام الاشتراكي، هذه الظاهرة التي كان لها اثر بارز على بعض المظاهر الأخرى كحجم الأسرة ونظام الزواج والتسرب المدرسي وجنوح الأحداث وظهور بعض الآفات الاجتماعية وارتفاع معدلات الجريمة.⁽¹⁾

- تغيير المعايير والقيم: يرى حسن عبد الرازق منصور أن العلاقات الاجتماعية لا يمكن أن تنشأ بعد أن كانت العائلة الجزائرية متكافلة ومتعاونة ومتسامحة ومتضامنة مع بعضها البعض، شهدت القيم والمعايير اختلال غير مألوف نتيجة للتحويل الاقتصادي،⁽²⁾ فضعف مستوى التضامن الاجتماعي وبرزت الروح الفردية في مقابل تغييب الروح الجماعية، وظهرت اهتمامات جديدة لدى الأفراد كجمع الأموال وامتلاك العقارات والسيارات الفخمة، واختيار الفتيات المتعلّمات والعزوف عن الأميات،⁽³⁾

وبات المجتمع الجزائري ينظر لكل الأمور نظرة مادية بحتة، حتى في مجال تكوين الأسرة والزواج أكثر من نظرتها وتقديرها لشروط التوافق والتكافل بين الزوجين.

خروج المرأة للعمل: من مظاهر التغير التي مست المجتمع الجزائري، اقتحام المرأة عالم الشغل ومواجهة الصراعات وإعادة تشكيل أدوارها الاجتماعية، مما اثر على ادوار الأسرة كمؤسسة اجتماعية.⁽⁴⁾

¹ نادية بن فليس، مرجع سابق، ص 128.

² المرجع نفسه، ص 128.

³ حسن عبد الرازق منصور، مرجع سابق، ص 169.

⁴ نادية بن فليس، مرجع سابق، ص 128.

يضيف الدكتور الربيع جصاص، بعض مظاهر التغير في المجتمع الجزائري تمثلت في:

- نمو الصراع وتزايد بين المعتقد الديني والعلمانية، مع ضعف بعض المظاهر الأخرى، كالأساطير وعمليات السحر وغيرها من المظاهر السلبية واستبدالها بنظم عقلانية قابلة للنقاش.

- توسيع دائرة الثقافة الجماهيرية بإبعادها الفنية والجمالية وتحول الإنتاج الفني إلى سلع متوفرة في الأسواق.⁽¹⁾

بعد عرض هذه العناصر يتضح ان المجتمع الجزائري قد مر بعدة محطات كان لها أثر كبير في بنائه الثقافي، خاصة بعد اهتمامه بالتصنيع، و التعليم، والإعلام والاتصال، و التمدن في الفترة الأخيرة بعد الثمانينات، هذه الظروف التي شكلت تغيرات على مستوى البناء والأفكار والمعتقدات، وساهمت في تحديث المجتمع الجزائري على كافة المستويات.

¹ الربيع جصاص، مرجع سابق، ص 66.

امتحان متعدد الاختبارات (QCM) نموذج الأسئلة A

الاسئلة			
الثورة الاجتماعية هي:			
أ	فعل قصدي في العادة الكلية يهدف الى قلب الاوضاع السائدة لعدم ملائمتها مع النظام الاجتماعي وعناصره	ج	بناء فكري بسيط، ورؤية منهجية منظمة، ذات أفكار محددة ومتسقة مع بعضها تنادي بالتغيير الشامل
ب	الثورة وهي فعل قصدي في العادة الكلية يهدف الى قلب الاوضاع السائدة لعدم ملائمتها مع النظام الاجتماعي وعناصره	د	مجموعة من المفاهيم والتعريفات والفرضيات المنظمة التي تعمل على التنبؤ بالظاهرة وتحدد عناصرها
تركز الحتمية الجغرافية على			
أ	المناخ وحالة الطقس والتاريخ والجغرافيا تؤثر في البشر وهي نظرية قديمة تأثر بها العديد من المفكرين الاجتماعيين أمثال هانتينجتون الامريكي	ب	المناخ وحالة الطقس تؤثر في البشر وهي نظرية قديمة تأثر بها العديد من المفكرين الاجتماعيين أمثال ابن خلدون
ج	المناخ وحالة الطقس تؤثر في البشر وهي نظرية قديمة تأثر بها العديد من المفكرين الاجتماعيين أمثال هانتينجتون	د	المناخ وحالة الطقس تؤثر في البشر وهي نظرية قديمة تأثر بها العديد من المفكرين الاجتماعيين أمثال أوغيسست كونت
النظرية البنائية الوظيفية يمثلها			
أ	كارل ماركس	ب	دوركايم
ج	جورج هربرت ميد	د	أوغيسست كونت
يرى أوغيسست كونت أن حركة تاريخ البشرية مرت			
أ	ثلاثة مراحل (اللاهوتية والميتافيزيقية والمرحلة الوضعية)	ب	مرحلتين (المجتمع البسيط والمجتمع المركب)

نماذج أسئلة على الفصل السادس

ج	مرحلتين (التضامن الألي والتضامن العضوي)	د	من مرحلة الإنتاج الزراعي الى مرحلة الإنتاج الصناعي
تري النظرية المادية التاريخية الجدلية أن التغير الاجتماعي			
أ	عملية حتمية وواقعة في كل المجتمعات ونتيجة حتمية لجدليات الصراع	ب	عملية حتمية وواقعة تحدث نتيجة حتمية الصراع المادي بين الطبقات
ج	عملية التغير الاجتماعي أهمها أنه عملية حتمية وواقعة في كل المجتمعات لا تخضع لحتمية جدليات الصراع	د	عملية اجتماعية تخضع للعوامل الاقتصادية

امتحان متعدد الاختيارات نموذج الأسئلة B ضع علامة (صح - خطأ) امام العبارة

السؤال	صح	خطأ
ركزت النظرية الوضعية في تفسير التغير الاجتماعي على حركة الفكر		
أرجع دوركايم التغير الاجتماعي الى حركة المادة		
اعتمد كارل ماركس على الصراع والتفسير المادي في دراسة التغير الاجتماعي		
تعتبر نظرية ابن خلدون في التغير الاجتماعي نظرية دائرية		
يصنف تفسير ابن خلدون للتغير الاجتماعي ضمن النظريات الخطية كذلك		

امتحان متعدد الاختيارات نموذج الأسئلة C أكمل العبارة بما تراه مناسباً

الاسئلة			
مرت المجتمعات ما بعد الاقطاع في الراي الماركسي ب.....ثم.....			
التواصل الاجتماعي			
أ	البساطة	ج	التعقيد
ب	مرحلة الرأسمالية	د	المرحلة الاشتراكية
حسب النظرية الوظيفية انتقلت المجتمعات منالى.....			

أ	البداوة	د	البساطة
ب	التعقيد	ج	الحضر
هـ	المجتمعات المتضامنة آليا	و	المجتمعات المتضامنة عضويا
يرى جان جاك روسو أن المجتمعات في تطورها مرت ب..... مراحل هي.....			
أ	مرحلة الحياة الفطرية	ب	مرحلة الملكية الفردية للإنتاج اليدوي في مجال الزراعة
ج	مرحلة عدم المساواة وفيها زاد التنافس والصراع	د	مرحلة التجانس
	مرحلة اللاتجانس		المرحلة التعاقدية

الأسئلة المقالية

أسئلة قياس درجة المعرفة والتذكر

- 1- اعط تعريف النظرية السوسيولوجية
- 2- أعط تعريفا للنظرية الحتمية
- 3- ما هو الأساس الذي استند اليه كارل ماركس في تفسير التغير الاجتماعي
- 4- صنف النظريات التي درستها الى : نظريات البناء- نظريات الفعل
- 5- لماذا تنعت النظرية الحتمية بالنظرية الاختزالية.
- 6- يرى أوغست كونت أن تاريخ البشرية يحكمه نمو.....
- 7- يرى كارل ماركس أن تاريخ البشرية يحكمه نمو.....

أسئلة قياس درجة الفهم والاستيعاب

- 1- ناقش الحتمية الجغرافية
- 2- لخص آراء النظرية الوضعية في التغير الاجتماعي
- 3- استحضر آراء تالكوت بارسونز في التغير الاجتماعي
- 4- اشرح التغير الاجتماعي من منظور دوركايمي
- 5- ما معنى التحديث في فكر ولبرت مور
- 6- ما هو المجتمع في فكر مالك بن نبي

أسئلة قياس درجة التطبيق

- 1- وضح الفرق بين النظرية الوظيفية والنظرية الماركسية في تفسير التغير الاجتماعي
- 2- وضح الفرق بين النظريات الخطية و النظريات الدائرية باختصار
- 3- وضح الفرق بين نظريتي ابن خلدون ومالك بن نبي في التغير الاجتماعي.

أسئلة قياس مهارة التحليل

- 1- حلل كيف انتقل دوركايم من مناقشة التضامن الاجتماعي الى الحديث عن التغير الاجتماعي.
- 2- أنقد النظرية الماركسية في التغير الاجتماعي
- 3- حاول أن تربط الواقع الافتراضي بالتغير الاجتماعي.

امتحان تجريبي:

في تفسير حركة تاريخ البشرية تأثر أوزفالد شبنجلر بالواقع الأوربي الذي سحقتة الحرب العالمية الأولى

انطلاقا مما قدم في محاضرات مقياس التغير حاول ان تشرح فكرة أوزفالد شبنجلر في التغير الاجتماعي

الخاتمة

بناء على ما تناولناه ضمن فصول هذا الكتاب، يعتبر التغير الاجتماعي والثقافي موضوع مهم بالنسبة للمجتمع، خاصة اذا كان في صوره الإيجابية، التقدم والتطور والتحديث والتنمية، كما أن تدريس هذا المقياس جنبا الى جنب مع مقياس الرابط الرابط السوسيولوجي في قسم علم الاجتماع، من الضروريات، والأساسيات لارتباطهما ببعضهما بـ(العلاقات الاجتماعية، الأدوار والمراكز، البناء)و ما فهم المجتمع في مرحلتي الستاتيكا والديناميكا الاجتماعية الا بفهم هذين الموضوعين، فضلا على أن مقياس التغير الاجتماعي من المقاييس الأساسية في عرض التكوين الوزاري، لطلبة السنة الثانية علم الاجتماع، وباقي سنوات التخصص عند ربطه بمقياس التخصص (تنشئة اجتماعية، اتصال، تنظيم....الخ)، لذلك نأمل ان نكون قد قدمنا في هذا الكتاب مجموعة من الفصول، تتضمن كافة عناصر المحاضرات المبرمجة، ونأمل كذلك ان نقوم بتنقيح الطبعة باستمرار لمواكبة جميع التغيرات، التي يمكن ان تحصل في مقررات اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان العلوم الانسان والاجتماعية، وتتناسب مع مواصفات جودة المقررات الدراسية في الجامع الجزائرية.

المصادر

- القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

- مقدمة ابن خلدون

المراجع العربية

- إبراهيم أبو عرقوب ، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، ط1، الإصدار الرابع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 201-2011 .

- ابن منظور، لسان العرب ، ج1 ، دار المعارف ، القاهرة مصر، د س .

- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ط4، منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، جزء2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

- احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة(دراسة تحليلية لنظريات علم الاجتماع المعاصر)، ط3، داروائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.

- أحمد الخشاب، التغير الاجتماعي، دط، القاهرة، 1981.

- أحمد زايد، اعتماد علام، التغير الاجتماعي، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 2000.

- أحمد زايد، علم الاجتماع (النظريات الكلاسيكية والنقدية)، ط2، دار الكتب المصرية، 1997.

- أحمد زايد، علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية، دط، دون دارنشر، القاهرة، 1984.

- أحمد زايد، علم الاجتماع (النظريات الكلاسيكية والنقدية)، دط ، دارالكتب المصرية، مصر، 1997.

- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، 1982.

- احمد عبد التواب الخطيب، محمود خليفة جودة، الحركات الاجتماعية وثورات الربيع العربي ، منشورات المكتب العربي للمعارف، القاهرة ، 2017 .

- أحمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي ، الجزء الأول (المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية)، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996.

- أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.

- أحمد واعظي، المجتمع الديني والمدني، تر: حيدر حب الله، ط01، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، 2001.

- آلان توان، ما الديمقراطية، تر: عبود كاسوحة، دط، منشورات دار الثقافة، دمشق، سوريا، 2000.

- آمال قرامي، النساء والنوع الاجتماعي في تونس بعد الثورة (كتاب جماعي: الثورة التونسية سياقات ومسارات)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر 2013.
- آمنة غباش، التغير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار البحار، بيروت، لبنان، 1990.
- أنتوني غدنز، علم الاجتماع، تر: فايز الصباغ، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية، عمان، الأردن، 2005.
- أنطونيو غرامشي، كراسات السجن، تر: عادل غنيم، دط، منشورات دار المستقبل العربي، 1994.
- ايان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، تر: محمد حسين غلوم، دط، سلسلة علم المعرفة، 1999.
- باقر سلمان النجار، الصراع الاجتماعي في الخليج العربي، دط، دار الساق، لندن، 2000.
- بومدين بوزيد (وآخرون)، الحراك الشعبي الجزائري: الفواعل والمضامين والمآلات، منشورات معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2021.
- بيرسي كوهن، النظرية الاجتماعية الحديثة، تر: عادل مختار الهواري، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985.
- تشارلز تيلي، الحركات الاجتماعية، ط1، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2005.
- توكل كورمان، ثورة 11 فبراير ليست مجرد حدث عابر بل أنقضت وطننا من الانقسام، جريدة متابعات إخبارية، العدد 15990، الأربعاء 12 فبراير 2014.
- توماس بوتومور، الصفوة والمجتمع، تر: جورج جحا، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1988.
- جامعة القادسية، العراق، 2024.
- جلال أمين، العولمة، ط4، دار الشروق، القاهرة، 2009.
- جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ط1، شبكة اللوكة، 2015.
- جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ط1، شبكة اللوكة، 2015.
- جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، تر: أحمد زايد وآخرون، المجلد 02، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000.
- جيوفرينويل سميث، كينتين هور، جرامشي وقضايا المجتمع، تر: فاضل جتكر، ط1، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، 1991 م.
- حسام الدين فياض، كارل ماركس وعلم المجتمع، ط1، منشورات صفحة نحو علم اجتماع تنويري، دون دولة، 2017.
- حسام الدين محمود فياض، نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر (دراسة في علم الاجتماع التأويلي)، ط1، منشورات مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، د دولة، 2018.

- حسين توفيق، المجتمع المدني (المؤسسات الكمية والكيفية) ، ندوة المجتمع المدني ودوره في تحقيق الديمقراطية في الوطن العربي، ط1، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، 1992، بيروت، لبنان.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، ط7، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر 1998.
- حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1984.
- حنان محمد عبد المجيد، التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث، ط1، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الو-م-أ، 2011.
- خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع، ط1، دار جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- خليل نوري مسير العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، 2009.
- الدسوقي عبده إبراهيم ، التغيير والوعي الطبقي "تحليل نظري"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر ، 2004.
- دعاء نجيب، النظرية التفاعلية الرمزية، مركز قاف للدراسات، عمان ، الأردن، 2023.
- دلال ملحق استيتية، التغيير الاجتماعي والثقافي ، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.
- روبرت بوتنام، جعل الديمقراطية تعمل (التقاليد المدنية في إيطاليا الحديثة)، تر: رمزي زكي، دار الشروق.
- سامية محمد جابر، الاتصال الجماهيري و المجتمع الحديث (النظرية و التطبيق)، دط، دار المعرفة الجامعية ،، الإسكندرية ، 1998.
- سعد الدين إبراهيم، المجتمع والدولة في الوطن العربي، دط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1988.
- سعود راشد العنزي، التغيير الاجتماعي ونظرياته، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية التربية الأساسية.
- سعيد بن مبارك آل زعير، التلفزيون والتغيير الاجتماعي في الدول النامية، دط، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، 2008.
- سليمان عشارتي، الشخصية الجزائرية: الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.
- سيد رفعت عيد، حرية التظاهر وانعكاس طبيعتها على التنظيم القانوني في جمهورية مصر العربية مع الإشارة لبعض الدول العربية دراسة تحليلية نقدية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2008 .
- السيد محمد بدوي ، المجتمع و المشكلات الاجتماعية ، دط، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية ، 1989.

- سيف الإسلام علي مطر، التغيير الاجتماعي (دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية)، ط2، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 1988.
- صالح الرقب، العولمة، ط1، دون دار نشر، الجامعة الإسلامية، 2003.
- صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2004.
- صلاح الدين شروخ، مدخل في علم الاجتماع، دط، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2005.
- صلاح الدين شروخ، مدخل في علم الاجتماع، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2005.
- عادل شكار، نظرية هوبهاوس في التنمية الاجتماعية، دط، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1981.
- عباس ابوشامة عبد المحمود، محمد الأمين البشري، العنف الاسري في ظل العولمة، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2005.
- عبد الباسط عبد المعطي، عادل مختار الهواري، علم الاجتماع والتنمية، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002.
- عبد الحميد محمود سعد، دراسات في علم الاجتماع الثقافي (التغيير والحضارة)، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1980.
- عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2004.
- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ضبط وشرح محمد الاسكندراني، دط، دار الكتاب العربي، لبنان، 2004.
- عبد العالي دبله، الدولة الجزائرية الحديثة الاقتصاد والمجتمع والسياسة، دط، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
- عبد العزيز بن عثمان التويجري، العالم الإسلامي في عصر العولمة، دط، دار الشروق، القاهرة، 2004.
- عبد العزيز جابر محمد، عوامل التغيير الاجتماعي في المنظور الإسلامي، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2011.
- عبد الفتاح أبو معال، أثروا على الإعلام على الطفل، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997.
- عبد الفتاح ماضي، التحولات الديمقراطية في الوطن العربي بعد 2011، منشورات المركز العربي للبحوث.
- عبد القادر بن عرفة، الحراك الشعبي بالجزائر: الدوافع والعوائق.
- عبد الله الهمال، عبد القادر عرابي، التغيير الاجتماعي، (أسسه، وتطبيقاته)، ط1، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، ليبيا، 1984.
- عبد الله محمد الفوزان، التغيير الاجتماعي في عهد جلالة الملك خالد رحمه الله، ط1، شركة مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2010.

- عبد الله محمد الفوزان، التغيير الاجتماعي (في عهد جلالة الملك خالد (رحمه الله)، ط1، شركة مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2010.
- عبد الناصر جرادات وآخرون، قراءات في العولمة وأثرها على دول وشعوب العالم، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي عولمة الادارة في عصر المعرفة -، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، ديسمبر 2012.
- عبد الولي الشميري، ألف ساعة حرب، ط، مكتبة مديبولي، القاهرة، دس.
- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1974.
- عبد الوهاب دربال، الديمقراطية بين الادعاء والممارسة، ط1، دار قرطبة، 2007.
- العدد 01، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، 2008.
- عزمي بشارة، الثورة التونسية المجريات والمصائر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2012.
- عزمي بشارة، الثورة التونسية المجيدة، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2012.
- عزمي بشارة، المجتمع المدني دراسة نقدية، (مع الإشارة للمجتمع المدني العربي)، مركز دراسات الوحدة العربية.
- علاء زهير عبد الجواد الرواشدة، العولمة والمجتمع، دط، دار الحامد، عمان، الأردن، 2007.
- علي بن فايز الجحني، الإرهاب والعولمة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2002.
- علي محمد بيومي، دور الصفوة في اتخاذ القرار السياسي، دط، منشورات دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2004.
- عمار الطالبي، آثار عبد الحميد ابن باديس، م1، الشركة الجزائرية، 1997.
- عمار لشموت، من بومدين الى الحراك الشعبي...ناصر جابي يفكك سوسيولوجيا الاحتجاج في الجزائر.
- عمر برامة، الجزائر في المرحلة الانتقالية أحداث ومواقف، دار الهدى، الجزائر، 2001.
- فريد زهران، الحركات الاجتماعية الجديدة، ط1، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، القاهرة، 2007.
- فضل عبد الله الربيعي، التغيير الاجتماعي (مقدمة في المفهوم والنظرية)، دط، منشورات بيت الحكمة، بغداد، العراق، 2020.
- فضل عبد الله الربيعي، التغيير الاجتماعي (مقدمة في المفهوم والنظريات)، دط، بيت الحكمة، العراق، 2020.
- فهد بن عبد العزيز الغفيلي، التغيير الاجتماعي (مظاهر التغيير في المجتمع السعودي: المظاهر المادية و الثقافية)، ط1، دط، الرياض، 2012.

- فهد بن عبد العزيز الغفيلي، التغيير الاجتماعي-مظاهر التغيير في المجتمع السعودي المظاهر المادية والثقافية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، السعودية، 2012.
- القانون 90-02 المؤرخ في 06/02/1990، المتعلق بالوقاية من النزاعات الجماعية في العمل وتسويتها وممارسة حق الإضراب، الجريدة الرسمية للدولة الجزائرية، عدد 6، 1990.
- مارتان كور، كارثة العالم الثالث، محاكمة العولمة الجزء الثاني والثالث، ترجمة رجب بودبوس، دط، منشورات المركز العالمي لدراسات وابحاث الكتاب الأخضر، دس.
- ماك بن نبي، ميلاد المجتمع، الجزء 01 (شبكة العلاقات الاجتماعية)، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، الجزائر، دون سنة.
- مالك بن نبي، مشكلة الأفكار العالم الإسلامي، تر: بسام بركة وآخرون، دار الفكر، سوريا، 2002.
- مالك بن نبي، شروط النهضة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، 1986.
- مالك بن نبي، مشكلات الحضارة (القضايا الكبرى)، دط، دار الفكر، دمشق، سورية، 2000.
- مانويل كاستلز، شبكات الغضب والأمل (الحركات الاجتماعية في عصر الأنترنت)، تر: هايدي عبد اللطيف، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2017.
- مجموعة باحثين، الثورة اليمنية (الخلفية والآفاق)، اصدار المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2012.
- محسن عبد الحميد، منهج التغيير الاجتماعي في الإسلام، دط، مطبعة المعروف للطباعة الحديثة، بغداد، دون سنة.
- محمد الجوهري (وآخرون)، علم الاجتماع العربي (قضايا ومشكلات)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.
- محمد الجوهري وآخرون، التغيير الاجتماعي، دط، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2000.
- محمد الدقس، التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1987.
- محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، جزء 1، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
- محمد الهادي عفيفي، التربية والتغيير الثقافي، ط3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1970.
- محمد الهادي عفيفي، التربية والتغيير الثقافي، ط3، منشورات مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1970.
- محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الاصلاح والتنوير، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999.
- محمد سعيد فرج، ما...علم الاجتماع، دط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2012.

- محمد عاطف غيث، التغيير الاجتماعي والتخطيط، ط2، دارالمعرف، القاهرة، مصر، 1966.
- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006.
- محمد عبد المولى الدقس، التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دط، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1987.
- محمد فؤاد حجازي، النظرية الاجتماعية، ط8، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 2013.
- محمد مبارك الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء1، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د سنة.
- محمد منير حجاب، وسائل الاتصال، دط، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
- محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير، د ط، المكتب الإسلامي، المكتب الإسلامي، 1408هـ، الحديث رقم 2216.
- محمد يحي حسني، مفهوم المجتمع المدني لدى أنطونيو جرامشي من خلال كراسات السجن من التنوير الى الحياء، ط1، المركز الديمقراطي العربي للنشر، برلين، ألمانيا، 2017.
- محمود عودة ،أساليب الاتصال و التغيير الاجتماعي ، دط ،دار النهضة العربية، بيروت ، دس .
- محمود عودة، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، دط، دار النهضة العربية، بيروت، دس.
- مرشد القبلي، قراءة في قراءات الثورة التونسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2011.
- معن خليل العمر، التغيير الاجتماعي، دط، دار الشروق ، الأردن ، 2004 ، دس.
- معن خليل العمر، التغيير الاجتماعي، دط، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.
- معن خليل العمر، الحركات الاجتماعية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.
- مقدمة ابن خلدون، ضبط وشرح محمد الاسكندراني، د ط، دار الكتاب العربي، ، لبنان، 2004.
- منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
- المنصف وناس، الدولة والمجتمع (الثورة وتحديات الانتقال في تونس)، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2012.
- منصور احمد عبد المنعم، بهاء الدين السيد النجار، المنهج(النظرية والنموذج و التحديات (، ط2، مطبعة الأنجلو المصرية، 2008.
- ناجي عبد النور، المدخل إلى علم السياسة، د ط، دار العلوم، الجزائر، 2007.
- ناصر جابي، الحراك الشعبي في الجزائر(مخاض التحول الديمقراطي، منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2020.
- نبيل محمد السمالوطي، علم اجتماع التنمية-دراسة في اجتماعيات العالم الثالث، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1978.

- نقولا تيماشيف، النظرية السوسيولوجية (طبيعتها وتطورها)، تر: محمود عودة وآخرون ، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1978.
- نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، تر: محمود عودة (وبخرون)، ط5، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1978.
- نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع (طبيعتها وتطورها)، تر: محمود عودة وآخرون، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1978.
- هشام محمود الأقداحي، اللوبي وجماعات الضغط السياسي (صراع المصالح والنفوذ والمال)، دط، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية.
- هشام محمود الأقداحي، اللوبي وجماعات الضغط السياسي، (صراع المصالح، والنفوذ والمال)، منشورات مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012.
- هشام محمود الأقداحي، سيكولوجية النخبة العليا والزعامة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة ، 2009.
- ياسر الغرباوي، حركات التغيير والحراك الجماهيري، دط، منشورات المجموعة الجيوستراتيجية للدراسات، بيروت، لبنان، 2007.
- يورغن هابرماس، التحول الهيكلي للمجال العام، تر: منصور هرمز، دط، منشورات المكتبة الشرقية، 2008.

الكتب الأجنبية

- Parsons, T., & Smelser, N. J , *Economy and Society*, Routledge & Kegan Paul, London, 1956.
- Raymond Williams; *Culture and Society; 1750-1950*; Penguin Books; Harmondsworth.

المجلات العلمية

- أحمد فهمي، مصر 2013م دراسة تحليلية لعملية التحول السياسي في مصر (مراحلها ومشكلاتها-سيناريوهات المستقبل)، ط1، منشورات مجلة البيان، القاهرة، 2012.
- إسماعيل محمد البريشي، المظاهرات السلمية بين المشروع والابتداع (دراسة مقارنة)، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 41، العدد 01، 2014.
- الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، جامعة سكيكدة، الجزائر.
- إيمان الرامي، الاحتجاج المغربي والخطاب السوسيولوجي، مجلة دراسات، المجلد 09، العدد 0، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، 2020.

- بشينية عبد الغاني، رمينة أحمد، الحراك الشعبي وأثره على النسق الأمني في الجزائر، مجلة الفكر، العدد 01، المجلد 09، جوان 2025.
- بلخير مراد، أسس التغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي، مجلة آفاق للعلوم، العدد 10، جامع الجلفة، 2018.
- بومدين عربي، العامل الخارجي والحراك الشعبي في الجزائر، مجلة سياسات عربية، العدد 55، المجلد 10، 2022.
- جمال برقاي، رياض طاهير، العقد الاجتماعي عند جام جاك روسو، مجلة رفوف، المجلد 10، العدد 01، جامعة ادرار، 2022.
- حاج ميلود بن عطية، قراءة سوسيولوجية لمطالب الحراك 22 فيفري بالجزائر من خلال الشعارات واللافتات، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد 02، مجلد 12، 2021.
- حسن عالي، الحراك الاجتماعي العربي: قراءة في الأدوار والمضامين، مجلة الراصد العلمي، العدد 01، المجلد 06، جامعة وهران، الجزائر، 2019.
- حسين محمد حسين، آليات النقل الثقافي، مجلة فضاءات الوسط، المنامة، العدد 2498، 2009.
- حسين محمد حسين، آليات النقل الثقافي، مجلة فضاءات الوسط، المنامة، العدد 2498، 2009.
- حيدر عبد الرزاق كمونة، عامر شاكر خضير، العولمة وهوية بنية الصورة الذهنية للفضاءات الحضرية، مجلة المخطط والتنمية، العدد 17، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، 2007.
- دينا شحاته، مريم وحيد، محركات التغيير في العالم العربي، مجلة الاهرام، العدد 184، ابريل 2011.
- رباب الحسيني، العولمة والخصوصية الثقافية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد 01، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، 2008.
- رجال حجييلة، التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري (المفهوم والنموذج)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 07، جامعة بسكرة، 2010.
- رشيد كهوس، مجلة الداعي، العدد 03، دار العلوم ديوبند، الجامعة الإسلامية، 2016.
- سعد بوترة، فلسفة التغيير في جهد عبد الحميد بن باديس الإصلاحي، مجلة علوم التربية للتوجيه والارشاد، العدد 04، 2023.
- سعيد الحسين عبدولي، في سوسيولوجيا الثورات العربية من خلال الثالوث الزمني (محاولة تحليلية استشرافية لمظاهر التغيير - الحدود والتناقضات)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، المجلد 07، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2015.
- سلمى كوندا، جدلية التناول المفاهيمي للمجتمع المدني في ظل التنظير السوسيولوجي (مقاربة سوسيوتاريخية)، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 16، عدد 01، 2019.

- صالح عبد الله العقيل ، دور الحراك الثقافي في التغيير الاجتماعي ، وحماية الأمن الفكري ، مجلة بحوث التربية النوعية ، جامعة المنصورة، عدد2011، 21.
- صالح عبد الله العقيل، دور الحراك الثقافي في التغيير الاجتماعي، وحماية الأمن الفكري، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد21، 2011.
- صالح عبد الله العقيل، دور الحراك الثقافي في التغيير الاجتماعي، وحماية الأمن الفكري، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد21، 2011.
- صوراية رمضاني، الحركات الاجتماعية(مقاربة سوسيولوجية)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد24، جوان 2026.
- الطاهر بن قيزة، سوسيولوجيا الثورة التونسية، مجلة إضافات، العدد17، 2012.
- الطيب العماري، التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، واشكالية الهوية، عدد خاص الملتقى الدولي الاول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، دون سنة.
- عادل مجاهد الشرجي، وثيقة مؤتمر الحوار الوطني الشامل، مجلة سياسات
- عبد القادر بوعرفة، الحراك الشعبي بالجزائر(الدوافع والعوائق)، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد07، جامعة وهران02، الجزائر، 2019.
- عبد الله زيري، أشكال وأساليب الجماعات الضاغطة(رجال الأعمال والحياة السياسية انموذجا)، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد14، العدد 02، 2021.
- عبد الله كبار، النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد1، جوان2023.
- عربية(الرابحون والخاسرون وإمكانية التطبيق)، عدد 07، 2013.
- عزت السيد أحمد، القيم بين التغيير والتغيير المفاهيم والخصائص والآليات، مجلة جامعة دمشق، المجلد27، العدد الأول +الثاني، 2011.
- علي سعدي عبد الزهرة جبير، الحراك الشعبي: دراسة نظرية في المفهوم والأسباب، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة ، الجزائر، العدد02، المجلد14، 2021.
- علي علي آل موسى، معوقات التغيير الاجتماعي، مجلة البصائر، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، العدد46، 2010.
- غربي محمد، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد السادس.
- غنيم السيد رشاد ، التغيير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- كمال عبد اللطيف، المجتمع المدني (ملاحظات حول تشكل المفهوم وتطوره) مجلة العربية للعلوم الإنسانية، د عدد، د سنة.

- لطيفة طبال ، التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة البليدة، العدد8، جوان2012.
- لطيفة طبال، التغير الاجتماعي ونظرياته، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 01، العدد04، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة، الجزائر، 2013.
- لغرس سوهيلة، التغير الاجتماعي في الفكر الإسلامي المعاصر (حسن البنا وعباس محمود العقاد كنموذج)، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، العدد01، المجلد06، 2023.
- لهاللي إسعد، وسائل الإصلاح عند الامام عبد الحميد بن باديس، من خلال ابرز تلامذة جمعية العلماء المسلمين، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد05، 2018.
- محادثة في العولمة، مجلة يواس ايه، وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب برامج الإعلام الخارجي، دون عدد، 2006.
- محمد امين روشنا، حق التظاهر السلمي في الدساتير والقوانين الوطنية (دراسة مقارنة) ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد(10)، العدد(38) ، بغداد ، 2021.
- محمد بحر محمد حسن، الفكر الإسلامي (المفهوم-المصادر-الخصائص – التحديات- دراسة مقارنة (، مجلة البحوث للدراسات الإسلامية، العدد01، كلية الآداب، جامعة أسيوط، مصر، 2019 .
- محمد غربي، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السادس، دس.
- مريم زان، الحراك الشعبي في الجزائر وموقف النخبة المثقفة، مجلة السياسة العالمية، العدد03، المجلد2021، 05 .
- مسلم بابا عربي، الانتفاضة التونسية ومسارات الإصلاح في الوطن العربي، مجلة تحولات، العدد01، المجلد02، جامعة ورقلة، الجزائر.
- منصوري سميرة، الشباب والتغير الاجتماعي –الثقافي في الجزائر، مجلة العلوم
- موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، غزة، العدد 02، المجلد 12، 2010 .
- نعيمة رحمانى، نصيرة بكوش، اشكالية توظيف الخلفية النظرية في البحوث العلمية
Route Educational and Social Science Journal Volume 2(4), October 2015
- نوال رويمل، واقع الاندماج الاجتماعي للنخبة ودورها في بناء المجتمع الجزائري(قراءة سوسيولوجية)، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد ب، عدد44، 2015.

- نوزاد احمد ياسين الشواني ،مسؤولية المتظاهرين الجنائية عن المظاهرات غير مشروعة(دراسة مقارنة)،مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، مجلد04، عدد14، جامعة كركوك ، العراق ، 2015.
- الهواري بلحاج، ثورات الربيع العربي(أسبابها ونتائجها)، مجلة الدراسات الحقوقية، العدد02، المجلد09، 2022.
- وجدي شفيق عبد اللطيف، محمد سعيد عبد المجيد، العولمة والتغير الاجتماعي(دراسة تتبعية لدراسة هتاف الصامتين)، المجلة العربية لعلم الاجتماع،
- وليد حميد مزهر، الحركات الاجتماعية والتغير الاجتماعي، (دراسة في آليات التغيير السلمي)، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد05، العدد01، كلية الآداب،

الأطروحات والرسائل الجامعية

- اسلام اقيس، التجديد في الفكر الإسلامي الحركي المعاصر (الطيب برغوث انموذجا)، دكتوراه غ منشورة، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2024.
- بلعلوي ناصر، التغيير في أنماط العلاقات الاجتماعية في ظل عملية التحضر، (دكتوراه غ منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامع الوادي، الجزائر، 2026/2025.
- توازي خالد، الظاهرة الحزبية في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2006/2005.
- خلاف بومخيلة، جمهور الطلبة الجزائريين ووسائل الإعلام المكتوبة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2007/2006.
- دانة ثابت محمد الخريسات، تحديات التغير الثقافي وكيفية مواجهتها من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية لمستوى البكالوريوس، (ماجستير غ منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية ، 2005.
- درويش شريف، التغير الاجتماعي في الريف الجزائري، (تغير علاقة الانسان بالأرض وآثارها الاجتماعية -دراسة ميدانية في ولاية المدية)، (ماجستير غ منشورة)، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر، 1990/1989 .
- ذهبية آيت قاسي، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالامازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2010/2009.
- الربيع جصاص، الحركات الإسلامية والتغير الثقافي في المجتمع الجزائري :رسالة دكتوراه غير منشورة.

- رحيمة الطيب عيساني، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية وعلوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006/2005.
- زهرة شريف، التغيرات الاجتماعية وآثارها في الشخصية القروية (دراسة مونوغرافية عن بلدية بوعينان- البليدة)، (دكتوراه غ منشورة) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2009/2008.
- سلاف سالمي، دور المجتمع المدني في المغرب العربي في عهد التعددية السياسية، (ماجستير غ منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2010/2009.
- سمير الويفي، دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة باتنة، 2010/2009.
- شاوش خوان جهيدة، واقع المجتمع المدني في الجزائر (دراسة ميدانية لجمعيات مدينة بسكرة أنموذجا)، (أطروحة دكتوراه غ منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015/2014.
- شايم لافي غانم الهمزاني، التغيير الاجتماعي في منطقة حائل (دراسة ميدانية لبعض المجتمعات المحلية بالمنطقة)، ماجستير غ منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1989.
- شايم لافي غانم الهمزاني، التغيير الاجتماعي في منطقة حائل (دراسة ميدانية لبعض المجتمعات المحلية بالمنطقة)، (ماجستير غ منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 1989.
- شباح فتاح، تصنيف الأنظمة السياسية الليبرالية على أساس مبدأ فصل السلطات، حالة النظام السياسي الجزائري، رسالة ماجستير غير مطبوعة، كلية الحقوق جامعة باتنة، 2008/2007.
- شريفي محمد رضا، مؤسسات المجتمع المدني ودورها في التنمية السياسية في الجزائر، (ماجستير غ منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2026/2015.
- شريفي محمد رضا، مؤسسات المجتمع المدني ودورها في التنمية السياسية في الجزائر-ولاية سعيدة نموذجا، (ماجستير غ منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2016/2015.
- صحراوي بن حليلة، الحركات السياسية -الدينية في الجزائر بين القطيعة والاستمرارية مقارنة خلدونية في تمثيلات السلطة والتغيير الاجتماعي أساتذة جامعة تيارت أنموذجا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011/2010.
- صفية نزاري، الامن الثقافي لمنطقة المغرب العربي في ظل تنامي العولمة دراسة مقارنة لحالات الجزائر-تونس-المغرب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة باتنة، 2011/2010.

- عادل سلطاني، الألعاب الالكترونية وتأثيراتها في إعادة تشكيل ثقافة الشباب في عصر العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2012/2011.
- عبدالله حميد العنزي، دور وسائل الإعلام المحلية الكويتية في تعزيز الثقافة السياسية لدى الشباب الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، جامعة الشرق الأوسط 2014/2013.
- عبيد سعود عبيد المطيري، العولمة وأثرها على الثقافة السياسية لدى طلبة جامعة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الكويت، 2013.
- عديلة آمال، الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي في الجزائر (دراسة ميدانية لبعض مناطق مدينة الأغواط)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر، 2011.
- فرج اليوسفي، تقنيات الاتصال الجديدة - تأثيراتها في بنية القيم والتمثيلات الاجتماعية لدى شبان تونس العاصمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2008/2007.
- فنور بسمه، الرسالة الاشهارية في ظل العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2008/2007.
- محمد براي، وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2012/2011.
- مختار فرزولي، اتصال القابلية في الحقل السياسي، (أطروحة دكتوراه غ منشورة)، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2018/2017.
- نادية بن فليس، تعدد الزوجات في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، 2005/2004.
- ناصر الدين باقي، النخبة السياسية ودورها في التنمية السياسية بالجزائر (1996-2014)، ماجستير غ منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر 03، 2015/2014.
- ناصر بودبزة، الفعل الاجتماعي وعلاقته بالتنمية في المجال التربوي، (ماجستير غ منشورة)، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2006/2005.
- نزيه عون اسلام، تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة وأثره على التنمية السياسية في الوطن العربي، رسالة ماجستير (غ منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2017.

المواقع الالكترونية

- <https://www.google.com/search?q=%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D8%A7%D9%>

- <https://www.google.com/search?q=%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF+%D9%81%D9%8A+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9++%D9%81%D9%8A+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%A>
- <https://www.google.com/search?q=%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9>
- <https://www.aranthropos.com/%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%B3->
- <https://www.aranthropos.com/%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%B3->
- حمدي عبد الحميد احمد مصطفى، النظريات المعاصرة والمفسرة للتغير الاجتماعي الثقافي،
<http://hamdisocio.blogspot.com> 12:00 2015/05/12
- حسام الدين فياض، بين الذات والآخر (تفسير الأنانية في ضوء النظرية التفاعلية الرمزية)، موقع
مؤمنون بلاحدود، اوغسطس 2025. على الرابط أدناه
- <https://www.mominoun.com/articles/%D8%A8%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84>
- <https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85>
- <https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9>
- <https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9>
- حوار مع الدكتورة نورة خالد السعد www.islamtoday.net 26/06/2013 15M00
- محمد نبيل الشبيبي، النخبة وتأثيرها في تكوين واستقرار المجتمعات وتشكيل نسق الحكم والفكر،
المركز الديمقراطي العربي، 2016. على الرابط <https://democraticac.de/?p=26489>
- <https://www.google.com/search?q=+D8%AF%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AE%D8%A8%D8%A9+%D9%81%D9%8A+%D8%A7%D9%84%D9>

- [illegible]

- ## المطبوعات البيداغوجية

- بهتون نصر الدين، التغير الاجتماعي 1-2، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية تخصص علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة خنشلة، الجزائر، 2022/2023.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
بطاقة تقنية	
مقدمة الكتاب	أ
الفصل الأول: ماهية التغير الاجتماعي	
مفهوم التغير الاجتماعي	05
التغير الاجتماعي و المفاهيم المشابهة	09
- التغير الاجتماعي و التقدم الاجتماعي	10
- التغير الاجتماعي و التطور	11
- التغير الاجتماعي و التحديث	13
- التغير الاجتماعي و التحضر	14
- التغير الاجتماعي و النمو و التنمية	15
- التغير الاجتماعي و التغير الثقافي	17
عوامل التغير الاجتماعي	20
مصادر التغير الاجتماعي	37
آليات التغير الاجتماعي	37
أنماط التغير الاجتماعي	39
أهمية التغير الاجتماعي	42
خصائص التغير الاجتماعي	43
عناصر التغير الاجتماعي	46
مراحل التغير الاجتماعي	47

48	معوقات التغير الاجتماعي
الفصل الثاني: <u>نظريات التغير الاجتماعي</u> (01)	
57	نظريات التغير الاجتماعي
57	النظرية السوسيولوجية
59	النظريات الحتمية في التغير الاجتماعي
62	النظريات البنائية الوظيفية
65	- التغير الاجتماعي عند أوغيست كونت (التفسير الوضعي)
70	- التغير الاجتماعي عند إيميل دوركايم
75	- التغير الاجتماعي عند تالكوت بارسونز
81	نظرية الصراع الماركسي
83	- التغير الاجتماعي عند كارل ماركس الألماني
88	النظرية التطورية
89	النظرية الخطية
90	- التغير الاجتماعي عند جان جاك روسو
92	- التغير الاجتماعي عند أونطونيان كوندورسيه
94	- التغير الاجتماعي عند لويس هنري مرجان
96	نظريات تطورية أخرى (جيوفاني فيكو- والت وستو- كلارك كير- فوكوياما)
100	النظريات الدائرية في التغير الاجتماعي الثقافي
101	- التغير الاجتماعي عند ابن خلدون
107	- التغير الاجتماعي عند أوزفالد شبنجلر
113	- التغير الاجتماعي عند أرنولد توينبي
الفصل الثالث: <u>نظريات التغير الاجتماعي</u> (02)	
122	النظريات الحديثة المفسرة للتغير الاجتماعي

122	- التغير الاجتماعي عند ماريون ليفي
125	- التغير الاجتماعي عند ولبرت مور
128	- التغير الاجتماعي عند نيل سملسر
133	التفاعلية الرمزية والتغير الاجتماعي
139	- التغير الاجتماعي عند جورج هربرت ميد
141	التغير الاجتماعي في الفكر الإسلامي المعاصر
141	- الفكر الإسلامي (تعريفه-خصائصه)
143	- مصادر الفكر الإسلامي
143	- الإسلام والتغير الاجتماعي
145	التغير الاجتماعي عند بعض مفكري الإسلام
145	- التغير الاجتماعي عند مسكوية
146	- التغير الاجتماعي عند أبي حامد الغزالي
147	- التغير الاجتماعي عند حسن البنا
152	- التغير الاجتماعي عند عباس محمود العقاد
155	- التغير الاجتماعي عند عبد الحميد بن باديس
159	- التغير الاجتماعي عند مالك بن نبي
164	- نقاط الاختلاف والالتقاء بين فكري ابن خلدون و مالك بن نبي
الفصل الرابع: التغير الاجتماعي والفاعلون الاجتماعيون	
172	الفاعلون الاجتماعيون في التغير الاجتماعي
172	النخب والفعل الاجتماعي
172	- النخب
179	- الفعل الاجتماعي
183	- علاقة الفعل الاجتماعي بالتغير الاجتماعي
184	الحركات الاجتماعية والجماعات الضاغطة

184	- الحركات الاجتماعية
198	- دور الحركات الاجتماعية في التغير الاجتماعي
201	الجماعات الضاغطة
206	- دور الجماعات الضاغطة في التغير الاجتماعي
207	المجتمع المدني
216	- المجتمع المدني والتغير الاجتماعي
الفصل الخامس: العولمة ووسائل الاعلام في التغير الاجتماعي	
223	وسائل الاعلام والتغير الاجتماعي
223	- وسائل الاعلام والاتصال
224	- تصنيف وسائل الاعلام والاتصال الجماهيري
226	- خصائص الاتصال الجماهيري
230	- وظائف الاتصال الجماهيري
232	- تأثير وسائل الاعلام في التغير الاجتماعي
234	- العولمة والتغير الاجتماعي
234	- معنى العولمة
238	- نشأة وتطور العولمة
244	- مجالات العولمة
246	- تجليات العولمة في المجال السياسي
247	- تجليات العولمة في المجال الاقتصادي
248	- تجليات العولمة في المجال الثقافي
249	- وسائل العولمة
251	- أهداف العولمة
255	- إيجابيات وسلبيات العولمة
259	- العلاقة بين العولمة والتغير الاجتماعي

الفصل السادس: التغير الاجتماعي في الوطن العربي والجزائر	
266	التغير الاجتماعي في الوطن العربي
272	الثورات العربية نماذج لعمليات التغيير في الوطن العربي
277	نماذج لبعض الثورات العربية
278	- الثورة التونسية
286	- ثورة الشباب في اليمن
290	- الحراك الشعبي في الجزائر
300	ثورات الربيع العربي في الميزان (إيجابيات وسلبيات الربيع العربي)
302	التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري
303	- المجتمع الجزائري (أصل التسمية-التعريف)
304	- المجتمع الجزائري القبلي خلال العهد العثماني وممارساته الاجتماعية والثقافية
307	- البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري في الفترة الممتدة من (قبل 1962- بعد أحداث أكتوبر 1988م
314	- البنية الثقافية للمجتمع الجزائري في الفترة الممتدة من (قبل 1962- بعد 1962م)
324	- المجتمع الجزائري والتحديث قبل وبعد الاستقلال
327	- مظاهر التغير الثقافي والاجتماعي في المجتمع الجزائري في ظل العولمة
337	الخاتمة
338	المصادر والمراجع
355	الفهرس

التغير الاجتماعي

يتضمن هذا الكتاب مجموعة من المحاضرات والدروس المرجعية في مقياس التغير الاجتماعي، حاول من خلالها الباحث أن يلم بجميع جوانب هذا المقياس، ملتزماً ببرنامج التكوين مرحلة ليسانس (علم اجتماع)، الذي يحدد الأهداف التعليمية من هذا المقياس الصادر عن اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية والجدير بالذكر أن هذا الكتاب يعتبر محصلة ونتيجة بحث نظري كاف، وواف يراعي الأصالة العلمية والمنهجية والدقة والموضوعية والامانة العلمية، فهو مؤلف يشكل مجموعة دروس مرجعية حاول من خلاله الباحث جمع مادة علمية وترتيبها. وبسيطها وتقديمها حتى نستفيد ونفيد بها طلبتنا في تخصص علم الاجتماع، وفروعه و حتى الأساتذة والباحثين حيث تتيح لهم المعرفة، وتساعدهم على البحث.

وعليه يهدف هذا المؤلف إلى تلبية حاجات الطالب بالدرجة الأولى، ليتعرف على ظاهرة التغير الاجتماعي الثقافي وتفسيراتها السوسيولوجية التقليدية، وكذا ربطه بعناصر اجتماعية فاعلة كالحركات الاجتماعية ووسائل الاعلام، والعولمة، ومن ثمة نقل صورة واضحة عن التغير الاجتماعي في الوطن العربي والجزائر من خلال بعض المظاهر والثورات، وفي الأخير يمكن أن تلبي هذه الدروس المرجعية اهداف تناول مقياس التغير الاجتماعي، حيث يستطيع الطالب بعد تناول هذا المقياس أن يجيب على كافة الاسئلة التي تدور في ذهنه وترتبط بالتغير الاجتماعي الثقافي ، ويكون مستعدا لاستقبال سنوات وتخصصات أخرى لعلم الاجتماع خلال مسيرته الدراسية، و قادرا على اجراء امتحانات أكاديمية، وتحليل الواقع الاجتماعي انطلاقا من زاده المعرفي.

ISBN: 978-9969-681-08-6



سَامِي